





تأليف

الإمام شمس الدين السفاريني

محمد بن أحمد بن سالم السفاريني النابلسي الحنبلي

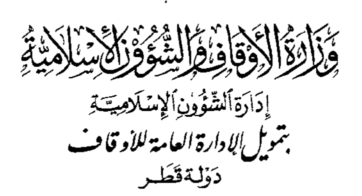
المولود سنة ١١١٤ والمتوفى سنة ١١٨٨هـ

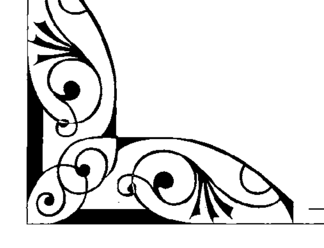
رحمه الله تعالى

تحقيق الشيخ

محمد عصام الشطي الدمشقي الحنبلي

المجلد الثامن

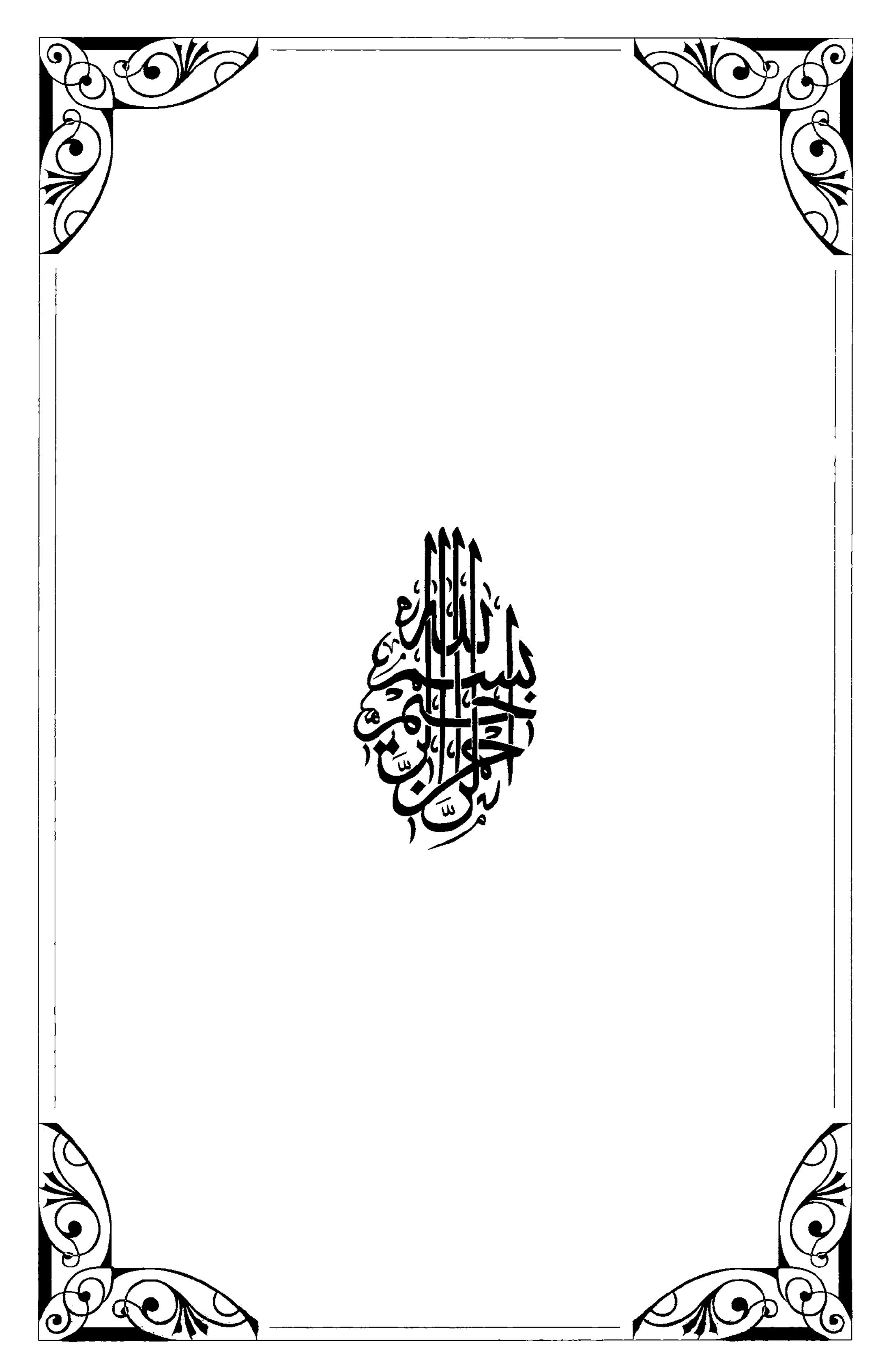


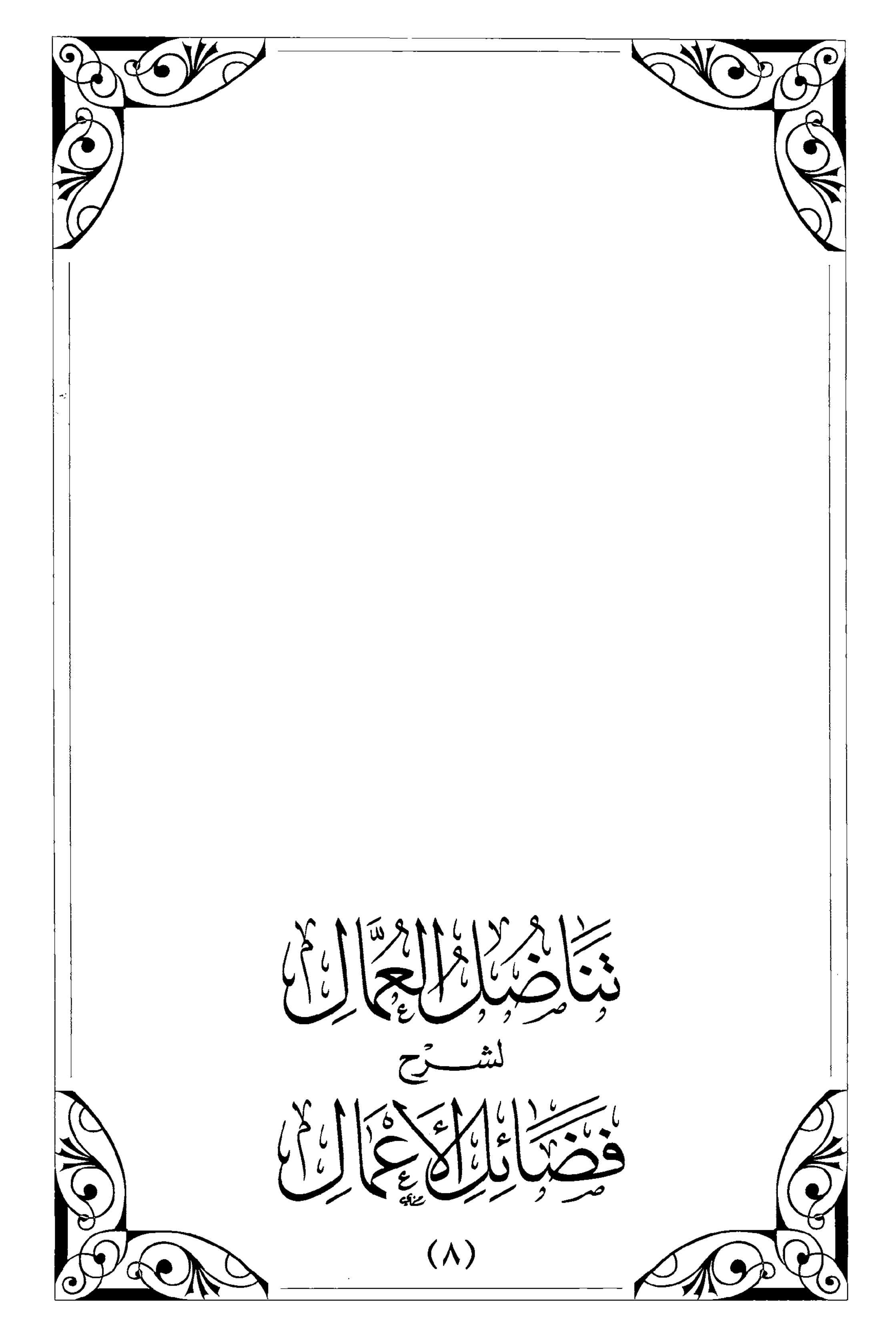



إدارة الشؤون الإسلامية

بتمويل الإدارة العامة للأوقاف

دولة قطر


بسم الله الرحمن الرحيم

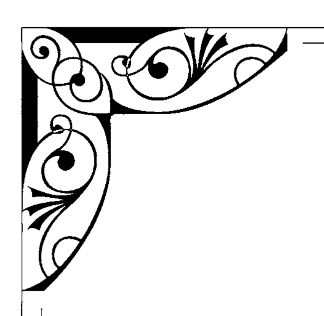
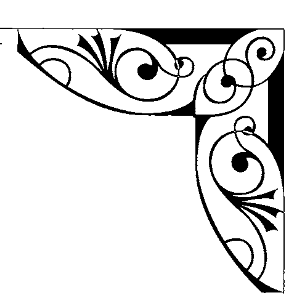


# تناضل العمال

لشرح

# فضائل الأعمال

(٨)


طَبْعَةٌ خَاصَّةٌ

الكِتَابُ طُبِعَ عَلَى نَفَقَةِ

وِزَارَةُ الأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ

وَهُوَ يُوَزَّعُ مَجَّانًا وَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ

turathuna@islam . gov . qa

إِدَارَةُ الشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ

ص. ب: ٤٢٢

ISBN 978-9933-564-08-7









الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

قامت بعمليات التنضيد الضوئي والإخراج الفني والطباعة






لبنان - بيروت

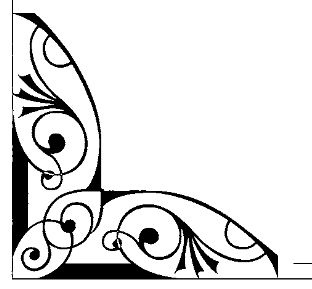
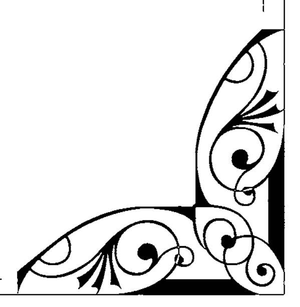
ص. ب: 4462/14

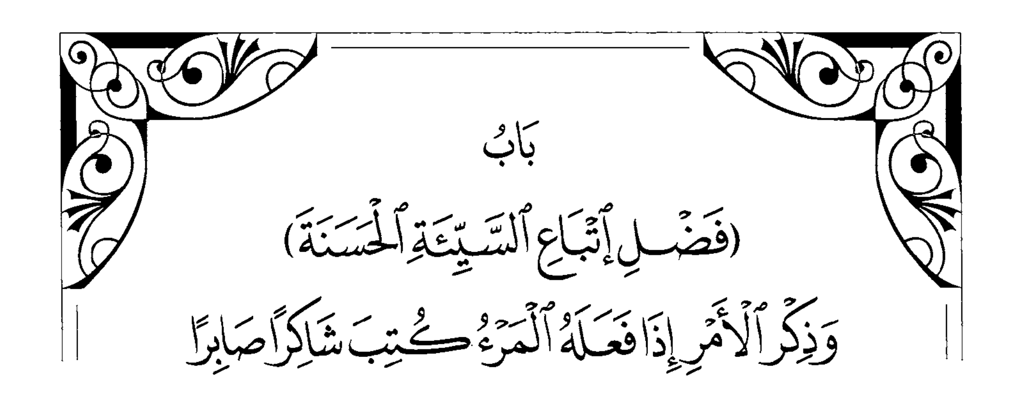
هاتف: 009611652528

فاكس: 009611652529

E_mail: info@daralnawader.com

Website: www.daralnawader.com




وذكر الحافظ المصنف ـ رحمه الله، ورضي عنه ـ في هذا الباب أربعة أحاديث:

# الْحَدِيثُ الأَوَّلُ
# فِي إِتْبَاعِ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ

**قال الله ـ عز من قائل ـ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[هود: ١١٤].**

(**قال الله ـ عز من قائل ـ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾**[هود: ١١٤]).

ترجم الإمام البخاري (باب قوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ الآية)، كذا لأبي ذر، وأكمل غيره الآية: ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾[هود: ١١٤][(١)].

قال في «الفتح»: اختلف في المراد بـ ﴿طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾، فقيل: الصبح

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ٣٥٥).

والمغرب، وقيل: الصبح والعصر، وعن مالك، وابن حبيب: الصبح طرف، والظهر والعصر طرف.

وقوله: ﴿وَزُلَفًا﴾: ساعات بعد ساعات، ومنه سميت المُزْدَلفة، الزلف: منزلة بعد منزلة، وأما زلفى، فمصدر؛ مثل: القربى، ازدلفوا: اجتمعوا، أزلفنا: جمعنا.

قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾: ساعات، واحدها زلفة؛ أي: ساعة ومنزلة وقربة، ومنها سميت المزدلفة، قال العجاج:

ناجٍ طواه الأَين مما وجفا

طيَّ الليالي زُلفًا فزلفا[1]

وقال في قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[الشعراء: ٩٠]؛ أي: قربت وأُدنيت، وفي قوله: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾[الشعراء: ٦٤]؛ أي: جمعنا.

واختلف في المراد بالزلف، فعن مالك: المغرب والعشاء، واستنبط منه بعضُ الحنفية وجوبَ الوتر؛ لأن زلفًا جمع أقله ثلاث، فيضاف إلى المغربِ والعشاءِ الوترُ[2].

قال في «الفتح»: ولا يخفى ما فيه.

قال قتادة: ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾: الصبح والعصر، ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾: المغرب والعشاء[3].

---

(١) انظر: «ديوان العجاج» (ص: ٤٢٦).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ٣٥٥).

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (١٢/ ١٢٨، ١٣١).

وسبب نزولها: أن رجلًا أصاب من امرأة قُبلة، فأتى النبيَّ ﷺ، فذكر له ذلك[1].

وفي رواية: أن الرجل قال للنبيِّ ﷺ: إني وجدت امرأة في البستان، ففعلت بها كلَّ شيء غيرَ أني لم أُجامِعْها، قبلتها ولزمتها، فافعل بي ما شئت[2].

وفي حديث إبراهيم النخعي قال: جاء فلان بن معتب الأنصاري، فقال: يا رسول الله! دخلت على امرأة، فنلتُ منها ما ينال الرجل من أهله، إلا أني لم أُجامعها[3].

وأخرجه ابنُ أبي خيثمةَ، لكن قال: إن رجلًا من الأنصار يقال له: معتب[4].

وقد جاء أن اسمه كعبُ بن عمرو، وهو أبو اليَسَر ـ بفتح التحتية والمهملة ـ الأنصاري، أخرجه الترمذي، والنسائي، والبزار من طريق موسى ابن طلحة[5].

وقيل: اسمه نبهان التمار، وقيل: عمرو بن غزية[6]، فنزلت[7].

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (١٢/ ١٣٧) عن قتادة.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٤٤٩) من حديث عبدالله بن مسعود ﷺ.

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (١٢/ ١٣٥).

(٤) لم نقف عليه في المطبوع من «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة.

(٥) رواه الترمذي (٣١١٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٣٢٧)، والبزار في «مسنده» (٢٣٠٠).

(٦) في الأصل: «عزبة»، والتصويب من «فتح الباري».

(٧) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦).

**٧٤٢ـ عَن أبـي ذَرٍّ ﷺ قَـالَ: قَـالَ لـي رَسُـول الله ﷺ: «اتَّـقِ الله حَيْثُمَا كُنتَ، وأتبعِ السَّيئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُها، وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَـسَنٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حسنٌ**(١).

**(عن أبي ذَرّ)** جُندبِ بنِ جُنادةَ الغِفاريِّ (ﷺ **قال: قال رسـول الله ﷺ: اتق الله)**: أمر إيجاب، مبني على حذف الياء؛ لأن مضارعه يجزم بحذفها، من التقوى، وأصلها اتخاذُ وقاية تقيك مما تخافه وتحذره، فتقـوى العبـد لله: أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه، وهي امتثال أوامـره، واجتناب نواهيه، وهذا مثل قوله تعـالى: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾؛ أي: غـضبه، وهـو أعظم ما يُتقى؛ إذ ينشأ عنـه عقابُـه الـدنيوي والأُخـروي، ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[آل عمران: ٢٨]، ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[المدثر: ٥٦].

وفسر ذلك رسول الله ﷺ فقال: «قال الله تعالى: أنـا أهـلٌ أن أتقـى، فمن اتقاني، فلم يجعل معي إلهًا آخر، فأنا أهلٌ أن أغفر له»(٢).

وقد وصى النبيُّ ﷺ بهذه الوصية أبا ذر، ومعاذَ بنَ جبل ﷺ من عـدة وجوه(٣).

---

(١) رواه الترمذي (١٩٨٧) وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه الترمذي (٣٣٢٨) وقال: وسهيل ـ يعني: ابن عبدالله القُطَعي ـ ليس بالقوي في الحديث.

(٣) روى الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٥٩) عن معـاذ بـن جبـل ﷺ قـال: قلت: يا رسول الله! أوصني، فقال: «عليك بتقوى الله ما استطعت»، وقال الهيثمـي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٧٤): إسناده حسن.
وسيأتي في سياق شرح حديث الباب بعض هذه الأحاديث.

والتقوى وصية الله ﷻ للأولين والآخرين، قال تعـالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[النساء: ١٣١]، وتقـدم مـن ذلك ما لعله يشفي ويكفي.

وقوله ﷺ: (حيثما كنت)؛ أي: في أي مكان كنت فيه، حيـث يـراك الناس، وحيث لا يرونك؛ اكتفاءً بنظر الله تعالى؛ يعني: في السر والعلانية.

وفي حديث لأبي ذر ﷺ: أن النبي ﷺ قال له: «أوصـيك بتقـوى الله في سر أمرك وعلانيته»(١).

وكان من دعائه ﷺ: «إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة»(٢).

وخشيته تعالى في الغيب من المنجيات.

وفي حديث معاذ ﷺ: أن النبي ﷺ قال له: «استحي من الله استحياءَ رجل ذي هيبة(٣) من أهل[ـك]»(٤).

وهذا هو السبب الموجب لخشية الله في السر؛ فإن علم أن الله تعالى يراه حيث كان، وأنه تعالى مطلع علـى باطنـه وظـاهره، وسـره وعلانيتـه، واستحضر ذلك في خلواته، أوجب له ذلك تركَ المعاصي في السر، وإلى هـذا الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ . . . إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء: ١].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ١٨١)، وقال الهيثمي في «مجمـع الزوائـد» (٣/ ٩٣): رجاله ثقات.

(٢) رواه النسائي (١٣٠٦) من حديث عمار بن ياسر ﭭ.

(٣) في الأصل: «ذا هيبة»، والمثبت من «مسند البزار».

(٤) رواه البزار في «مسنده» (٢٦٤٢)، وقال الهيثمي في «مجمـع الزوائـد» (٨/ ٢٣): وفيه ابن لهيعة، وفيه لين، وبقية رجاله ثقات.

ولهذا قال الحارث المحاسبي: المراقبة: علمُ القلب بقربِ الربّ[1].

وسُئل الجنيد بما يُستعان على غض البصر؟ قال: بعلمك أن نظر الله إليك أسبقُ من نظرك إلى ما تنظره[2].

وكان سيدنا الإمام أحمد ينشد:

إذا ما خلوتَ الدهر يومًا فلا تقلْ
خلوتُ ولكنْ قلْ عليّ رقيبُ
ولا تحسبنَّ الله يغفلُ ساعةً
ولا أن ما يُخفى عليه يغيب[3]

ومن صار له هذا حالًا دائمًا، أو غالبًا، فهو من المحسنين، الذين يعبدون الله كأنهم يرونه، ومن المحسنين الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم.

وفي الجملة: فتقوى الله في السر هو علامة كمال الإيمان، وله تأثير عظيم في إلقاء الله تعالى لصاحبه الثناء في قلوب المؤمنين.

**(وأتبع السيئة الحسنة تمحها)**: قال الحافظ ابن رجب: لما كان العبد

---

(١) أورده الغزالي في «إحياء علوم الدين» (٤/ ٣٩٧).

(٢) أورده الغزالي في «إحياء علوم الدين» (٤/ ٣٩٧).

(٣) رواهما الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٠٥) عن الإمام أحمد رحمه الله أنه أنشدهما، وفيه: «ما مضى» بدل «ساعة».

والبيتان في «ديوان أبي نواس» (٢/ ١٧٥)، ورواهما البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٢٩٢) باللفظ الذي ساقه المؤلف عن الإمام الشافعي رحمه الله.

مأمورًا بالتقوى في السر والعلانية، مع أنه لا بد أن يقع منه أحياناً تفريط في التقوى؛ إما بترك بعض المأمورات، أو بارتكاب بعض المحظورات، أرشده ﷺ بأن يفعل ما يمحو به هذه السيئة من صغائر الذنوب، وهو أن يُتبعها بالحسنة؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: أن رجلًا أصاب من امرأة قُبلة، ثم أتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فسكت النبي ﷺ حتى نزلت هذه الآية، فدعاه فقرأها، فقال رجل: هذا له خاصة؟ فقال ﷺ: «بل للناس عامة»[1].

قال الحافظ ابن رجب في «شرح الأربعين حديثًا النووية» في قوله ﷺ: (وأتبع السيئة الحسنة): قد يراد بالحسنة: التوبةُ من تلك السيئة.

وقد ورد ذلك صريحًا في حديث مرسَل خرجه ابن أبي الدنيا من مراسيل محمد بن جبير: أنّ النبي ﷺ لما بعث معاذًا إلى اليمن، قال: «يا معاذ! اتق الله ما استطعت، واعمل بقوتك لله عز وجل ما أطقت، واذكر الله عز وجل عند كل شجرة وحجر، وإن أحدثت ذنبًا فأحدثْ عنده توبة، إنْ سرًّا فسِرٌّ، وإنْ علانيةً فعلانية»[2].

---

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٦٣ ـ ١٦٤)، والحديث المذكور رواه البخاري (٥٢٦)، ومسلم (٢٧٦٣).

(٢) رواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٩٥٧) من طريق ابن أبي الدنيا، ولم نقف عليه في المطبوع من مصنفاته.

وخرجه أبو نعيم بمعناه[1].

وقال سلمان رضي الله عنه: إذا أسأت سيئة في سريرة، فأحسن حسنة في سريرة، وإذا أسأت سيئة في علانية، فأحسن حسنة في علانية؛ لكي تكون هذه بهذه[2].

قال الحافظ ابن رجب: فيحتمل أنه أراد بالحسنة: التوبةَ، أو أعمَّ منها.

وقد أخبر الله عز وجل في كتابه أن من تاب من ذنبه، فإنه يغفر له ذنبه ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ . . .﴾ [آل عمران: ١٣٥ ـ ١٣٦] الآيتين.

قال عبد الرزاق: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: بلغني أن إبليسَ حين نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ الآية، بكى[3].

ويروى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: هذه الآية خير لأهل الذنوب من الدنيا وما فيها[4].

---

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه بنحوه.

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٦٥)، والأثر المذكور أورده ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/ ٥٤٨).

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٣٣).

(٤) رواه إسحاق بن راهويه كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٣٤٦٥).

والنصوص تدل على أن من تاب توبة نصوحًا، واجتمعت شروط التوبة في حقه، فإنه يُقطَع بقبول الله توبته؛ كما يقطع بقبول إسلام الكافر إذا أسلم إسلامًا صحيحًا[1].

قال الحافظ ابن رجب: وهذا قول الجمهور، وكلامُ الإمام ابن عبد البر يدل على أنه إجماع.

ومن الناس من قال: لا يُقطع بقبول التوبة، بل يرجى، وصاحبُها تحت المشيئة، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء: ٤٨]، فجعل الذنوب كلها تحت مشيئته.

وربما استدل بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾[التحريم: ٨]، وبقوله: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ﴾[القصص: ٦٧]، ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[التوبة: ١٠٢][2].

واستظهر ابن رجب أن هذا في حق التائب؛ لأن الاعتراف يقتضي الندم[3].

وفي حديث عائشة أنه ﷺ قال: «إن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب، تاب الله عليه»[4].

---

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٦٦).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٤) رواه البخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠).

قال: والصحيح قول الأكثرين، وهذه الآيات لا تدل على عدم القطع؛ لأن الكريم إذا طمَّع لم يقطع من رجائه المطمع.

ومن هنا قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن (عسى) من الله واجبة، نقله عنه علي ابن أبي طلحة[1].

وقد ورد جزاء الإيمان والعمل الصالح بلفظ: (عسى)، ولم يدل ذلك على أنه غير مقطوع به؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾[التوبة: ١٨].

وأما قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء: ٤٨]، فإن التائب مِمَّنْ يشاء أن يغفر له.

وقد يراد بالحسنة في قوله ﷺ: (وأتبع السيئة الحسنة): ما هو أعمُّ من التوبة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود: ١١٤].

وقد روي من حديث معاذ رضي الله عنه: أن الرجل الذي نزلت بسببه هذه الآية، أمره النبي ﷺ أن يتوضأ ويصلي[2].

وأخرج الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه من حديث أبي بكر الصدّيق رضوان الله عليه، عن النبي ﷺ قال: «ما من

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٠٥).

(٢) رواه الترمذي (٣١١٣) وقال: هذا حديث ليس إسناده بمتصل، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ.

رجل يذنب ذنبًا، ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلي، ثم يستغفر الله، إلا غفر الله له»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾[آل عمران: ١٣٥][1].

وفي الصحيحين: عن أنس ﷺ قال: كنت عند النبي ﷺ، فجاءه رجل فقال: يا رسول الله! إني أصبت حدًّا، فأقمه عليّ، قال: ولم يسأله عنه، فحضرت الصلاة، فصلى مع النبي ﷺ، فلما قضى النبي ﷺ الصلاة، قام إليه الرجل، فقال: يا رسول الله! إني أصبت حدًّا، فأقم فيَّ كتاب الله، قال: «أوليس قد صليتَ معنا؟» قال: نعم، قال: «فإن الله قد غفر لك ذنبك»، أو قال: «حدّك»[2].

وخرجه مسلم من حديث أبي أمامة ﷺ[3].

وخرجه ابن جرير من وجه آخر عن أبي أمامة، وفي حديثه قال: «فإنك من خطيئتك كما ولدتك أمك، فلا تَعُدْ»، وأنزل الله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾[هود: ١١٤] الآية[4].

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: وقد اختلف الناس في مسألتين:

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٨)، وأبو داود (١٥٢١)، والترمذي (٤٠٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢٥٠)، وابن ماجه (١٣٩٥)، وقال الترمذي: حديث حسن.

(٢) رواه البخاري (٦٨٢٣)، ومسلم (٢٧٦٤).

(٣) رواه مسلم (٢٧٦٥).

(٤) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٦٦ ـ ١٦٧)، والحديث المذكور رواه الطبري في «تفسيره» (١٢/ ١٣٦).

إحداهما: هل تكفر الأعمال الصالحة الكبائر والصغائر، أم لا تكفر سوى الصغائر؟

فمنهم من قال: لا تكفر سوى الصغائر، وقد روي هذا عن عطاء وغيره من السلف في الوضوء أنه يكفر الصغائر.

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه في الوضوء: إنه يكفر الجراحات الصغار، والمشيُ إلى المسجد يكفر أكبر من ذلك، والصلاة تكفر أكثر من ذلك. أخرجه محمد بن نصر المروزي[1].

وأما الكبائر، فلا بد لها من التوبة؛ لأن الله تعالى أمر العباد بالتوبة، وجعل من لم يتب ظالمًا.

واتفقت الأمة على أن التوبة فرض، والفرائض لا تؤدى الا بنيَّةٍ وقصد، ولو كانت الكبائر تقع مكفرة بالوضوء والصلاة، وأداء بقية أركان الإسلام، لم يحتج إلى التوبة، وهذا باطل بالإجماع.

وأيضًا: فلو كُفرت الكبائرُ بفعل الفرائض، لم يبق لأحد ذنب يدخل به النار إذا أتى الفرائض، وهذا يشبه قول المرجئة، وهو باطل.

هذا ما ذكره الإمام ابنُ عبد البر في كتابه «التمهيد»، وحكى إجماع المسلمين على ذلك.

وتقدم قوله ﷺ: «الصلواتُ الخمس، والجمعةُ إلى الجمعة، ورمضانُ إلى رمضان مكفراتٌ لما بينهنَّ ما اجْتُنبتِ الكبائر»[2]، وهو في «صحيح

---

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١/ ١٥٧).

(٢) تقدم الحديث برقم (٤٢).

مسلم»[1]، وفيه دليل أن الكبائر لا تكفرها هذه الفرائض.

وقد حكى ابن عطية في «تفسيره» عن جمهور أهل السنة: أن اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه الفرائض للصغائر، فإن لم تجتنب، لم تكفر هذه الفرائضُ شيئًا بالكلية.

وحكى قولًا ثانيًا: أنها تكفر الصغائر مطلقًا، ولا تكفر الكبائر، وإن وجدت، لكن بشرط التوبة من الصغائر، وعدم الإصرار عليها، ورجح هذا القول وحكاه عن الحذّاق[2].

وقوله: (بشرط التوبة من الصغائر، وعدم الإصرار عليها): مرادُه: أنه إذا أصرّ عليها، صارت كبيرة، فلم تكفرها[3].

وتقدم من ذلك ما لعله يشفي ويكفي.

وذهب قوم من أهل الحديث وغيرهم إلى أن هذه الأعمال تكفر الكبائر، منهم: ابن حزم الظاهري، وإياه عنى ابنُ عبدِ البر في كتاب «التمهيد» بالردّ عليه، وقال: قد كنت أرغب بنفسي عن الكلام في هذا الباب، لولا ذلك القائل، وخشيت أن يغتر به جاهل، فينهمك في الموبقات اتكالًا على أنها تكفرها الصلوات، دون الندم والاستغفار والتوبة، والله نسأل العصمة والتوفيق. والله أعلم. انتهى[4].

---

(١) رواه مسلم (٢٣٣/ ١٦).

(٢) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (٣/ ٢١٣).

(٣) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٦٩).

(٤) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٦٩ ـ ١٧٠). وانظر: «التمهيد» لابن عبد البر (٤/ ٤٩).

قال الحافظ ابن رجب: وقد وقع مثلُ هذا في كلام طائفة من أهل الحديث، في الوضوء ونحوه، ووقع مثله في كلام ابن المنذر في قيام ليلة القدر، قال: يرجى لمن قامها أن يغفر له جميع ذنوبه صغيرها وكبيرها[١].

قال الحافظ: فإن كان مرادهم: أن من أتى بفرائض الإسلام، وهو مصرٌّ على الكبائر، تغفر له الكبائر قطعًا، فهذا باطل، قطعًا يُعلم بالضرورة من الدين بطلانُه.

وإن أراد هذا القائل: أن من ترك الإصرار على الكبائر، وحافظ على الفرائض من غير توبة ولا ندم على ما سلف منه، كفرت ذنوبه كلها بذلك، واستدل بظاهر قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾[النساء: ٣١]، وقال: السيئات تشمل الكبائر والصغائر، فكما أن الصغائر تكفر باجتناب الكبائر من غير قصد ولا نية، فكذلك الكبائر.

وقد يستدل لذلك؛ بأن الله وعد المؤمنين والمتقين بالمغفرة، وبتكفير السيئات، وهذا مذكور في غير موضع من القرآن، وقد صار هذا من المتقين، فإنه فعلَ الفرائض، واجتنبَ الكبائر، واجتنابُ الكبائر لا يحتاج إلى نية وقصد[٢].

قال الحافظ ابن رجب: فهذا القول يمكن أن يقال في الجملة، والصحيحُ قولُ الجمهور: إن الكبائر لا تكفَّر بدون التوبة؛ لأن التوبة فرض على العباد،

---

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٧٠). وانظر: «الإشراف على مذاهب العلماء» لابن المنذر (٣/ ١٧٢).

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٧٠).

وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[الحجرات: ١١][١].

وتقدم الكلام على التوبة في محلها.

وظاهر قوله ﷺ: (أتبع السيئة الحسنة تمحُها): أن السيئات تمحى بالحسنات، فتمحى السيئة من صحف الملائكة بالحسنة إذا عملت بعدها.

قال عطية العوفي: بلغني أنه من بكى على خطيئة، محيت عنه، وكتبت له حسنة[٢].

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: من ذكر خطيئة عملها، فوجِل قلبُه منها، فاستغفر الله ﷻ، لم يحبسها شيء حتى يمحوها عنه[٣] الرحمن[٤].

وقال بِشْرُ بنُ الحارث: بلغني عن الفُضَيل بنِ عياض قال: بكاء النهار يمحو ذنوب العلانية، وبكاء الليل يمحو ذنوب السر[٥].

وقالت طائفة: لا تمحى الذنوب من صحائف الأعمال بتوبة ولا غيرها، بل لا بد أن يوقَف عليها صاحبُها، ويقرأها يومَ القيامة، واستدلوا بقوله: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾[الكهف: ٤٩].

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «التوبة» (١٩٠).

(٣) في الأصل: «تمحوها عند» بدل «يمحوها عنه»، والتصويب من «جامع العلوم والحكم» (ص: ١٨٠).

(٤) رواه ابن الجوزي في «ذم الهوى» (ص: ٢١٥).

(٥) أورده ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص: ١٨٠).

وقال الحافظ ابن رجب: وفي الاستدلال بهذه الآية نظر؛ لأنه تعالى إنما ذكر فيها حالَ المجرمين، وهم أهل الجرائم والذنوب العظيمة، فلا يدخل فيهم المؤمنون التائبون من ذنوبهم، أو المغمورة ذنوبهم بحسناتهم، وأظهرُ من هذا الاستدلالُ بقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة: ٧ ـ ٨].

وقد ذكر بعض المفسرين: أن هذا القول هو الصحيح عند المحققين، وقد روي هذا القول عن الحسن البصري، وبلال بن سعد الدمشقي.

قال الحسن في العبد يذنب، فيتوب ويستغفر: يغفر له، ولكن لا يمحاه من كتابه دون أن يقف عليه، ثم يسأله عنه، ثم بكى الحسن بكاء شديدًا، وقال: لو لم نبك إلا للحياء من ذلك المقام، لكان ينبغي لنا أن نبكي[(١)].

وقال بلال بن سعد: إن الله يغفر الذنوب، ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيامة، وإن تاب[(٢)].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: يُدني الله العبدَ يوم القيامة، فيضع عليه كنفه، فيستره من الخلائق كلها، ويدفع إليه كتابه في الستر، فيقول: اقرأ يا ابن آدم كتابك، فيقرأ، فيمر بالحسنة، فيبيض لها وجهه، ويسر بها قلبه، فيقول الله: أتعرف يا عبدي؟ فيقول: نعم، فيقول: إني قبلتها منك، فيسجد، فيقول: ارفع رأسك وعد في كتابك، فيمر بالسيئة، فيسود لها وجهه، ويوجل منها قلبه، وترتعد منها فرائصه، ويأخذه من الحياء من ربه ما لا يعلمه غيره،

---

(١) أورده محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٨٤٢).

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٢٢٦).

فيقول: أتعرف يا عبدي؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني قد غفرتها، فيسجد، فلا يرى منه الخلائقُ إلا السجود، حتى ينادي بعضُهم بعضًا: طوبى لهذا العبد الذي لم يعص الله قط، ولا يدرون ما قد لقي فيما بينه وبين ربه ﷻ مما قد وقفه عليه[1].

وقال أبو عثمان النهدي: عن سلمان الفارسي رضي الله عنه: يُعطَى الرجل صحيفته يوم القيامة، فيقرأ أعلاها، فإذا سيئاته، فإذا كاد يسوء ظنه، نظر في أسفلها، فإذا حسناته، ثم نظر في أعلاها، فإذا قد بُدلت حسنات[2].

وروي عن أبي عثمان: عن ابن مسعود، وعن أبي عثمان من قوله[3].

قال الحافظ ابن رجب: وهو أصح.

وروى ابن أبي حاتم بإسناده عن بعض أصحاب معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يدخل أهل الجنة الجنةَ على أربعة أصناف: المتقين، ثم الشاكرين، ثم الخائفين، ثم أصحاب اليمين.

قيل: لم سموا أصحاب اليمين؟ قال: لأنهم عملوا الحسنات والسيئات، فأُعطوا كتبهم بأيمانهم، فقرؤوا سيئاتهم حرفًا حرفًا، قالوا: يا ربنا! هذه سيئاتنا، فأين حسناتنا؟ فعند ذلك محا الله السيئات، فجعلها حسنات، فعند

---

(١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ١٧٢).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/ ٢٧٣٤).

(٣) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٨٠ ـ ١٨١)، والأثر المذكور رواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٦/ ٢٨٠) عن أبي عثمان النهدي من قوله، ولم نقف عليه من طريق أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه.

ذلك قالوا: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾[الحاقة: ١٩]، فهم أكثر أهل الجنة[١].

وأهل هذا القول قد يحملون أحاديثَ محو السيئات بالحسنات على محو عقوباتها دونَ محوِ كتابتها من الصحف[٢].

وقوله ﷺ: **(وخالقِ الناسَ بخلقٍ حَسَن)**: قال الحافظ ابن رجب: هذا من خصال التقوى، ولا تتم التقوى إلا به، وإنما أفرده بالذكر؛ للحاجة إلى بيانه، والاهتمام والاحتفال بشأنه؛ فإن كثيرًا من الناس يظن أن التقوى هي القيام بحق الله دون حقوق عباده، فنص ﷺ على الأمر بإحسان العشرة للناس؛ فإنه كان قد بعث معاذًا رضي الله عنه إلى اليمن معلمًا لهم، ومفقهًا وقاضيًا.

ومن كان كذلك، فإنه يحتاج إلى مخالقة الناس بخلق حسن ما لا يحتاج إليه غيره ممن لا حاجة للناس به، ولا يخالطهم.

وكثيرًا ما يغلب على من يعتني بالقيام بحقوق الله، والاعتكاف على محبته وخشيته وطاعته، إهمالُ حقوق العباد بالكلية، أو التقصير فيها.

والجمع بين القيام بحقوق الله وحقوق عباده عزيز جدًّا، لا يقوى عليه إلا الكُمَّل من الأنبياء والصدّيقين.

وقد قال الحارث المحاسبي: ثلاثة أشياء عزيزة أو معدومة: حسن الوجه مع الصيانة، وحسن الخلق مع الديانة، وحسن الإخاء مع الأمانة[٣].

وقال بعض السلف: جلس داود ـ عليه السلام ـ خاليًا، فقال الله عز وجل:

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/ ٢٧٣٥).

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٨١).

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢١٢).

ما لي أراك خاليًا؟ قال: هجرت الناس فيك يا ربَّ العالمين، قال: يا داود! ألا أدلك على ما تستبقي وجوه الناس، وتبلغ فيه رضاي؟ خالق الناس بأخلاقهم، واحتجز الإيمان بيني وبينك(١).

وقد عدّ الله ﷻ في كتابه مخالقة الناس بخلق حسن من خصال التقوى، بل بدأ بذلك في قوله: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣ ـ ١٣٤].

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن سعيد المقبري قال: بلغنا أن رجلًا جاء إلى عيسى بن مريم عليه السلام، فقال: يا معلم الخير! كيف أكون تقيًّا لله ﷻ كما ينبغي له؟ قال: بيسير من الأمر: تحب الله بقلبك كله، وتعمل بكدحك وقوتك ما استطعت، وترحم ابن جنسك كما ترحم نفسك، قال: مَن ابنُ جنسي يا معلم الخير؟ قال: ولد آدم كلهم، وما لا تحب أن يؤتى إليك فلا تأته إلى أحد، وأنت تتقي(٢) الله ﷻ كما ينبغي(٣).

ويأتي الكلام على حسن الخلق في الباب الآتي.

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «مداراة الناس» (٤٣) عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي.

(٢) في الأصل: «تقي»، والتصويب من «جامع العلوم والحكم».

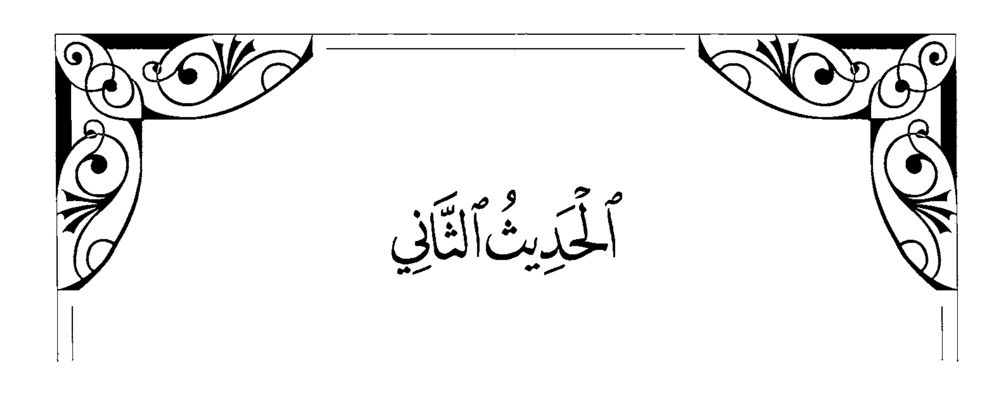
(٣) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٨١)، والخبر المذكور لم نقف عليه في المطبوع من مصنفات ابن أبي الدنيا. ورواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ٥٩).

**(رواه)**؛ أي: حديثَ أبي ذر المشروحَ أبو عيسى **(الترمذي، وقال: حديث حسن)**، وفي بعض النسخ: صحيح، وصححه الحاكم[1]، واعترضه الحافظ ابن رجب وغيره بما يطول ذكره[2]. والله أعلم.

* * *

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٧٨)، وتقدم تخريجه عند الترمذي.

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٥٧).



# الحديث الثاني

في **(ذكر الأمر الذي إذا فعله المرء)** من المسلمين **(كتب شاكرًا)** لله على نعمائه، **(صابرًا)** على ما أصابه من بلائه وابتلائه.

**٧٤٣ ـ عن عَبْدِالله بن عَمْرٍو ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ الله شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ لَمْ تَكُونَا فِيهِ لَمْ يَكْتُبْهُ الله شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا: مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى بِهِ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمِدَ الله عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ؛ كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَأَسِفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ؛ لَمْ يَكْتُبْهُ الله شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا». رواه الترمذي[1].**

**(عن)** أبي عبدِ الرحمن، أو أبي محمدٍ **(عبدِالله بنِ عمرٍو)** بنِ العاص (ﷺ **قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خصلتان)**؛ أي: خلتان وصفتان، **(من كانتا فيه)**؛ أي: محتويًا عليهما، ومتصفًا بهما، **(كتبه الله)** ﷻ؛ أي: أمر ملائكته أن يكتبوه **(شاكرًا)** لنعمائه، **(صابرًا)** على بلائه، فيثاب ثواب الصابرين

(١) رواه الترمذي (٢٥١٢) وقال: حديث حسن غريب.

والشاكرين، **(ومن)**؛ أي: أي إنسان **(لم يكونا)**؛ أي: الخصلتان **(فيه)**؛ بأن لم يكن محتويًا عليهما، ولا متصفًا بهما، **(لم يكتبه الله)** تعالى **(شاكرًا ولا صابرًا)**؛ أي: لم يأمر ملائكته الكرامَ أن يكتبوه من الشاكرين، ولا من الصابرين.

ثم بيّن الخصلتين بقوله: **(من)**؛ أي: أي امرئ من المسلمين **(نظر في دينه)** الذي يدين الله تعالى به؛ من صلاة وصوم وزكاة، وصدقة وحج وقراءة وذكر، وغيرها من أقوال الدين وأفعاله وأحواله، **(إلى من)**؛ أي: إلى إنسان **(هو فوقه)**؛ يعني: يصلي أكثر منه، ويصوم ويتصدق، ويذكر الله تعالى أكثر منه، **(فاقتدى به)** من استكثاره من الصلاة والذكر ونحوهما، **(ونظر في دنياه)** من نحو زوجة وملبوس ومسكن ومأكل، ومشرب ومركب **(إلى مَنْ)**؛ أي: إلى إنسان **(هو دونَه)** في ذلك، أو في بعضه، **(فحمد الله)** ﷻ **(على ما)**؛ أي: على الشيء الذي **(فضله)** الله سبحانه **(به عليه)**؛ أي: على الذي دونه، **(كتبه الله)** ﷻ **(شاكرًا)**؛ بحمده مولاه على ما فضله به، وأولاه من نعمه التي منحه إياها، وكتبه **(صابرًا)** على ما تجشمه من الأفعال والأقوال التي كلف نفسه، وألزمها بها من الاقتداء بالفاضلين، ولم يرض منها بأفعال الناقصين والمقصرين، بل كدَّ واجتهد ودأب وتعبد ليلتحق بالسابقين وأصحاب اليمين.

**(ومن)**؛ أي: أي امرئ **(نظر في دينه إلى مَنْ)**؛ أي: إنسان **(هو دونه)** في أمور دينه من صلاة وذكر ونحوهما، فأخلد إليه، وفتر عن اجتهاده في طاعة مولاه مقتديًا بهذا الدون، ومعولًا عليه، **(ونظر في دنياه إلى من هو فوقه)** من المَسْكن والسكن، والمأكل والمشرب ونحوها،

**(فأسف)**؛ أي: حزن.

قال في «المصباح»: أسف أسفًا ـ من باب تعب ـ: حزن وتلهف، فهو أسِف؛ مثل: تعب[1]. انتهى.

**(على ما فاته منه)** من الذي فاته به من أمور الدنيا وزينتها من المناصب والمراكب ونحوها، **(لم يكتبه الله)** ﷻ؛ أي: لم يأمر ملائكته أن يكتبوه **(شاكرًا، ولا صابرًا)**، لم يقابل ما أنعم الله عليه من الفراغ والصحة والعافية بالحمد والثناء، ولم يصبر على ما قدره الله عليه وقضاه بالصبر، وكان عليه أن يشكر مولاه على ما أولاه[2] من الصحة والفراغ.

ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ»، رواه البخاري، والترمذي، وابن ماجه[3].

**(رواه)**؛ أي: حديث ابن عمرو، أبو عيسى **(الترمذي)** بإسناد ضعيف.

قال العلماء: هذا حديث جامع لأنواع الخير.

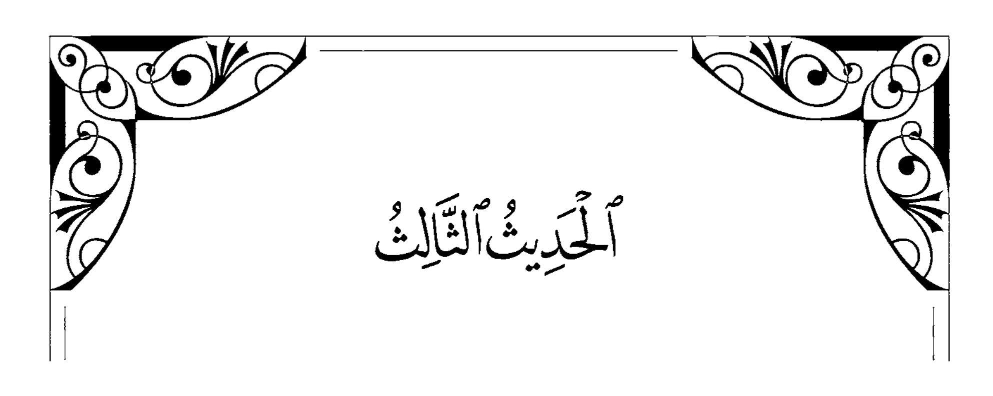
وقد ذكر الحافظ المصنف ـ رحمه الله، ورضي عنه ـ ما يعضده به، وهو:

* * *

(١) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (مادة: أسف).

(٢) في الأصل: «والاه»، والمثبت أنسب للسياق.

(٣) رواه البخاري (٦٤١٢)، والترمذي (٢٣٠٤)، وابن ماجه (٤١٧٠).



# الحَدِيثُ الثَّالِثُ

**٧٤٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيكُم». رواه مسلم**[1].

(**عن أبي هريرة**) عبدِ الرحمن بن صخرٍ (ﷺ **قال: قال رسول الله ﷺ: انظروا**) أمر إرشاد (**إلى مَنْ**)؛ أي: إلى إنسان (**هو أسفل**)؛ أي: أدوَن (**منكم**) في أمور الدنيا؛ أي: الزموا ذلك، ولا تفارقوه، ولا تبرحوا ولا تنفكوا عنه، (**ولا تنظروا إلى مَنْ هو فوقكم**) فيها؛ (**فإنه**)؛ أي: النظرُ إلى مَنْ هو دونكم، وعدمه إلى من هو فوقكم (**أجدر**)؛ أي: أحق وأَولى؛ يعني: حقيق (**أن لا تزدروا**)؛ أي: بأن لا تحتقروا (**نعمة الله عليكم**)؛ فإن من نظر إلى من فضل عليه في الدنيا، استقلَّ واستصغر ما عنده من نعم الله ﷻ، فكان سببًا لمقته، وأما من نظر إلى من دونه، شكر نعمة الله عليه، وتواضع، وحمد مولاه على ما أولاه، وفضله وحباه.

فينبغي للعبد أن لا ينظر إلى تجميل أهل الدنيا من مراكبهم وملابسهم، ومآكلهم ومشاربهم؛ فإنه يحرك داعية الرغبة فيها، ومصداقه ما في الآية

---

(١) رواه مسلم (٢٩٦٣/ ٩).

الكريمة: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]، ولهذا قال عيسى عليه السلام: لا تنظروا إلى أهل الدنيا؛ فإن مزيد أموالهم يذهب بحلاوة إيمانهم(١).

(رواه مسلم)، ورواه الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه(٢).

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»: قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير؛ لأن الإنسان إذا رأى مَن فُضّل عليه في الدنيا، طلبت نفسه مثلَ ذلك، واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى، وحرص على الازدياد ليلحق بذلك، أو يقاربه، هذا هو الموجود في غالب الناس.

وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى مَنْ هو دونه فيها، ظهرت نعمة الله تعالى، فشكرها، وتواضع، وفعل فيه الخير(٣). انتهى.

وروى الحاكم ـ وقال: صحيح الإسناد ـ عن عبدالله بن الشِّخِّير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَقِلُّوا الدخولَ على الأغنياء؛ فإنه أحرى أن لا تزدروا نعم الله عز وجل»(٤).

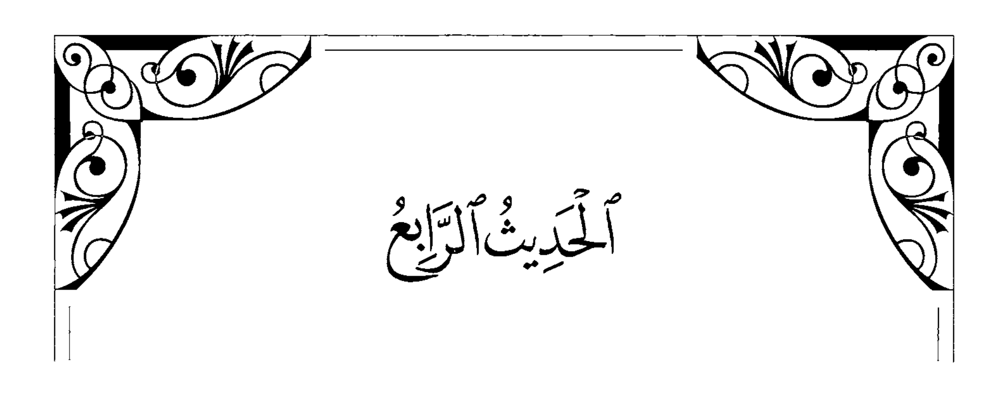
* * *

(١) أورده أبو طالب المكي في «قوت القلوب» (١/ ٤٣٦).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٢٥٤)، والترمذي (٢٥١٣)، وابن ماجه (٤١٤٢)، وتقدم تخريجه عند مسلم.

(٣) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٨/ ٩٧).

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٨٦٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٨٧) من طريق الحاكم.




**٧٤٥ ـ وعَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَـالَ : «إِذَا نَظَـرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُـوَ أَسْـفَلَ مِنْهُ». أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ**[١] .

(**عن أبي هريرة ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال: إذا نظر أحدكم**) معشرَ المسلمين (**إلى مَنْ**)؛ أي: إنسان (**فُضِّل**) بالفاء والضاد المعجمة مبنيًّا لما لم يسم فاعله؛ أي: فضل (**عليه في المال والخَلْق**) بفتح الخاء المعجمة؛ أي: الصورة الظاهرة، ويحتمل أن يدخل في ذلك الأولاد والأتباع، وكلُّ ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: رأيت في نسخة معتمدة من «الغرائب» للدارقطني: والخلق، بضم الخاء واللام[٢] .

(**فلينظر إلى مَنْ**)؛ أي: إلى إنسان (**هـو أسـفل منـه**)، وفـي روايـة: «إلى مـن تحتـه»[٣]، ويجـوز في (أسفل) الرفـع والنصب، والمراد بذلك:

---

(١) رواه البخاري (٦٤٩٠)، ومسلم (٢٩٦٣/ ٨).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٣٢٢).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (٩١).

ما يتعلق بالدنيا.

قال ابن بطال: هذا الحديث جامع لمعاني الخير؛ لأن المرء لا يكون بحال يتعلق بالدين من عبادة ربه مجتهدًا فيها إلا وجد من هو فوقه، فمتى طلبت نفسُه اللحاق به، استقصر حاله، فيكون أبدًا في زيادة، ولا يكون على حال خسيسة من الدنيا، إلا وجد من أهلها من هو أخسُّ حالًا منه، فإذا نظر في ذلك، علم أن نعمة الله وصلت إليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير أمر أوجبه، فيلزم نفسه الشكر، فيعظم اغتباطه بذلك في معاده[1].

وقال غيره: في هذا الحديث دواء الداء؛ لأن الشخص إذا نظر إلى مَنْ هو فوقه، لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه حسدًا، ودواؤه أن ينظر إلى مَنْ هو أسفل منه؛ ليكون ذلك داعية إلى الشكر.

وقد وقع في نسخة عمرِو بنِ شعيبٍ عن أبيه عن جدِّه، رفعه: «خصلتان من كانتا فيه، كتبه الله صابرًا...» فذكر الحديث الذي تقدم ثاني أحاديث الباب[2].

**(أخرجه)**؛ أي: حديثَ أبي هريرة المشروحَ **(البخاريُّ، ومسلم)** في صحيحيهما، ورواه الإمام أحمد في «المسند»، وغيرهم[3]. والله أعلم.

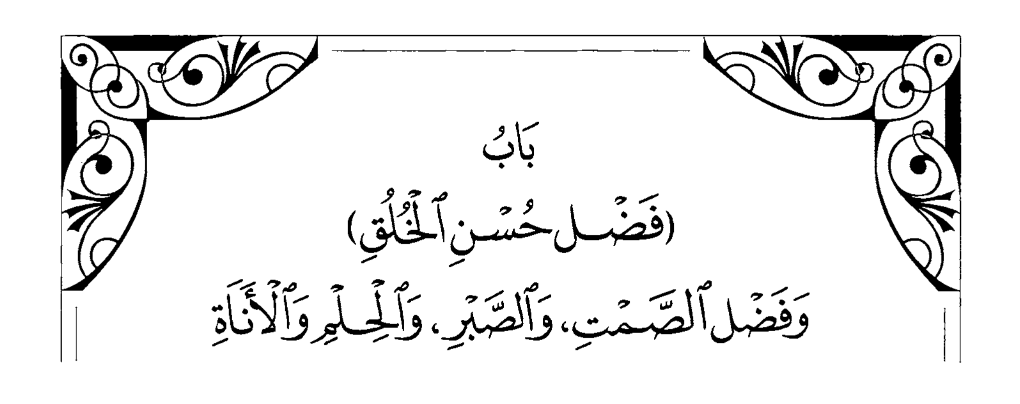
❐ ❐ ❐

---

(١) انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (١٠/ ١٩٩).

(٢) تقدم الحديث برقم (٧٤٣).

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٣١٤)، وتقدم تخريجه في البخاري ومسلم.



# بَابُ (فَضْلِ حُسْنِ الْخُلُقِ) وَفَضْلِ الصَّمْتِ، وَالصَّبْرِ، وَالْحِلْمِ وَالأَنَاةِ

وكذا ترتيب الكتاب.

قال الراغب: الحسن: عبارة عن كل مرغوب فيه، إما من جهة العقل، وإما من جهة الهوى[1]، وإما من جهة الحسّ، وأكثر ما يقال في عرف العامة فيما يدرَك بالبصر، وأكثر ما جاء في الشرع فيما يدرَك بالبصيرة[2].

والخُلُق: بضم الخاء المعجمة واللام، ويجوز سكونها.

قال الراغب: الخَلق والخُلق ـ يعني: بالفتح والضم ـ في الأصل بمعنى واحد؛ كالشَّرب والشُّرب، لكن خُصّ الخَلق الذي بالفتح بالهيئات، والصور المدركة بالبصر، وخُصّ الخُلق الذي بالضم بالقوى والسجايا المدرَكة بالبصيرة[3]. انتهى.

وقد كان ﷺ يقول: «اللهم كما حسنت خَلقي فحسن خُلُقي»، أخرجه الإمام أحمد، وصححه ابن حبان[4].

---

(١) في الأصل: «الفرض»، والتصويب من «المفردات في غريب القرآن».

(٢) انظر: «المفردات في غريب القرآن» للراغب الأصبهاني (ص: ١١٨ ـ ١١٩).

(٣) المرجع السابق (ص: ١٥٨).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٤٠٣)، وابن حبان في «صحيحه» =

وفي حديث علي رضي الله عنه الطويل في دعاء الافتتاح عند مسلم: «واهدني لأحسنِ الأخلاق لا يَهدي لأحسنها إلا أنت»[1].

وقال القرطبي في «المفهم»: الأخلاق أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره، وهي محمودة ومذمومة، فالمحمودة على الإجمال أن تكون مع غيرك على نفسك، فتنصف منها، ولا تنتصف لها[2].

وعلى التفصيل: العفو والحلم والجود والصبر، وتحمل الأذى، والرحمة والشفقة، وقضاء الحوائج، والتوادد ولين الجانب، ونحو ذلك.

والمذموم منها ضد ذلك.

وترجم في البخاري: (باب: حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل)[3]، مع أن السخاء بمعنى الجود: وهو بذل ما يُقتنى بغير عِوض، وعطفه على حسن الخلق من عطف الخاص على العام، وإنما أفرده؛ للتنويه به.

والبخل: منعُ ما يطلب مما يقتنى، وشرُّه ما كان طالبه مستحقًا، ولا سيما إن كان من غير مال المسؤول.

وذكر الحافظ المصنف في هذا الباب خمسة عشر حديثاً.

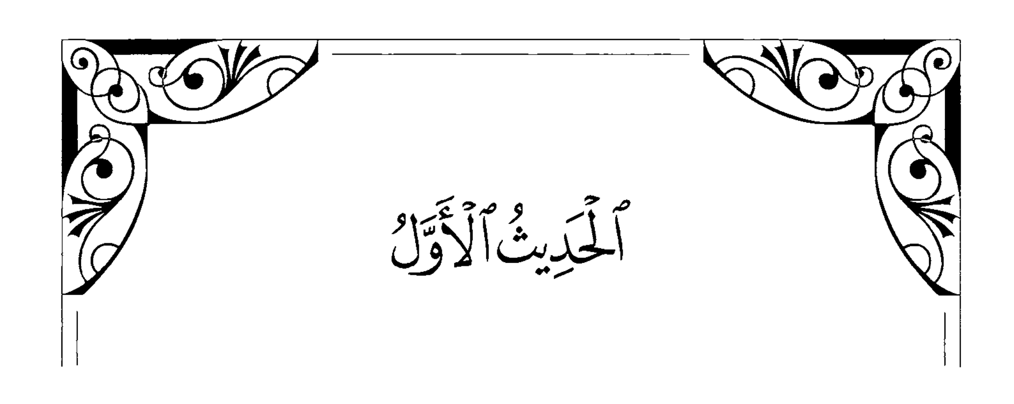
* * *

= (٩٥٩)، من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(١) رواه مسلم (٧٧١/ ٢٠١).

(٢) انظر: «المفهم» للقرطبي (٦/ ١١٦ ـ ١١٧).

(٣) انظر: «صحيح البخاري» (٨/ ١٣).



# ٱلْحَدِيثُ ٱلْأَوَّلُ

**٧٤٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ». رواه أبو داود[1].**

**(عن)** أم المؤمنين **(عائشةَ)** الصدِّيقة **(﵂ قالت: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: إن)** المرءَ **(المؤمنَ لَيدرِكُ)** من الأجر والثواب، وحسن الثناء ورفعة القدر، وعلو الجاه **(بحسن الخلق)**؛ أي: ببسطة الوجه، وبذل المعروف، ولين الجانب، والتودد إلى الناس، وكف الأذى عنهم، وحسن المعاشرة، والحلم والأناة، **(درجةَ)**؛ أي: منزلة **(الصائم)** النهار، **(القائم)** الليل، وهو مفطر يأكل ويشرب، وراقد على فراشه.

**(رواه أبو داود)**، وابن حبان في «صحيحه»[2]، والحاكم وقال: صحيح الإسناد على شرطهما، ولفظه: «إن المؤمن ليدركُ بحسن الخلق درجاتِ قائمِ الليلِ وصائمِ النهار»[3].

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٩٨).

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٨٠).

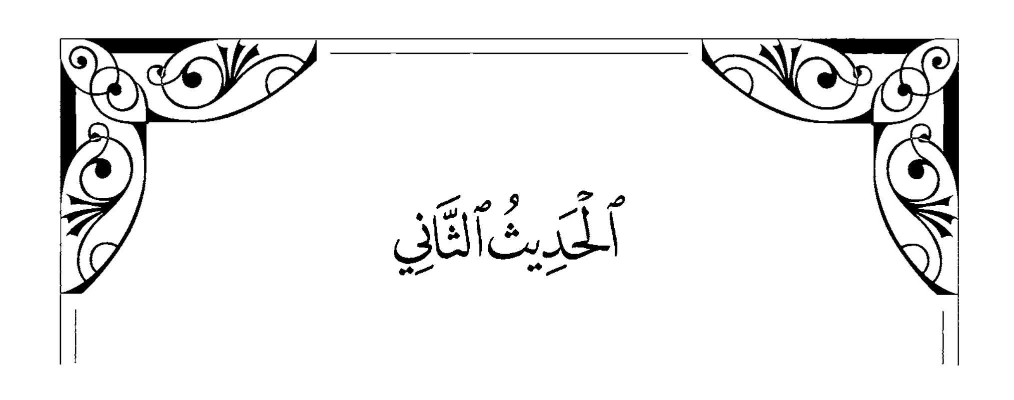
(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٩٩).

ورواه الطبراني من حديث أبي أُمامة، إلا أنه قال: «إن الرجل ليـدرك بحسن خلقه درجةَ القائم بالليل، الظامئ بالهواجر»[1].

* * *

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٧٠٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائـد» (٨/ ٢٥): وفيه عفير بن معدان، وهو ضعيف.



# الحديث الثاني

٧٤٧ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِن شَيءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَبْغَضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ». رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسنٌ صحيحٌ[1].

زاد الترمذي في روايةٍ له: «وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ»، وقال: غريب[2].

(عن أبي الدرداء) عُويمرِ بنِ عامرٍ (ﷺ: أن النبيَّ ﷺ قال: ما من شيء) من الأعمال الصالحة، والأفعال الناجحة، والأقوال الرابحة يوضع في الميزان ليوزنَ يوم القيامة (أثقل في ميزان) العبد (المؤمنِ يومَ القيامة)، وجزاء العباد على أعمالهم (من خلقٍ حَسَنٍ)، وفي لفظ: «من حُسْن الخلق»[3]، (وإن الله) ﷻ (لَيبغِضُ) من عباده العبدَ (الفاحش)؛ أي: ذا

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٩٩)، والترمذي (٢٠٠٢).

(٢) رواه الترمذي (٢٠٠٣).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٠١).

الفحش في كلامه وأفعاله.

وفي حديث: «إن الله يبغض الفاحش المتفحش»[1]؛ أي: الذي يتكلف ذلك، ويتعمده، والفحش: كلُّ ما اشتد قبحه من الذنوب والمعاصي، وكثيرًا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا، فكل خصلة قبيحة فهي فاحشة من الأقوال والأفعال.

(**البذيءَ**) بفتح الموحدة وكسر الذال المعجمة، من البذاءة ممدودًا: المتكلم بالفحش ورديء الكلام.

يقال: بذا يبذو بَذاءً، كذا قيده القتيبي.

وقال الهروي: بِذاء ـ بكسر الباء ـ مصدر بذا، ومباذاة، فهو بذيء، وبذيّ[2].

(**رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، زاد الترمذي في رواية: وإن صاحب الخلق لَيبلغُ**)؛ أي: بحسن خلقه من الثواب عليه، والأجر العائد إليه (**درجةَ**)؛ أي: أجر وثواب (**الصوم والصلاة**).

فالمنزلة التي يدركها الصائم القائم بصومه وصلاته يدركها صاحبُ الخلق الحسن بنومه وراحته.

(**وقال**) الترمذي: (**غريب**)، رواه بالزيادة المذكورة أبو الدرداء[3]

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٥٦٩٤) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

(٢) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (١/ ٤٦٤).

(٣) في الأصل: «البراء» بدل «أبو الدرداء»، والصواب المثبت.

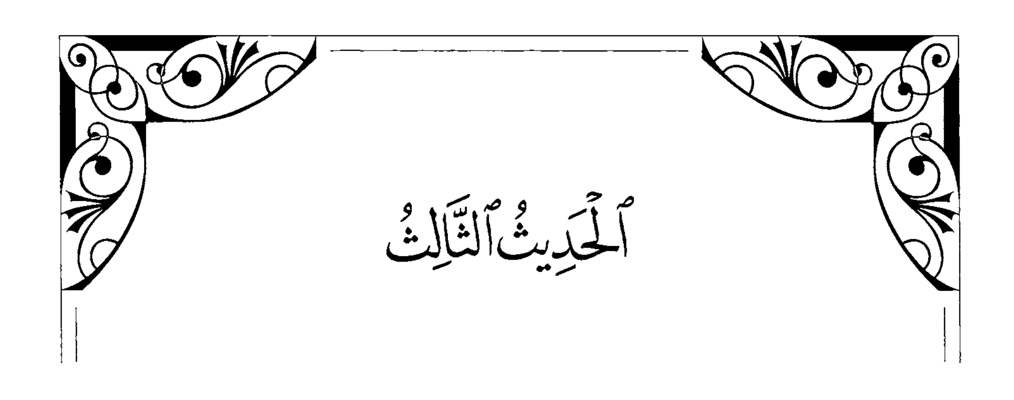
بإسناد جيد، لم يذكر فيه: «الفاحش البذيء»[1].

ورواه أبو داود مختصرًا، قال: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق»[2].

* * *

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه أبو داود (٤٧٩٩).



# الْحَدِيثُ الثَّالِثُ

**٧٤٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ: «تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ فَقَالَ: «الفَمُ وَالفَرْجُ». رواه ابنُ ماجه والترمذيُّ وقال: حديث صحيح غريب**[1].

(**عن أبي هريرة** ﷺ **قال: سئل**): بضم السين المهملة وكسر الهمزة، (**رسولُ الله** ﷺ): مرفوع على أنه نائب الفاعل، (**عن أكثرِ ما**)؛ أي: عن أكثر الأعمال والأقوال التي (**يُدخل الناسَ**) من المؤمنين (**الجنة**) المعهودة التي هي دار المتقين، ومقر الصالحين بها، (**فقال**) ﷺ: أكثرُ ما يُدخل الناسَ الجنة (**تقوى الله**) ﷻ؛ بأن يتقي معاصيه ومناهيه، ويمتثل أوامره، ويجتنب زواجره، وتقدم الكلام عليها في محلها.

(**وحسنُ الخلق**)؛ من بشاشة الوجه، ولين الجانب، وخفض الجناح، وبذل المعروف، وكف الأذى.

(**وسئل**) ﷺ (**عن أكثرِ ما**)؛ أي: عمل (**يُدخل الناسَ النارَ، فقال: الفم**)

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٤٦)، والترمذي (٢٠٠٤).

يشمل ما يخرج منه بلسانه من الغيبة والنميمة، والبذاء والشتم والقذف، واللعن والسب، وغيرها، وما يدخل فيه من أكل الحرام، **(والفرج)** من الزنا واللواطة.

**(رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال)** الترمذي: **(حديث حسن صحيح غريب)**، ورواه ابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي في «الزهد»، وغيره، ورواه البخاري في «الأدب المفرد»[1].

وأخرج الحاكم والبيهقي ـ وقال الحاكم: صحيح على شرطهما ـ من حديث ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا شبابَ قريش! احفظوا فروجكم لا تزنوا؛ ألا من حفظَ فرجَه فله الجنةُ»[2].

وأخرج ابنُ حبان في «صحيحه» من حديث أبي هريرةَ ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلّت المرأة خمسَها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت»[3].

وروى البخاري ـ واللفظ له ـ والترمذي، وغيرهما من حديث سهلِ بنِ سعدٍ الساعدي ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «من يضمن لي ما بين لَحييه، وما بين رجليه تضمنت له الجنة»[4].

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٧٦)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٩٥٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٤).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٨٠٦٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٤٢٥).

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤١٦٣).

(٤) رواه البخاري (٦٤٧٤)، والترمذي (٢٤٠٨)، وفي البخاري: «أضمن» بدل «تضمنت».

المراد: (ما بين لحييه): اللسان، و(ما بين رجليه): الفرج، واللحيان هما عظما الحنك.

وروى الترمذي وحسّنه من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من وقاه الله شرَّ ما بين لَحييه، وشرَّ ما بين رجليه، دخل الجنة»(١).

وروى الطبراني بإسناد جيد عن أبي رافع ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «من حفظ ما بين فقميه ورجليه، دخل الجنة»(٢).

الفقمان بسكون القاف: هما اللَّحيان.

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفظ ما بين فقميه وفرجه، دخل الجنة»، رواه أبو يعلى الموصلي، واللفظ له، والطبراني، ورواتهما ثقات(٣).

وفي رواية للطبراني قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أحدثك ثنتين من فعلهما، دخل الجنة؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «يحفظ الرجل ما بين فَقْميه، وما بين رجليه»(٤).

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٠٩).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩١٩)، وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٣٠٩): إسناده جيد.

(٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٧٢٧٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٩٨): ورجال الطبراني وأبي يعلى ثقات. ولم نقف عليه في المطبوع من مصنفات الطبراني.

(٤) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٩٨) وقال: رواه الطبراني، ورجاله وثقوا. ولم نقف عليه في المطبوع من مصنفاته.

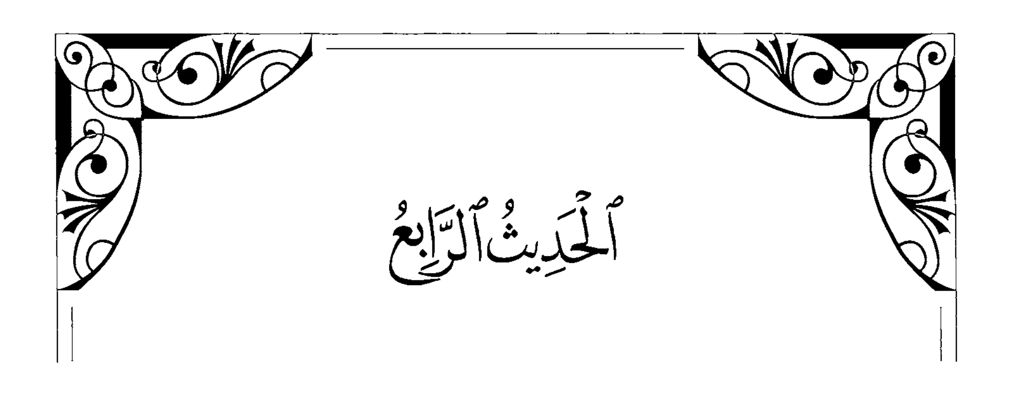
وأخرج الإمام أحمد، وابن أبي الدنيا، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، عن عبادة بن الصامت ﵁: أن رسول الله ﷺ قال: «اضمنوا لي ستًّا من أنفسكم، أضمنْ لكم الجنة: اصدقُوا إذا حَدّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»[1].

قال الحافظ المنذري: رووه كلهم عن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن عبادة، ولم يسمع منه[2].

* * *

(١) رواه الإمام أحمد في المسند» (٥/ ٣٢٣)، وابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٤٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٧١)، والحاكم في «المستدرك» (٨٠٦٦).

(٢) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٢٤).



# الحديث الرابع

**٧٤٩ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ المُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»، قَالَ: فَأَيُّ المُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا، أُولَئِكَ الأَكْيَاسُ». رواه ابن ماجه**[1].

**(عن)** أبي عبدِ الرحمنِ عبدِالله **(بنِ عمرَ** رضي الله عنهما **قال: كنت مع رسول الله ﷺ)** في بعض الأيام، **(فَجاءه رجل)**: لم أعرف اسمه، ولم أقف على من سمَّاه، **(من الأنصار)** رضي الله عنهم، **(فسلم)** الرجلُ **(على النبي ﷺ)**، فرد عليه السلامَ، **(ثم قال: يا رسول الله!)** ناداه بأداة نداء البعيد مع حضوره؛ لمزيد الاعتناء، وبُعد شأن المسؤول عنه، وعلوّه ورفعته، **(أي المؤمنين)** من أمتك **(أفضلُ)** من غيره؟ **(قال)** ﷺ: أفضل المؤمنين **(أحسنُهم خُلقًا)**؛ من بسطِ الوجه، وكفِّ الأذى، وبذل الندى.

وقيل: احتمال المكاره التي تنزل به بحسن المبادرة بترك حظه من

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٥٩).

الدنيا، وتحمل الأذى من غير إفراط ولا تفريط.

وقال الحافظ ابن حجر: حسن الخُلق: اجتناءُ الفضائل، واجتناب الرذائل[1].

وقال بعضهم: مَلَكَة تبعث النفس على أفعال حميدة، واكتساب شيم شريفة.

وفي لفظ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أفضل المؤمنين أحسنُهم خلقًا»، رواه ابن ماجه، والحاكم[2].

وأخرج أبو يعلى الموصلي من حديث أنسٍ رضي الله عنه مرفوعًا: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنُهم خلقًا»[3].

وللترمذي وحسنه، والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «إن من أكمل المؤمنين أحسنهم خلقًا»[4].

وللإمام أحمد ـ بسند رجال ثقات ـ من حديث جابر بن سمرة نحوه؛ بلفظ: «أحسن الناس إسلامًا»[5].

وللترمذي من حديث جابر رفعه: «إن من أحبكم إليّ، وأقربكم مني

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٥٧٥).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢٥٩)، والحاكم في «المستدرك» (٨٦٢٣).

(٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٤١٦٦).

(٤) رواه الترمذي (١١٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٨٩).

مجلسًا يوم القيامة أحسنكم أخلاقًا»[(١)].

وفي حديث النواسِ بنِ سمعانَ رضي الله عنه رفعه: «البرُّ حسنُ الخلق»، أخرجه مسلم في «صحيحه»، والبخاري في «الأدب المفرد»[(٢)].

والأحاديث في هذا كثيرة جدًّا.

وروى الإمام أحمد، والبخاري، ومسلم، وغيرهم من حديث ابنِ عمرو[(٣)] رضي الله عنهما: «خيارُكم أحاسنُكم أخلاقًا»[(٤)].

ورواه الترمذي، وزاد: «ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشًا، ولا متفاحشًا»[(٥)].

وفي «الأدب المفرد» للبخاري: ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشًا ولا متفحشًا، وإنه كان يقول: إن خياركم أحاسنكم أخلاقًا، ولفظه: وكان يقول: «إن من خياركم أحاسنكم أخلاقًا»[(٦)]، ومثلها لمسلم[(٧)].

وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خياركم

---

(١) رواه الترمذي (٢٠١٨) وقال: حديث حسن غريب.

(٢) رواه مسلم (٢٥٥٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٥).

(٣) في الأصل: «عمر»، والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ١٩٣)، والبخاري (٦٠٣٥)، ومسلم (٢٣٢١).

(٥) رواه الترمذي (١٩٧٥)، والزيادة المذكورة رواها أيضًا الإمام أحمد والبخاري ومسلم. انظر التعليق السابق.

(٦) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٧١) بلفظ: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشًا ولا متفحشًا، وكان يقول: «خياركم أحاسنكم أخلاقًا».

(٧) رواه مسلم (٢٣٢١).

أحاسنكم أخلاقًا، الموطؤون أكنافًا، وشراركم الثرثارون المتفيهقون المتشدقون»[1].

قوله: (الموطؤون أكنافًا): بضم الميم وفتح الواو والطاء المهملة المشددة.

قال في «النهاية»: هذا مثل، وحقيقته من التوطئة، وهو التمهيد والتذليل، وفراش وطيء: لا يؤذي جنبَ النائم، والأكناف: الجوانب.

أراد: الذين جوانبهم وطيئة، يتمكن فيها من يصاحبهم، ولا يتأذى[2].

وقوله: (الثرثارون): الثرثرة ـ بمثلثتين بينهما راء ثم راء ـ: كثرةُ الكلام وترديدُه، والثرثارون: هم الذين يتكلمون الكلام تكلفًا وخروجًا عن الحق.

وقوله: (المتفيهقون) بميم مضمومة ثم مثناة فوقية ثم تحتية بعد الفاء فهاء مكسورة فقاف مضمومة: هم الذين يتوسعون في الكلام، ويفتحون به أفواههم.

وقوله: (المتشدقون) بميم مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فشين معجمة مفتوحة فدال مهملة مشددة مكسورة فقاف: هم المتوسعون في الكلام من غير احتياج ولا احتراز.

وقيل: أراد بالمتشدق: المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم.

(قال) الرجل السائل من الأنصار: (**فأي المؤمنين أكيسُ؟**)؛ أي:

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٩٨٨).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٠٠).

أعقل، يقال: كاس يكيس كيسًا، والكيس[1]: العقل.

**(قال)** ﷺ: **(أكثرهم للموت ذكرًا، وأحسنهم لما بعده)**؛ أي: لما بعد الموت مِن زاد الآخرة: ذكر وصلاة وصوم وزكاة وصدقة، وكلّ ما هو من زاد الدار الباقية؛ لقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

**(استعدادًا)**؛ أي: تهيُّؤًا وفعلًا، فالسين للطلب والتهيؤ؛ أي: أكثر الناس طلبًا لعُدة ما بعد الموت، ومنه قوله تعالى: ﴿لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً﴾[التوبة: ٤٦]، يقال: عدّ الشيء يعدُّه عدًّا وعدة، وفي الحديث: يخرج جيش من المشرق آدى شيء وأعَدُّه[2]؛ أي: أكثره عدة، وأتمه وأشده استعدادًا؛ كما في «النهاية»[3].

**(أولئك)** الذين هم أكثر المؤمنين للموت ذكرًا، وأحسنهم لما بعده استعدادًا، هم **(الأكياسُ)**؛ أي: العقلاء المستيقظون لمعادهم، المتفطنون لمآلهم، فهم دائمًا أبدًا متهيئون لما إليه يصيرون.

**(رواه ابن ماجه)**.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الموت»، والطبراني في «الصغير» بإسناد حسن، وعندهما: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتيت النبي ﷺ عاشرَ عشرةٍ، فقام

---

(١) في الأصل: «والتكيس»، والتصويب من «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢١٧).

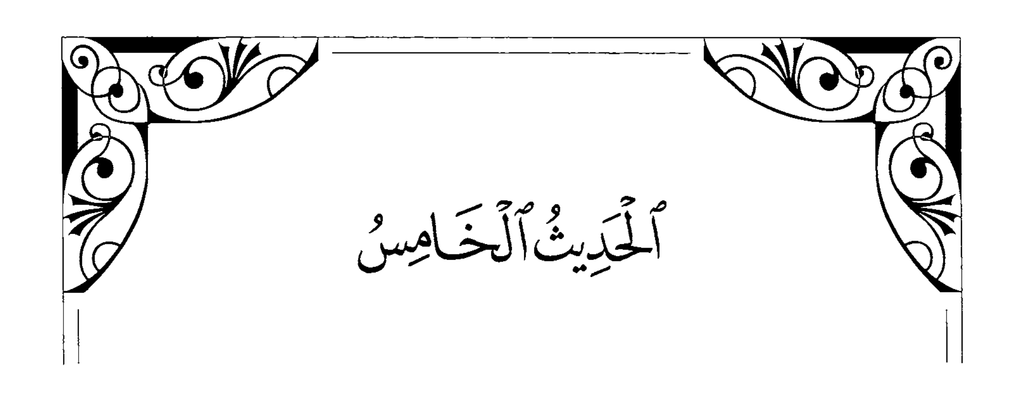
(٢) أورده ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ١٩٠).

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

رجل من الأنصار فقال: يا نبي الله! من أكيسُ الناس، وأحزم الناس؟ قال: «أكثرهم ذكرًا للموت، وأكثرهم استعدادًا للموت، أولئك الأكياس، ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة»[1].

* * *

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٣)، والطبراني في «المعجم الصغير» (١٠٠٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٠٩): إسناده حسن.



# ٱلْحَدِيثُ ٱلْخَامِسُ

**٧٥٠ ـ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ ﷻ». رواه ابنُ ماجه والترمذي وقال: حديث حسن**[1].

(عن) أبي يعلى (شدادِ بنِ أوسٍ) الأنصاريِّ (ﷺ)، تقدمت ترجمته في (فضل الاستغفار)، (قال: قال رسول الله ﷺ: الكيس)؛ أي: العاقل.

وفي «القاموس»: خلاف الحمق، والجماع، والطب، والجود، والعقل.

وفي الحديث: «فإذا قدمتَ فالكيسَ الكيسَ»[2]، أمر بالجماع، أو نهي عن المبادرة إليه في استعمال العقل باستبرائها[3]؛ لئلا يحمله الشَّبق على غشيانها حائضًا، والكيس ـ كجيد ـ : الظريف[4].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٦٠)، والترمذي (٢٤٥٩).

(٢) رواه البخاري (٢٠٩٧)، ومسلم (٧١٥)، من حديث جابر بن عبدالله ﷺ.

(٣) في الأصل: «فاستبرائها»، والتصويب من «القاموس المحيط».

(٤) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: كيس).

وفي «المصباح»: الكَيْس: الظرف والفطنة، وقال ابن الأعرابي: العقل، ويقال: هو مخفف من كَيِّس مثل هَيْن وهَيِّن، والأول أصح؛ لأنه مصدر كاس كَيْسًا، من باب باع، وأما المثقل، فاسم فاعل، وجمعه أكياس؛ مثل: جيد وأجياد. انتهى[1].

**(مَن)**؛ أي: عبد مؤمن **(دانَ نفسَه)**؛ أي: أذلها واستعبدها، وقيل: حاسبها، **(وعمل)** عملًا صالحًا **(لما)**؛ أي: لزمن وحال **(بعد الموت)**.

قال القرطبي[2]: قال العلماء: فائدة هذا الحديث: تنبيهُ العبد على التيقظ للموت، والاستعداد له بحسن الطاعة، والخروج عن المظالم، وقضاء الدين، وإثبات الوصية بما له وعليه في الحضر والسفر؛ فإنه لا يدري ما كتب له، قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤].

وأنشد بعضهم:

مشيناها خطًى كُتبت علينا
ومن كُتبتْ عليه خُطًى مشاها

ومن كُتبت منيّته بأرضٍ
فليس يموتُ في أرضٍ سواها[3]

وقد روي في الآثار القديمة: أن سليمانَ بنَ داودَ ـ عليهما السلام ـ

(١) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (مادة: كيس).

(٢) في الأصل: «الدميري»، والصواب المثبت.

(٣) البيت الثاني قاله محمود الوراق. انظر: «ديوانه» (ص: ١٦١).

كان عنده رجل يقول: يا نبي الله! إن لي حاجة بأرض الهند، فأسألك أن تأمر الريح أن تحملني إليها في هذه الساعة، فنظر سليمان إلى مَلَك الموت عليه السلام، فرآه يبتسم، فقال: مم تتبسم؟ قال متعجبًا: إني أُمرت بقبض روح هذا الرجل في بقية هذه الساعة بالهند، وأنا أراه عندك، فروي أن الريح حملته في تلك الساعة إلى الهند، فقبض روحه فيها[1]. انتهى.

وقد روي لنا هذا الأثر على غير هذا الوجه، وهو أن ملك الموت كان صديقًا لسليمان عليه السلام، فحضر يومًا مجلسه، فأمد النظر إلى بعض جلسائه، ثم غاب، فقال الرجل لسليمان: من هذا الذي أمد النظر إليّ؟ قال: ملك الموت، قال: أقسمتُ عليك إلا ما أمرتَ الريح أن تحملني إلى جزيرة ـ عَيّنها ـ من بعض جزر بحر الهند، ففعل، ثم حضر ملك الموت عليه السلام، فسأله: لم أدمتَ النظر إلى فلان من جلسائي؟ قال: كان الله قد أمرني أن أقبض روحه في جزيرة كذا من جزائر بحر الهند، فلما رأيته عندك، زاد تعجبي، فلما هبطت إلى الجزيرة المعينة في الساعة، وجدته، ثم قبضت روحه[2]. والله تعالى أعلم.

**(والعاجزُ مَنْ أتبعَ نفسَه هواها)**، وفي الحديث: «كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس»[3].

قيل: أراد بالعجز: ترك ما يجب فعله بالتسويف، وهو عام في أمور

---

(١) انظر: «التذكرة» للقرطبي (ص: ٢٩٤ ـ ٢٩٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٢٦٨) عن خيثمة بن عبد الرحمن.

(٣) رواه مسلم (٢٦٥٥) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

الدنيا والدين، فالمراد بالعاجز هنا: المقصر في الأمور بعدم جِده واجتهاده في نيلها؛ بأن أتبعَ نفسَه هواها؛ من خلودها إلى الراحة والدعة، وانماع معها على نيل شهواتها من المحرمات والمشتبهات، ولم يمنعها من اقتراف المحرمات، **(وتمنى على الله)** ﷻ.

زاد في رواية: «الأمانيّ» بتشديد الياء[1]، جمع أمنية، فهو مع تفريطه في الطاعات، ومجاراته لهوى نفسه في نيل الشهوات، لا يتوب ويعتذر، بل يتمنى على الله أن يغفر له، ويعفو عنه، ويعد نفسه بالكرم.

قال الغزالي: وهذا غاية الجهل والحمق؛ فقد أورده الشيطان موارد الغرور، وأوقعه في غاية الذنب والفجور، والله ولي الأمور.

**(رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال)** الترمذي: **(حديث حسن)**، ورواه الإمام أحمد، والحاكم وقال: صحيح[2].

*** تنبيه:**

اختلف في حسن الخلق، هل هو غريزة، أو مكتسب؟

تمسك من قال بأنه غريزة بحديث ابن مسعود ؓ قال: إن الله قسم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم... الحديث، وهو عند البخاري في «الأدب المفرد»[3].

---

(١) رواه البغوي في «تفسيره» (٢/ ٢١٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ١٢٤)، والحاكم في «المستدرك» (١٩١)، وتقدم تخريجه عند ابن ماجه والترمذي.

(٣) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٥).

قال القرطبي في «المفهم»: الخُلق جِبلة في نوع الإنسان، وهم متفاوتون، فمن غلب عليه شيء منها إن كان محمودًا، وإلا، فهو المأمور بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودًا، وكذا إن كان ضعيفًا، فيرتاض صاحبه حتى يقوى(١).

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: وقد وقع في حديث الأشجِّ العَصْري في وفد عبد القيس عند الإمام أحمد، والنسائي، والبخاري في «الأدب المفرد»، وصححه ابن حبان: أن النبي ﷺ قال له: «إن فيك لخصلتين - وفي رواية: إن فيك لخلقين - يحبهما الله تعالى: الحلم، والأناة»، قال: يا رسول الله! قديمًا كانا فيّ، أو حديثًا؟

وفي رواية: فقال: أخلقينِ تخلقتُ بهما، أم خلقين جُبلت عليهما؟

قال على الرواية الأولى: «قديمًا»، وعلى الرواية الثانية: «بل خلقين جُبلت عليهما».

فقال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما(٢).

فترديده السؤال وتقريره عليه يُشعر بأن في الخلق ما هو جبلي، وما هو مكتسب(٣).

---

(١) انظر: «المفهم» للقرطبي (٦/ ١١٧).

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٧٧٤٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٨٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٢٠٣)، من حديث الأشج ﵁. ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري ﵁.

(٣) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٤٥٩).

والأحاديث والأخبار والآثار تشعر بأن للإنسان فيه صنعًا، وأنه يمكنه أن يتخلق به.

قال الحسن البصري: حسن الخلق: الكرم والبذلة والاحتمال[1].

وقال الشعبي: حسن الخلق: البذلة، والعطية، والبشر الحسن، وكان الشعبي كذلك[2].

وقال ابن المبارك: هو بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى[3].

وكل هذه تدل على أنه مكتسب.

وسئل سلامُ بنُ أبي مطيع عن حسن الخلق، فأنشد:

تــــراهُ إذا مــــا جِئْتَــــهُ مــــتهللًا
كأنــكَ تُعطيــهِ الــذي أنــتَ ســائلُهْ[4]

وقال الإمام أحمد: حسن الخلق: أن لا تغضب، ولا تحتد[5].

وعنه: أنه قال: حسن الخلق أن تحتمل ما يكون من الناس[6].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (١٧١).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (١٧٢).

(٣) رواه الترمذي (٢٠٠٥).

(٤) أورده ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص: ١٨٢)، والبيت المذكور ينسب لزهير بن أبي سلمى. انظر: «ديوانه» (ص: ٥٤).

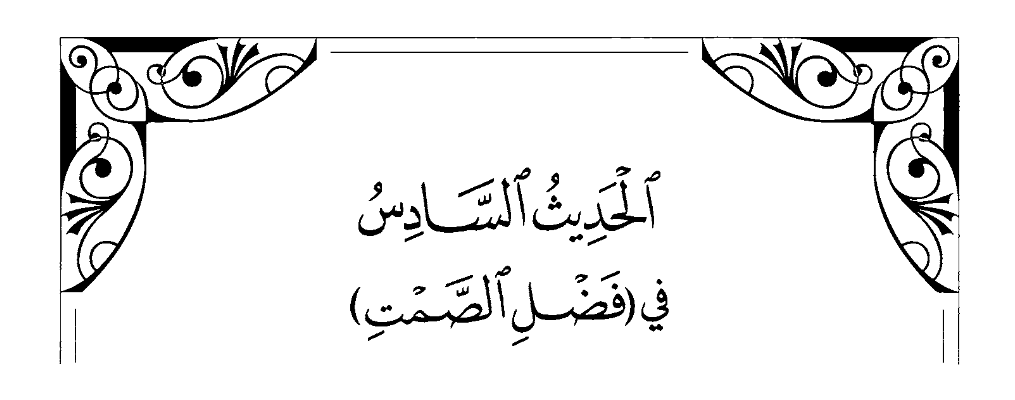
(٥) أورده ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢/ ١٩١) عن إسحاق بن منصور قال: سألت أبا عبدالله عن حسن الخلق. . . فذكره.

(٦) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٠٨١).

قال الحافظ ابن رجب: قال أهل العلم: حسن الخلق: كظم الغيظ لله، وإظهار الطلاقة والبشر، إلا لمُبتدع وفاجر، والعفو عن الزّالين، إلا تأديبًا، أو إقامة حدّ، وكف الأذى عن كل مسلم أو معاهد، إلا تغيير منكر، وأخذ مظلمة لمظلوم من غير تَعَدّ[1]. وبالله التوفيق.

* * *

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٨٢ ـ ١٨٣).



# الحديث السادس
# في (فضل الصمت)

**٧٥١ ـ عَنْ أَبِي شُريحٍ الخُزاعيِّ ﷺ قال: قالَ رَسُولِ الله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَو لِيَصْمُتْ». أخرجه البخاري ومسلم**[1].

**(عن أبي شُريح)** بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة، واسمه خُويلدُ ابنُ عمرٍو الكعبيُّ والعدويُّ **(الخزاعيِّ)**، وقد اختلف في اسمه، واشتهر بكنيته.

قال في «جامع الأصول»: والأصح أن اسمه خويلدُ بنُ عمرو، وقيل: ابن صخرِ بنِ عبدِ العزى الكعبيّ العدويّ، وقيل: اسمه عمرو بن خويلد، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: هانئ بن عمرو[2].

قال ابن الأثير في «جامع الأصول»: والأول أصح وأكثر، أسلم قبل الفتح، ومات بالمدينة سنة ثمان وستين.

روى عنه: نافع بن جبير، وسفيان بن أبي العوجاء، وعطاء بن يزيد الليثي.

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٩)، ومسلم (٤٨).

(٢) انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير (١٢/ ٣٤٧).

وهو مشهور بكنيته (رضي الله عنه)، وعداده في أهل الحجاز[1].

**(قال: قال رسول الله ﷺ: من كان يؤمن بالله)** إيماناً كاملًا منجيًا من عذابه؛ لأن المتوقف على هذه الأفعال كمال الإيمان، لا حقيقته، أو هو على المبالغة في الاستجلاب إلى هذه الأفعال؛ كما يقول القائل لولده: إن كنت ابني فأطعني، ونحو ذلك؛ تحريضًا وتهييجًا على الطاعة، لا على أنه بانتفاء طاعته ينتفي أنه ابنه.

وعدل إلى الفعل المضارع قصدًا؛ لاستمرار الإيمان وتجدده بتجدد امتثاله وقتًا فوقتًا.

**(واليومِ الآخر)**، وهو يوم القيامة، سمي به؛ لأنه لا ليل بعدَه، ولتأخره عن الدنيا، وخصه بالذكر هنا، دون نحو الملائكة مما ذكر في غيره من الأحاديث؛ لأنه وقت الجزاء على الأعمال حسنِها وقبيحها.

**(فليقل)**: الفاء في جواب (مَنْ)؛ لتضمنها الشرطَ، واللام: لامُ الأمر، ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها الفاء أو الواو، وسكونها أكثر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾[البقرة: ١٨٦].

**(خيرًا)**: مفعول (يقل)؛ أي: كلامًا يثاب عليه.

**(أو ليصمت)**: ضبطه النووي بفتح التحتية وضم الميم[2].

وقال العلامة الطوفي في «شرح الأربعين النووية»: قد سمعناه بكسرها، وهو القياس؛ لأن قياس فَعَلَ ـ بفتح العين ـ ماضيًا، يفعِل ـ بكسرها ـ مضارعًا؛

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٢/ ١٨).

نحو: ضرب يضرب، ويفعُل ـ بضم العين ـ فيه قليل؛ كما في «الخصائص» لابن جني[1]. انتهى.

وقول بعضهم: إنما يتجه ذلك إن سبرت كتب اللغة، فلم يرَ ما قاله، وإلا فهو حجة في النقل، ولم يقل: هذا قياسًا حتى يعترض عليه بما ذكر، وإنما قاله نقلًا كما هو ظاهر من كلامه، فوجب قبوله[2]. انتهى، فكلامٌ عارٍ عن التحقيق، والله ولي التوفيق.

أي: ليسكُت عما لا خير فيه، فيشمل السكوت عن الشر، وعن المكروه، بل وعن المباح، لأنه لا خير فيه، وربما أدى إلى محرم، أو مكروه، وعلى فرض سلامته من أن يؤدي إلى شيء منهما، ففيه ضياع الوقت فيما لا يعني.

وقد ثبت عن النبي ﷺ: «من حسنِ إسلامِ المرء تركُه ما لا يعنيه»[3]، فقول النبي ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليفعل كذا وكذا، يدل على أن هذه الخصال من خصال الإيمان، والأعمال تدخل في الإيمان، وقد فسر النبي ﷺ الإيمان بالصبر والسماحة.

قال الحسن البصري رحمه الله: الصبر عن المعاصي، والسماحة بالطاعة[4].

وأعمالُ الإيمان تارة تتعلق بحقوق الله؛ كأداء الواجبات، وترك المحرمات، ومن ذلك: قولُ الخير، والصمت من غيره.

---

(١) انظر: «الخصائص» لابن جني (١/ ٣٧٩).

(٢) انظر: «دليل الفالحين» لابن علان (٣/ ١٤٧).

(٣) رواه الترمذي (٢٣١٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أورده ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص: ١٣٣).

وتارة تتعلق بحقوق عباده؛ كإكرام الضيف، وإكرام الجار، والكف عن أذاه؛ كما يأتي في حديث أبي هريرة ﷺ فيما نذكره في تخريج هذا الحديث[1].

فقول الخير، والصمت عما سواه من خصال الإيمان.

وقد روى الطبراني من حديث أسود بن أصرم المحاربي قال: قلت: يا رسول الله! أوصني، قال: «هل تملك لسانك؟» قلت: ما أملكُ إذا لم أملك لساني؟ قال: «فهل تملك يدك؟» قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: «فلا تقل بلسانك إلا معروفًا، ولا تبسط يدك إلا إلى خير»[2].

وقد ورد أن استقامة اللسان من خصال الإيمان؛ كما في «مسند سيدنا الإمام أحمد» عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لا يستقيمُ إيمانُ عبد حتى يستقيم قلبُه، ولا يستقيم قلبُه حتى يستقيمَ لسانه»[3].

وخرج الطبراني من حديث أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لا يبلغ عبدٌ حقيقةَ الإيمان حتى يخزن من لسانه»[4].

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨١٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٠٠): إسناده حسن.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ١٩٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٠٠): وفي إسناده علي بن مسعدة، وثقه جماعة، وضعفه آخرون.

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٩٦٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٠٢): وفيه داود بن هلال، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه ضعفًا، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وخرج الطبراني من حديث معاذ بن جبل ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إنك لن تزال سالمًا ما سكتَّ، فإذا تكلمت، كُتب لك أو عليك»[1].

وفي «مسند سيدنا الإمام أحمد» عن عبدِالله بنِ عمرِو بنِ العاص ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «من صَمَتَ نجا»[2].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يتبين ما فيها يزلّ بها في النار أبعدَ ما بين المشرق والمغرب»[3].

وخرجه الإمام أحمد، والترمذي، ولفظهما: «إن الرجل ليتكلمُ بالكلمة لا يرى بها بأسًا، يهوي بها سبعين خريفًا في النار»[4].

وفي «صحيح البخاري» من حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يُلقي لها بالًا، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلمُ بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالًا، يهوي بها في جهنم»[5].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٧٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٠٠): رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ١٥٩).

(٣) رواه البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٢٣٦)، والترمذي (٢٣١٤)، من حديث أبي هريرة ﷺ، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

(٥) رواه البخاري (٦٤٧٨).

وأخرج الإمام أحمد، والترمذي، والنسائي من حديث بلالِ بنِ الحارثِ قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «إن أحدكم ليتكلمُ بالكلمة من رضوان الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله بها رضوانَه إلى يوم يلقاه، وإن أحدكم ليتكلمُ بالكلمة من سخط الله، ما يظن أن تبلغَ ما بلغتْ، فيكتبُ الله عليه بها سَخَطه إلى يوم يلقاه»[1].

وفي حديث أم المؤمنين أُم حبيبةَ رضي الله عنها، عن النبي ﷺ: «كلامُ ابن آدم كلُّه عليه لا له، إلا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وذكر الله عز وجل»، رواه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم، والبيهقي[2].

فقوله ﷺ: (فليقل خيرًا أو ليصمت): أمرٌ بقول الخير، وبالصمت عما عداه، وهذا يدل على أنه ليس هناك ما يستوي قوله والصمت عنه، بل إما أن يكون خيرًا، فيكون مأمورًا بقوله، وإما أن يكون غير خير، فيكون مأمورًا بالصمت عنه، وحديث معاذ، وأم حبيبةَ رضي الله عنهما يدلان على هذا.

وخرج ابن أبي الدنيا حديثَ معاذِ بنِ جبل رضي الله عنه بلفظ: «يا معاذ! ثكلتك أمك، وهل تقول شيئًا إلا وهو لك أو عليك؟»[3].

وقد قال الله عز وجل: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٦٩)، والترمذي (٢٣١٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٧٦٩ ـ ط مؤسسة الرسالة)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه الترمذي (٢٤١٢) وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه (٣٩٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣٨٩٢)، ولم نقف عليه عند البيهقي.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٦).

﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[ق: ١٧ ـ ١٨].

وقد أجمع السلف الصالح على أن الذي عن يمينه يكتب الحسنات، والذي عن شماله يكتب السيئات، وقد روي ذلك من حديث أبي أمامة مرفوعًا[١].

وروي من حديث حذيفة ﷺ مرفوعًا: أن عن يمينه كاتب الحسنات[٢].

واختلفوا هل يكتب كلَّ ما يتكلم به، أو لا يكتب إلا ما فيه ثوابٌ أو عقاب؟ على قولين مشهورين.

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ: يكتب كلَّ ما يتكلم به من خير أو شرٍّ، حتى إنه ليكتب: أكلت، وشربت، ذهبت، جئت، حتى إذا كان يوم الخميس، عرض قوله وعمله فأقرّ منه ما كان فيه من خير أو شر، وألقي سائره، فذلك قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[الرعد: ٣٩][٣].

وعن يحيى بن أبي كثير قال: ركب رجل حمارًا، فعثر به، فقال: تعس الحمار، فقال صاحبُ اليمين: ما هي حسنة أكتبها، وقال صاحب الشمال: ما هي سيئة فأكتبها، فأوحى الله إلى صاحب الشمال: ما ترك صاحبُ اليمين من شيء فاكتبه، فأثبت في السيئات تعسَ الحمار[٤].

---

(١) رواه البغوي في «تفسيره» (٤/ ٢٢٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧٤٥٥).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تغليق التعليق» لابن حجر (٥/ ٣٨٠).

(٤) رواه هناد بن السري في «الزهد» (١١٢١).

قال الحافظ ابن رجب في «شرح الأربعين النووية»: وظاهر هـذا: أن ما ليس بحسنة، فهو سيئة، وإن كان لا يعاقَب عليها؛ فإن بعض السيئات قد لا يعاقَب عليها، وقد تقع مكفرة باجتناب الكبائر، ولكن زمانها قد خسره صاحبها؛ حيث ذهب باطلًا، فيحصل له بذلك حسرة في القيامة، وأسفٌ عليه، وهو نوع عقوبة[(١)].

وقد خرج الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه، إلا قاموا عن مثلِ جيفةِ حمار، وكان لهم حسرة»[(٢)].

ولفظ الترمذي: «ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله فيه، ولم يصلُّوا على نبيهم، إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم»[(٣)].

وفي رواية لأبي داود، والنسائي: «من قعد مقعدًا لم يذكر الله فيه، كانت عليه من الله ترة، ومن اضطجع مضجعًا لم يذكر الله فيه، كانت عليه من الله ترة»، زاد النسائي: «ومن قام مقامًا لم يذكر الله فيه، كانت عليه من الله ترة»[(٤)].

قال في «النهاية»: الترةُ: النقص، وقيل: التبعة، والهاءُ فيه عوض

---

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٣٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٥١٥)، وأبو داود (٤٨٥٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠١٦٣).

(٣) رواه الترمذي (٣٣٨٠) وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) رواه أبو داود (٥٠٥٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢٣٧).

عن الواو المحذوفة؛ مثل: وعدته عِدَةً، ويجوز رفعُها ونصبها على اسم (كان) وخبرها[1]؛ كما قدمنا ذلك.

وفي «القاموس»: وتره يتره وترًا وترةً، ووتره ماله: نقصه إياه[2].

وقال بعض السلف: تُعرض على ابن آدم يوم القيامة ساعاتُ عمره، فكل ساعة لم يذكر الله فيها، تنقطع نفسه عليها حسرات.

وخرجه الطبراني من حديث أم المؤمنين عائشةَ ﵂ مرفوعًا، ولفظه: «ما من ساعة تمر بابنِ آدم لم يذكر الله فيها بخير، إلا حسر عندها يوم القيامة»[3].

فمن هنا يُعلم أن ما ليس بخير من الكلام، فالسكوت عنه أفضل من التكلم به، اللهم إلا ما تدعو إليه الحاجة مما لا بدّ منه.

وقد روي عن أبي عبدِ الرحمنِ عبدِالله بنِ مسعودٍ ﵁ قال: إياكم وفضولَ الكلام، حَسْبُ امرئ ما بلغ حاجته[4].

وعن النخعي قال: يهلك الناس في فضول المال والكلام[5].

وأيضًا: فالإكثار من الكلام الذي لا حاجة إليه يوجب قساوةَ القلب؛

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٨٩).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: وتر).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٣١٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٨٠): وفيه عمرو بن الحصين العقيلي، وهو متروك.

(٤) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٩٨).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (١٠٣).

كما في «سنن الترمذي» من حديث ابنِ عمر رضي الله عنهما مرفوعًا: «لا تكثر الكلام بغير ذكر الله؛ فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسّي القلب، وإن أبعد الناس عن الله القلبُ القاسي»[1].

وقال أمير المؤمنين عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه: من كثر كلامه، كثر سَقَطُه، ومن كثر سقطه، كثرت ذنوبُه، ومن كثرت ذنوبه، كانت النارُ أولى به[2].

وخرجه العقيلي من حديث ابنِ عمر رضي الله عنهما مرفوعًا بإسناد ضعيف[3].

وقال رجل لسلمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه: أوصني، قال: لا تكلم، قال: ما يستطيعُ مَنْ عاش في الناس أن لا يتكلم، قال: فإن تكلمت، فتكلم بحق، أو اسكت[4].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: والله الذي لا إله إلا هو! ما على الأرض أحقّ بطول سجن من لسانٍ[5].

وقال وهبُ بنُ منبه: أجمعت الحكماء أن رأسَ الحكمة الصمتُ[6].

وقال شميط بن عجلان: يا ابن آدم! إنك ما سكتَّ، فأنت سالم، فإذا

---

(١) رواه الترمذي (٢٤١١) وقال: حديث حسن غريب.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الحلم» (١٢٦) بنحوه. ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٤١) باللفظ المذكور من حديث ابن عمر رضي الله عنه مرفوعًا، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٠٢): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه ضعفاء وثِّقوا.

(٣) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٨٤).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٦١٠).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٢٣).

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٦١٩).

تكلمت، فخذْ حذرك، إما لك، وإما عليك[1].

وهذا باب يطول استقصاؤه.

والمقصود أن النبي ﷺ أمر بالكلام بالخير، والسكوت عما ليس بخير.

وخرج الإمام أحمد، وابن حبان من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما: أن رجلًا قال: يا رسول الله! علمني عملًا يدخلني الجنة... فذكر الحديث، وفيه: «فكُفَّ لسانَك إلا من خير»[2].

فليس الكلام مأمورًا به على الإطلاق، ولا السكوت كذلك، بل لا بد من الكلام بالخير، والسكوت عن الشر، وكان السلف كثيرًا يمدحون الصمت عن الشر، وعما لا يعني؛ لشدته على النفس، ولذلك يقع فيه الناس، وكانوا يعالجون أنفسهم ويجاهدونها على السكوت عما لا يعنيهم.

قال الفضيل بن عياض: ما حجٌّ ولا رباطٌ ولا جهادٌ أشدَّ من حبس اللسان، ولو أصبحت يهمك لسانك، أصبحت في غم شديد، وقال: سجن اللسان سجن المؤمن[3].

وسئل الإمام عبدُالله بنُ المبارك ـ قدس الله روحه ـ عن قول لقمان لابنه: إن كان الكلام من فضة، فإن الصمت من ذهب، فقال: معناه: لو كان الكلام بطاعة الله من فضة، فإن الصمت عن معصية الله من ذهب[4].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٦٢٣).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٢٩٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٧٤).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٦٥١).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٧٣٦).

وهذا يرجع إلى أن الكف عن المعاصي أفضلُ من فعل الطاعات.

وتذاكروا عند الأحنف بن قيس: أيما أفضل، الصمت أو النطق؟ فقال قوم: الصمت أفضل، فقال الأحنف: المنطق أفضل؛ لأن فضل الصمت لا يعدو صاحبه، والمنطق الحسن ينتفع به من سمعه[1].

وقال رجل عند عمرَ بنِ عبدِ العزيز رحمه الله: الصامت على علم، كالمتكلم على علم، فقال عمر: إني لأرجو أن يكون المتكلم على علم أفضلهما يومَ القيامة حالًا، وذلك أن منفعته للناس، وهذا صمته لنفسه، قال: يا أمير المؤمنين! وكيف بفتنة المنطق؟ فبكى عمر عند ذلك بكاء شديدًا[2].

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى: وكنت من مدة رأيت في المنام أميرَ المؤمنين عمرَ بنَ عبدِ العزيز رحمه الله ورضي عنه، وسمعته يتكلم في هذه المسألة، وفاوضته فيها، وفهمتُ من كلامه أن التكلم بالخير أفضل من السكوت، ووقع في أثناء الكلام ذكرُ سليمانَ بنِ عبدِ الملك، وأن عمر قال ذلك له.

وقد روي عن سليمان بن عبد الملك أنه قال: الصمت منام العقل، والمنطق يقظته، ولا يتم حال إلا بحال[3]؛ يعني: لا بدَّ من الصمت والكلام.

وما أحسن ما قال عبيدُ[4] الله بن أبي جعفر فقيهُ أهل مصر في وقته،

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٧١٢).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٦٤٤).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٦٩٦).

(٤) في الأصل: «عبد»، والتصويب من مصدر التخريج.

وكان أحد الحكماء: إذا كان المرء يحدث في مجلس، فأعجبه المجلس، فليسكتْ، وإذا كان ساكتًا، فأعجبه السكوت، فليحدِّث[1].

قال الحافظ ابن رجب: وهذا أحسن؛ فإن من كان كذلك، كان سكوته وحديثه لمخالفة هواه، وإعجابه بنفسه، ومن كان كذلك، كان جديرًا بتوفيق الله إياه، وتسديده في نطقه وسكوته؛ لأن كلامه يكون لله ﷻ[2].

ولقد خطب عمرُ بنُ عبد العزيز يومًا، فَرَقَّ الناسُ وبَكَوْا، فقطع خطبته، فقيل له: لو أتممتَ كلامَك، رجونا أن ينفع الله به، فقال عمر ﷺ: إن القول فتنة، والفعل أولى بالمؤمن من القول[3].

وفي مراسيل الحسن البصري رحمه الله تعالى، عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ قال: علامة الطهر أن يكون قلبُ العبد عندي معلقًا، فإذا كان كذلك، لم ينسني على حال، وإذا كان كذلك مَنَنْتُ[4] عليه بالاشتغال بي كيلا ينساني، فإذا نسيني، حركت قلبه، فإن تكلم، تكلم لي، وإن سكت، سكت لي، فذلك الذي تأتيه المعونة من عندي. خرجه إبراهيم بن الجنيد[5].

---

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٣٦ ـ ١٣٧)، والأثر المذكور رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٩٧).

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٣٧).

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٧٩).

(٤) في الأصل: «منيت»، والتصويب من «جامع العلوم والحكم».

(٥) أورده ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص: ١٣٧)، وعزاه لإبراهيم بن الجنيد. ورواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (١٤) مختصرًا.

وعلى كل حال، فالتزام الصمت مطلقًا، واعتقادُه قربةً إما مطلقًـا، أو في بعض العبادات؛ كالحج والاعتكاف والصيام منهيٌّ عنه.

وروي عن أبي هريرة ﵁ مرفوعًا: نهي عن صيام الصمت[1].

وخرج الإسماعيلي من حديث علي ﵁ قال: نهانا رسولُ الله ﷺ عن الصمت في العكوف[2].

وفـي «سنـن أبـي داود» من حديـث علي ﵁، عـن النبي ﷺ قـال: «لا صُماتَ يوم إلى الليل»[3].

وقال أبو بكر ﵁ لامرأة حجَّت مصمتة: إن هذا لا يحـل، هـذا مـن عمل الجاهلية[4].

وروي عن علي بن الحسين المعروف بزين العابدين أنه قـال: صـوم الصوت حرام[5].

**(أخرجه)**؛ أي: حديثَ أبي شريح الخزاعـي المـشروحَ **(البخـاري، ومسلم)**.

ورواه الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه عن أبي شريح، وعن أبي هريرة، وفيه من الزيادة ـ كما في الصحيحين وغيرهما ـ : «ومن كان يـؤمن

---

(١) رواه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٢١٥).

(٢) أورده ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص: ١٣٧).

(٣) رواه أبو داود (٢٨٧٣).

(٤) رواه البخاري (٣٨٣٤).

(٥) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٤٢).

بالله واليوم الآخر، فليكرمْ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكـرمْ ضيفه»[1].

وفي بعض ألفاظه: «فلا يؤذِ جاره»[2].

وفي بعضها: «فليحسن قِرَى ضيفه»[3].

وقد روي هذا الحديث عن النبي ﷺ ـ أيضًا ـ من حـديث عائـشة[4]، وابن مسعود[5]، وعبدالله بن عمـرو[6]، وأبـي أيـوب الأنـصاري[7]، وابـن عباس[8]، وغيرهم ﷺ أجمعين.

* * *

---

(١) رواه الإمام أحمـد فـي «المـسند» (٤/ ٣١)، والترمـذي (١٩٦٧)، وابـن ماجـه (٣٦٧٢)، من حديث أبي شريح ﷺ. ورواه البخاري (٦٠١٨)، والإمام أحمـد في «المسند» (٢/ ٢٦٧)، والترمذي (٢٥٠٠)، وابن ماجـه (٣٩٧١)، مـن حـديث أبي هريرة ﷺ، وقال الترمذي: حديث صحيح.

(٢) رواه البخاري (٦٠١٨).

(٣) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٢١٤).

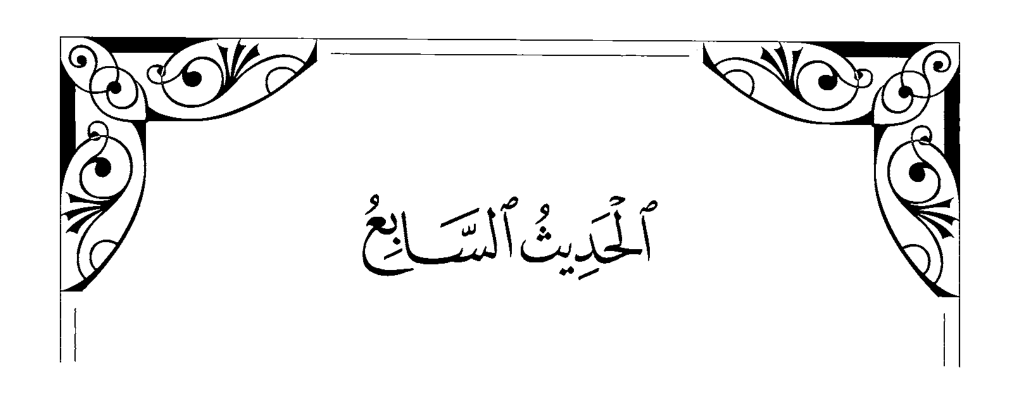
(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٦/ ٦٩).

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٤٤٢).

(٦) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ١٧٤).

(٧) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٨٧٣).

(٨) رواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/ ٣٣٩).



# الحديث السابع

٧٥٢ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ المُسلمينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». أخرجاه[1].

(عن أبي موسى) عبدِالله بنِ قيسٍ الأشعريِّ (رضي الله عنه: سئل) بضم السين المهملة وكسر الهمزة مبنيًّا للمفعول، (رسولُ الله ﷺ) بالرفع: نائب الفاعل.

وقد روى مسلم الحديثَ في «صحيحه» عن أبي موسى، ولفظه: قلت: يا رسول الله! أي الإسلام أفضل؟[2].

وجاء في طريق عن أبي موسى أنه قال: سألنا رسول الله ﷺ: أي الإسلام أفضل؟[3].

قال الحافظ ابن حجر: فتعين أن السائل أبو موسى، ولا تخالف بين الروايات؛ لأنه في رواية مسلم صرح؛ أي: بقوله: (قلت: يا رسول الله)، وفي رواية مسلم أراد نفسه، ومن معه من الصحابة؛ إذ الراضي بالسؤال

(١) رواه البخاري (١١)، ومسلم (٤٢).

(٢) رواه مسلم (٤٢).

(٣) رواه الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٣١٩).

في حكم السائل.

وفي رواية البخاري أبهم، وإياهم أراد[1].

وقد سأل هذا السؤال أبو ذر، رواه ابن حبان[2].

وعمير بن[3] قتادة، رواه الطبراني[4].

**(أي المسلمين أفضل؟)** هذه رواية مسلم، وأكثر الروايات: (أي الإسلام؟)[5]، فإن قيل: الإسلام مفرد، وشرط (أي) أن تدخل على متعدد.

أجيب بأن فيه حذفًا تقديره: أي ذوي الإسلام أفضل؟

يؤيده اللفظ الذي ذكره المصنف، وهو لفظ مسلم في «صحيحه».

والجامع بين اللفظين: أن أفضلية المسلم حاصلة بهذه الخصلة، وهي قوله: **(قال)** ﷺ: أفضل المسلمين **(من سلم المسلمون من لسانه ويده)**؛ أي: المسلم الكامل؛ نحو: زيد الرجل؛ أي: الكامل في الرجولية؛ فالمسلم الكامل الإسلام من سلم... إلخ، يعني: مع مراعاة باقي الأركان.

قال الخطابي: أفضل المسلمين مَنْ جمع إلى أداء حقوق الله تعالى

---

(١) في رواية البخاري (١١): (قالوا: يا رسول الله! أي السلام أفضل؟).

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٣٦١).

(٣) في الأصل: «وأبو»، والتصويب من «فتح الباري».

(٤) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٥٥)، والحديث المذكور رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨١٢٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٥٨): وفيه سويد أبو حاتم، اختلف في توثيقه وتضعيفه.

(٥) وهي أيضًا رواية مسلم (٤٢).

حقوقَ المسلمين[1]. انتهى.

وإثبات اسم الشيء على معنى إثبات الكامل مستفيض في كلامهم.

ويحتمل أن يكون المراد بذلك تبيين علامة المسلم التي يستدل بها على إسلامه، وهي سلامة المسلمين من لسانه ويده؛ كما ذكر مثله في علامة المنافق[2].

ويحتمل أن يكون المراد بذلك: الإشارة إلى حسن معاملة العبد مع ربه؛ لأنه إذا أحسن معاملة إخوانه، فالأولى أن يحسن معاملة ربه الذي خلقه فسَوَّاه؛ من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى.

*** تنبيه:**

ذكرُ المسلمين هنا خرجَ مخرج الغالب؛ لأن محافظة المسلم على كفّ الأذى عن أخيه المسلم أشدُّ تأكيدًا، ولأن الكفار بصدد أن يقاتلوا، وإن كان فيهم من يجب الكف عنه، والإتيان بجمع المذكر للتغليب؛ فإن المسلمات يدخلن في ذلك.

وخص اللسان بالذكر، لأنه المعبر عما في النفس، وكذا اليد؛ لأن أكثر الأفعال بها، وهي آلة البطش.

والحديث عام باللسان دون اليد؛ لأن اللسان يمكنه القول في الماضين،

---

(١) انظر: «أعلام الحديث» للخطابي (١/ ١٤٧).

(٢) رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩)، من حديث أبي هريرة ﵁، ولفظ البخاري: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان».

والموجودين، والحادثين[1] بعدُ؛ بخلاف اليد.

نعم، يمكن أن تشارك اللسانَ في ذلك بالكتابة، وإن أثرها في ذلك لعظيم.

وفي التعبير باللسان دون القول نكتة، فيدخل فيه من أخرج لسانه على سبيل الاستهزاء.

وفي ذكر اليد دون غيرها من الجوارح نكتة، فيدخل فيها اليد المعنوية؛ كالاستيلاء على حق الغير بغير حق.

وفي هذا الحديث من أنواع البديع تجنيسُ الاشتقاق، وهو كثير؛ كحديث: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، رواه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه[2].

وروى الإمام أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم»[3].

وروى البخاري، وأبو داود، والنسائي من حديث عبدِالله بنِ عمرِو بنِ العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»[4].

---

(١) في الأصل: «والحادثيين»، والتصويب من «فتح الباري» (١/ ٥٤).

(٢) رواه مسلم (٤١).

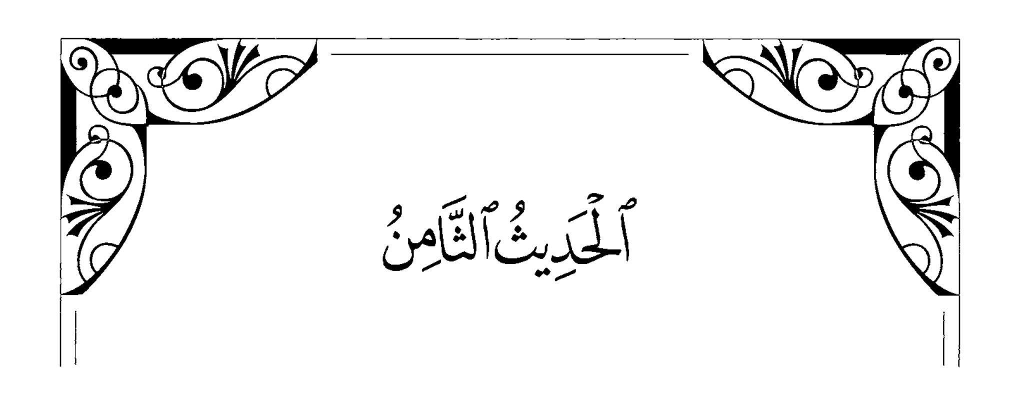
(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٣٧٩)، والترمذي (٢٦٢٧)، والنسائي (٤٩٩٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١٨٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢٢).

(٤) رواه البخاري (١٠)، وأبو داود (٢٤٨١)، والنسائي (٤٩٩٦).

**(أخرجاه)**؛ أي: حديث أبي موسى الأشعري؛ يعني: البخاري، ومسلم، وغيرهما[1].

* * *

(١) تقدم تخريجه.



# الحديث الثامن

**٧٥٣ ـ عَنْ عَبْدِالله بنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صَمَتَ نَجَا». رواه الترمذي وقال: حديثٌ غريبٌ**[١].

(**عن عبدِالله بنِ عمرِو**) بنِ العاص (﵄ **قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ**)؛ أي: كلُّ عبد من ذكرٍ وأنثى من عباد الله المسلمين (**صمتَ**)؛ أي: سكت عن النطق إلا بخير، (**نجا**)؛ أي: سلم من العقاب والعتاب يومَ الجزاء والمآب، والقدوم على الله لفصل القضاء والحساب.

فالصمت في الأصل سلامة ـ كما تقدم ـ، ومقصود الحديث ـ والله أعلم ـ: أن لا يتكلم المرء فيما لا يعنيه، ويقتصر في كلامه على المهم، ففيه السلامة.

(**رواه الترمذي وقال: حديث غريب**)، ورواه الإمام أحمد، ورواه الطبراني[٢]، ورواته ثقات[٣].

---

(١) رواه الترمذي (٢٥٠١).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ١٥٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٩٣٣).

(٣) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٣٤٣).

وروى ابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ، وغيرهما من وجه ضعيف عن أنس ﷺ مرفوعًا: «من سره أن يسلم، فليلزم الصمت»[1].

وروى الترمذي وقال: حسن صحيح، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد عن سفيان بن عبدالله الثقفي ﷺ قال: قلت: يا رسول الله! حدثني بأمر أعتصم به، قال: «قل: ربي الله، ثم استقم»، قال: قلت: يا رسول الله! ما أخوفُ ما تخاف علي؟ فأخذ بلسان نفسه، ثم قال: «هذا»[2].

وعنه: قلت: يا رسول الله! أي شيء أتقي؟ فأشار إلى لسانه. رواه أبو الشيخ بن حيان في «الثواب» بإسناد جيد[3].

وأخرج الإمام أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه من حديث معاذ بن جبل ﷺ في الحديث الطويل، وتقدم، وفيه: قال ﷺ لمعاذ: «كفَّ عليك هذا»، وأشار إلى لسانه، قلت: يا نبي الله! وإنا لمؤاخَذون بما نتكلم؟ قال: «ثكلتك أمك، وهل يكبُّ الناسَ في النار على وجوههم إلا حصائدُ ألسنتهم؟»، قال الترمذي: حديث حسن صحيح[4].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (١١)، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٤٣)، وعزاه لأبي الشيخ.

(٢) رواه الترمذي (٢٤١٠)، وابن ماجه (٣٩٧٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٦٩٨)، والحاكم في «المستدرك» (٧٨٧٤).

(٣) أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٣٨) وقال: رواه أبو الشيخ بن حيان في «الثواب» بإسناد جيد. ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤١٣).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢٣١)، والترمذي (٢٦١٦)، والنسائي =

وفي روايـة عند الطبراني: قـال معاذ ﷺ: قلت: يا رسول الله! أكـل ما نتكلم به يُكتب علينا؟ قال: «ثكلتك أمك، وهل يكب الناس على منـاخرهم في النار إلا حصائدُ ألسنتهم؟ إنك لن تزال سالمًا ما سكتَّ، فإذا تكلمـتَ، كتبت لك أو عليك»[1].

ورواه الإمـام أحمـد، وغيره من وجـه آخر، وفيـه: قال معـاذ ﷺ: يا رسول الله! أي الأعمال أفضل؟ قال: فأخرج رسول الله ﷺ لسانه، ثم وضع إصبعه عليه، فاسترجع معاذ، فقال: يا رسول الله! أنؤاخذ بما نقـول كلـه، ويكتب علينا؟ قال: فضرب رسول الله ﷺ منكِبَ معاذ مرارًا، فقال: «ثكلتـك أمك يا ابن جبل، وهل يكبّ الناسَ على مناخرهم في نار جهنم إلا حصائدُ ألسنتهم؟»[2].

وروى الطبراني في «الصغير»، وأبو الشيخ في «الثواب» مـن حـديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعًا في أثناء حديث: «واخزُن لسانك إلا من خير؛ فإنك بذلك تغلب الشيطان»[3].

---

= في «السنن الكبرى» (١١٣٣٠)، وابن ماجه (٣٩٧٣).

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٧٣)، وقال الهيثمي فـي «مجمـع الزوائـد» (١٠/ ٣٠٠): رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢٣١، ٢٣٧) بنحوه.

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٩٤٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائـد» (١٠/ ٣٠١): وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلس، وقد وثِّـق، وبقيـة رجالـه. وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٤١)، وعـزاه لأبـي الـشيخ فـي «الثواب».

ورواه ابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ ـ أيضًا ـ موقوفًا عليه[١].

وروى الترمذي، وابن أبي الدنيا، وغيرهما من حديث أبي سعيد ﷺ أيضًا مرفوعًا، قال: «إذا أصبح ابنُ آدم، فإن الأعضاء كلَّها تكفِّر اللسان، فتقول: اتق الله فينا؛ فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوجَجْت اعوججنا».

قال الترمذي: ورواه غير واحد عن حماد بن زيد، ولم يرفعوه، قال: وهو أصح[٢].

وروى الإمام مالك عن أسلم: أن عمر ﷺ دخل يومًا على أبي بكر ﷺ وهو يجبذ لسانه، فقال عمر: مَهْ، غفر الله لك! فقال أبو بكر ﷺ: إن هذا أوردني الموارد[٣].

ورواه ابن أبي الدنيا، والبيهقي[٤].

وفي لفظ للبيهقي: إن هذا أوردني شرّ الموارد، إن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٣٤١)، وفيه: «مرفوعًا» بدل «موقوفًا». ورواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٢٤) من حديث عبدالله بن عمرو ﷺ موقوفًا بنحوه. ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٩٧) من طريق أبي الشيخ عن الفضيل بن عياض من قوله بنحوه.

(٢) رواه الترمذي (٢٤٠٧)، وابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (١٢).

(٣) رواه الإمام مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٨٨).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (١٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٩٠).

«ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذرب اللسان على حدته»[1].

قوله: (مه)؛ أي: اكفف عما تفعله.

و(ذرب اللسان) بفتح الذال المعجمة والراء جميعًا فموحدة: هو حِدَّته وشره وفحشه.

وروى أبو الشيخ بإسناد حسن عن أنس بن مالك ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «ألا هل عسى رجل منكم أن يتكلم بالكلمة يضحك بها القوم، فيسقط بها أبعدَ من السماء، ألا هل عسى رجل منكم يتكلم بالكلمة يضحك بها أصحابه، فيسخط الله بها عليه لا يرضى عنه حتى يدخله النار»[2].

ورواه ـ أيضًا ـ عن علي بن زيد عن الحسن مرسلًا[3].

وذكر الإمام مالك في «الموطأ»: بلغه أن عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ كان يقول: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فتقسو قلوبكم؛ فإن القلب القاسي بعيد من الله، ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد؛ فإنما الناس مبتلى ومعافى، فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية[4].

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٤٧).

(٢) أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٤٤) وقال: رواه أبو الشيخ أيضًا بإسناد حسن.

(٣) رواه هناد بن السري في «الزهد» (١١٤٣) من طريق عباد بن كثير، عمن حدثه عن الحسن مرسلًا، وانظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٣٤٤).

(٤) انظر: «الموطأ» للإمام مالك (٢/ ٩٨٦).

وروى البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم من حديث المغيرةِ بنِ شعبة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال»[١].

وروى أبو الشيخ في «الثواب» عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «أكثر الناس ذنوبًا أكثرُهم كلامًا فيما لا يعنيه»[٢].

وفي حديثه ـ أيضًا ـ مرفوعًا: «من حُسنِ إسلام المرء تركُه ما لا يعنيه». رواه الترمذي وقال: حديث غريب[٣].

وقد حسنه بعض الحفاظ، وحسنه النووي[٤].

وأطال الحافظ ابن رجب في «شرحه»[٥] على التنقيب على هذا الحديث، ثم قال: وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الأدب[٦].

وقد روى أبو عبيدة عن الحسن رحمه الله: من علامة إعراض الله عن العبد: أن يجعل شغله فيما لا يعنيه[٧].

---

(١) رواه البخاري (١٤٧٧)، ومسلم (٥٩٣)، وأبو داود (١٥٠٥) ولم يسق لفظه.

(٢) أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٤٥)، وعزاه لأبي الشيخ في «الثواب». ورواه العقيلي في «الضعفاء» (١٤٦٥).

(٣) رواه الترمذي (٢٣١٧).

(٤) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٣٤٥)، و«الأذكار» للنووي (ص: ٢٦٥).

(٥) أي: في شرحه على «الأربعين النووية».

(٦) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١١٣).

(٧) أورده ابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ٢٠٠)، وعزاه لأبي عبيدة عن الحسن.

وقال سهل التُّسْتَري: من تكلم فيما لا يعنيه، حُرم الصدق[1].

وقال معروف: كلامُ العبد فيما لا يعنيه خذلانٌ من الله ﷻ[2].

وروى البيهقي عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمن: أن امرأة كانت عند عائشة رضي الله عنها ومعها نسوة، فقالت امرأة منهن: والله! لأدخلن الجنة، فقد أسلمتُ وما سرقتُ وما زنيتُ، فأُتيت في المنام، فقيل لها: أنت المتألية لتدخلنّ الجنة؟ كيفَ وأنت تبخلين بما لا يُغْنيك، وتتكلمين فيما لا يَعْنيك؟ فلما أصبحت المرأة، دخلت على عائشة رضي الله عنها، فأخبرتها بما رأت، وقالت: اجمعي النسوة اللاتي كن عندك حين قلت ما قلت، فأرسلت إليهن عائشة، فجئن، فحدثتهن المرأة بما رأت في المنام[3].

**قلت**: وقد روي مثلُ هذا مرفوعًا من حديث أنس رضي الله عنه: توفي رجل، فقال رجل آخر، ورسولُ الله ﷺ يسمع: أبشر بالجنة، فقال رسول الله ﷺ: «أولا تدري، فلعله تكلم فيما لا يعنيه، أو بخل بما لا ينفعه»، رواه الترمذي وقال غريب[4].

قال الحافظ المنذري: رواته ثقات[5].

---

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ١٩٦).

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٣٦١).

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٠٠٩).

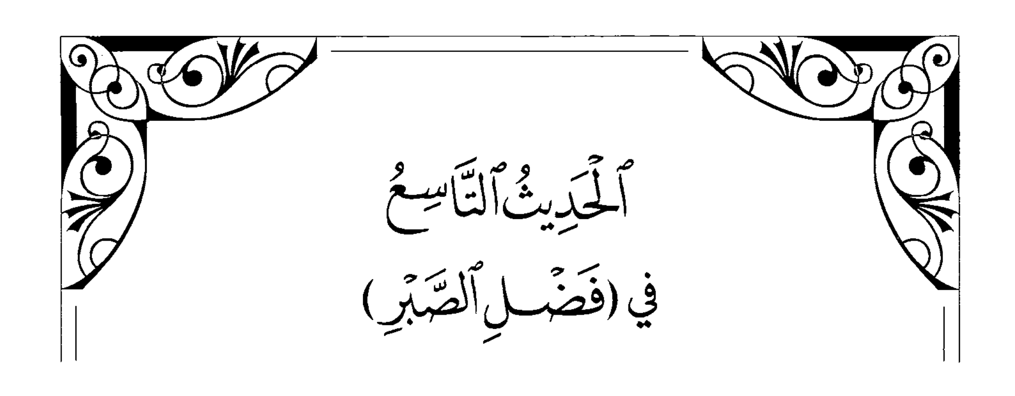
(٤) رواه الترمذي (٢٣١٦).

(٥) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٣٤٥).

وروى نحوه ـ أيضًا ـ عن الزهري مرفوعًا[1]. وبالله التوفيق.

* * *

(١) رواه الترمذي (٢٣١٨) من طريق الزهري عن علي بن الحسين مرسلًا بلفظ: «إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، وقال الترمذي: علي بن الحسين لم يُدرك علي بن أبي طالب رضي الله عنه.



# الحديث التاسع
# في (فضل الصبر)

**٧٥٤ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله، وَمَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ الله، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ الله، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ شَيئًا خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ». رواه البخاري ومسلم بنحوه[١].**

(**عن أبي سعيدٍ**) مالكِ بنِ سنان (**الخدريِّ ﷺ: أن ناسًا من الأنصار**).

قال في «الفتح»: لم أعرف اسمهم[٢].

لكن في حديث النسائي ما يدل على أن أبا سعيد المذكور منهم[٣].

(**سألوا النبيَّ ﷺ**) أن يُعطيهم من مال الله من نحو فيءٍ، (**فأعطاهم**) ما سألوا، (**ثم سألوه**) ثانيًا، (**فأعطاهم حتى**)؛ أي: إلى أن (**نفد**) بفتح النون وكسر الفاء وبالدال المهملة؛ أي: فرغ وفني، يقال نفد ـ كسمع ـ نفادًا ونفدًا:

---

(١) رواه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٣٠٣).

(٣) رواه النسائي (٢٥٩٥) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

فني وذهب، وأنفده: أفناه؛ كاستنفده، **(ما)**؛ أي: الشيء الذي **(عنده)** مما سألوه أن يعطيهم منه، ثم **(قال)** ﷺ لهم: **(ما يكون عندي من خير)** من فضة وذهب وأقوات وغيرها، **(فلن أدخره)**؛ أي: أكتنزه **(عنكم)** معشرَ الأنصار.

وأصل (أدخره) بالذال المعجمة، فلما أدغمت في تاء (افتعل)، انقلبت دالًا مهملة؛ كما في «المطالع»، ومعناه: أقتنيه لنفسي، وأستأثر به دونكم[1].

ثم قال ﷺ: **(ومن)**؛ أي: أيُّ امرئ منكم ومن غيركم من سائر عباد الله تعالى **(يستغنِ)**؛ أي: يُلزم نفسَه الاستغناء، ويتكلفه، ويظهره **(يُغنه الله)** تعالى؛ لأن من استغنى عن شيء، أغناه الله عنه، وإن الغنى الأعلى عن الشيء، لا بالشيء.

**(ومن يستعفف)** بفاءين، وللحموي، والمستملي من رواة نسخ البخاري: (يستعفّ) بفاء واحدة مشددة[2]؛ أي: من طلب العفة وكلفها نفسه، وحبسها عن السؤال والشره.

**(يُعفّهُ الله)** ﷻ: بفتح الفاء المشددة؛ لأنها مجزومة في جواب (مَنْ)؛ أي: يرزقه الله العفةَ؛ أي: الكفَّ عن الحرام، وارتكاب الآثام، ولأبي ذر من رواة البخاري: (يعفُّه الله) برفع الفاء[3]، والأول أولى؛ بدليل (يغنه الله) بحذف التحتية.

---

(١) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٣/ ١٨).

(٢) انظر: «إرشاد الساري» للقسطلاني (٣/ ٥٩).

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(**ومن يتصبر**)؛ أي: يتكلَّف الصبر على احتمال المكاره، وتجشم المشاق، فيعالج نفسه على تكلف الصبر على ضيق العيش، وحبسها عما يكرهه الله تعالى، ويسخطه، ولا يحبه ولا يرضاه، (**يصبره الله**)؛ أي: يرزقه الله ﷻ الصبر، ويمنحه الإعانة والتوفيق.

(**وما أُعْطِي**): بضم الهمزة وسكون العين وكسر الطاء المهملتين مبنيًّا لما لم يسم فاعله، (**أحدٌ**): مرفوع على أنه نائب الفاعل؛ أي: ما أعطى الله ﷻ أحدًا من خلقه (**عطاءً**): منصوب على أنه مفعول ثاني لـ (أُعطي)، (**خيرًا**): صفة (عطاء)، (**وأوسعَ**): معطوف على (خيرًا)، (**من الصبر**)، وهذا مناسبة الحديث، والمقصود منه.

وإنما كان الصبر بهذه المثابة؛ لأنه جامع لمكارم الأخلاق، ومحاسنِ الشيم، فبعدَ ما أعطى النبي ﷺ السائلين حاجتهم، نبههم على موضع الفضيلة.

قال في «شرح المشكاة»: قوله ﷺ: (يعفه الله): يريد: أن من طلب من نفسه العفة عن السؤال، ولم يظهر الاستغناء، يعفه الله؛ أي: يُصَيره عفيفًا، ومن ترقى عن هذه المرتبة إلى ما هو أعلى؛ من إظهار الاستغناء عن الخلق، لكن إن أُعطي شيئًا، لم يردَّه، يملأ الله قلبه غِنًى.

وهذا على رواية تقديم: (من يستعفف يعفه الله) على: (ومن يستغن يغنه الله)؛ كما في أكثر الروايات من «صحيح البخاري»[1].

ومن فاز بالقِدْحِ المُعَلَّى، وتصبر، وإن أُعطي لم يقبل، فهو الفائز بالصبر

---

(١) رواه البخاري (١٤٦٩).

الجامع لمكارم الأخلاق(١).

**(رواه)**؛ أي: حديثَ أبي سعيد المشروحَ **(البخاريُّ، ومسلمٌ بنحوه)**، بل بلفظه كذلك، نعم، في مسلم: (سألوا النبي ﷺ، فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم)، مرتين(٢).

وفي بعض روايات البخاري ثلاث مرات(٣).

وفي مسلم: «حتى إذا نَفِد ما عنده قال: ما يكن عندي من خير، فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله...» الحديث(٤).

فالصبر هو حبس النفس عن المجازاة عن الأذى قولًا أو فعلًا، وقد يطلق على الحلم، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

قال بعض أهل العلم: الصبر على الأذى جهاد النفس، وقد جبل الله النفس على التألم بما يُفعل بها، ويقال فيها، ولهذا شقّ على النبي ﷺ نسبتهم له الجورَ في القسمة، لكنه حلم عن القائل: والله! إنها لَقسمةٌ ما أُريد بها وجهُ الله تعالى(٥).

وصبر ﷺ لما علم من جزيل ثواب الصابرين، والصابرُ أعظمُ أجرًا

---

(١) انظر: «الكاشف عن حقائق السنن» للطيبي (٥/ ١٥١٥).

(٢) رواه مسلم (١٠٥٣).

(٣) وهي رواية أبي ذر الهروي لـ «صحيح البخاري» (١٤٦٩). انظر: «إرشاد الساري» للقسطلاني (٣/ ٥٩).

(٤) رواه مسلم (١٠٥٣).

(٥) رواه البخاري (٣٤٠٥)، ومسلم (١٠٦٢)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

من المنفق؛ لأن حسنة المنفق في الأصل بعشر أمثالها، إلا مَنْ شاء الله أن يزيده، وأما حسنة الصابر، فتضاعف إلى سبعمئة.

وقد قال ابن مسعود ﷺ: الصبر نصف الإيمان، ولفظ خبر ابن مسعود ﷺ: اليقينُ الإيمان كله، والصبر نصف الإيمان. علقه البخاري[1]، ورفعه بعضهم[2]؛ كما في «الفتح»[3].

وأخرج الترمذي عن صحابي لم يسم، وابن ماجه بسند حسن عن ابن عمر ﷺ رفعه: «المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، خيرٌ من الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاهم»[4]. والله تعالى أعلم.

وفي «صحيح مسلم» في أثناء حديث أبي موسى الأشعري ﷺ: أنه ﷺ قال: «والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها، أو موبقها»[5].

وروى رَزِين العبدري عن جعفر بن أبي طالب ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «الصبر معوَّل[6] المسلم»[7].

---

(١) أورده البخاري في «صحيحه» (١/ ١٠) تعليقًا بلفظ: اليقين الإيمان كله. ورواه ابن حجر في «تغليق التعليق» (٢/ ٢٢) بسنده.

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٣٤).

(٣) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٤٨)، وقال: ولا يثبت.

(٤) رواه الترمذي (٢٥٠٧)، وابن ماجه (٤٠٣٢).

(٥) رواه مسلم (٢٢٣).

(٦) في الأصل: «معوال»، والتصويب من «جامع الأصول».

(٧) انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير (٦/ ٤٤١).

وفي «صحيح مسلم»: عن صهيب الرومي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له»(1).

وروى الإمام أحمد، ورواته ثقات عن محمود بن لبيد ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الله قومًا، ابتلاهم، فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع»(2).

قال الحافظ المنذري: محمود بن لبيد رأى النبي ﷺ، واختُلف في سماعه منه(3).

وروى ابن ماجه، والترمذي وقال: حسن غريب من حديث أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحبَّ قومًا، ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»(4).

*** تنبيهات:**

**الأول:** الصبر واجب على الإنسان بالاتفاق، قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 200]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: 153]، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟

---

(1) رواه مسلم (2999).

(2) رواه الإمام أحمد في «المسند» (5/ 427).

(3) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (4/ 142).

(4) رواه ابن ماجه (4031)، والترمذي (2396).

﴿أَخْبَارَكُمْ﴾[محمد: ٣١]، والآيات التي فيها الأمر بالصبر كثيرة جدًّا معروفة.

قال سيدنا الإمام أحمد ـ روَّح الله روحه، ورضي عنه ـ: ذكر الله تعالى الصبر في القرآن في تسعين موضعًا[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه: الصبر على المصائب واجب باتفاق أئمة الدين، وإنما اختلفوا في وجوب الرضا. انتهى[٢].

فالصبر واجب من حيث الجملة، ولكنه يتأكد بحسب الأوقات، ففي زمن الطاعون آكد منه في غيره؛ فإنه إذا صبر على الإقامة في البلد الذي وقع فيه الطاعون، وصبر عند موت أولاده أو أقاربه أو أصحابه، وصبر ـ أيضًا ـ عند مصيبته بنفسه، وعلم يقينًا أن الآجال لا تقديم فيها ولا تأخير، وأن الله كتب الآجال، فلا زيادة ولا نقص، لم يكن له ثواب إلا الجنة، وإذا جزع ولم يصبر، أثم، وأتعب نفسه، ولم يرد من قضاء الله شيئًا.

قال المحقق ابن القيم في كتابه «شرح منازل السائرين»: الصبر واجب بإجماع الأمة، وهو نصف الإيمان فإن الإيمان؛ نصفان: نصف صبر، ونصف شكر[٣].

قال: والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فلا إيمان لمن لا صبر له؛ كما أنه لا جسد لمن لا رأس له.

---

(١) أورده ابن قيم الجوزية في «مدارج السالكين» (٢/ ١٥٢).

(٢) نقله المنبجي في «تسلية أهل المصائب» (ص: ١٣٢).

(٣) انظر: «مدارج السالكين» لابن قيم الجوزية (٢/ ١٥٢).

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خير عيش أدركناه بالصبر[1].

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر عند ملاقاة العدو[2]، وعند المصيبة، وأخبر أنه عند الصدمة الأولى[3]. . . إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث والآثار.

**الثاني**: في تعريف الصبر لغةً واصطلاحًا، وبعض عبارات القوم فيه.

فالصبر في اللغة: الحبس، والكف، ومنه قولهم: قُتل فلان صبرًا: إذا أُمسك وحُبس للقتل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[الكهف: ٢٨]؛ أي: احبس نفسك معهم.

والصبر اصطلاحًا وعرفًا: حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشوش.

قال ابن القيم: وهو ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على امتحان الله؛ فالأولان: صبر على ما يتعلق بالكسب، والثالث: صبر على ما لا كسب للعبد فيه.

قال: وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: وكان صبر يوسف ـ عليه السلام ـ عن مطاوعة امرأة العزيز على[4] شأنها أكملَ من

---

(١) المرجع السابق (٢/ ١٥٥)، والأثر المذكور رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ١١٧) بنحوه.

(٢) رواه البخاري (٣٠٢٦)، ومسلم (١٧٤١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (١٢٨٣)، ومسلم (٩٢٦)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) في الأصل: «عن»، والمثبت من «مدارج السالكين».

صبره على إلقاء إخوته له في الجب، وبيعه، وتفريقهم[1] بينه وبين أبيه: فإن هذه أمور جرت عليه بغير اختياره، لا كسبَ له فيها، ليس للعبد فيها حيلة غير الصبر.

وأما صبره عن المعصية، فصبر اختيار ورضًى، ومحاربة للنفس، ولا سيما مع الأسباب التي يقوى معها داعي الموافقة؛ فإنه كان شابًّا، وداعية الشباب إليها قوية، وعزبًا ليس له ما يعوضه ويبرد شهوته، وغريبًا، والغريب لا يستحيي في بلد غريب مما يستحي منه بين أصحابه ومعارفه وأهله، ومملوكًا، والمملوك - أيضًا - ليس وازعه كوازعة الحر، والمرأة جميلة، وذات منصب، وهي سيدته، وقد غاب الرقيب، وهي الداعية إلى نفسها، والحريصة إلى ذلك كل الحرص، ومع ذلك توعدته لئن لم يفعل بالسجن والصغار، ومع هذه الدواعي كلها صبر اختيارًا وإيثارًا لما عند الله.

وأين هذا من صبره في الجب على ما ليس من كسبه؟![2].

قال ابن القيم رحمه الله: وكان - يعني: شيخ الإسلام ابن تيمية - يقول: الصبر على أداء الطاعات أكملُ من الصبر عن اجتناب المحرمات، وأفضل؛ فإن مصلحة فعل الطاعة أكمل من عدم وجود المعصية.

قال: وله في ذلك مصنف قرره فيه بنحو من عشرين وجهًا، ليس هذا موضع ذكرها[3]. والله أعلم.

---

(١) في الأصل: «وتفريقه»، والمثبت من «مدارج السالكين».

(٢) انظر: «مدارج السالكين» لابن قيم الجوزية (٢/ ١٥٦).

(٣) المرجع السابق (٢/ ١٥٧).

**الثالث**: الصبر ثلاثة أنواع: صبر بالله، وصبر لله، وصبر مع الله.

**فالأول**: الاستعانة به، ورؤية أنه المصبر، وأن صبره بربه لا بنفسه؛ كما قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[النحل: ١٢٧]؛ يعني: إن لم يصبرك هو لم تصبر.

**والثاني**: أن يكون الباعث على الصبر محبة الله، وإرادة وجهه الكريم، والتقرب إليه، [لا][1] لإظهار قوة النفس، والاستحماد إلى الخلق، وغير ذلك من الأغراض.

**الثالث**: دوران العبد مع مراد الله الديني منه، ويعم أحكامه الدينية، صابرًا نفسه معها، سائرًا بسيرها، مقيمًا بإقامتها، يتوجه معها أين توجهت ركائبها، وينزل معها أين استقلت مضاربها، فهذا معنى كونه صابرًا مع الله؛ أي: قد جعل نفسه وقفًا على أوامره ومحابه، وهو أشد أنواع الصبر وأصعبها، وهو صبر الصديقين.

قال أبو القاسم الجنيد رحمه الله تعالى: السير من الدنيا إلى الآخرة سهل هين على المؤمن، وهجران الخلق في جنب الله شديد، والمسير من النفس إلى الله صعب شديد، والصبر مع الله أشد[2].

وسئل الجنيد عن الصبر، فقال: تجرع المرارة من غير تعبيس[3].

وقال ذو النون: الصبر: التباعد من المخالفات، والسكون عند تجرع

---

(١) ما بين معكوفتين من «مدارج السالكين» (٢/ ١٥٧).

(٢) رواه أبو القاسم في «الرسالة القشيرية» (ص: ٢١٩).

(٣) رواه أبو القاسم في «الرسالة القشيرية» (ص: ٢١٩).

غصص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر ساحات المعيشة[١].

وقيل: الصبر: الوقوف مع البلاء بحسن الأدب.

وقيل: هو الغنى مع البلوى بلا ظهور شكوى.

وقال عمرو بن عثمان: هو الثبات مع الله، وتلقي بلائه بالرحب والسعة[٢].

وقال الخوَّاص: هو الثبات على أحكام الكتاب والسنة[٣].

وقيل: الصبر: الاستعانة بالله.

وقيل: ترك الشكوى.

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضوان الله عليه ـ: الصبر مطية لا تكبو[٤].

وقال المنبجي[٥] من علمائنا في كتابه «تسلية أهل المصائب»: حقيقة الصبر عند أرباب التصوف: خُلق فاضل من أخلاق النفس، يمنع ما لا يَحْسُن ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها، وقوام أمرها[٦].

---

(١) أورده أبو القاسم في «الرسالة القشيرية» (ص: ٢٢٠).

(٢) أورده أبو القاسم في «الرسالة القشيرية» (ص: ٢٢٠)، وفيه: «والدعة» بدل «والسعة».

(٣) أورده أبو القاسم في «الرسالة القشيرية» (ص: ٢٢٠).

(٤) أورده الماوردي في «أدب الدنيا والدين» (ص: ٣٥٩).

(٥) في الأصل: «المنجا»، والصواب المثبت.

(٦) انظر: «تسلية أهل المصائب» للمنبجي (ص: ١٣٢).

وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: الصبر: اعترافُ العبد لله بما أصابه منه، واحتسابه عند الله، ورجاء ثوابه، وقد يجزع المرء وهو متجلِّد لا يرى منه إلا الصبر[١].

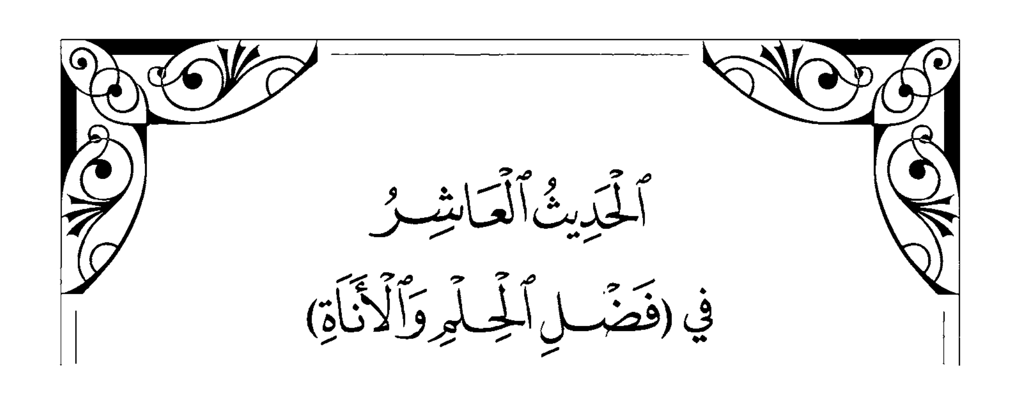
وقال الحسن رحمه الله تعالى: الصبر من كنوز الخير، لا يعطيه الله تعالى إلا لعبد كريم عنده[٢].

وقد كثرت في الصبر عبارات القوم، وفيما ذكرنا سداد من [إ]عواز. والله أعلم.

* * *

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٧١٣).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الصبر والثواب عليه» (١٦).



# الحديث العاشر
# في (فضل الحلم والأناة)

الحلم ـ بكسر الحاء المهملة ـ : الصفح، والعقل، والجمع حلماء، وأحلام، وعطفُ الأناة عليه عطفُ تفسير؛ فإن الأناة هي الحلم.

قال في «القاموس»: الحلم ـ بالكسر ـ : الأناة، والعقل[1].

وقال: الأناة؛ كقناة: الحلم والوقار، ورجل آنٍ: كثير الحلم، وأَنِيَ؛ كسمع، وتأنَّى واستأنى: تثبت[2].

وفي أسمائه تعالى الحسنى: الحليم، وهو ذو الصفح والأناة، الذي لا تحمله زلات العصاة على استعجال عقوباتهم، مع غاية الاقتدار، قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾[النحل: ٦١].

قال بعضهم: لا يستحق الصافح مع العجز اسم الحلم، إنما الحليم الصفوحُ مع القدرة؛ كما في «تحفة العباد».

**٧٥٥ ـ عَنِ عَبْدِالله بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لأَشَجِّ عَبْدِ**

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: حلم).

(٢) المرجع السابق (مادة: أني).

القَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا الله: الحِلْمُ، وَالأَنَاةُ». أخرجاه[1].

(عن) أبي العباس (عبدِالله بنِ عباسٍ ﵄: أن النبي ﷺ قال لأَشَجِّ عبدِ القيس) العصريِّ، واسمه المنذر بن عائذ ـ بالذال المعجمة ـ، وقيل: اسمه عائذ بن المنذر، وقيل: المنذر بن الحارث، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن عبيد.

والعصري: بفتح العين والصاد المهملتين وبالراء، نسبة إلى عصر: بطنٍ من عبد القيس، وسماه النبي ﷺ: الأشجّ؛ لأثر كان في وجهه شجًّا[2]، وهو بفتح الهمزة فشين معجمة مفتوحة فجيم.

وعبد القيس: بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة، ابن أفصى: بفتح الهمزة وبالفاء والصاد المهملة.

وحديث ابن عباس ﵄ على ما في الصحيحين وغيرهما قال: قدم وفدُ عبد القيس على رسول الله ﷺ، فقال: «من القوم؟» قالوا: من ربيعة، فقال: «مرحبًا بالقوم غيرَ خزايا ولا ندامى...» الحديث[3]، وفي آخره: ثم قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس[4]: (إن فيك خَصلتين)؛ أي: خلتين وصفتين أنت متصفٌ بهما (يحبهما الله) ﷻ.

---

(١) رواه مسلم (١٧/ ٢٥). وروى البخاري (٥٣) أصل الحديث.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٣٢) من حديث شهاب بن عباد، عن بعض وفد عبد القيس.

(٣) رواه البخاري (٥٣)، ومسلم (١٧/ ٢٤).

(٤) رواه مسلم (١٧/ ٢٥).

زاد في رواية في الصحيحين: (ورسوله)[1] ﷺ.

إحداهما: (**الحلم**)؛ أي: العقل والصفح.

قال في «المطالع»: الحلم: العقل، والصبر، وضد البطش والسفه، والحليم: الصفوح مع القدرة[2].

(و) **الثانية**: (**الأناة**): بهمزٍ فَنُونٍ مفتوحتين فألف فتاء تأنيث: التثبتُ وترك العجلة.

(**أخرجاه**)؛ أي: حديث ابن عباس رضي الله عنهما في أشج عبد القيس (**البخاري، ومسلم**)، وغيرهما، هكذا عزاه المصنف للصحيحين، وإنما هو في «صحيح مسلم» حسبُ؛ كما في «ترغيب المنذري»[3]، ثم رأيت أهل المغازي وغيرهم، منهم: يوسف الشامي صاحب «السيرة الشامية»، عزوه في آخر حديث ابن عباس للصحيحين[4]، فهو فيهما. والله أعلم.

* **تنبيهات**:

**الأول**: السبب في قول النبي ﷺ لأشجّ عبد القيس ما قال من الحلم والأناة: أن النبي ﷺ كان يحدّث أصحابه، فقال لهم: «سيطلع عليكم من هاهنا ركبٌ هم خير أهل المشرق»، فقام عمر فتوجه نحو ما أوحى النبي ﷺ،

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٥٣٠٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ولم نقف عليه في الصحيحين.

(٢) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠).

(٣) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٢٨١).

(٤) انظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٦/ ٣٦٧).

فلقي ثلاثة عشر راكبًا، فقال: من القوم؟ قالوا: من بني عبد القيس، قال: فما أقدمكم هذه البلاد، التجارة؟ قالوا: لا، قال: أَما إنّ النبي ﷺ قد ذكركم آنفًا، فقال خيرًا، ثم مشى معهم حتى أتوا رسولَ الله ﷺ، فقال عمر للقوم: هذا صاحبكم الذي تريدون، فرمى القوم بأنفسهم عن ركابهم، فمنهم من يمشي إليه، ومنهم من هرول، ومنهم من سعى حتى أتوا النبي ﷺ، فابتدره القوم، فلم يلبسوا إلا ثياب سفر، فأخذوا بيده فقبلوها، وتخلف الأشجُّ وهو أصغر القوم في الركاب حتى أناخ راحلته، وجمع متاع القوم، وذلك بعين رسول الله. رواه البيهقي، والطبراني بسند جيد[1].

وفي حديث الزارع بن عامر العبدي عند أبي داود، والبيهقي: فجعلنا نتبادر من رواحلنا، فنقبل يد رسول الله ﷺ ورجله، وانتظر المنذر الأشج حتى أتى عَيبته، فلبس ثوبيه[2].

وفي حديث عند الإمام أحمد: فأخرج الأشج ثوبين أبيضين من ثيابه[3]. انتهى.

ثم جاء يمشي حتى أخذ بيد رسول الله ﷺ، فقبلها، وكان رجلًا دميمًا ـ أي: بالدال المهملة، كأمير؛ أي: حقيرًا ـ فلما نظر رسول الله ﷺ إلى

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٢٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣٤٥)، من حديث مزيدة العصري رضي الله عنه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٨٨): رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف.

(٢) رواه أبو داود (٥٢٢٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٢٧).

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٤٠٠٩/ ٥٤ ـ ط مؤسسة الرسالة)، من حديث الوازع بن الزارع رضي الله عنه.

دمامته، قال: يا رسول الله! إنه لا يُستقى في مُسُوك الرجال ـ بميم مضمومة فسين مهملة فواو فكاف: جمع مَسْك؛ أي: جلودهم ـ، إنما يحتاج من الرجل إلى أصغريه: لسانه، وقلبه، فقال له رسول الله ﷺ: «إن فيك خَلَّتين يحبهما الله ورسوله: الحلم، والأناة».

قال: يا رسول الله! أنا أتخلق بهما، أم الله جبلني عليهما؟ قال: «بل الله تعالى جبلك عليهما»، قال: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله تعالى ورسولُه ﷺ... الحديث[1].

وروى ابنُ سعد عن عروةَ بن الزبير ـ رحمه الله، ورضي عن والده ـ: أن رسول الله ﷺ نظر إلى الأفق ليلةَ قدم وفدُ عبد القيس، فقال: «ليأتينَّ ركبٌ من المشرق لم يُكرهوا على الإسلام، قد أنضوا الركاب، وأفنوا الزاد، بصاحبهم علامة، اللهم اغفر لعبد القيس، أتوني لا يسألوني مالًا، هم خير أهل المشرق»، فجاؤوا عشرين رجلًا.

قال: ورأسهم عبدُالله بنُ عون الأشج، ورسولُ الله ﷺ في المسجد، فسلموا عليه، وسألهم رسول الله ﷺ: «أيكم عبدالله الأشج؟» فقال: أنا يا رسول الله، وكان رجلًا دميمًا، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فقال: إنه لا يُسْتَقى في مُسوك الرجال، إنما يحتاج من الرجل إلى أصغريه: لسانه وقلبه... وذكر نحو ما سبق[2].

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/ ٥٥٧ ـ ٥٥٨) من حديث جعفر بن عبدالله مرسلًا، ورواه أبو داود (٥٢٢٥) من حديث زارع ﷺ.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٣١٤).

وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أهل المشرق عبدُ القيس»[1].

وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا: أن رسول الله ﷺ قال: «أنا حَجيج مَنْ ظلم عبد القيس»[2].

**الثاني**: دل حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي في الصحيحين على تقدم إسلام عبد القيس قبل الفتح؛ فإن فيه أنهم قالوا: يا رسول الله! إنا نأتيك من شقة بعيدة، وإنه يحول بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، وإنا لا نصل إليك إلا في شهر حرام[3].

قال في «الفتح»: في هذا الحديث دليل على تقدم إسلام عبد القيس على قبائل مضر الذين كانوا بينهم وبين المدينة، وكانت مساكن عبد القيس بالبحرين، وما والاها من أطراف العراق، ولهذا قالوا ـ كما في رواية شعبة عند البخاري في العلم ـ: وإنا نأتيك من شقة بعيدة[4].

ويدل على سبقهم إلى الإسلام ـ أيضًا ـ: ما رواه البخاري في الجمعة من طريق أبي جمرة[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن أول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس بجواثا من

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٩٧٠).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٩٧١).

(٣) رواه البخاري (٨٧)، ومسلم (١٧/ ٢٤).

(٤) رواه البخاري (٨٧).

(٥) في الأصل: «حمزة»، والتصويب من مصدر التخريج و«فتح الباري».

البحرين[1]، وإنما جمعوا بعد رجوع وفدهم إليهم، فدل أنهم سبقوا جميع القرى إلى الإسلام[2].

وجُوَاثا ـ بضم الجيم وفتح الواو بعد الألف ثاء مثلثة فألف ساكنة ـ: قرية من قرى البحرين؛ كما مر في الحديث.

**الثالث**: سبب وفود عبد القيس وتقدم إسلامهم: أن منقذ بن حيان أحدَ بني غنم بن وديعة كان متجره إلى يثرب في الجاهلية، فشخص إلى يثرب بملاحفَ وتمر من هجر بعدَ هجرة النبي ﷺ إليها، فبينا منقذ قاعدًا، إذ مر به النبي ﷺ، فنهض منقذ إليه، فقال النبي ﷺ لمنقذ بن حيان: كيف جميع هيئتك وقومك؟ ثم سأله عن أشرافهم رجل رجل يسميهم بأسمائهم، فأسلم منقذ، وتعلم الفاتحة، و﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾[العلق: ١]، ثم رحل قِبَل هجر، فكتب النبي ﷺ معه إلى جماعة عبد القيس، فذهب به، فكتمه أيامًا، ثم اطلعت عليه امرأته وهي بنتُ المنذر بن عائذ، وهو الأشج، فكان منقذ رضي الله عنه يصلي ويقرأ، فأنكرت امرأته ذلك، وذكرته لأبيها، فقالت: أنكرتُ بعلي منذ قدم من يثرب، إنه يغسل أطرافه، ويستقبل الجهة ـ يعني: القبلة ـ، فيحني ظهره، ويضع جبينه مرة ويديه منذ قدم، فتلاقيا فتجاريا ذلك، فوقع الإسلام في قلب الأشج، ثم صار الأشج إلى قومه عَصَر ومحارب بكتاب رسولِ الله ﷺ، فقرأه عليهم، فوقع الإسلام في قلوبهم، وأجمعوا على السير إلى رسول الله ﷺ، فسار الوفد إلى رسول الله ﷺ، فلما دنوا من المدينة،

---

(١) رواه البخاري (٨٩٢، ٤٣٧١)، و(جواثا) تُمدُّ وتُقصر، كما في «مراصد الاطلاع» لصفي الدين البغدادي (١/ ٣٥٣).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١/ ١٣٢).

قال رسول الله لأصحابه: «أتاكم وفد عبد القيس»[1]. والله أعلم.

**الرابع**: من فضائل الحلم: ما رواه الأصبهاني من حديث أم المؤمنين عائشةَ ﵂ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وجبت محبةُ الله على مَنْ أُغْضِب فحلم»[2].

وفي حديث عُبادةَ بنِ الصامتِ ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بما يشرف الله به البنيان، ويرفع به الدرجات؟» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «تَحْلُم على من جهل عليك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك»، رواه الطبراني، والبزار[3].

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﵁: أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[4].

وروي عن عمرِو بنِ شعيبٍ عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا: «إذا جمع الله الخلائق نادى منادٍ: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم ناس، وهم يسير، فينطلقون سراعًا إلى الجنة، فتتلقاهم الملائكة، فيقولون: إنا نراكم سراعًا إلى الجنة،

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١/ ١٨١)، و«سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٦/ ٣٧٢)، وقول رسول الله ﷺ تقدم تخريجه قريبًا بنحوه.

(٢) رواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١١٨٥).

(٣) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٨٩) وقال: رواه الطبراني، وفيه أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف. ورواه البزار في «مسنده» (٢٧٢٧) بنحوه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٨٩): رواه البزار، وفيه يوسف بن خالد السمتي، وهو كذاب.

(٤) رواه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).

فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الفضل، فيقولون: وما فضلكم؟ فيقولون: كنا إذا ظُلمنا صبرنا، وإذا أسيء إلينا حَلُمْنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة، فنعم أجر العاملين»، رواه الأصبهاني[1].

وذكر العلامة ابن مفلح في «الآداب» قال: روى الخلال عن أبي جعفر الخطمي عن جدّه عمير[2] بن حبيب ـ وكانت له صحبة ـ: أنه أوصى بنيه فقال: إياكم ومجالسةَ السفهاء؛ فإن مجالستهم داء، وإنه من لم يقر بقليل ما يأتي به السفيه يقر بالكثير[3].

قال ابن الجوزي: قالت الحكماء: السفه[4] نباح الإنسان.

وقال الشاعر:

مَـنْ ذا يعـضّ الكلـبَ إن عـضَّه[5]

وما ندم حليم ولا ساكت، وإنما يندم المقدم على المقابلة والناطق، فإن شئت فاحتسب سكوتك عن السفيه أجرًا لك، وإن شئت فاعدده احترازًا

---

(١) رواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٤٠١).

(٢) في الأصل: «عمرو»، والتصويب من «مصنف ابن أبي شيبة».

(٣) ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٥٩٠).

(٤) في الأصل: «السفيه»، والتصويب من «الآداب الشرعية».

(٥) عجز بيت لم يعرف قائله، ولكن أنشده غير واحد، منهم أبو بكر محمد بن عبد العزيز الفقيه وقد تعرض له بعض الغرباء بالسفه، كما روى البيهقي، وصدره:

ولـم أجبـه لاحتقـاري بـه

انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي (٦/ ٣٤٦)، برقم (٨٤٥٨)، وفيه: «عضًّا» بدل «عضَّه».

من أن تقع في إثم، وإن شئت كان احتقارًا [له].

وقد قال الشاعر:

وأغـيـظ مـن نـاداك مـن لا تجيبـه[١]

وإن شئت كان سكوتك سببًا لمعاونة الناس لك، وإن تلمحت القدر، علمت أنه ما يتسلط إلا بتسلط. فرأيت الفعل من غيره إما عقوبة، وإما مثوبة[٢].

وروى أبو حفص العكبري في «الآداب» له عن أبي الدرداء ﷺ قال: إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلّم، ومن يتحرَّ الخيرَ يعطه، ومن يتقي الشر يُوقَه[٣].

وروي ـ أيضًا ـ عن عبد الملك بن أبجر قال: انتهى الشعبي إلى رجلين وهما يغتابانه، ويقعان فيه، فقال:

هنيئًا مريئًا غير داءٍ مخامرٍ

لعزةَ من أعراضِنا ما استحلتِ[٤]

---

(١) قال المتنبي:

وأَتْعَبُ مَن ناداك مَن لا تُجيبه وأَغْيظُ مَن عاداك مَن لا تُشاكلُ

انظر: «شرح ديوان المتنبي» للبرقوقي (٣/ ٢٣٧).

(٢) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ١٠ ـ ١١).

(٣) ورواه أبو خيثمة زهير بن حرب في «العلم» (١١٤).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٦٠٥٠)، والبيت المذكور يُنسب لكُثَيِّر عَزَّة. انظر: «ديوانه» (ص: ١٠٠).

وروي أيضًا عن أمير المؤمنين عمر ﷺ قال: لا حلمَ أحب إلى الله من حلم إمام ورفقه، ولا جهلَ أبغضُ إلى الله من جهل إمام وحِدّته، ومن ينصف الناس نفسه، يعط الظفر من أمره، والذلُّ في الطاعة أقرب إلى المؤمن من التعزز في المعصية[1].

وروي ـ أيضًا ـ عن ابن عباس ﷺ قال: ما بلغني من أحد مكروه إلا أنزلته إحدى ثلاث منازل: إن كان فوقي، عرفت له قدره، وإن كان نظيري، تفضلت عليه، وإن كان دوني، لم أحتفل به، هذه سيرتي في نفسي، فمن رغبَ عنها فأرضُ الله واسعة[2].

قال الإمام ابن عقيل في «الفنون» وذكر قولَ المجنون:

حَلالٌ لليلى شتمُنا وانتقاصُنا

هنيئًا ومغفور لليلى ذنوبُها[3]

قال ابن عبد البر: وكان يقال: الغالب في الشر مغلوب[4].

قال في «الآداب»: شتم رجل عمر بن ذر[5] ﷺ، فقال له: يا هذا! لا تغرقن في شتمنا، ودع للصلح موضعًا؛ فإنا لا نكافئ مَنْ عصى الله فينا بأكثرَ من أن نطيع الله فيه[6].

---

(١) رواه هناد بن السري في «الزهد» (١٢٧٩).

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٨٥).

(٣) قاله قيس بن الملوح. انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢/ ٧٨).

(٤) انظر: «بهجة المجالس» لابن عبد البر (١/ ٤١٨).

(٥) في الأصل: «أبا ذر» بدل «عمر بن ذر»، والتصويب من «المجالسة وجواهر العلم».

(٦) رواه أبو بكر الدِّينَوَرِي في «المجالسة وجواهر العلم» (١٦٠٢).

ويروى: أن سيدنا الحسن بن أمير المؤمنين علي رضي الله عنهما أعطى شاعرًا، فقيل له: لم تعطي من يقول البهتان، ويعصي الرحمن؟ فقال: إن خير ما بذلت به من مالك ما وقيتَ به من عرضك، ومن ابتغى الخير، اتقى الشر[1].

قال الشاعر:

وما يقي[2] عنك قومًا أنت خائفهم

كمثل دفعك[3] جهالًا بجهالِ

فاقعسْ إذا حدبوا واحدب[4] إذا قعسوا[5]

ووازن الشرَّ مثقالًا بمثقالِ

أصل القعس: خروج الصدر، ودخول الظهر، وهو ضد الحدب[6]، يقال: رجل أقعس، وقَعِس، ومتقاعس.

وقال أبو المظفر عونُ الدين بنُ هبيرة الحنبلي الوزير: ليكن غاية أَمَلِكَ من عدوك الإنصاف، فمتى طلبته منه، كان سائر الخلق عوناً لك، فأما أخوك

---

(١) أورده ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (٢/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥).

(٢) في «الحماسة البصرية»: «نفى».

(٣) في «الحماسة البصرية»: «وقمك».

(٤) في الأصل: «جذبوا واجذب» بدل «حدبوا واحدب»، والتصويب من «الحماسة البصرية» و«الآداب الشرعية».

(٥) القائل هو الأشهب بن رميلة. انظر: «الحماسة البصرية» لصدر الدين البصري (١/ ٩٣ ـ ٩٤).

(٦) في الأصل: «الجذب»، والتصويب من «الآداب الشرعية».

وصديقك، فعاملهما بالفضل والمسامحة، لا بالعدل.

وقال أبو عبيد القاسمُ بنُ سلام العَلَمُ المشهورُ في سيدنا الإمام أحمد، في أثناء كلام له فيه: فباركَ الله فيما أعطاه من الحلم والعلم والفهم، وإنه لكما قال مُطْريه[1]:

يزينُك[2] إما غاب عنك فإن دنا
رأيت له وجهًا يسرك مُقبلا

يعلم هذا الخلقَ ما شذّ عنهم
من الأدب المجهول كهفًا ومعقلا

ويجسر في ذاتِ الإله إذا رأى
مضيمًا[3] لأهل الحق لا يسأم البلا

وإخوانه الأدنون كل موفق
بصير[4] بأمر الله يسمو على العلا[5]

* * *

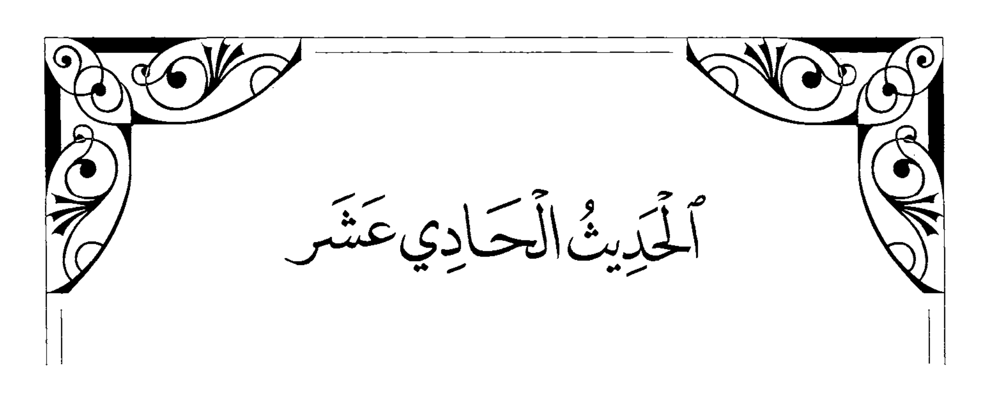
(١) في هامش الأصل: «من بالغ في مدحه».

(٢) في الأصل: «نبى منك»، والتصويب من «الآداب الشرعية».

(٣) في الأصل: «مقيمًا»، والتصويب من «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ٢٠١).

(٤) في الأصل: «يصير»، والتصويب من «الآداب الشرعية».

(٥) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ١٣ ـ ١٤).



# الحَدِيثُ الحَادِي عَشَر

**٧٥٦ ـ عَن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الأَنَاةُ مِنَ الله، وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ». رواه الترمذي وقال: غريب**[1].

**(عن سهلِ بنِ سعدٍ)** الساعديِّ (ﷺ)، تقدمت ترجمته في (فضل المشي إلى الصلاة)، **(قال: قال رسول الله ﷺ: الأناة)**؛ أي: التّأني والتثبت في الأمور **(من الله)** ﷻ، **(والعجلة)** التي هي ضدُّ الأناة **(من الشيطان)**؛ لأنها خفة وطيش، تجلب الشرور، وتمنع السرور، وذلك مما يحبه الشيطان، ويفرح به، ويُسَر، ولذلك أضيف إليه.

**(رواه الترمذي، وقال: غريب).**

قال العلامة ابن مفلح: قال ابن وهب سمعت مالكًا يقول: العجلة في الفتوى نوع من الجهل والخرق، وكان يقال: التأني من الله، والعجلة من الشيطان[2].

---

(١) رواه الترمذي (٢٠١٢)، وقال: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد المهيمن بن عباس بن سهل، وضعفه من قبل حفظه.

(٢) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ٦٥)، والأثر المذكور رواه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (١/ ٤٣٧).

قال في «الآداب»: كذا وجدت هذه الكلمة: الخرق، فإن كانت كذلك، فقال الجوهري: الخرق ـ بالتحريك ـ: الدّهش من الخوف، أو الحياء، وقد خرق ـ بالكسر ـ، فهو خَرِق، وأخرقته أنا؛ أي: أدهشته، والخرق ـ أيضًا ـ: مصدر الأخرق، وهو ضد الرفيق. انتهى[1].

وفي «القاموس»: خرق بالشيء؛ ككَرُم: جهله، والخرق: القَفْر، وكسكّيت السخيّ أو الظريف في سخاوة، والفتى الحسن الكريم الخليقة، والجمع أَخراق، وخُرّاق، وخُروق[2].

وفي «المطالع»: في قوله ﷺ: «وأن تصنعَ لِأَخْرَقَ»[3]؛ أي: الذي لا يُحسن.

وقيل: الذي لا رفق له، ولا سياسة[4].

ثم قال في «الآداب»: روى البيهقي من حديث الليث عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد[5] بن سنان ـ وهو ضعيف عندهم، قال: حَسَّن له الترمذي ـ، عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا: «التأني من الله، والعجلة من الشيطان»[6]. انتهى.

---

(١) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ٦٥). وانظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: خرق).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: خرق).

(٣) رواه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤)، من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

(٤) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٢/ ٤٢٦).

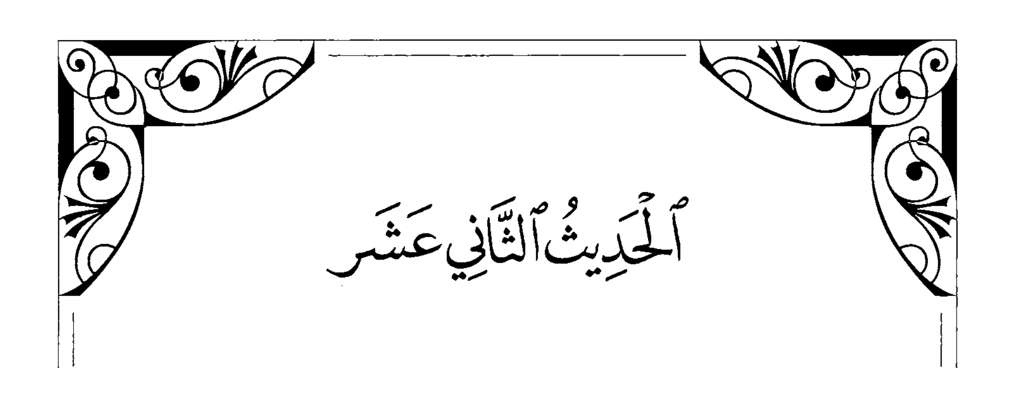
(٥) في الأصل: «سعيد»، والتصويب من «شعب الإيمان».

(٦) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ٦٦)، والحديث المذكور رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٣٦٧).

وروى أبو يعلى الموصلي ـ ورواته رواة الصحيح؛ كما قال الحافظ المنذري ـ عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «التأني مَنٌّ من الله، والعجلة من الشيطان، وما أحد أكثر معاذير من الله، وما من شيء أحب إلى الله من الحمد»[1].

* * *

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٤٢٥٦)، وليس فيه لفظ: «مَنٌّ»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٩): ورجاله رجال الصحيح.



# الحديث الثاني عشر

**٧٥٧ ـ عَنْ عَبْدِالله بْنِ سَرْجِسَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «السَّمْتُ الحَسَنُ، وَالتُّؤَدَةُ، وَالاقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»، رواه الترمذي وقال: حسنٌ غريبٌ**[1].

(عن سَرْجِس) بسينين مهملتين بينهما راء وجيم، بوزن نرجس، المزني (ﷺ)، ويقال: المخزومي.

قال في «جامع الأصول»: أظنه حليفًا لهم، وهو بصري، وحديثه في البصريين، روى عنه: عاصم الأحول، وقتادة بن دعامة[2].

ولم يؤرِّخ وفاته[3].

(قال): إن النبي ﷺ (قال: السمت الحَسَن)؛ أي: الوقار وحسنُ الهيئة، (والتؤَدَة) بضم المثناة الفوقية وهمزة مفتوحة فدال مهملة مفتوحة فهاء تأنيث: التَّأني والتثبت، وترك العجلة، يقال: اتَّأَدَ في فعله، وتَوَأد: إذا تأنى

---

(١) رواه الترمذي (٢٠١٠).

(٢) انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير (١٢/ ٥٧٣).

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

وتثبت ولم يعجل، واتئدْ في أمرك؛ أي: تثبت، وأصل التاء فيها واو.

والتثبت في كل شيء فضل ونعمة من الله يعطيه لمن يشاء من عباده، ويدل عليه: حديث: «التأني من الله، والعجلة من الشيطان»[1].

**(والاقتصاد)**؛ أي: الاعتدال والتوسّط ما بين الإفراط والتفريط.

وفي الحديث: كانت صلاته قصدًا، وخطبته قصدًا[2].

وفي صفته ﷺ: كان أبيض مقصدًا[3]: هو الذي ليس بطويل ولا قصير، ولا جسيم، كأن خلقه نحا به القصد من الأمور، والمعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي الإفراط والتفريط.

وفي الحديث: «القَصْدَ القصدَ تبلغوا»[4]؛ أي: عليكم بالقصد من الأمور في القول والفعل، وهو الوسط بين الطرفين.

وفي آخر: «عليكم هديًا قاصدًا»[5]؛ أي: طريقًا معتدلًا.

وفي حديث آخر: «ما عالَ مُقتصد ولا يعيل»[6]؛ أي: ما افتقر مَنْ

---

(١) تقدم تخريجه قريبًا.

(٢) رواه مسلم (٨٦٦) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

(٣) رواه الخطيب في «الكفاية في علم الرواية» (ص: ١٣٧) من حديث أبي الطفيل رضي الله عنه.

(٤) رواه البخاري (٦٤٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٣٥٠) من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه.

(٦) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٦٥٦)، و«المعجم الأوسط» (٨٢٤١)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا بلفظ: «ما عال مقتصد قط»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٥٢): رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف.

لا يُسرف في الإنفاق ولا يقتر.

وقوله: **(جزء من أربعة وعشرين جزءًا من النبوة)**؛ أي: هذه الخصال من شمائل أهل النبوة، وجزء من أجزاء فضائلهم، فاقتدوا بهم فيها.

**(رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب).**

ورواه الإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «إن الهدي الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة»، ورواه أبو داود[١].

قال في «النهاية»: الهدي: السيرة والهيئة والطريقة[٢].

قال العلامة ابن مفلح في «آدابه»: معنى هذا الحديث: أن هذه الخلال من شمائل الأنبياء، ومن جملة خصالهم، وأنها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم.

وليس المعنى أن النبوة تتجزأ، ولا أن مَنْ جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة؛ فإن النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالأسباب، وإنما هي كرامة من الله.

ويجوز أن يكون أراد بالنبوة: ما جاءت به النبوة، ودعت إليه، وتخصيص هذا العدد مما يستأثر النبي ﷺ بمعرفته[٣].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٩٦)، وأبو داود (٤٧٧٦)، وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٥٠٩): سنده حسن.

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٥٢).

(٣) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (١/ ٤٤٦).

قال في «الآداب»: وهذا الخبر في «الموطأ»، ولفظه: القصد والتؤدة وحسن السمت... فذكره؛ أي: جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة[1].

قال في «الآداب»: ورواه الترمذي من حديث عبدالله بنِ سَرْجِس بإسناد جيد، وقال: حسن غريب ـ يعني به: الحديثَ المشروحَ ـ، وفيه: «جزء من أربعة وعشرين جزءًا من النبوة»[2]؛ كما ذكره المصنف.

قال في «الآداب»: وعن إبراهيم النخعي قال: كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه، نظروا إلى سمته وإلى صلاته وإلى حاله، ثم يأخذون عنه[3].

قال: وقد روي هذا المعنى عن جماعة[4].

وقال في «الآداب» قبل ذلك: ويسن أن يتعلم الأدب، والسمت، والفضل، والحياء، وحسن السيرة شرعًا وعرفًا[5].

وروى الحافظ المصنف ـ رحمه الله ورضي عنه ـ في «المختارة» من حديث أنس رضي الله عنه: «السمتُ الحسن جزء من خمسة وسبعين جزءًا من النبوة»[6].

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه، والأثر المذكور رواه الإمام مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٥٤) بلاغًا عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفًا.

(٢) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (١/ ٤٤٦)، والحديث المذكور تقدم تخريجه.

(٣) رواه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١/ ١٢٨).

(٤) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (١/ ٤٤٦).

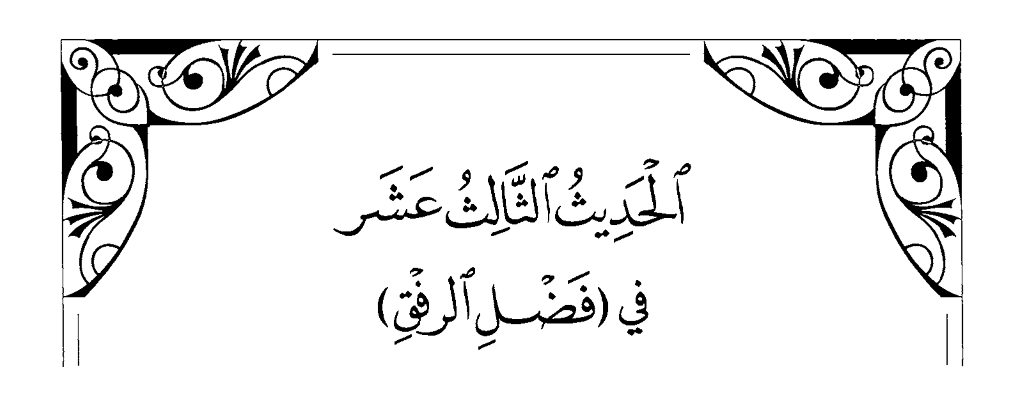
(٥) المرجع السابق (١/ ٤٤٥).

(٦) رواه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢٢٠٩).

قال التوربشتي: الطريق إلى معرفة سر هذا العدد مسدود؛ فإنه من علوم النبوة[1]. والله أعلم.

* * *

(١) انظر: «الميسر في شرح مصابيح السنة» للتوربشتي (٣/ ١٠٨٧).



# الحديث الثالث عشر
# في (فضل الرفق)

**٧٥٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ الله رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وإِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إِلَّا شَانَهُ». رواه مسلم**[1].

(عن) أم المؤمنين **(عائشة)** الصدّيقة (﵂: **أن رسول الله ﷺ قال: يا عائشة! إن الله)** ﷻ **(رفيق يحب الرفق)**.

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»: قال المازري[2]: لا يوصف الله ـ سبحانه وتعالى ـ إلا بما سمى به نفسه، أو سماه به رسولُه ﷺ، أو أجمعت الأمة عليه، وأمَّا ما لم يرد إذن في إطلاقه، ولا ورد منع منه، ولم يستحل وصف الله تعالى به، ففيه خلاف، منهم من قال: يبقى على ما كان قبل ورود الشرع، ولا يوصف بحل ولا حرمة، ومنهم من منعه، وللأصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي ﷺ بخبر الآحاد.

---

(١) رواه مسلم (٢٥٩٣).

(٢) في الأصل: «الماوردي»، والتصويب من «شرح صحيح مسلم» للنووي.

فقال بعض حذاق الأشعرية: يجوز؛ لأن خبر الواحد عنده يقتضي العمل، وهذا عنده من باب العمليات، لكنه يمنع إثبات أسمائه تعالى بالأقيسة الشرعية، وإن كانت يعمل بها في المسائل الفقهية.

وقال بعض متأخريهم: يمنع ذلك.

فمن أجاز ذلك، فهمَ من مسالك الصحابة قبولهم ذلك في مثل هذا، ومن منع لم يسلم ذلك، ولم يثبت عنده إجماع فيه، فبقي على المنع.

قال المازري: فإطلاق (رفيق) إن لم يثبت بغير هذا الحديث الآحاد، جرى في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرناه.

قال: ويحتمل أن يكون (رفيق) يفيد صفة فعل، وهي ما يخلقه الله تعالى من الرفق لعباده. هذا آخر كلام المازري[1].

قال النووي: والصحيح جواز تسمية الله رفيقًا؛ لهذا الحديث وغيره مما ثبت بخبر الواحد.

قال: وقد قدمنا هذا في (كتاب الإيمان) في حديث: «إن الله جميل يحب الجمال»، وحديث تحريم الكبر[2]، وذكرنا أنه اختيار إمام الحرمين[3]. انتهى.

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٦/ ١٤٥ ـ ١٤٦). وانظر: «المعلم بفوائد مسلم» للمازري (٣/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦).

(٢) رواه مسلم (٩١/ ١٤٧) من حديث عبدالله بن مسعود ﷺ مرفوعًا: «إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحقِّ، وغَمْطُ النَّاسِ».

(٣) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٦/ ١٤٦).

قلت: تحرير هذا المقام على ما ذكره أئمة الإسلام، والعلماء الأعـلام، فإنهم اتفقوا على جواز إطلاق الأسماء الحسنى والصفات العلا على الباري ـ جل وعلا ـ إذا ورد بها الإذن من الشارع، وعلى امتناعه على ما ورد المنع عنه.

واختلفوا حيث لا إذن ولا منع في جواز إطلاق ما كان تعـالى متـصفًا بمعناه، ولم يكن من الأسماء الأعلام الموضوعة من سائر اللغات؛ إذ ليس في جواز إطلاقها عليه محل نزاع لأحد، بشرط أن لا يكـون إطلاقـه يـوهم نقصًا، بل كان مشعرًا بالمدح.

فالجمهور منعوا إطلاق ما لم يأذن به الشارع مطلقًا، وجوزه المعتزلة مطلقًا، ومال إليه بعض الأشاعرة؛ كالقاضي أبي بكر الباقلاني.

وتوقف إمام الحرمين الجويني، وفصل الغزالي، فجوز إطلاق الـصفة، وهي ما دل على معنى زائد على الذات، ومنع إطلاق الاسم، وهو ما يـدل على نفس الذات.

واحتج للقول المعتمد أنها توقيفية؛ بأنه لا يجوز أن يسمَّى النبـيُّ ﷺ بما ليس من أسمائه، فالباري ـ جل وعلا ـ أولى[1].

وتعلق المعتزلة بأن كـل أهـل لغـة يـسمونه باسـم مخـتص بلغـتهم؛ كقولهم: خُدَاي، وشاع ذلك من غير نكير.

وردّ هذا بأنه لو ثبت لكان كافيًا في الإذن الشرعي والتوقيفي ما ورد به كتاب، أو سنة صحيحة، أو حسنة، أو إجماع؛ لأنه لا يخرج عنهما، وأمـا

---

(١) انظر: «المقصد الأسنى» للغزالي (ص: ١٧٣ ـ ١٧٤).

السنة الضعيفة، والقياس، فلا يثبت بهما؛ لأن المسألة من العلميات.

وقال المحقق ابن القيم في كتابه «بدائع الفوائد»: ما يطلق عليه ـ سبحانه وتعالى ـ في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه في باب الإخبار لا يجب أن يكون توقيفيًا؛ كالقديم، والشيء، والموجود، والقائم بنفسه.

قال: فهذا فَصْل الخطاب في مسألة أسمائه [هل][1] هي توقيفية، أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لا يرد به السمع؟[2].

وكلام المحقق ابن القيم تبع فيه شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية؛ فإنه قال في كتابه «الجواب الصحيح»: والصواب أن يفرق بين أن يدعى بالأسماء، أو يخبر بها عنه، فإذا دعا، لم يدع إلا بالأسماء الحسنى؛ كما قال تعالى: ﴿فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾[الأعراف: ١٨٠].

قال: وأما الإخبار عنه، فهو بحسب الحاجة، فإذا احتيج في تفهيم الغير إلى أن يترجم بغير العربية، أو يعبر عنه باسم له معنى صحيح، لم يكن ذلك محرمًا[3]. انتهى.

وقال الغزالي، وطائفة من علمائنا وغيرهم: محل المنع من إطلاق اسم ما لم يرد به شرع ـ ما لم يرد نص ـ بما يشتق منه؛ بشرط أن لا يكون ذلك الاسم المشتق منه مشعرًا بنقص، فيجوز تسميته بالواقي، لقوله تعالى: ﴿وَمَن

---

(١) ما بين معكوفتين من «بدائع الفوائد».

(٢) انظر: «بدائع الفوائد» لابن قيم الجوزية (١/ ١٧٠).

(٣) انظر: «الجواب الصحيح» لابن تيمية (٥/ ٨).

تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ﴾[غافر: ٩]، ولا يجوز تسميته بنحو البنَّاء، وإن ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾[الذاريات: ٤٧]، ولا بـالزَّارع، وإن ورد في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[الواقعة: ٦٤]، وما أشبه ذلك[١].

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري لشرح البخاري» عند قوله ﷺ في الرقية من (كتاب الطب): «أنت الشافي»[٢]: يؤخذ منه جوازُ تسمية الله بما ليس في القرآن بشرطين:

**أحدهما**: أن لا يكون في ذلك ما يوهم نقصًا.

**الثاني**: أن يكون له أصل في القرآن.

قال: وهذا من ذاك؛ فإن في القرآن: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، انتهى[٣].

**قلت**: ولعل مثل القرآن السنة؛ كما هو ظاهر كلام الغزالي. والله تعالى الموفق.

فقوله ﷺ: (إن الله رفيق)؛ أي: لطيف بعباده، فلا يكلفهم فوق وسعهم وطاقتهم، بل يسامحهم، ويلطف بهم.

وقوله: (يحب الرفق) بكسر الراء: هو اللطف، وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأسهلها.

---

(١) انظر: «المقصد الأسنى» للغزالي (ص: ١٧٥ ـ ١٧٦)، و«فتح الباري» لابن حجر (٥/ ٣٣٦).

(٢) رواه البخاري (٥٧٤٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٢٠٧).

قال في «المطالع»: الرفق: ضد العنف، وهو اللطف. . . إلخ ما ذكرنا، إلا أن عبارته: وأخذ الأمر بأحسن وجوهه وأقربها، يقال: استرفقه: طلب رفقه، والرفيق: اللطيف[1].

**(و) إن الله ﷻ (يعطي على الرفقِ)؛ أي: يثيب عليه.**

وقال القاضي عياض: معناه: يتأتَّى به من الأغراض، ويسهل به من المطالب ما لا يتأتَّى بغيره[2].

وقال غيره: يعطي عليه في الدنيا من الثناء الجميل، ونيل المطالب، وتسهيل المقاصد، وفي الآخرة من الثواب الجزيل.

**(مَا لا يُعطي)**؛ أي: ما لا يثيب ويمنح **(على العنف)**: بضم العين وفتحها وكسرها؛ كما حكى ذلك القاضي عياض، والنووي في «شرح مسلم»، وغيرهما.

قال القاضي وغيره: والضم أفصح وأشهر، وهو ضد الرفق[3].

وفي «نهاية ابن الأثير»: العنف ـ بالضم ـ: الشدة والمشقة، وكلُّ ما في الرفق من الخير، ففي العنف من الشر مثله[4].

ولم يحكِ غير الضم.

---

(١) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٣/ ١٧٦).

(٢) انظر: «إكمال المعلم» للقاضي عياض (٨/ ٦٤).

(٣) انظر: «إكمال المعلم» للقاضي عياض (٨/ ٦٤)، و«شرح صحيح مسلم» للنووي (١٦/ ١٤٥).

(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٠٩).

نعم، قال في «القاموس»: العنف ـ مثلثة العين ـ: ضد الرفق، يقال: عنف؛ ككرم عليه، وبه، وأعنفته[1] أنا، وعنفته[2] تعنيفًا، والعنيف: من لا رفق له بركوب الخيل، والشديد من القول والسير[3].

(**وإن الرفق لا يكون في شيء**) من الأشياء (**إلا زانه**)؛ من الزينة ـ بالكسر ـ: ما يتزين به، والزين: ضد الشَّين، ولذا قال ﷺ: (**ولا ينزعُ**)؛ أي: الرفق (**من شيء**) من الأشياء (**إلا شانه**)؛ أي: صار بنزعه منه ومفارقته له شينًا، يقال: شانه يَشينه: ضدّ زانه يزينه؛ كما في «القاموس»[4].

(**رواه مسلم**)، وزاد في رواية بعد قوله: (ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف): «وما لا يعطي على ما سواه»[5].

وروى الترمذي ـ وقال: حسن صحيح ـ عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من أُعطي حَظَّه من الرفق، فقد أُعطي حظه من الخير، ومن حُرم حظه من الرفق، حرم حظه من الخير»[6].

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعًا: «إن الله عز وجل يحب الرفق ويرضاه، ويعين عليه ما لا يعين على العنف»[7].

---

(١) في الأصل: «وأعنفت»، والمثبت من «القاموس المحيط».

(٢) في الأصل: «وعنفه»، والمثبت من «القاموس المحيط».

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: عنف).

(٤) المرجع السابق (مادة: شين).

(٥) رواه مسلم (٢٥٩٣/ ٧٧).

(٦) رواه الترمذي (٢٠١٣).

(٧) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٤٧٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» =

وروى الإمام أحمد من حديث عائشة ﵂: أن رسول الله ﷺ قال لها: «يا عائشة! ارفقي؛ فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرًا، أدخل عليهم الرفق»[(١)].

ورواه البزار كالإمام أحمد من حديث جابر ﵁، ورواتهما رواة الصحيح[(٢)].

وروى الطبراني في «الأوسط» مرفوعًا: «الرفق يُمن، والخرق شؤم»[(٣)].

وروى الطبراني بإسناد جيد عن ابن عمر ﵄ مرفوعًا قال: «ما أُعطي أهلُ بيت الرفق إلا نفعهم»[(٤)].

وأُخرج بإسناد لين من حديث أنس ﵁ مرفوعًا: «ما كان الرفق في شيء قَطُّ إلا زانه، ولا كان الخرق في شيء قط إلا شانه، وإن الله رفيق يحب الرفق»[(٥)].

---

= (٨/ ١٩): وفيه صدقة بن عبدالله السمين، وثقه أبو حاتم الرازي، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٦/ ٧١) بنحوه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٩): رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه البزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» للهيثمي (١٩٦٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٩): رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٨٧) من حديث ابن مسعود ﵁، وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٨٦٠): ضعيف.

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٢٦١)، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٧٩): إسناده جيد.

(٥) رواه البزار في «مسنده» (٧٠٠٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٨): =

ورواه ابن حبان في «صحيحه»، وعنده: «الفحش» مكان «الخرق»، ولم يقل: «وإن الله. . .» إلخ[1].

قال في «شرح صحيح مسلم»: في هذه الأحاديث فضلُ الرفق، والحث على التخلق به، وذم العنف. انتهى[2].

وفي الصحيحين عن عائشة ﵂ قالت: استأذنَ رهطٌ من اليهود على رسول الله ﷺ، فقالوا: السام عليكم، فقالت عائشة ﵂: وعليكم السام واللعنةُ، فقال: «يا عائشة! إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر»، فقالت: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: «وقد قلت: وعليكم»[3].

وللبخاري في رواية: «إن الله رفيق»[4].

وفيهما: أن عائشة ﵂ قالت: بل عليكم السام والذام، فقال ﷺ: «يا عائشة! لا تكوني فاحشة»، فقلت: ما سمعتَ ما قالوا؟ فقال: «أوليسَ قد رددتُ عليهم الذي قالوا؟ قلت: وعليكم»[5].

وفي لفظ: «مَهْ يا عائشة؛ فإن الله ﷻ لا يحب الفحش والتفحش»،

---

= رواه البزار، وفيه كثير بن حبيب، وثقه ابن أبي حاتم، وفيه لين، وبقية رجاله ثقات.

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٥٥١).

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٦/ ١٤٥).

(٣) رواه البخاري (٦٠٢٤)، ومسلم (٢١٦٥/ ١٠).

(٤) رواه البخاري (٦٩٢٧).

(٥) اللفظ المذكور رواه مسلم (٢١٦٥/ ١١).

وأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ﴾[المجادلة: ٨] الآية[١].

قال العلامة ابن مفلح في «الآداب»: الذام ـ بالذال المعجمة والميم ـ: الذم.

قال: وروي ـ بالدال المهملة ـ، ومعناه: الدائم[٢].

وفي البخاري: عن عائشة ﵂: أن اليهود أتوا النبي ﷺ، فقالوا: السام عليكم، فقالت عائشة ﵂: عليكم، ولعنة الله، وغضب الله، قال: «مهلًا يا عائشة، عليك بالرفق، وإياكِ والعنف والفحش»[٣].

وفي رواية في الصحيح من حديث جابر: أنه ﷺ [قال]: «إنّا نجاب عليهم، ولا يجابون علينا»[٤].

قال في «شرح مسلم»: فيه الانتصار من الظالم، وفيه الانتصار لأهل الفضل ممن يؤذيهم[٥].

واستنبط من ذلك: استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبطلين[٦]

---

(١) رواه مسلم (٢١٦٥/ ١١ م).

(٢) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (١/ ٢٩٣).

وقال ابن قرقول في «مطالع الأنوار» (٣/ ٩٠): وقد ذكر الهروي هذا الحديث فقال: (الدام)، بدال مهملة غير مهموز، وفسره: أي: عليكم الموت الدائم. وانظر: «الغريبين» للهروي (مادة: دوم).

(٣) رواه البخاري (٦٠٣٠).

(٤) رواه مسلم (٢١٦٦).

(٥) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٤/ ١٤٧).

(٦) في الأصل: «المطيلين»، والتصويب من «الآداب الشرعية».

إذا لم يترتب عليه مفسدة؛ كما في «آداب ابن مفلح»[١].

وفيها: قال الشافعي ﷺ: الكيس العاقل: هو الفطن المتغافل[٢].

وأنشد في «الآداب» لبعضهم:

وإنــــي لأعفــــو عــــن ذنــــوب كثيــــرة

وفــي دونهــا قطــعُ الحبيــب المواصــلِ

وأعـرض عـن ذي الـذنب[٣] حتـى كـأنني

جهلــتُ الــذي يــأتي ولــستُ بجاهــلِ

قال: وأنشد ابن الجوزي في المعنى:

ومــن لــم يغمــض عينَــه عــن صــديقه

وعــن بعــض مــا فيــه يمــتْ وهــو عاتــب

ومــــن يتتبـــع جاهــــدًا كــــلَّ عثــــرةٍ

يجـدْها ولا يـسلم لـه الـدهرَ صـاحبُ[٤]

ويروى عن عبد الملك أنه قال:

صـــــديقك حـــــين تـــــستغني كثيـــــر

ومـــا لَـــكَ عنـــد فقـــرك مـــن صـــديقِ

(١) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (١/ ٣١٠).

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٣٨٦).

(٣) في الأصل: «اللب»، والمثبت من «الآداب الشرعية».

(٤) البيتان لكثير عزة. انظر: «ديوانه» (ص: ١٥٤).

وكنـــــتُ إذا الـــــصديقُ أراد غيظـــــي

علـــــى حنـــــق وأشـــــرقني بريقـــــي

غفـــــرتُ ذنوبـــــه وصـــــفحت عنـــــه

مخافـــــة أن أكـــــونَ بـــــلا صـــــديقِ[1]

وقال أبو فراس الحمداني:

لـــــم أؤاخـــــذك بالجفـــــاءِ لأنـــــي

واثـــــق منـــــك بالإخـــــاءِ الـــــصحيح

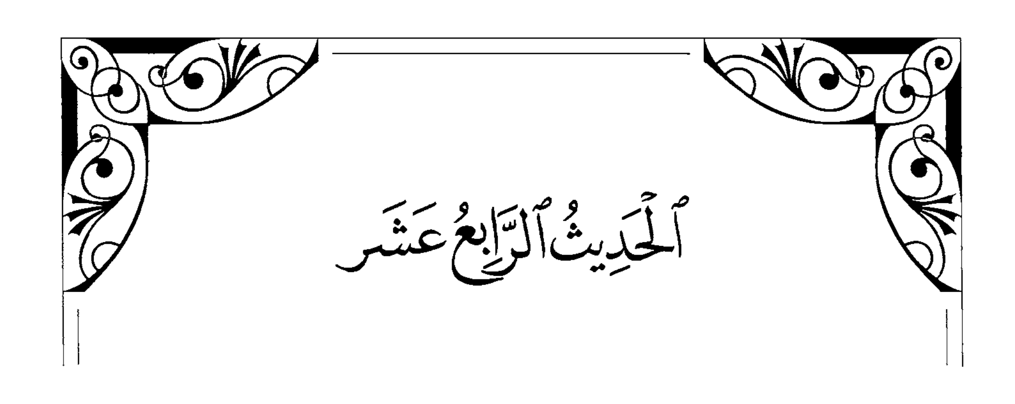
وجميـــــلُ العـــــدوِّ غيـــــرُ جميـــــل

وقبـــــيحُ الـــــصديق غيـــــرُ قبـــــيحِ[2]

* * *

(١) الأبيات لعبد الملك بن مروان. انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٠/ ٨٧).

(٢) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (١/ ٣١٠). وانظر: «ديوان أبي فراس الحمداني» (ص: ٧٧)، وفيه: «بالوفاء» بدل «بالإخاء»، و«فجميل» بدل «وجميل».



## الحديث الرابع عشر

**٧٥٩ ـ عَنْ جَرِيرِ بنِ عبدِالله عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الخَيْرَ». رواه مسلم أيضًا**[١].

(**عن جرير بن عبدالله**) البَجَليّ (رضي الله عنه)، تقدمت ترجمته في (فضل صيام الأيام البيض)، (**عن النبي ﷺ قال: من**)؛ أي: كل إنسان من خلق الله تعالى (**يُحْرَمْ**): من الحرمان، وهو متعد إلى مفعولين، الأول: الضمير الذي أُقيم على أنه نائب الفاعل العائد إلى (من)، والثاني: (**الرفق**) بكسر الراء وسكون الفاء بعدها قاف، كما مر: هو لينُ الجانب بالقول والفعل، والأخذُ بالأسهل، وهو ضد العنف، كما تقدم آنفًا، (**يُحرمِ الخيرَ كلَّه**)؛ لأنه إذا لم يوفق للرفق، وتعاطي أسبابه، يصير محرومًا من جميع الخير.

وفيه: فضل الرفق وشرفه.

(**رواه مسلم**).

ورواه الإمام أحمد، والطبراني بسند رواته ثقات، ولفظه: عن جرير ابن عبدالله رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل ليعطي على الرفق ما لا يعطي

---

(١) رواه مسلم (٢٥٩٢).

على الخرق، وإذا أحب الله عبدًا، أعطاه الرفق، ما من أهل بيت يحرمون الرفق، إلا حرموا»[١].

وظاهر صنيع الحافظ المنذري: أن لفظة: (كله) في الحديث ليست في «صحيح مسلم»؛ فإنه قال: ورواه مسلم، وأبو داود مختصرًا: «من يحرم الرفق يحرم الخير»، زاد أبو داود: «كله»[٢]. انتهى.

ثم راجعت مسلمًا، فرأيته لم يذكر لفظة: (كله)، ولفظه: عن جرير: «من يحرم الرفق يحرم الخير»[٣].

وذكر في رواية من «صحيح مسلم»: أن أم المؤمنين عائشةَ الصدِّيقة رضي الله عنها ركبت بعيرًا، فكان فيه صعوبة، فجعلت تردده، فقال لها رسول الله ﷺ: «عليك بالرفق؛ إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»[٤].

وروي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا: «الرفق يُمن، والخرق شؤم»، رواه الطبراني في «الأوسط»[٥].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٣٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢٧٤) واللفظ له، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٨): رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

(٢) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩)، والحديث المذكور رواه مسلم (٢٥٩٢)، وأبو داود (٤٨٠٩).

(٣) انظر التعليق السابق.

(٤) رواه مسلم (٢٥٩٤/ ٧٩).

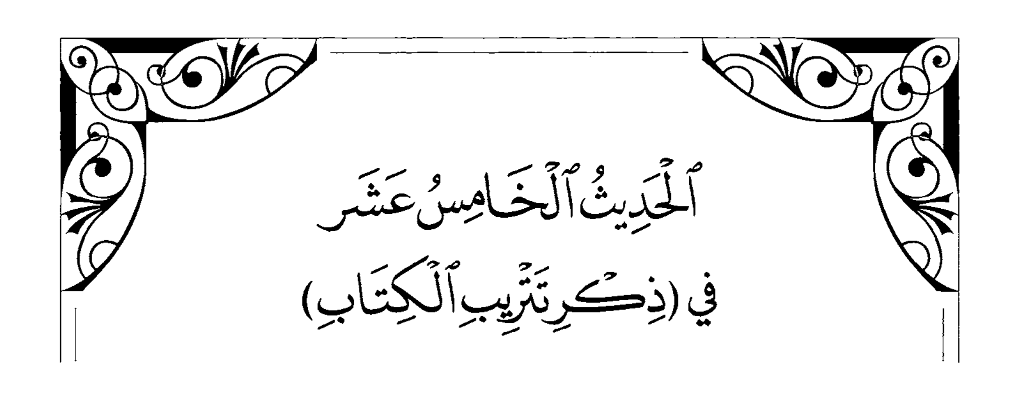
(٥) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٨٧) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، =

وروى الترمذي من حديث جابر ﷺ مرفوعًا: «ثلاث من كُنَّ فيه، نشر الله عليه كَنَفه، وأدخله جنته: رفق بالضعيف، وشفقة على الوالدين، وإحسان إلى المملوك»[1]. والله تعالى أعلم.

* * *

= وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٨٦٠): ضعيف.

(١) رواه الترمذي (٢٤٩٤) وقال: حديث حسن غريب. وقال المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (٧/ ١٦٥): في سنده عبدالله بن إبراهيم، وهو متروك، وأبوه، وهو مجهول، فالحديث ضعيف.




اعلم أن تتريب الكتاب محمود عند العلماء، متيمن به.

يقال: أَتربتُ الكتاب، وتَرَّبْتُهُ بمعنى واحد، ويقال: ترب الرجل: إذا افتقر، واشتقاقه أنه صار إلى التراب، وأترب: استغنى، معناه: كثر ماله حتى صار كالتراب.

وأكثر الاستعمال أتربْتُ الكتاب موافق لفظه لفظ أترب الرجل: إذا استغنى.

ويقال: أول من ختم الكتاب سليمانُ بن داود عليهما الصلاة والسلام، وذلك معنى: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾[النمل: ٢٩]: مختوم.

ويقال: فَضَّ الكتاب: إذا كسر خاتمه، ومعنى الفض في اللغة: التفريق، والكسر، ومنه: انفضَّ القوم، ومنه: لا يفضض الله فاك ـ بكسر يفضض وفتحه وضمه ـ، وذكر بعض النحويين أن معنى: لا يَفْضُض الله فاك: لا يجعله فضاء لا أسنان فيه؛ لأن الفضاء: المكان الواسع، وهذا علة في الاشتقاق؛ لأن لام الفعل من (الفضاء) ليست ضاداً، ولامُه من (فض) ضاد.

**٧٦٠ ـ عَنْ جَابِرِ بنِ عبدِالله ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَرِّبُوا**

**صُحُفَكُمْ أَنْجَحُ لَهَا، إِنَّ التُّرَابَ مُبَارَكٌ». رواه الترمذيُّ وابنُ ماجه، وهذا لفظُه**[1].

**(عن جابرِ بنِ عبدِالله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: تربوا)**: أمر من تَرِبَ يترب ـ من باب تعب ـ: افتقر، وتربت الكتاب بالتراب أتربه ـ من باب ضرب ـ، وتربته ـ بالتشديد ـ مبالغة؛ أي: أَمِرُّوا الترابَ عليها بعد كتابها لتجف.

وقوله: **(صحفكم)**: جمع صحيفة: الكتاب.

**(أنجحُ)**؛ أي: أظفر **(لها)**؛ من النجاح، والنُّجح ـ بالضم ـ: الظفر بالشيء، يقال: نجحت الحاجة ـ كمنع ـ، وأنجحت، وأنجحها الله، والنجح: الصواب من الرأي، ونجح أمره: تيسر وسهل.

**(فإن)**: بالفاء التعليلية كما في «الآداب» وغيره[2]، وأكثر نسخ «الفضائل»، بل كلها: (إن) بغير فاء، **(الترابَ مبارك)**، وقيل: أراد وضع المكتوب إذا فرغ منه على التراب، وإن جف.

**(رواه الترمذي، وابن ماجه، وهذا لفظه)**، وفيه ضعف.

ورواه الترمذي ـ أيضًا ـ من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أيضًا بلفظ: «إذا كتب أحدكم كتابًا؛ فليتربه؛ فإنه أنجح لحاجته»[3]؛ أي: فليذر عليه

---

(١) رواه الترمذي (٢٧١٣)، وابن ماجه (٣٧٧٤)، وقال الترمذي: وحمزة هو عندي ابن عمرو النصيبي، هو ضعيف في الحديث.

(٢) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ١٥٣).

(٣) رواه الترمذي (٢٧١٣)، وقال الترمذي: وحمزة هو عندي ابن عمرو النصيبي، =

التراب، أو فليسقطه على التراب، فيكون أسرع نجاحًا، وأيسر ظفرًا، وأسهل لحصول مأربه.

قال بعض أهل العلم: إنما أمره بإسقاط الكتاب على التراب؛ اعتمادًا على الملك الوهاب في إيصاله إلى المقصد المطلوب من علام الغيوب.

وقيل: بل المعنى: فليخاطب المكاتب على غاية التواضع، فيكون المراد بالتتريب: المبالغة في التواضع للمخاطب.

*** نادرة:**

قال النضرُ بنُ شُميل: كنت أدخل على المأمون في سمره، فدخلت عليه ذات ليلة، وعليَّ قميص مرقوع، فقال لي: يا نضر! ما هذا التقشفُ، تدخل على أمير المؤمنين بهذه الخلقان؟! فقلت: يا أمير المؤمنين! أنا شيخ ضعيف وحرُّ مرو شديد، فأتبرد بهذه الخلقان، قال: لا، ولكنك قشف.

ثم أجرى أمير المؤمنين ذكر النساء، فقال: حدثنا هُشيم عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها، كان فيها سَداد من عوز.

قلت: صدق يا أمير المؤمنين هشيم، حدثنا عوفُ بنُ أبي جميلةَ عن الحسنِ عن عليِّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها، كان فيه سِداد من عوز.

وكان المأمون متكئًا، فاستوى جالسًا وقال: يا نضر! كيف (سداد)؟ قلتُ: لأن (السداد) هاهنا لحن، قال: أوَتُلَحِّنُنِي؟ قلت: إنما لحن هشيم،

---

= هو ضعيف في الحديث.

وكان لحَّانةً[1]، فتبع أمير المؤمنين لفظه.

قال: فما الفرق بينهما؟ قلت: السَّداد ـ بالفتح ـ: القصد في الدين والسبيل، والسِّداد ـ بالكسر ـ: البُلْغة، وكل ما سددت به شيئًا، فهو السداد.

قال: أوتعرفُ العربُ ذلك؟

قلت: نعم، هذا العَرْجي يقول:

أضاعوني وأَيَّ فتى أضاعوا

ليوم كريهة وسِداد ثغرِ[2]

فقال المأمون: قبح الله من لا أدب فيه[3]، وأطرق مليًّا، ثم قال: ما مالُك يا نضر؟ قلت: أُرَيْضة لي بمروِ الرُّوذ أتصابُها وأَتَمَزَّزُها[4]، قال: أفلا نفيدك معها؟ قلت: إني لذلك لمحتاج، قال: فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب، ثم قال: كيف تقول إذا أمرت أن يترب؟ قلت: أتربه، قال: فهو ماذا؟ قلت: مترب، قال: فمن الطين؟ قلت: طنه، قال: فهو ماذا؟ قلت: مَطِين، قال: هذه أحسن من الأولى، قال: يا غلام! أتربه وطنه.

ثم صلى بنا العشاء، وقال لخادمه: تَبَلَّغْ معه إلى الفضل بن سهل.

قال: فلما قرأ الفضل الكتاب، قال: يا نضر! إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم، فما كان السبب فيه؟ فأخبرته، ولم أكذبه، فقال:

---

(١) أي يخطئ في ضبط الكلمات.

(٢) انظر: «ديوان العرجي» (ص: ٢٤٦).

(٣) في «درة الغواص»: «له».

(٤) أي أقنع بقليلها للتَّعَيُّش.

لحنتَ أميرَ المؤمنين؟ فقلت: كلا، إنما لحن هشيم، وكان لحانة، فتبع أميرُ المؤمنين لفظه، وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الأخبار.

ثم أمر لي الفضلُ من عنده بثلاثين ألف درهم، فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استُفيد[1]. والله أعلم.

*** تنبيهات:**

**الأول**: قال الخلال: التوقي أن لا يترب الكتاب إلا من المباحات، فروى هو عن المروذي: أن أبا عبدَالله الإمامَ أحمدَ ﵁ كان يجيء معه بشيء ـ يعني: من التراب ـ، ولا يأخذ من تراب المسجد[2].

وقال المروذي: سمعت عبدَ الصمد بنَ مقاتل، سمعت أبي قال: رأيتهم يكتبون الكتاب في دور السبيل، فإذا أرادوا أن يختموه، أرسلوا إلى البحر، فأخذوا الطين[3].

وقال ابن عبد البر: وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «تربوا الكتب، وسجوها من أسفلها؛ فإنه أنجح للحاجة»[4].

**الثاني**: لم يظهر لي سر تتريب الكتاب في نحو هذا الباب، وإن هو في الجملة من الآداب، إلا أنه من آداب الكتابة؛ فإن لها آدابًا كثيرة.

وذكر العلامة ابن مفلح في «الآداب»: أن علي بن أبي طالب ﵁ قال

---

(١) رواه الحريري في «درة الغواص» (ص: ١٢٥ ـ ١٢٦).

(٢) نقله ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢/ ١٥٣).

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٤) انظر: «بهجة المجالس» لابن عبد البر (١/ ٣٥٦)، والحديث المذكور رواه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٣٤، ٢٠٢)، من حديث أبي هريرة وابن عباس ﵃.

لكاتبه عبيدِ[1] الله بنِ أبي رافع: إذا كتبتَ فألق دواتك، وأطل سن قلمك، وفرج السطور، وقارب بين الحروف[2].

وقالت العرب: القلمُ أحدُ اللسانين.

وقالوا: الخط الحسن يزيد الحق وضوحًا.

وأمر أبو جعفر المنصور بسجن طائفة من الكُتَّاب عتب عليهم، فكتب إليه بعضهم:

أطالَ الله عمرك في صلاح ... وَعِزٍّ يا أمير المؤمنينا

بعفوك نستجيرُ فإنْ تجرنا ... فإنك رحمةٌ للعالمينا

ونحن الكاتبون وقد أسأنا ... فهبنا للكرام الكاتبينا

قال: فعفا عنهم، وأمر بتخليتهم[3].

* **فائدة:**

اسمُ الكاتب بالفارسية: ديوان؛ أي: شيطان، فالكُتَّاب شياطين؛

---

(١) في الأصل: «عبد»، والتصويب من «الآداب الشرعية».

(٢) أورده ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (١/ ٣٥٦).

(٣) انظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ١٥٤ ـ ١٥٥)، والقصة المذكورة أوردها ابن عبد البر في «بهجة المجالس» (١/ ٣٥٨)، وعزاها للحارث بن أسامة في كتابه «الخلفاء».

لحذقهم بالأمور، ولطفهم، فسمي الديوان باسمهم؛ كما ذكره ابن عبد البر، وابن مفلح في «الآداب»[1].

وقال أبو جعفر النحاس، واسمه أحمد بن محمد، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة، قال: معنى الديوان: الأصل الذي يرجَع إليه، ويُعمل بما فيه؛ كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن، فالتمسوه في الشعر؛ فإن الشعر ديوانُ العرب[2].

وزعم الأصمعي أن أصله أعجمي.

وروي أن كسرى أمر الكتاب أن يجتمعوا في دار، فيتعلموا حساب السواد في ثلاثة أيام، فاجتمعوا في الدار، واجتهدوا، فأشرف عليهم، وبعضهم يعقد، وبعضهم يكتب، فقال: ايشان ديواشذ[3]؛ أي: هؤلاء مجانين، فلزم موضع الكتابة هذا الاسم من ذلك، ثم عربته العرب، فقالت: ديوان[4]. انتهى. والله أعلم.



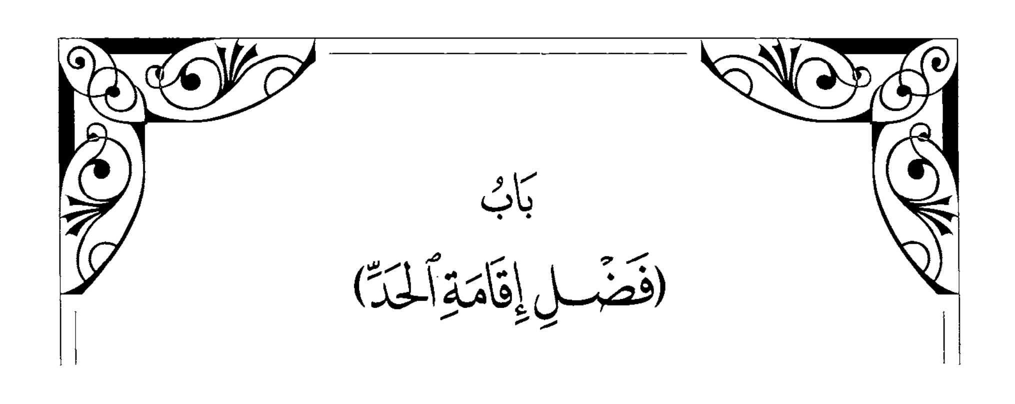
---

(١) انظر: «بهجة المجالس» لابن عبد البر (١/ ٣٦٠)، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ١٥٥).

(٢) رواه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/ ١٩٨).

(٣) في «صناعة الكتاب»: «ديو أشد»، وفي «الآداب الشرعية»: «ديواشد».

(٤) انظر: «صناعة الكتاب» لأبي جعفر النحاس (ص: ١٠٧ ـ ١٠٨)، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ١٥٥).



# بَابُ
# (فَضْلِ إِقَامَةِ ٱلْحَدِّ)

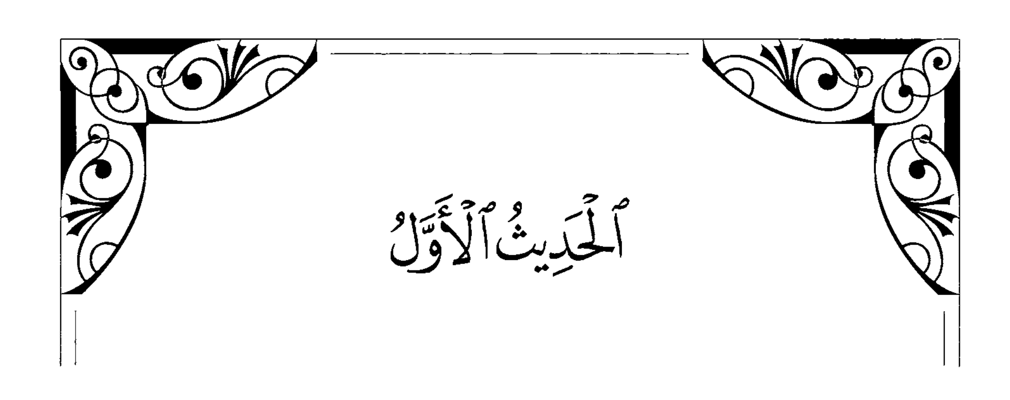
اعلم أن الحدَّ في الأصل: المنع، والفصل بين شيئين، وحـدود الله: محارمُه؛ كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَاۗ﴾[البقرة: ١٨٧]، وحدود الله أيضًا: ما حدّه وقدره، فلا يجوز أن تُتعدى؛ كالمواريث المعينـة، وتـزوج الأربع، ونحو ذلك مما حدّه الشرع، فلا يجوز فيه الزيادة ولا النقصان.

قال الله ﷻ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ﴾[البقرة: ٢٢٩].

والحدود هي: العقوبات المقدرة، سميت بـذلك مـن الحـد، وهـو المنع؛ لأنها تمنع من الوقوع في مثل ذلك الـذنب، أو سـميت بـذلك مـن الحدود التي هي المحارم؛ لكونهـا زواجـر عنهـا، أو بالحـدود التـي هـي المقدرات؛ لكونها مقدرة لا يجوز فيها الزيادة ولا النقصان.

وذكر الحافظ المصنف ـ رحمـه الله، ورضـي عنـه ـ فـي هـذا البـاب حديثين.

* * *



# الحَدِيثُ الأَوَّلُ

**٧٦١ ـ عَنِ عبدِالله بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله، خَيْرٌ مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلاَدِ اللهِ عز وجل». رواه ابن ماجه**[1].

(عن) أبي عبدِ الرحمن (**عبدِالله بنِ عمرَ رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: إقامةُ حَدٍّ من حدود الله**) تعالى على من فعل موجبه، وثبت عليه (**خيرٌ من مطرِ أربعينَ ليلةً في بلاد الله عز وجل**).

قال الطيبي: إنما كان كذلك؛ لأن في إقامته زجرًا للخلق عن المعاصي والذنوب، وسببًا لفتح أبواب السماء بالمطر، ولأن في القعود عن إقامة الحدود، والتهاون بها انهماكًا للخلق في المعاصي، وذلك سبب لأخذهم بالسنين والجدب وإهلاكِم[2].

وقال بعضهم: إقامة الحدود عدل، والعدل خير من المطر؛ لأن المطر يحيي الأرض، والعدل يحيي أهلها، ولأن إقامة الحدود منع وردع لفساد

(١) رواه ابن ماجه (٢٥٣٧).

(٢) انظر: «الكاشف عن حقائق السنن» للطيبي (٨/ ٢٥٢٩).

الأرض بعد إصلاحها، فناسب ذكر المطر لذلك.

وأيضًا: المطر الدائم قد لا يكون صلاحًا، بل ربما أفسدها، وأما إقامة الحدود، فصلاح محقق، فكان خيرًا من المطر في المُدَّة المذكورة.

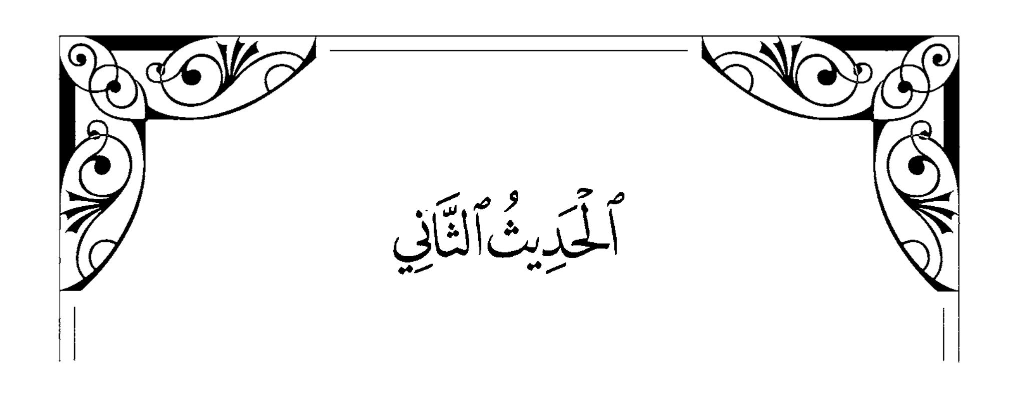
وإنما خاطبهم الشارع بذلك؛ لأن العرب لا تسترزق إلا بالمطر الدائم المعهود على وجه الإصلاح؛ كما قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، والنفوس العاصية لا تنزجر عن المعاصي إلا بإقامة الحدود.

**(رواه ابن ماجه)** بسند فيه سعيد الحِمْصي، وهو ضعيف، ولهذا أورده الحافظ المنذري بصيغة التمريض، وهي في اصطلاحه لما [لا][1] يتطرق إليه احتمال تحسين.

* * *

نعم، ينعضد بـ:

(١) ما بين معكوفتين من «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٣٧ ـ ط مكتبة مصطفى البابي الحلبي).



# الحديث الثاني

**٧٦٢ ـ عَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «حَدٌّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الأَرْضِ خَيْرٌ لأَهْلِ الأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا». رواه ابنُ ماجه والنسائيُّ، وفي رواية النسائي: «ثلاثين صباحًا»[(١)].**

**(عن أبي هريرةَ)** عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ (ﷺ **قال: قال رسول الله ﷺ: حَدّ)** بفتح الحاء وتشديد الدال المهملتين: من حدود الله التي حدَّها وقدرها، **(يُعمل به)**؛ أي: يُقام على مرتكبِ موجبه بعدَ ثبوته عليه على الوجه المشروع، وفي لفظ: «لَحدٌّ يقام»[(٢)]، **(في الأرض خيرٌ لأهل الأرض من أن يمطروا)**: بضم أوله وسكون الميم مبنيًّا للمفعول، والواو نائب الفاعل؛ أي: يمطرهم الله ﷻ، وينزل عليهم الغيث ويديمه عليهم في أرضهم **(أربعين صباحًا)** على

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٥٣٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٣٩١) موفوعًا، و(٧٣٩٢) موقوفًا.

(٢) أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٧٢)، وعزاه للنسائي، والذي وقفنا عليه عند النسائي في «السنن الكبرى» (٧٣٩١) من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «حد يعمل به»، و(٧٣٩٢) موقوفًا: «إقامة حد». ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٣٦٢) بلفظ: «حدٌّ يقام».

وجه صلاحهم، وإحياء أرضهم وعدم إفسادها.

فإقامةُ الحدود، مع ثبوت موجبها على الوجه المشروع، أنفعُ لهم من المطر المذكور المحيي أرضَهم، ومخرج نباتها بإذن الله تعالى: لئلا تنتهك حقوق الله، وتترك حدوده وتتعطل، فيغضب على الخلق لذلك.

وفي رواية: «خير لأهل الأرض من ثلاثين صباحًا»[1].

وفي لفظ: إقامة حد في الأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة[2].

**(رواه ابن ماجه، والنسائي)** هكذا مرفوعًا وموقوفًا، **(وفي رواية النسائي)**: خير لأهل الأرض من أن يمطروا **(ثلاثين صباحًا)** كما ذكرناه[3].

ورواه ابن حبان في «صحيحه»، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «إقامة حد بأرض خيرٌ لأهلها من مطر أربعين صباحًا»[4].

وروى الطبراني بإسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم من إمام عادل أفضلُ من عبادة ستين سنة، وحَدٌّ يقام في الأرض بحقه أزكى فيها من مطر أربعين عامًا»[5].

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٧٣٩١) بلفظ: «خير لأهل الأرض من أن يمطروا ثلاثين صباحًا».

(٢) أورده بن الأثير في «جامع الأصول» (٣/ ٥٩٦) باللفظ المذكور عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفًا، وعزاه للنسائي. واللفظ الذي وقفنا عليه عند النسائي في «السنن الكبرى» (٧٣٩٢) موقوفًا: إقامة حدٍّ يعمل بأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٣٩٧).

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٩٣٢).

قال الحافظ المنذري: إسناده حسن، وهو غريب بهذا اللفظ[1].

وأخرج ابن ماجه من حديث عبادةَ بنِ الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أقيموا حدود الله في القريب والبعيد، ولا تأخذكم في الله لومةُ لائم»[2].

قال الحافظ المنذري: رواته ثقات[3].

وروى البخاري في «صحيحه» من حديث النعمانِ بنِ بشيرٍ ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «مثلُ القائمِ في حدود الله والواقعِ فيها؛ كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلَها، فكان الذي في أسفلها إذا استقوا من الماء، مروا على مَنْ فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا، ولم نؤذ مَنْ فوقَنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم، نجوا، ونجوا جميعًا»[4].

ورواه الترمذي وغيره[5]. والله أعلم.

❒❒❒

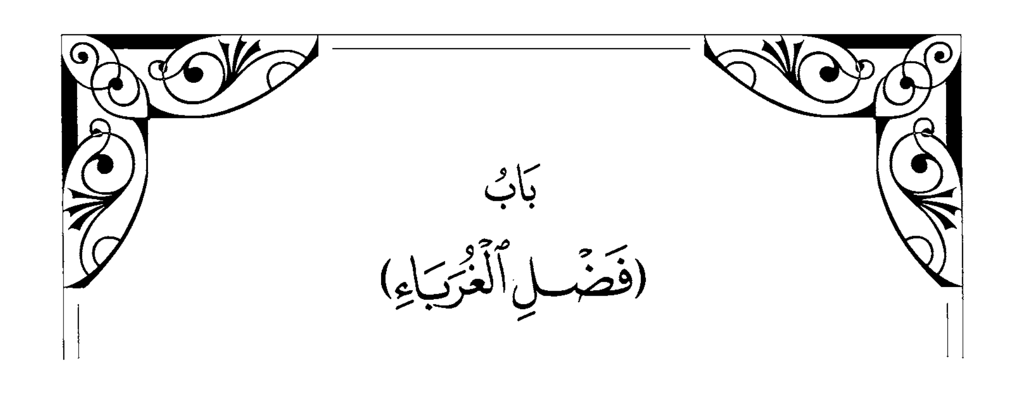
(١) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ١٧٢).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٥٤٠).

(٣) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ١٧٢).

(٤) رواه البخاري (٢٤٩٣).

(٥) رواه الترمذي (٢١٧٣) وقال: حديث حسن صحيح.



# بَابُ (فَضْلِ ٱلْغُرَبَاءِ)

وهم جمع غريب، وهو من فارق وطنه، وباينَ إلفه وخِدْنَه.

فالغريب: مَنْ لا أهل له، ولا قريب، وقد اشتهر على الألسنة: حبُّ الوطن من الإيمان.

قال السخاوي في كتابه «المقاصد الحسنة فيما يدور من الأحاديث على الألسنة»: لم أقف عليه؛ يعني: في الحديث المرفوع. قال: ومعناه صحيح[1].

ونوقش في صحة ما ادعاه بأنه لا ملازمة بين حبّ الوطن والإيمان، واستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾[النساء: ٦٦]؛ فإنه دال على حبهم وطنهم مع تلبّسهم بعدم الإيمان؛ إذ ضمير (عليهم) للمنافقين. انتهى.

**قلت**: وفي هذا الاستدلال نظر.

على أن بعضهم قال: المراد بالوطن هنا: الجنة؛ لأنه الوطن الحقيقي[2].

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (١/ ٢٩٧).

(٢) انظر: «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» لعلي القاري (ص: ١٨١).

**قلت**: ولهذا يشير كلام المحقق ابن القيم في صدر كتابه «حادي الأرواح إلى منازل الأفراح» في قصيدته الميمية التي ذكرها في صدره، يقول:

وإنْ ضاقتِ الدنيا عليك بأسرِها
ولم يك فيها منزلٌ لك يُعلمُ

فَحَيَّ على جناتِ عدنٍ فإنها
منَازِلُك الأُولى وفيها المخَيَّمُ

ولكننا سَبْيُ العدوِّ فهل ترى
نعودُ إلى أوطاننا ونسلَّمُ

وقد زعموا أن الغرابَ[1] إذا نأى
وشَطَّتْ به أوطانُه فَهو مُغْرَمُ

وأيُّ اغترابٍ فوقَ غربتنا التي
بها أضحَتِ الأعداءُ فينا تحكَّمُ[2]

وقد روى ابن أبي حاتم في «تفسيره» عن الضحاك قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة، فبلغ الجُحْفة، اشتاقَ إلى مكة، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾[القصص: ٨٥]، قال: إلى مكة[3].

---

(١) في الأصل: «ن: الغريب».

(٢) انظر: «حادي الأرواح» لابن قيم الجوزية (ص: ١٠٦).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ٣٠٢٦).

ففيه حنينُه ﷺ إلى وطنه.

ولما سألت عائشة رضي الله عنها أصيلَ بنَ سفيانَ الغفاريَّ: كيف تركت مكة؟ فقال: اخضرت جنباتها، وابيضت بطحاؤها، وأعذق إذخرها، وانتشر سَلَمُها، قال له النبي ﷺ: «حَسْبُك يا أصيلُ، لا تحزنا»، أخرجه الخطابي في «غريبه»[1].

وأخرجه أبو موسى المديني باختصار، وفيه: فقال له النبي ﷺ: «ويهًا يا أصيلُ! دعِ القلوبَ تقر»[2].

وفي «مجالسة الدينوري» عن الأصمعي قال: سمعت أعرابيًا يقول: إذا أردت أن تعرف الرجل ـ أي: هو كامل العقل، حازم الرأي ـ، فانظر كيف تحننه إلى أوطانه، وشوقه إلى إخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه[3].

ونقل ابن عبد ربه في «عِقْده» عن أبي عمرِو بنِ العلاء أنه قال: مما يدل على حرية الرجل وكرمِ غريزته حنينُه إلى أوطانه، وتشوقه إلى مُقَدَّمي إخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه[4].

---

(١) رواه الخطابي في «غريب الحديث» (١/ ٢٧٨) عن الزهري. ورواه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ١٥٥).

(٢) ورواه أبو الفتح الأزدي في «المخزون في علم الحديث» (ص: ٤٧) من حديث بديح مرسلًا.

(٣) رواه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٣٣٢).

(٤) أورده ابن عبد ربه في «العقد الفريد» (٣/ ٤٠٩)، ولكنه عزا هذا القول لأعرابيٍّ لم يُسمِّه. وأورده أبو إسحاق القيرواني في «زهر الألباب» (٢/ ٨٧) عن أبي العلاء بن عمرو.

قال: وسمع أبو دلف من ينشد:

تلقى بكلِّ بلادٍ إن حللتَ بها
أهلًا كأهلٍ وجيرانًا كجيرانِ

فقال: هذا ألأمُ بيت قالته العرب؛ لعدم حنينه إلى إلفه[1].

ولم تزل عقلاءُ الناس من حكيم وشاعر وأديب يتحننون إلى الأوطان، فما دام الإنسان في فسحة من عيشه، آمنًا على دينه وعرضه، فإقامته في وطنه أولى به؛ فإنه لا يسلم من ذل الغربة، ومشقة السفر.

ومما ينسب إلى الإمام الشافعي ﵁:

إن الغريبَ له مخافةُ سارقٍ
وخضوعُ مديونٍ وذلةُ موثقِ[2]

وإذا تذكَّرَ أهلَه وبلاده
ففؤادهُ كجناحِ طيرٍ خافقِ[3]

وقال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»: حدثنا عليُّ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ الحربي[4] قال: جاء رجل إلى أبي بكرٍ الأبهري رحمه الله تعالى،

---

(١) انظر: «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢/ ٣٢١)، و«محاضرات الأدباء» لأبي القاسم الأصبهاني (٢/ ٦٥٢)، وفي «العقد الفريد»: «أهلًا بأهلٍ وإخوانًا بإخوان»، وفي «محاضرات الأدباء»: «ناسًا بناسٍ وإخواناً بإخوان».

(٢) في الأصل: «وامق»، والتصويب من «ديوان الإمام الشافعي».

(٣) انظر: «ديوان الإمام الشافعي» (ص: ٦٦).

(٤) في الأصل: «الحراني»، والتصويب من «تاريخ بغداد».

فشاوره في السفر، فأنشده:

متـــى تحـــسب صـــديقك لا يقلّـــوا
وإن تخبـــر يقلّـــوا فـــي الحـــساب
ويَــــذُلُكَ[1] مطلـــبَ الحاجـــاتِ عـــزٌّ
ومطلبُهـــا يــــذل[2] عُـــرى الرقـــابِ
وقـــربُ الـــدار فـــي الإقتـــار خيـــرٌ
مـــن العـــيش الموسَّـــعِ فـــي اغتـــرابِ[3]

نعم، إن خاف في وطنه على دينه أو عرضه، أو حصل له فيه ضيم أو مذلة، أو عداوة لا يطيقها، كان ذلك عذرًا في الاغتراب.

كما يتعين لحجٍّ وطلبِ علم لا يدركه بغيره، ونحو ذلك.

وحسبك في هذا المقام أن رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام أمروا بالهجرة من البلد الحرام فرارًا بالدين القويم، وطلبًا لإظهار النهج المستقيم، وإرغامًا لأعداء الإسلام؛ من عبدة الأوثان والأصنام، حتى قال الله تعالى في محكم الذكر الحكيم، في حق من قعد عن الهجرة متعللًا بالضعف، ولم يك صادقًا في تعلله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾

(١) في «تاريخ بغداد»: «وتركُك».

(٢) في الأصل: «بذل»، والتصويب من «تاريخ بغداد».

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٥/ ٤٦٢).

[النساء: ٩٧]، ثم استثنى تعالى الصادقين منهم، فقال: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٨ ـ ٩٩].

ثم وعد المهاجرين عن أوطانهم خيرًا وسلاهم بقوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ﴾ [النساء: ١٠٠].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: المراغَم: التحول من أرض إلى أرض، والسعة الرزق[1].

وقال مجاهد: مراغَمًا: متزحزحًا عما يكره[2].

وفي رواية عنه: متحولًا من الضلالة إلى الهدى ومن العيلة إلى الغِنى[3].

وقال السدي: مُتسعًا للمعيشة؛ كما روى ابن جرير وابن أبي حاتم[4].

وذكر الحافظ المصنف ـ رحمه الله، ورضي عنه ـ خمسة أحاديث.

* * *

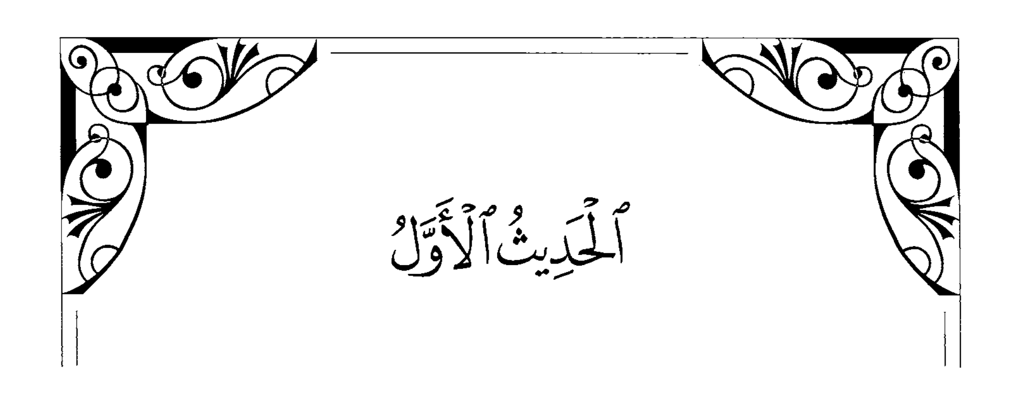
---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٥/ ٢٤١ ـ ٢٤٢).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٥/ ٢٤١).

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٥/ ٢٤١) عن قتادة.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٥/ ٢٤١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ١٠٤٩)، وفيهما: «مبتغًا» بدل «متسعًا».




**٧٦٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». رواه مسلم**[١].

(**عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: بدأ**) بالهمز، وروي بدونه[٢]؛ أي: ظهر، وفي لفظ: «إن الإسلام بدأ»[٣]، (**الإسلام**)؛ أي: دين الله الذي ارتضاه، وبعث به محمدًا رسوله ومصطفاه، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

(**غريبًا**)؛ أي: كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده؛ لقلة المسلمين يومئذ، فهو في قلة من الناس الذين يقومون به، ويقوم بهم، ثم انتشر حتى طبق الأرض وملأها، فاستأنس بعد وحشته، وكثر بعد قلته، واستعلن بعد خُفْيَته.

(**وسيعود**)؛ أي: الإسلام (**غريبًا كما بدأ**)؛ أي: كما كان في أوله؛

---

(١) رواه مسلم (١٤٥).

(٢) انظر: «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي (١/ ١٣٩).

(٣) رواه مسلم (١٤٦) من حديث ابن عمر ﷺ.

بأن يقل المسلمون في آخر الزمان، فيصيرون كالغرباء، فيكون الإسلام غريبًا؛ لقلة المسلمين القائمين به، والعاملين بموجبه، ويكون المسلمون كالغرباء؛ لقلتهم، وقلة الناصر والمناصر لهم.

**(فطوبى)**؛ أي: فرحة قلب، وقرة عين وسرور وغبطة، أو الجنة، أو الشجرة التي فيها، **(للغرباء)**؛ أي: لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام، ويكونون في آخره.

وإنما خصهم؛ لصبرهم على أذى الكفار أولًا وآخرًا، ولزومهم دين الإسلام، وإصلاحهم ما أفسد الناس بعدي من سُنتي.

**(رواه مسلم)** في «صحيحه»، وكذا ابن ماجه[1].

ورواه ابن ماجه ـ أيضًا ـ من حديث أنس[2]، والطبراني من حديث سلمان[3]، وسهلِ بنِ سعدٍ[4]، وابنِ عباس[5]، وغيرِهم ﭭ أجمعين.

* * *

---

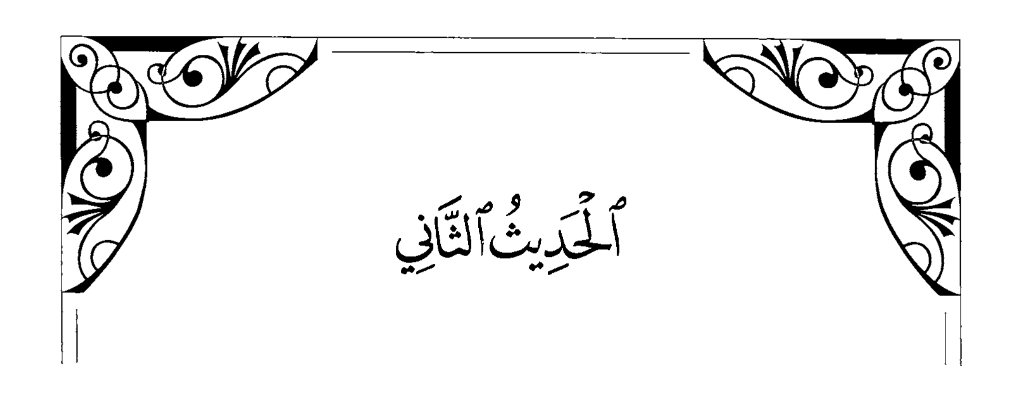
(١) رواه ابن ماجه (٣٩٨٦)، وتقدم تخريجه عند مسلم.

(٢) رواه ابن ماجه (٣٩٨٧).

(٣) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩) وقال: رواه الطبراني، وفيه عبيس بن ميمون، وهو متروك.

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٨٦٧).

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٠٧٤).



# الحديث الثاني

**٧٦٤ ـ عَنِ عبدِالله بنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الإِسْـلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ». رواه مسلم**[١].

مثلُ الأول، بل هو عينُه.

(**عن عبدِالله بنِ عمرَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: إنَّ**) بنون التوكيد، (**الإسلامَ**) الذي [هو] شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلًا، الشامل للإيمان بالله وملائكته ورسله، واليوم الآخر من البعث والنشور، والإيمان بقضاء الله وقدره خيره وشره، حلوه ومره، (**بدأ**): بفتح الموحدة والدال المهملة فهمزة، وروي بدونها[٢]؛ أي: ظهر، (**غريبًا**) في بدء ظهوره في قلةٍ من الناس المتصفين به، (**وسيعود**) في أواخر الزمان، فيلحقه الضعف والهوان، ويدركه الخلل والنقصان، حتى لا يبقى إلا في قلة من أهل الإسلام والإيمان، (**غريبًا كما بدأ**) غريبًا في أول ظهوره، وإبّان بدوّه وشهرته.

---

(١) رواه مسلم (١٤٦).

(٢) انظر: «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي (١/ ١٣٩).

وتمامه: «وهو ـ يعني: الإسلام ـ يأرز»؛ أي: ينقبض ويجمع.

قال في «القاموس»: أرز يأرز ـ مثلثة الراء ـ أروزًا: انقبض وتجمع وثبت، فهو آرز، وأروز[1].

وقوله: «بين المسجدين ـ أي: مسجدَي مكة والمدينة ـ كما تأرز الحية في جُحْرها».

**(رواه مسلم)** بتمامه[2].

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الإيمان ليأرزُ إلى المدينة كما تأرز الحيةُ إلى جحرها»[3].

قال في «القاموس»: أرزت الحية: لاذت بجحرها، ورجعت إليه، وثبتت في مكانها[4].

وقال ابن قرقول في «المطالع»: قوله ﷺ: «إنّ الإيمانَ ليأرزُ إلى المدينة»، هذا لأكثرهم: بكسر الراء.

وقال أبو الحسين بن سراج: ليأرز ـ بضم الراء ـ.

وحكى القابسي عن المروزي: بفتح الراء، ومعناه: ينضم ويجتمع[5].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: أرز).

(٢) رواه مسلم (١٤٦) بلفظ: «إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها».

(٣) رواه البخاري (١٨٧٦)، ومسلم (١٤٧).

(٤) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: أرز).

(٥) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (١/ ٢٣٧).

وفي كتاب «الدلائل»: أرزت الحية: إذا رجعت على ذَنَبِـها القَهْقَرَى في جحرها[1].

وفي آخر حديث لأبي هريرة عند مسلم ﷺ: قال النبي ﷺ: «وعدتُم من حيثُ بدأْتُم»، كرر ذلك ثلاثَ مرات[2].

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»: فهو بمعنى حديث: «بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ»[3].

وروى الإمام أحمدُ عن رجلٍ من أصحاب رسولِ الله ﷺ، ورضي عن الراوي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الإسلام بدأ جَذَعًا، ثم ثَنِيًّا، ثم رَباعِيًّا، ثم سَدِيسًا[4]، ثم بازِلًا»[5]، وفي سنده رجل لم يُسَمَّ: وبقيته ثقات.

والجذع من الإبل: ما دخل في الخامسة.

والثني: ما دخل في السادسة.

والرباعي: ما دخل في السابعة.

والسديس[6]: ما دخل في الثامنة.

---

(١) لم نقف عليه في المطبوع من «الدلائل في غريب الحديث» للسرقسطي.

(٢) رواه مسلم (٢٨٩٦).

(٣) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٨/ ٢١).

(٤) في الأصل: «سداسيًا»، والمثبت من «مسند الإمام أحمد».

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٥٨٠٢ ـ ط مؤسسة الرسالة).

(٦) في الأصل: «والسديسي». وقال الزبيدي في «تاج العروس» (مادة: ربع): فإذا طَعَنَ في الثامنة فهو سَدَسٌ وسديسٌ.

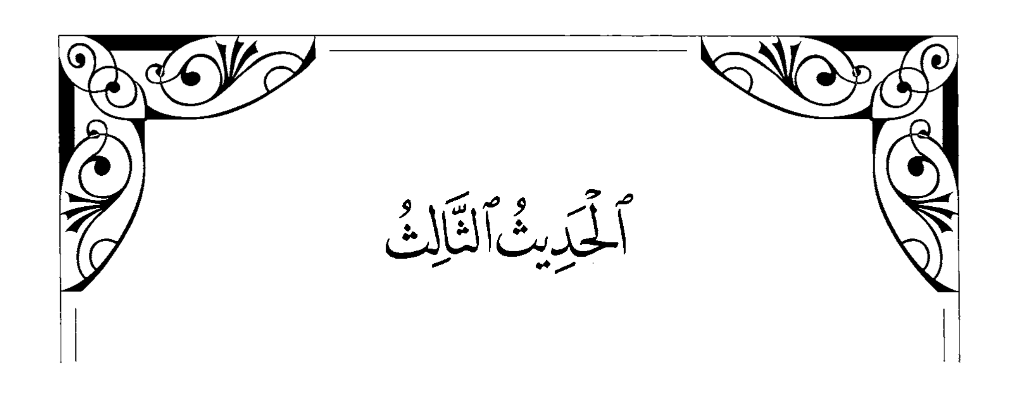
والبازل: ما دخل في التاسعة، وحينئذ تكمل قوته.

قال عمر بن الخطاب ﷺ: وما بعد البزول إلا النقصان[1].

أي: فالإسلام استكمل قوته، وبعد ذلك يأخذ في النقصان، والله المستعان.

* * *

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٥٨٠٢ ـ ط مؤسسة الرسالة).



# الحَدِيثُ الثَّالِثُ

**٧٦٥ ـ عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»، قَالَ: قِيلَ: وَمَنِ الغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «النُّزَّاعُ مِنَ القَبَائِلِ». رواه ابنُ ماجه، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب. ولم يذكُر: قيل: ومَن الغُرباء... إلى آخره[1].**

**(عن)** أبي عبدِ الرحمن **(عبدِالله بنِ مسعودٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الإسلام)** الشامل للإيمان؛ لأنهما إذا افترقا اجتمعا، وإذا اجتمعا افترقا؛ كالفقير والمسكين، **(بدأ)**؛ أي: ظهر في ابتدائه **(غريبًا)**؛ لقلة من بادرَ من أهل مكة للدخول فيه، والمسارعة للقيام به، والعكوف عليه، وإنما بادر لذلك أفراد الناس، وأهل السعادة والخواص؛ كالصدِّيق، وهو أولُ من أسلم من الرجال، وعليّ بن أبي طالب، وهو أول من أسلم من الصبيان، وأم المؤمنين خديجة، وهي أول من آمن من النساء، وزيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، وهو أول من أسلم من الموالي، وبلال الحبشي، وهو أول من آمن من العبيد،

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٩٨٨)، والترمذي (٢٦٢٩).

رضوان الله عليهم أجمعين.

ثم دخل الناس في الدين أرسالًا، حتى إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إنما أسلم في السادسة من البعثة، وبه كمل رجال المسلمين أربعين رجلًا، أو بعد أربعين وإحدى عشرة امرأة. والله أعلم.

**(وسيعود)**؛ أي: الإسلام **(غريبًا)**؛ لقلة الأنصار، وظهور الفتن، وتوالي المحن، وانحراف الملوك عن النهج القويم والصراط المستقيم، فيصير في قلة من الناس **(كما بدأ)** في أول ظهوره.

**(فطوبى)**: قال في «النهاية»: طوبى: اسمُ الجنة، وقيل: هي شجرة فيها، وأصلها فُعلى من الطيب، فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوًا، وقد تكررت في الحديث[(١)]. وقدمنا الكلام عليها.

**(للغرباء، قال)** ابن مسعود ﷺ: **(قيل)**؛ أي: قال بعضُ من كان حاضرًا من أصحابه ﷺ: **(ومنِ الغرباءُ)** يا رسولَ الله الذين طوبى لهم؟ **(قال)** ﷺ: هم **(النزاع)**: بضم النون وتشديد الزاي فألف ساكنة فعين مهملة، جمع نازع، ونزيع، وهو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته؛ أي: بَعُد وغاب، وقيل: ينزع إلى وطنه؛ أي: ينجذب ويميل، والمراد الأول؛ أي: طوبى للمهاجرين.

**(من القبائل)**: جمع قبيلة؛ أي: الذين هجروا أوطانهم، وتركوا إخوانهم، وغادروا أخدانهم في سبيل الله؛ لنصرة دينه تعالى، وإعلاء كلمته.

قال في «القاموس»: قبائل العرب واحدهم قبيلة، وهم بنو أب واحد[(٢)].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ١٤١).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: قبل).

وفي التنزيـل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣].

الشعوب: جمع شَعْب ـ بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة ـ: رؤوس القبائل: ربيعة ومضر والأوس والخزرج، سموا شـعوبًا؛ لتـشعبهم واجتماعهم كشعب أغصان الشجر، والقبائلُ دون الشعوب، واحـدتها قبيلـة؛ كبكر من ربيعة، وتميم من مضر.

ودون القبائل: العمائر، واحدتها عَمارة ـ بفتح العين المهملة وكسرها ـ، وهم كشيبان من بكر، ودارم من تميم.

ودون العمائر: البطون، واحدتها بطن؛ كبني غالب ولُؤَيّ من قريش.

ودون البطون: الأفخاذ، واحدتها فخذ، وهم كبني هاشم وأميـة مـن بني لؤي.

ثم الفصائل، ثم العشائر، واحدتهما فصيلة وعشيرة، وليس بعـد العـشيرة حي يوصف.

وقيل: الشعوب من العجم، والقبائل من العرب، والأسباط من بنـي إسرائيل.

وقال أبو روق: الشعوب: الذين لا يَعْتزون إلى أحـد، بـل ينتـسبون إلى المدائن والقرى، والقبائل: العرب الذين ينتسبون إلى آبائهم، قـال الله تعالـى: ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾؛ أي: ليعـرف بعضكم بعضًا في قرب النسب وبعـده، لا لتتفاخروا[1].

---

(١) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٢١٧).

ثم أخبر تعالى أن أرفعهم منزلة، وأعلاهم درجة عند الله ﷻ أتقاهم، فقال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]، قال تعالى في هذه الآية: أكرم الكرم التقوى، وألأم اللؤم الفجور؛ فإن التقوى بها تكمل النفوس، وتتفاضل الأشخاص، فمن أراد شرفًا، فليتمسك منها بأقوى سبب؛ كما ورد: «من سره أن يكون أكرم الناس، فليتق الله»[١].

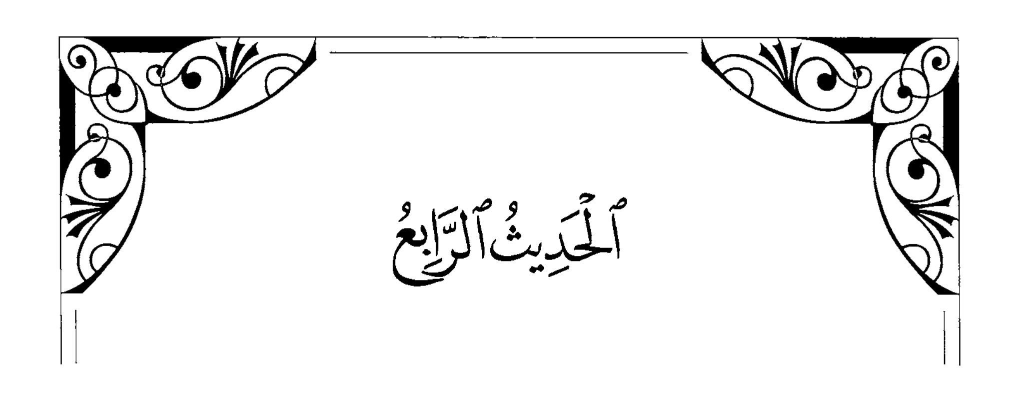
**(رواه)**؛ أي: حديثَ ابن مسعود المشروحَ **(ابنُ ماجه، والترمذي، وقال)** الترمذي: **(حديث حسن صحيح غريب، ولم يذكر)** الترمذي في حديثه: **(قيل: ومن الغرباء؟)**[٢].

* * *

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا.

(٢) تقدم تخريجه.



# الحديث الرابع

**٧٦٦ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي». رواه الترمذيُّ وقال: حديثٌ غريبٌ[1].**

(عن عَمرِو بنِ عوفٍ) المزنيِّ (ﷺ) تقدمت ترجمته في (فضل الجمعة): (أن رسول الله ﷺ قال: إن الدين): بكسر الدال المهملة المشددة، وهو في اللغة يطلق على معانٍ، منها: الذل، والخضوع، والجزاء، والانقياد، وغير ذلك.

وفي الاصطلاح: وضعٌ إلهيٌّ سائقٌ لذوي العقول باختيارها المحمود إلى ما هو خير لها بالذات من أمري المعاش والمعاد، ويشمل الإسلام والإيمان، والمراد به هنا: دين الإسلام.

(بدأ)؛ أي: ظهر في أول البعثة المحمدية (غريبًا)؛ لقلة أهله حينئذ المتصفين به، القائمين بموجبه، (ويرجع) في آخر الزمان (غريبًا)؛ لتفاقم الأمر، وظهور الغدر، وعدم المبالاة به، واشتغال الناس بما لا يُؤبَه به،

(١) رواه الترمذي (٢٦٣٠).

وانهماكهم على الشهوات، وارتكابهم الشبهات، فلو ذهب من أديانهم القناطير، ما ارعووا، ولو فاتهم من دنياهم القراريط، لاهتموا وادعوا.

وحينئذ المتمسكُ بدينه كالقابض على الجمر، والصابر على ما ينوبه قد فاز بالثواب والأجر، فهم في الناس غرباء، وإن كانوا بين أظهُرهم وبين قبائلهم وأقاربهم.

فمن ثم قال ﷺ: **(فطوبى)**؛ أي: الجنة، أو الشجرة التي فيها، أو البهجة والسرور، وقرة الأعين والحبور **(للغرباء)** المتصفين بتلك الأوصاف الجميلة، والمتخلقين بتلك الأخلاق الفضيلة عند فساد الدين واندراسه، وانطماس معالم الهدى واليقين والتباسه، فهم **(الذين يصلحون ما أفسد الناس)**؛ بإيضاحهم الحق، وكشف الالتباس، فيجددون **(من بعدي)** على رأس كل مئة عام **(من)** أمر **(سُنتي)** المشروعة، وشرعتي المتبوعة ما انطمسَ من معالمها، واندرسَ من أحكامها، لا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا يخافون في ردعهم أهل الردى، ونصرهم دليل الهدى من تهدُّدِ مفتر، ولا من سيف ظالم، قد هانت عليهم نفوسهم في نصرة الشرع القويم، فلا أرَبَ[1] لهم إلا في سلوك الصراط المستقيم، واتباع الدين القويم، قد اندرجت إرادتهم فيما يريد مولاهم، وسلكوا سبيل رشدهم وخالفوا هواهم، فهم الغرباء في أوطانهم، والأفراد في أقاربهم وإخوانهم، فإذا هُددوا بالقتل والتنكيل، قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل.

**(رواه)**؛ أي: حديثَ عمرو بن عوف المزني المشروحَ أبو عيسى

---

(١) في الأصل: «أدب»، والصواب المثبت.

(الترمذيُّ، وقال: حديث حسن).

وقد روى البيهقي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من تمسك بسنتي عند فساد أمتي، فله أجر مئة شهيد»[(١)].

ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد لا بأس به، إلا أنه قال: «فله أجر شهيد»[(٢)].

وروى الترمذي وحَسَّنه، وابن ماجه من حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال لبلالِ بنِ الحارث يومًا: «اعلم يا بلال»، قال: ما أعلمُ يا رسول الله؟ قال: «اعلم أن من أحيا سنة من سنتي أُميتت بعدي، كان له من الأجر مثلُ من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا، ومن ابتدعَ بدعةَ ضلالةٍ لا تُرضي الله ورسولَه، كان عليه مثلُ آثامِ مَنْ عمل بها، لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئًا»[(٣)].

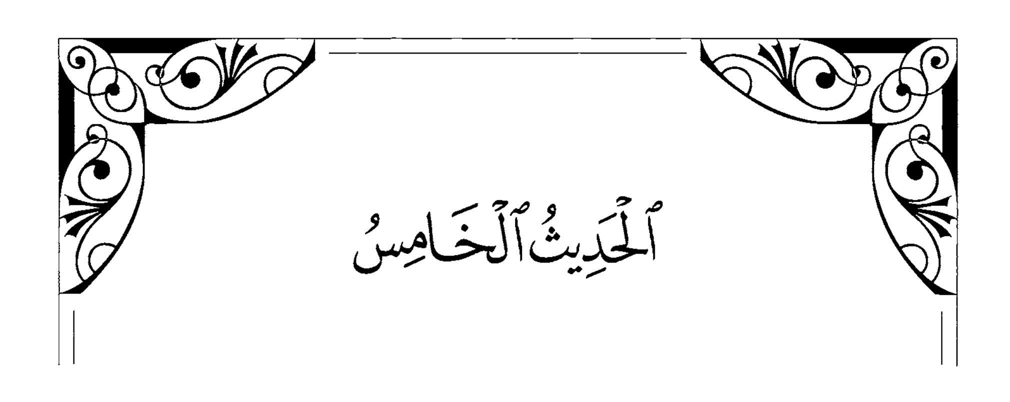
* * *

---

(١) رواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٢٠٧).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٤١٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٧٢): وفيه محمد بن صالح العدوي، ولم أر من ترجمه، وبقية رجاله ثقات.

(٣) رواه الترمذي (٢٦٧٧)، وابن ماجه (٢١٠).



# الحديث الخامس

٧٦٧ ـ عَن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى لله وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالمُحَارَبَةِ، إِنَّ الله يُحِبُّ الأَبْرَارَ الأَتْقِيَاءَ الأَخْفِيَاءَ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوا وَلَمْ يُعْرَفُوا، أُولئكَ مَصَابِيحُ الهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ». رواه ابنُ ماجه[1].

(عن) أبي عبدِ الرحمنِ (معاذِ بنِ جبلٍ) الخزرجيِّ الأنصاريِّ (ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ يسيرَ)؛ أي: قليل (الربا[2] شرك): الربا ـ مقصور ـ، وهو في اللغة: الزيادة، يقال: ربا الشيء يربو رُبُوًّا: إذا زاد.

وفي الاصطلاح: تفاضل في أشياء، ونسبة في أشياء ورد الشرعُ بتحريمها، وهو أحد السبع الموبقات؛ كما مر غير مرة.

ففي صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة ﷺ،

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٩٨٩).

(٢) في هامش الأصل: «صوابه: (يسير الرياء) بالمثناة التحتية، فتفطن له. مؤلف، ويأتي قريبًا ذكره في شرح هذا الحديث».

عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله! وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»[١].

الموبقات: المهلكات.

وفي مسلم، والسنن الأربع وغيرها من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: لعن رسولُ الله ﷺ آكلَ الربا ومؤكله. وزاد أبو داود، والترمذي، وابن ماجه: «وشاهديه، وكاتبه»[٢].

وأخرج مسلم وغيرُه من حديث جابرِ بنِ عبدِالله رضي الله عنهما قال: لعنَ رسولُ الله ﷺ آكلَ الربا ومؤكله، وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء[٣].

وأخرج الحاكم وصححه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الربا ثلاث وسبعون بابًا، أيسرُها مثل أن ينكحَ الرجلُ أُمَّه»[٤].

وروى البزار عنه مرفوعًا: «الربا بضع وسبعون بابًا، والشرك مثل ذلك»[٥].

---

(١) رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٢) رواه مسلم (١٥٩٧)، وأبو داود (٣٣٣٣)، والترمذي (١٢٠٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٠٥٤)، وابن ماجه (٢٢٧٧).

(٣) رواه مسلم (١٥٩٨).

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٢٥٩).

(٥) رواه البزار في «مسنده» (١٩٣٥).

ومن حديث أبي هريرة مرفوعًا: «الربا سبعون بابًا، أدناها كالذي يقع على أمه»، رواه البيهقي بإسناد لا بأس به[1].

وأخرج الإمام أحمد برجال الصحيح من حديث عبدِالله بنِ حنظلَة غَسيلِ الملائكة ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «درهمُ رِبًا يأكلُه الرجل وهو يعلم أَشدُّ من ست وثلاثين زَنْيَةً»، ورواه الطبراني في «الكبير»[2].

وروى نحوه ابنُ أبي الدنيا، والبيهقي من حديث أنس ﵁ مرفوعًا، وزاد فيه: «وإن أربى الربا عِرضُ الرجل المسلم»[3].

وفي ذلك عدةُ أحاديثَ عن جماعة من الصحابة ﵃.

قال ﷺ: **(وإن من عادى لله)** ﷻ **(وليًا، فقد بارزَ الله بالمحاربة).**

وفي الحديث القدسي الذي أخرجه البخاري في «صحيحه» من حديث أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي وليًا، فقد آذنته بالحرب»[4].

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٥٢٠)، وانظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢٢٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٦٨٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١١٧): رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، ورجال أحمد رجال الصحيح. ولم نقف عليه عند الطبراني في المطبوع من «المعجم الكبير».

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (١٧٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٥٢٣).

(٤) رواه البخاري (٦٥٠٢).

وخرج الطبراني وغيره من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: من أهان لي وليًّا، فقد بارزني بالمحاربة»[1].

ورواه الطبراني وغيره من حديث أنس رضي الله عنه، ولفظه: عن أنس عن النبي ﷺ، عن جبريل ـ عليه السلام ـ عن ربه تعالى قال: «من أهان لي وليًّا، فقد بارزني بالمحاربة»[2].

وفي حديث أم المؤمنين الصديقة رضي الله عنها: «فقد استحل محاربتي»[3].

وقد روى الإمام أحمد في كتابه «الزهد» عن وهب بن منبه قال: إن الله عز وجل قال لموسى ـ عليه السلام ـ حين كلمه: اعلمْ أن من أهان لي وليًّا، أو أخافه، فقد بارزني بالمحاربة، وبادأني، وعرض نفسه[4] ودعاني إليها، وأنا أسرعُ شيء إلى نصرة أوليائي، أفيظن الذي يحاربني أن يقوم لي، أو يظن الذي يعاجزني أن يعجزني، أم يظن الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني؟! فكيف وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة، فلا أَكِل نصرتهم إلى غيري[5].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٨٨٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٤٨): وفيه علي بن يزيد، وهو ضعيف.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٠٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٧٠): وفيه عمر بن سعيد أبو حفص الدمشقي، وهو ضعيف.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٦/ ٢٥٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨): وفيه عبد الواحد بن قيس بن عروة، وثقه أبو زرعة والعجلي وابن معين في إحدى الروايتين، وضعفه، وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) في «الزهد»: «بنفسه».

(٥) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ٦٥).

ولا شك أن جميع المعاصي مبغوضة لله ﷻ، ومرتكبها محارب لله تعالى.

قال الحسن البصري رحمه الله: ابنَ آدم! هل لك بمحاربة الله من طاقة؟ فإن من عصى الله فقد حاربه[1].

لكن كلما كان الذنب أقبح، كان أشد محاربة لله، ولهذا سمى الله أكلة الربا، وقطاعَ الطريق محاربين لله ولرسوله؛ لعظم ظلمهم لعباده، وسعيهم بالفساد في بلاده، وكذلك معاداة أولياء الله ﷻ؛ فإنه سبحانه يتولى نصرة أوليائه، ويحميهم ويؤيدهم، فمن عاداهم، فقد عادى الله وحاربه.

وفي الحديث: أن النبي ﷺ قال: «اللهَ اللهَ في أصحابي، لا تتخذوهم غَرَضًا، فمن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه»، خرجه الترمذي وغيره[2].

ولا يخفى أن المعاداة ضدّ الموالاة والمصادقة، والعدوّ ضدّ الولي، والولي مأخوذ من الوَلْي ـ بسكون اللام ـ: وهو القربُ والدنوّ، ومنه حديث: «كُلْ مما يَليك»[3]، وهو فَعيل بمعنى فاعل؛ لأنه والَى الله بالطاعة وامتثالِ أوامره واتقاء محارمه، من غير تخلل عصيان، أو بمعنى مفعول؛ لأن الله والاه بالحفظ والمعونة ومزيدِ الإمداد، ولم يَكِلْه إلى نفسه لحظةً.

---

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٣٤).

(٢) رواه الترمذي (٣٨٦٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٢٥٦)، من حديث عبدالله ابن مغفل رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢)، من حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما.

وضابطُ الولي: أنه هو المواظبُ على فعل الطاعات، واجتنابِ الشبهات، المعرِضُ عن الانهماك في اللذات، المحافظُ على الصلوات في الأوقات.

فإن قيل: المبادرة بالمحاربة مفاعَلَة، وهي لا تكون إلا من الجانبين، مع أن العبد الذليل في أسر الملك الجليل.

فالجواب: هذا من باب الخطاب بما يفهم ذوو الألباب؛ فإن الحرب إنما ينشأ عن العداوة، وهي إنما تنشأ عن المخالفة، وغايةُ الحرب الهلاك، والله ﷻ لا يغلبه غالب، فكان المعنى: فقد تعرض لإهلاكي له، فأطلق الحرب، وأراد غايته وما يلزمه وينشأ عنه.

فإن قيل: ما وجه قُرب الربا ـ وإن يسيرًا ـ بمعاداة أولياء الله؟

فالجواب: لأن آكل الربا محارب لله تعالى؛ كما أن معادي أولياء الله محارب له؛ كما في قوله تعالى في أكلة الربا: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[البقرة: ٢٧٩].

**قلت**: هذا على أن (يسير الربا) بالباء الموحدة؛ كما في بعض نسخ «فضائل الأعمال»، بل كلها، وهو تصحيف من النساخ.

والصواب: أن (يسير الرياء) بالمثناة التحتية، ولا شك أن الرياء من أقسام الشرك، قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[الكهف: ١١٠].

وأخرج الإمام أحمد بإسناد جيد عن أبي هندٍ[1] الداريّ: أنه سمع

---

(١) في الأصل: «هناد»، والتصويب من «مسند الإمام أحمد».

النبي ﷺ يقول: «من قام مقام رياء وسُمعة، راءى الله به يوم القيامة وسَمَّع»[1].

ورواه الطبراني، والبيهقي، ولفظه: «من راءى بالله لغير الله، فقد برئ من الله»[2].

وروى البيهقي من حديث شدادِ بنِ أوس رضي الله عنه: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من صام يرائي، فقد أشرك، ومن صلى يرائي، فقد أشرك، ومن تصدق يرائي، فقد أشرك»[3].

وفي حديث محمودِ بنِ لبيدٍ مرفوعًا: «إن أخوَفَ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغر»، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «الرياء، يقول الله عز وجل إذا جزي الناسُ بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟»، رواه الإمام أحمد، وابن أبي الدنيا، والبيهقي[4].

قال الحافظ المنذري: ومحمود[5] بن لَبيد رأى النبي ﷺ، ولم يصحّ له منه سماع.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢٧٠).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣١٩) باللفظ المذكور، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٢٣) باللفظ الذي ساقه الإمام أحمد في «المسند».

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٤٤).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٤٢٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٣١)، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٣٤)، وعزاه لابن أبي الدنيا وغيره.

(٥) في الأصل: «ومحمد»، والتصويب من «الترغيب والترهيب».

وقال البخاري: له صحبة.

ورجح ابن عبد البر أن له صحبة[1].

وقد تضافرت الأحاديث في أن الرياء هو من أنواع الشرك، وهو الشرك الأصغر، وتقدم من ذلك ما لعله يشفي ويكفي.

(إن الله) ﷻ (**يحب الأبرارَ**) من خلقه؛ لأنه تعالى بَرٌّ يحب الأبرار، فيحب موجب أسمائه وصفاته، فهو عليم يحب كل عليم، جواد يحب كل جواد، شكور يحب الشاكرين، صبور يحب الصابرين، حليم يحب أهل الحلم.

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن مسعرِ بنِ عاصم، عن نعيمِ بنِ صبيحٍ السعديِّ قال: همم الأبرار متصلةٌ بمحبة الجبار، وقلوبهم تنظر إلى مواضع العز من الآخرة بنور أبصارهم[2].

فالله ﷻ يُحِبُّ ويُحَبُّ كما قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[المائدة: ٥٤] على الحق المعتمد؛ خلافًا لمن فر من ذلك من أهل الكلام، والبر: اسم جامع للخير من الصلة وفعل الخير والتوسع فيه، واللطف والطاعة وكثرة المعروف والإحسان.

والأبرار: هم المتصفون بذلك كله.

ثم إنه ﷺ ذكر جملة من أوصاف الأبرار، فقال: (**الأتقياء**)؛ أي: ذوي

---

(١) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٣٤).

(٢) أورده ابن رجب في «أحكام الخواتيم» (٣/ ٣٨٨ ـ ضمن مجموع رسائل ابن رجب)، وعزاه لابن أبي الدنيا.

التقوى، وهم الذين تركوا شيئاً من المباح خوفَ الوقوع في المحظور، فجعلوا بينهم وبين المناهي والمشتبهات وقاية مانعةً لهم من أن يصلوا إلى شيء من ذلك، كما تقدم.

**(الأخفياء)**: بالنصب كالذي قبله، صفة للأبرار، وهم جمع (خفيّ): أهل الخمول، يقال: خفيت الشيء: أظهرته، وأخفيته: سترته، وقال: هما بمعنى من أسماء الأضداد.

قال في «القاموس»: خفاه يَخفيه خَفْيًا: أظهره، واستخرجه، كاختفاه، وخفي كرضي خَفاء، فهو خافٍ وخَفِيٌّ: لم يَظْهره، وخفاه هو، وأخفاه: ستره وكتمه[1].

**(الذين إذا غابوا)** عن الناس ومجالستهم ومخالطتهم، **(لم يُفتقدوا)** بضم أوله مبنيًا للمفعول؛ أي: لم يفقدهم أحد من الناس؛ لقلة اكتراثهم بهم؛ وعدم مبالاتهم بترك تفقدهم، **(وإن حضروا)** مجالس الناس ومحافلَهم، واتفق لهم مخالطة لهم في بعض أحيانهم، **(لم يُدْعَوا)** بضم لأوله؛ أي: لم يدعُهم أحد من الناس لمشورة ولا مكرمة، ولا لشيء من الأمور والأحوال التي يجتمعون لها، ويتداعون لفعلها أو تركها، فحضورهم وغيبتهم عندهم سواء، **(ولم يُعرفوا)**؛ أي: لم تعرف أعيانهم لشدة خمولهم، وعدمِ اعتناء الناس بهم.

**(أولئك)** المذكورون المتصفون بهذه الأوصاف هم **(مصابيحُ)**: جمع (مصباح)، وهو السراج الذي يُستضاء بنوره، **(الهدى)**؛ أي: الرشاد والدلالة.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: خفي).

وفي أسمائه تعالى: الهادي، وهو الذي دلَّ عباده وأرشدهم وعَرَّفهم طريقَ معرفته حتى أقروا بربوبيته، وهدى كلَّ مخلوق إلى ما لا بدّ له منه في بقائه ودوامِ وجوده.

وفي الحديث: «الهَدْيُ الصالح، والسَّمْتُ الصالح جزءٌ من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة»، وتقدم[1].

والمرادُ بالهدي في مثل هذا: السيرة والهيئة والطريقة، كما أشرنا إليه آنفًا.

يقول ﷺ: إن هؤلاء الأبرار الأتقياء الأخفياء هم سرج وضياء لمن سار ليصل إلى الهدى والصراط المستقيم والمنهج القويم.

ثم لما ذكر أنهم هداة مهديّون، وقادة مرشدون إلى الهدى بحالهم وقالهم، أخبر ﷺ سلامتهم وخُلوصَهم من مُضِلات الفتن، وشوائب الإحن والمحن بقوله: (**يخرجون**) بالسلامة والعافية هداةً مهديين (**من كل غبراء**) بفتح الغين المعجمة وسكون الموحدة فراء بعدها ألف ممدودة: هي الأرض الدوية، والمفازة المهلكة.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: بينما رجل في مفازة غبراء[2].

---

(١) تقدم تخريجه عند أبي داود (٤٧٧٦)، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٩٦)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٥٠٩): سنده حسن.

(٢) أورده ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٣٣٧)، ولم نقف عليه مسندًا. وروى ابن المبارك في «الزهد» (١/ ١٧٦) عن الحسن مرسلًا: «إنما مثلي =

قال في «النهاية»: هي التي لا يُهتدى للخروج منها[1].

فعلى هذا أخبر أنهم يخلصون من كل شدة وفتنة غبراء مظلمة؛ أي: شديدة الظلمة.

ويحتمل أنهم يخرجون من كل أرض غبراء مظلمة، فليسوا بمختصين في خروجهم ووجودهم بأرض دون أرض.

وفي «القاموس»: والغبراء: الأرض، وأرض كثيرة الشجر، والوطأة الغبراء: الجديدة، والدارسة، ومن السنين: الجدبة، وبنو غبراء: الفقراء المجتمعون[2].

**(رواه)**؛ أي: حديثَ معاذ بن جبل المشروحَ **(ابنُ ماجه)**، قال الحافظ ابن رجب: بإسناد ضعيف[3]. انتهى.

وقال الحافظ المنذري في كتابه «الترغيب والترهيب»: رواه ابن ماجه، والحاكم، والبيهقي في كتاب «الزهد»، وغيرِه، قال الحاكم: صحيح، ولا علة له، ولفظه: عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه خرج إلى المسجد، فوجد معاذاً عند قبر النبي ﷺ يبكي، فقال ما يُبكيك؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ، قال: «اليسيرُ من الرياء شركٌ، ومَن عادى أولياء الله، فقد بارز الله بالمحاربة»، وبقيةُ لفظه اللفظُ الذي ذكره المصنف رحمه الله

---

= ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء...».

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٣٧).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: غبر).

(٣) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٣٦٠).

تعالى، إلا أنه قال: «قلوبهم مصابيح الدجا»، وفي رواية: «مصابيح الهدى»[1].

والدجا: هو الظلام، يقال: دجا الليل دَجْوًا ودُجُوًّا: أظلم؛ كأدجى، وتدجى، وادجَوْجى، وليلة داجية؛ أي: مظلمة، ودياجي الليل: حنادسه. والله أعلم.

ولما كان هؤلاء غرباء في الناس، ذكرهم في (باب: فضل الغرباء).

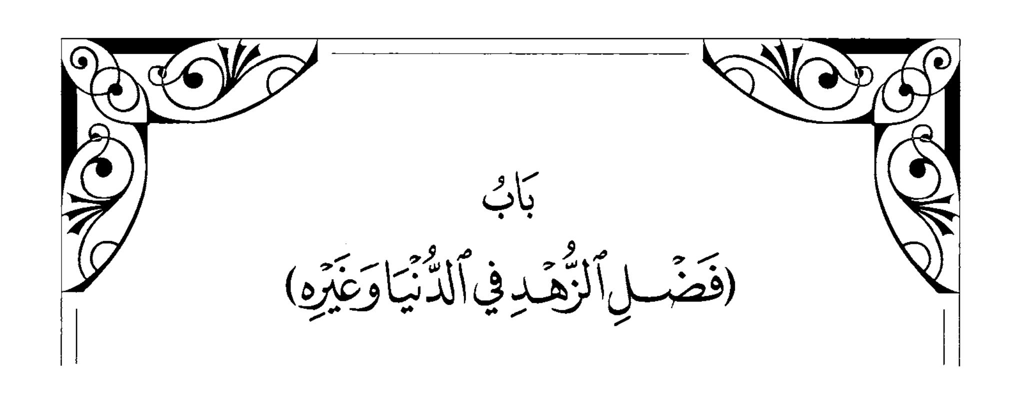
قال الحافظ ابن رجب: فأولياء الله يجبُ موالاتهم، ويحرم معاداتهم؛ كما أن أعداء الله تجب معاداتهم، وتحرم موالاتهم، قال الله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[الممتحنة: ١]، وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ . . . فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[المائدة: ٥٥ـ٥٦][2]. وبالله التوفيق.

❐❐❐

---

(١) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٣٤)، والحديث المذكور رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨١٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤). ورواه البيهقي في «الزهد» (١٩٥) من غير طريق ابن قلابة، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مر عمر بمعاذ وهو يبكي . . . فذكره. وتقدم تخريجه عند ابن ماجه.

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٣٦٠).



# بَابُ (فَضْلِ ٱلزُّهْدِ فِي ٱلدُّنْيَا وَغَيْرِهِ)

معنى الزهد في الشيء: الإعراضُ عنه استقلالًا واحتقارًا له، وارتفاعُ الهمة عنه، يقال: شيء زهيد؛ أي: قليل حقير.

والزهد بضم الزاي ـ وقد تفتح ـ في اللغة: الإعراض عن الشيء احتقارًا له.

وفي الخبر: «إنك لزهيد»[1].

وفي خبر آخر: «أفضل الناس مؤمن مزهد»[2]؛ أي: قليل المال.

وزهيد الأكل: قليله.

وفي الاصطلاح: أخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل، فهو أخص من الورع.

قال الحافظ ابن رجب في «شرح الأربعين النووية»: قد تكلم السلف فمَنْ بعدَهم في تفسير الزهد في الدنيا، وتنوعت عباراتهم عنه، وورد في

---

(١) رواه الترمذي (٣٣٠٠) من حديث علي ﷺ، وقال: حديث حسن غريب.

(٢) أورده أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/ ٢٣٧). وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال» (٦٠٩٤) من حديث أبي هريرة ﷺ، وعزاه للديلمي.

ذلك حديث مرفوع خرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي ذر ﷺ مرفوعًا: «الزهادةُ في الدنيا ليست بتحريم الحلال وإضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثقَ مما في يد الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أُصبت بها أرغبَ فيها لو أنها بقيت لك»، وقال الترمذي: غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه[1].

قال الحافظ ابن رجب: الصحيحُ وقفه كما رواه الإمام أحمد في كتاب «الزهد» بسنده إلى أبي مسلم الخولاني: ليس الزهادة... الحديث، وفي آخره: وإذا أُصبتَ بمصيبة؛ كنت أشدَّ رجاء لأجرها وذخرها من إياها لو بقيت لك[2].

وذكره ابن أبي الدنيا عن يونس بن ميسرة، وفي آخره: وأن يكون حالك في المصيبة وحالك إذا لم تصب بها سواءً، وأن يكون مادحُك وذامُّك في الحق سواء[3].

ففسر الزهد في الدنيا بثلاثة أشياء كلها من أعمال القلوب لا من أعمال الجوارح ـ ولهذا كان أبو سليمان يقول: لا نشهد لأحد بالزهد؛ فإن الزهد في القلب[4] ـ:

---

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٢٨٩)، والحديث رواه الترمذي (٢٣٤٠)، وابن ماجه (٤١٠٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ١٨)، وفيه: «من أنها» بدل: «من إياها».

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (١٠٧).

(٤) لم نقف عليه مسندًا.

أحدها: أن يكون العبد بما في يد الله أوثقَ منه بما في يد نفسه، وهذا ينشأ عن صحة اليقين وقوته؛ فإن الله ﷻ ضمن أرزاق عباده وتكفل بها؛ كما قال: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[هود: ٦]، وقال: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[الذاريات: ٢٢]، وقال: ﴿فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ﴾ [العنكبوت: ١٧].

قال الحسن: إن من ضعف يقينك أن تكون بما في يدك أوثقَ منك بما في يد الله ﷻ[١].

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: إن أرجى ما أكون للرزق إذا قالوا: ليس في الدنيا[٢] دقيق[٣].

وقال مسروق: إن أحسن ما أكون ظنًّا حين يقول الخادم: ليس في البيت قَفيزٌ من قمح، ولا درهم[٤].

وقال سيدنا الإمام أحمد: أَسَرُّ أيامي إلَيَّ يومَ أصبح وليس عندي شيء[٥].

وقيل لأبي حازم الشاهد: ما مالك؟ قال: لي مالان لا أخشى معهما الفقر: الثقة بالله، واليأس مما في أيدي الناس[٦].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «اليقين» (٣٣).

(٢) في الأصل: «الدين»، والمثبت من «جامع العلوم والحكم».

(٣) لم نقف عليه مسندًا.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٨٧١)، وهناد في «الزهد» (٥٩٢).

(٥) أورده ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٣٤٥).

(٦) أورده ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (ص: ٣٣٢ ـ القسم المتمم لتابعي أهل =

وقيل له: أما تخاف الفقر؟ قال: أنا أخاف الفقر ومولاي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى[(١)]؟

ودفع لعلي بن الموفق ورقة، فقرأها فإذا فيها: يا علي بن الموفق! أتخاف الفقر وأنا ربك[(٢)]؟

وقال الفضيل بن عياض: أصل الزهد الرضا عن الله ﷻ[(٣)].

وقال: القنوع هو الزهد، وهو الغنى[(٤)].

فمن حقَّق اليقين؛ وثق بالله في أموره كلها، ورضي بتدبيره له، وانقطع عن التعلق بالمخلوقين رجاء وخوفًا، ومنعه ذلك من طلب الدنيا بالأسباب المكروهة، ومن كان كذلك؛ كان زاهدًا في الدنيا حقيقة، وكان من أغنى الناس وإن لم يكن له شيء من الدنيا؛ كما قال عمار بن ياسر رضي الله عنه: كفى بالموت واعظًا، وكفى باليقين غنًى، وكفى بالعبادة شغلًا[(٥)].

---

= المدينة ومن بعدهم)، والزمخشري في «ربيع الأبرار» (١/ ٤٨٦)، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٣٨).

(١) رواه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (ص: ٤٦٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٢٩).

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١١٢)، وابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٢٠٢).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (١٢٢)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (ص: ٥١٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٣٩٩).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٢٨٠)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٧٨).

(٥) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٢٨٩)، والحديث رواه الإمام =

وقال الحافظ ابن رجب: روينا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا قال: «مَن سرَّه أن يكون أغنى الناس؛ فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده»[1].

**والثاني**: أن يكون العبد إذا أُصيب بمصيبة في دنياه؛ من ذهاب مال، أو ولد، أو غير ذلك، أرغبَ في ثواب ذلك مما ذهب منه من الدنيا أن يبقى له، وهذا ـ أيضًا ـ ينشأ من كمال اليقين.

وقد روى ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا»[2].

قال: وهو من علامات الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها؛ كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: مَن زهد في الدنيا؛ هانت عليه المصيبات[3].

---

= أحمد في «الزهد» (ص: ١٧٦)، وابن أبي الدنيا في «اليقين» (٣٠)، ورواه من حديث عمار رضي الله عنه مرفوعًا: ابن الأعرابي في «معجمه» (٢/ ٤٦٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٤١٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٥٥٦).

(١) رواه عبد بن حميد في «مسنده» (٦٧٥)، والإمام أحمد في «الزهد» (ص: ٢٩٥)، والحاكم في «المستدرك» (٧٧٠٧) وقال: حديث صحيح.

(٢) رواه الترمذي (٣٥٠٢) وقال: حسن غريب، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢٣٤).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٩٢)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (ص: ٥١)، ورواه من حديثه مرفوعًا البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٦١٨)، وتمام الرازي في «فوائده» (٤٢).

**الثالث**: أن يستوي عند العبد حامدُه وذامُّه في الحق، وهذا من علامة الزهد في الدنيا واحتقارها، وقلة الرغبة فيها؛ فإن من عظمت الدنيا عنده أحبَّ المدح وكره الذمَّ.

فربما حمله ذلك على ترك كثير من الحق خشيةَ الذم، وعلى فعل كثير من الباطل رجاءَ المدح، فمن استوى عنده حامدُه وذامُّه في الحق؛ دل على سقوط منزلة المخلوقين من قلبه، وامتلائه من محبة الحق وما فيه رضا مولاه؛ كما قال ابن مسعود ﷺ: اليقين أن لا تُرضي الناس بسخط الله[1].

وقد مدح الله الذين يجاهدون في سبيله، ولا يخافون لومة لائم.

ويقال: الزهد في الرئاسة أشد منه في الذهب والفضة، فمن خرج من قلبه حبُّ الرئاسة في الدنيا، والترفع فيها على الناس، فهو الزاهد حقًّا.

وهذا هو الذي يستوي عنده حامدُه وذامُّه في الحق.

وقال وهيب[2] بن الورد: الزهد في الدنيا: أن لا تأسى على ما فات، ولا تفرح بما أتاك منها[3].

قال ابن السماك: هذا هو الزاهد المبرز في زهده[4].

وهذا يرجع إلى أنه يستوي عند العبد إدبارها وإقبالها، وزيادتها ونقصها،

---

(١) رواه هناد في «الزهد» (٥٣٥)، وابن أبي الدنيا في «اليقين» (٣١)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٣/ ٤٥٢).

(٢) في الأصل: «وهب»، والتصويب من مصدري التخريج.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (١٠٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٤٠).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٥٠١).

وهو مثل استواء حال المصيبة وعدمها.

وسئل سيدنا الإمام أحمد ﷺ عمن معه مال، هل يكون زاهدًا؟ قال: إذا كان لا يفرح بزيادته ولا بنقصه[1].

وسئل الزهري عن الزهد، فقال: من لم يغلب الحرام صبره، ولم يشغل الحلال شكره[2].

قال أحمدُ بن أبي الحواري: قلت لسفيانَ بنِ عيينةَ: مَن الزاهد في الدنيا؟ قال: مَن إذا أنعم عليه شكر، وإذا ابتلي صبر، فقلت: يا أبا محمد! قد أنعم عليه فشكر، وابتلي فصبر، وحبس النعمة، كيف يكون صابرًا؟ فقال: اسكت، مَن لم تمنعه النعماء من الشكر، ولا البلوى من الصبر، فذلك الزاهد[3].

وقال ربيعة: رأسُ الزهادة جمعُ الأشياء بحقها، ووضعُها في حقها[4].

وقال سفيان الثوري: الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ، ولا بلبس العباء[5].

---

(١) أورده ابن قيم الجوزية في «عدة الصابرين» (ص: ٢٢٦).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٩١، ٩٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٧١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٥٥٣).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (١٢٦).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٣٩٠).

(٥) رواه وكيع في «الزهد» (١/ ٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٦٨٣)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٤/ ٤٩).

قال: وكـان من دعائهم: اللهم زهدنـا في الدنيا ووسع علينـا منهـا، ولا تزوها عنا فترغبنا فيها[1].

وكذا قال سيدنا الإمام أحمد: الزهد في الدنيا قصرُ الأمـل، واليـأس مما في أيدي الناس[2].

قال الحافظ ابن رجب: وجه هذا: أن قصر الأمل يُوجب محبة لقاء الله تعالى بالخروج من الدنيا، وطول الأمل يقتضي محبة البقاء فيها، فمن قصر أمله، فقد كره البقاء في الدنيا، وهذا نهاية الزهد فيها، والإعراضِ عنها.

وروى ابنُ أبي الدنيا بإسناده عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ قال: أتى النبـيَّ ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسول الله! مَن أزهدُ الناس؟ قال: «من لم ينسَ القبـرَ والبـلى، وترك أفضل زينة الدنيا، وآثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعد غدًا من أيامه، وعدَّ نفسه من الموتى»، وهذا مرسل[3].

وقد قسم كثير من السلف الزهد أقسامًا، فمنهم من قال: أفضل الزهـدِ: الزهدُ في الشرك، وفي عبادة ما عُبد من دون الله، ثم الزهد في الحرام كلِّـه من المعاصي، ثم الزهد في الحلال، وهو أقل أقسام الزهد.

فالقسمان الأولان فرض واجب، والثالث فضل مندوب.

وقال إبراهيم بن أدهم: الزهد ثلاثة أصـناف، فزهـد فـرض، وزهـد فضل، وزهد سلامة، فالزهد الفرض: الزهد في الحرام، والزهد الفضل:

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٢٣١).

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٢٩٠).

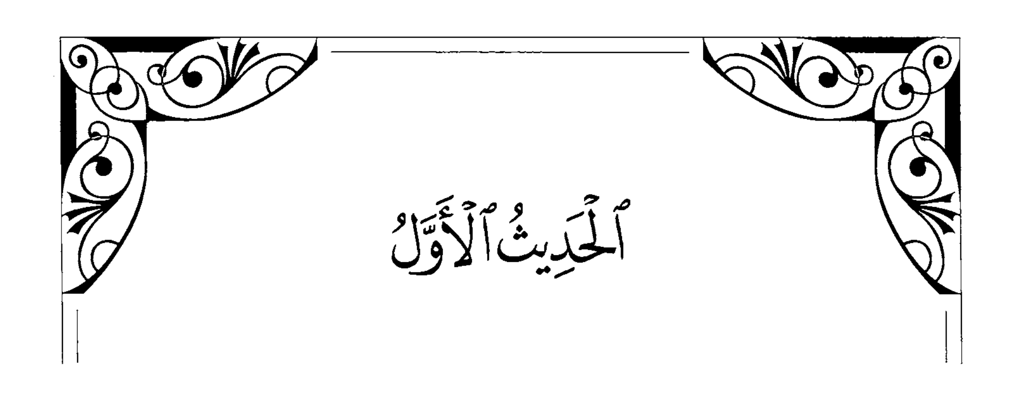
(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (١٠٠).

الزهد في الحلال، والزهد السلامة: الزهد في المشتبهات[1].

وقد ذكر الحافظ المصنف ـ رحمه الله ـ في هذا الباب ستة أحاديث.

* * *

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٢٩١)، والحديث رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (١٢٥)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (ص: ١٥٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٢٦)، وعندهم جميعًا «الشبهات» بدل: «المشتبهات».



# ٱلْحَدِيثُ ٱلْأَوَّلُ

**٧٦٨ ـ عَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي؛ أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى، وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَإِنْ لَا تَفْعَـلْ؛ مَلأْتُ يَدَكَ شُغْلًا، وَلَمْ أَسُـدَّ فَقْـرَكَ». رَوَاهُ التِّرْمِـذِيُّ وَقَـالَ: حَـدِيثٌ غَرِيبٌ[1].**

(**عن أبي هريرةَ**) عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ (ﷺ، **عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى يقول**)، ومثل هذا من الحديث يسمى قدسيًا؛ يعني: منسوبًا إلـى الملك القدوس، والحضرةِ المقدسة: (**يا ابن آدم!**) نسبة للأب الأول الجـامع لجميع الخلق ـ عليه الصلاة والسلام ـ، فهو صفي الله ﷻ (**تفرغ**)؛ أي: تخل من أشغالك العملية والقلبية (**لعبادتي**)؛ من ذكري، وتلاوة كتـابي، وللـصلاة ونحوها من سائر العبادات التي تتقرب بها إليَّ مما شرعته في كتـابي وسـنةِ النبي ﷺ؛ (**أملأْ صدرك**) الصدر: أعلى مقـدم كـل شـيء وأولـه، وصـدر الإنسان مذكَّر (**غِنًى**)، وهو ضد الفقر، (**وأسدَّ فقرك**) بالغنى الـذي أودِعُـهُ في صدرك حتى أملأه، فلا يبقى فيه موضع للفقر؛ لامتلائه بـالغنى، (**وإن**)

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٦٦).

كنت (**لا تفعل**)؛ أي لا تتفرغ عن أشغالك لعبادتي؛ (**ملأتُ يَدك شغلًا**)، وقلبك حرصًا، ونفسك شرَهًا، (**ولم أَسُدَّ**) بالغنى (**فقرك**)، فأنت أبدًا مشغول البال، زائد البلبال، كثير الكد والأوجال، لا يقرُّ لك قرار، ولا يهدأ لك بال، فكل من أشغله الله ﷻ في طاعته، ووفقه لعبادته، فقد أُلهم أسباب سعادته، ونجاته من مهاوي هفواته وغبِّ مخالفاته.

وكلُّ من أشغله الله ـ سبحانه وتعالى ـ في نَصَب الدنيا وهمومها، وجمع حطامها، وانهمك في لذاتها، فقد أعرض عنه وخلى بينه وبين مطالبه وأسباب مهالكه ومعاطيه، فنسأل الله الجواد الكريم، الرؤوف الرحيم، أن يوفقنا لطاعته، ويؤهلنا لخدمته وعبادته، وأن يلهمنا رشدنا، وأن يعيذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

(**رواه**)؛ أي: حديثَ أبي هريرة المشروحَ أبو عيسى (**الترمذيُّ، وقال: حديث غريب**)، كذا قال رحمه الله تعالى.

وقال الحافظ المنذري: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ﴾[الشورى: ٢٠] الآية، ثم قال: «يقول الله: ابن آدم! تفرغ لعبادتي...»، وساق الحديث بلفظه، ثم قال: رواه ابن ماجه، والترمذي ـ واللفظ له ـ وقال: حديث حسن، وابن حبان في «صحيحه» باختصار، إلا أنه قال: «ملأت يديك شغلًا»[1].

ورواه الحاكم، والبيهقي في كتاب «الزهد»، وقال الحاكم:

---

(١) رواه ابن ماجه (٤١٠٧)، والترمذي (٢٤٦٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٩٣)، وعنده: «يدك» بدل: «يديك».

صحيح الإسناد[1].

وروى الحاكم ـ وقال: صحيح الإسناد ـ عن معقلِ[2] بنِ يسارٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول ربكم: يا ابن آدم! تفرغ لعبادتي؛ أملأ قلبك غِنًى، وأملأ يديك رزقًا، يا ابن آدم! لا تَبَاعَدْ مني؛ أملأ قلبك فقرًا، وأملأ يدك شغلًا»[3].

وروى الطبراني في «الكبير»، والبيهقي في «الزهد» من حديث أبي الدرداء ﷺ مرفوعًا: «تفرَّغوا من هموم الدنيا ما استطعتم؛ فإنه من كانت الدنيا أكبر همه؛ أفشى الله ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، ومن كانت الآخرة أكبر همه؛ جمع الله ﷻ له أموره، وجعل غناه في قلبه، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله ﷻ إلا جعل قلوب المؤمنين تفد إليه بالود والرحمة، وكان الله ﷻ إليه بكل خير أسرع»[4].

قوله: (أفشى الله ضيعته)؛ أي: كَثَّرَ عليه معاشه ليشغله عن الآخرة.

وضيعة الرجل: ما يكون منه معاشه؛ كالصنعة والتجارة والزراعة، وغير ذلك.

---

(١) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٤/ ٥٥)، والحديث رواه الحاكم في «المستدرك» (٣٦٥٧)، والبيهقي في «الزهد» (٩٨٨).

(٢) في الأصل: «مغفل»، والتصويب من «المستدرك».

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٩٢٦).

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٠٢٥)، والبيهقي في «الزهد» (٨١٣)، وفيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٤٨): كذاب.

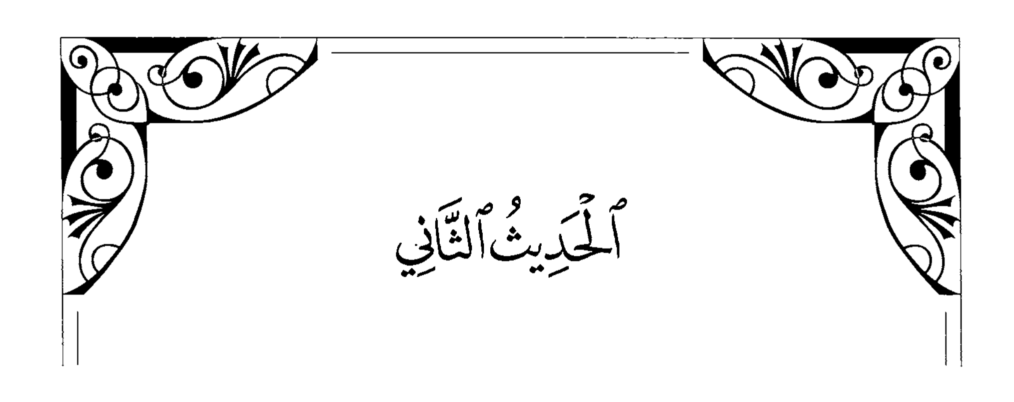
قال في «النهاية»: ومنه: «أفشى الله [عليه] ضيعته...» الحديث.

ومنه: حديث ابن مسعود ﵁: «لا تتخذوا الضيعة، فترغبوا في الدنيا»[1].

وقوله: (كان الله تعالى بكل خير إليه أسرع)؛ أي: إلى حبه وكفايته ومعونته من جميع عباده؛ ليعرف بركة فراغ قلبه. والله أعلم.

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ١٠٨)، والحديث رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٤٢٦)، والترمذي (٢٣٢٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٧١٠).



# الحَدِيثُ الثَّانِي

٧٦٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ؛ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ؛ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[1].

(عن) أبي حمزةَ (أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من كانت الآخرة)؛ أي: العمل الموصل إلى درجاتها العالية، والنجاة من أهوالها الهائلة (هَمَّهُ) الذي يهتم به، ويحتفل له، ويدأب في تحصيله؛ (جعل الله) ﷻ (غناه في قلبه)، فسكن واطمأن، (وجمع له شمله)؛ أي: طبعه ومطلوبه، وما اشتمل عليه من الأفكار والخواطر ونحوها، ولم يفرق خواطره وهمه في مطالب الدنيا ومقاصدها.

وفي الحديث: «من جعل الهموم همًّا واحدًا؛ كفاه الله همَّ الدنيا والآخرة»[2].

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٦٥).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٥٧)، والبزار في «مسنده» (١٦٣٨)، من حديث ابن مسعود ﷺ، =

فالعبد إذا صحَّ مع الله، وأفنى هواه طالبًا رضاه؛ دفع عن باطنه هموم الدنيا، وجعل الغنى في قلبه، وفتح عليه باب الرفق، وكل الهموم المتسلطة على الإنسان؛ ككون قلبه لم يستكمل الشغل بالله والاهتمام بحقائق العبودية، فعلى قدر ما يتخلى من هم الله والاشتغال به، يبتلى بهم الدنيا.

ولو امتلأ قلب المؤمن هم الله؛ لم يعذب بهموم الدنيا، وارتفعت، وزال من قلبه؛ لكونه مملوءًا من الاشتغال بالله ﷻ والاهتمام به، **(و)** حينئذ **(أَتته)** ـ بقصر الهمزة ـ ؛ أي: جاءته **(الدنيا)**؛ أي: من دينارها ودرهمها وغيرهما من سائر أمتعتها، **(وهي راغمة)**؛ أي: ذليلة منقادة، والجملة حالية.

ومنه: رغم أنف فلان[1]؛ أي: خزي وذلَّ كأنه لصقَ بالرغام؛ أي: التراب.

والرغم: الكراهية، والغضب، ومنه: وإن رغمتم[2]؛ أي: كرهتم.

يقال: رَغِم يَرغَم بكسر الغين[3] من (رغم)، ورَغَم بفتحها يَرغَم،

---

= قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٣٨): إسناده ضعيف، فيه نهشل بن سعيد، قال البخاري: روى عن معاوية النصري أحاديث مناكير، وقال الحاكم: روى عن الضحاك المعضلات، وقال أبو سعيد النقاش: روى عنه الضحاك الموضوعات، وله شاهد من حديث أنس رواه الترمذي في «الجامع». ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣٦٥٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال: صحيح الإسناد.

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩١٥٦) من قول السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٢) رواه مسلم (١٢٤٤/ ٢٠٦) من قول ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في الأصل: «الراء»، والصواب المثبت كما في «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: رغم).

والرَّغم والرُّغم: الذلَّة.

**(ومن)**؛ أي: أي شخص **(كانت الدنيا همَّه)**؛ أي: انحصر همه في الدنيا، أو كانت أكبر همه؛ **(جعل الله)** ﷻ **(فقره)** الذي هو ضدُّ الغنى حاصلًا ومستمرًّا **(بين عينيه)**، حتى لو ملك ألوفًا من الذهب والفضة؛ ما شبع، ولو حصل على كنوز قارون؛ ما شبع، وكان كشارب ماء البحر، كلما ازداد شربًا؛ ازداد ظمأً، **(وفرق)**؛ أي: شتت **(عليه شملَه)**؛ أي: ما اشتمل عليه، وانطوى فيه ولديه؛ من الوساوس الشيطانية، والحوادس النفسانية، والظنون القبيحة، والأخلاق الفضيحة، **(و)** مع كده وتعبه، واجتهاده وطلبه **(لم يأته من الدنيا إلا ما قدر)** ـ بضم القاف وكسر الدال المهملة فراء مبنيًّا لما لم يسم فاعله ـ؛ أي: ما قدر الله ﷻ **(له)**؛ أي: للطالب المجدِّ، والراغب المكدِّ منها؛ كغيره من القاعد.

**(رواه الترمذي)** عن يزيد الرقاشي، عنه.

قال الحافظ المنذري: ويزيدُ قد وُثِّق، ولا بأس به في المتابعات.

ورواه البزار، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «مَن كانت نيته الآخرة؛ جعل الله تعالى الغنى في قلبه، وجمع له شمله، ونزع الفقر من بين عينيه، وأتته الدنيا وهي راغمة، فلا يصبح إلا غنيًّا، ولا يمسي إلا غنيًّا، ومن كانت نيته الدنيا؛ جعل الله الفقر بين عينيه، فلا يصبح إلا فقيرًا، ولا يمسي إلا فقيرًا»[1].

---

(١) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٤/ ٥٧)، والحديث رواه البزار في «مسنده» (٦٧٠٤)، وفيه إسماعيل بن مسلم المكي. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٤٧): ضعيف.

ورواه الطبراني، ولفظه: عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كانت الدنيا همته وسَدَمه، ولها شخَص، وإياها ينوي؛ جعل الله الفقر بين عينيه، وشتَّت عليه ضيعته، ولم يأته منها إلا ما كتب له، ومَن كانت الآخرة همته وسَدَمه، ولها شخَص، وإياها ينوي؛ جعل الله ﷻ الغنى في قلبه، وجمع عليه ضيعته، وأتته الدنيا وهي صاغرة»[1].

ورواه ابن حبان في «صحيحه»[2].

قوله: (سدمه) ـ بفتح السين والدال المهملتين ـ أي: همه، وما يحرص عليه، ويلهج به.

وقوله: (شتت عليه ضيعته) ـ بفتح الضاد المعجمة ـ أي: فرق عليه حاله وصناعته، وما هو مهتم به، وشعَّبه عليه.

وعن زيد بن ثابت ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن كانت الدنيا همه؛ فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتب له، ومن كانت الآخرة نيته؛ جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة». رواه ابن ماجه، ورواته ثقات[3].

والطبراني، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «إنه مَن تكن الدنيا نيته؛

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٩٩٠)، وفي إسناده داود بن المُحَبَّر. قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٩١): كان يضع الحديث على الثقات، ويروي عن المجاهيل المقلوبات، كان أحمد يقول: هو كذاب.

(٢) لم نقف عليه في «صحيحه»، ورواه في «المجروحين» (١/ ٢٩١).

(٣) رواه ابن ماجه (٤١٠٥).

يجعل الله فقره بين عينيه، وشتَّت عليه ضيعته، ولا يأتيه منها إلا ما كتب له، ومَن تكن الآخرة نيته؛ يجعل الله غناه في قلبه، ويكفيه ضيعته، وتأتيه الدنيا وهي راغمة»، وإسناده لا بأس به[1].

ورواه ابن حبان في «صحيحه»[2].

وروى أبو الشيخ ابن حيان، والبيهقي من حديث عمرانَ بنِ حصينٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من انقطع إلى الله عز وجل كفاه مؤنته، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا؛ وكله الله إليها»[3].

وأخرج الحاكم والبيهقي ـ وقال الحاكم: صحيح الإسناد ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من جعل الهم همًّا واحدًا؛ كفاه الله هم دنياه، ومن تشعبته الهموم؛ لم يبالِ الله في أي أودية الدنيا هلك»[4].

ورواه ابن ماجه في حديث عن ابن مسعود[5].

وفي رواية له عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من جعل الهموم همًّا واحدًا همَّ المعاد؛ كفاه الله هم دنياه، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا؛ لم يُبَالِ الله في أي أوديته هلك»[6].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٢٧١).

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٦٨٠).

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٥١)، ولم نقف عليه عند أبي الشيخ.

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣٦٥٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٤٠).

(٥) رواه ابن ماجه (٢٥٧).

(٦) رواه ابن ماجه (٤١٠٦).

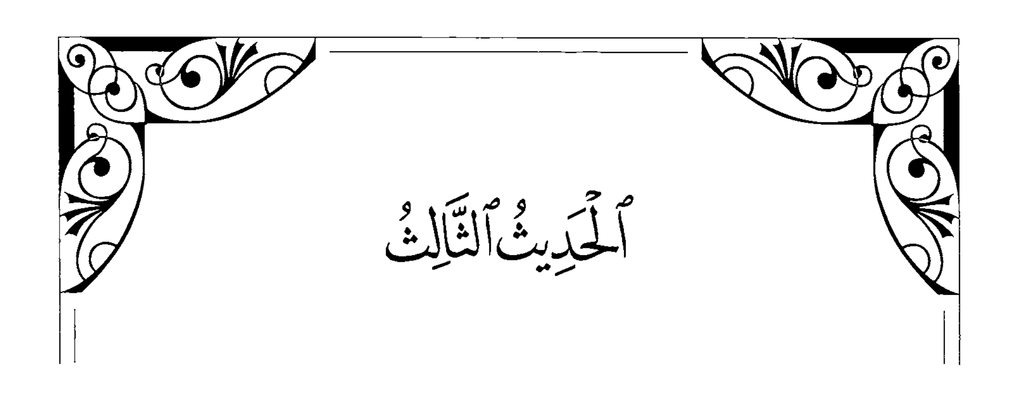
وروى الطبراني عن أبي ذر ﵁ رفعه: «من أصبح وهمُّه الدنيا؛ فليس من الله في شيء»[1].

وروي عن أنس ﵁ رفعه: «من أصبح حزينًا على الدنيا؛ أصبح ساخطًا على ربه». رواه الطبراني أيضًا[2]، والله الموفق.

* * *

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٧١)، وفيه يزيد بن ربيعة الرَّحَبي. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٤٨): متروك.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٢/ ٣٠)، وفيه وهب بن راشد البصري. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٤٨): متروك.



# الْحَدِيثُ الثَّالِثُ

٧٧٠ ـ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! عَلِّمْنِي وَأَوْجِزْ، قَالَ: «إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ؛ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَأَجْمِعِ الْيَأْسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه[1].

(عن أبي أيوبَ) خالدِ بنِ زيدٍ الأنصاريِّ (ﷺ قال: جاء رجل) لم أقف على اسمه (إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! علمني) من أمر ديني ما يرشدني ويهديني، ويكون سبب نجاتي وسعادتي وتمكيني، (وأوجز)؛ أي: اختصر فيما تعلمني، واقتصر على أقل ما ينفعني؛ ليعيه بالي، ويشتفي به بلبالي.

(قال) له ﷺ: (إذا قمت)؛ أي: شرعت (في صلاتك؛ فصَلِّ صلاةَ مودِّع)؛ أي: صلاة من لا يرجع إليها أبدًا، وذلك أن المصلي سائر إلى الله

(١) رواه ابن ماجه (٤١٧١). قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢٢٧): هذا إسناد ضعيف، عثمان بن جبير قال الذهبي في «الطبقات»: مجهول، وذكره ابن حبان في «الثقات».

بقلبه، فيودع هواه ودنياه، وكلَّ ما سواه، بالإقبال عليه، والتوجه إليه، وحضور قلبه وانطراحه بين يدي الله، العالمِ سره ونجواه، فلا جرم حيث استشعر بقلبه أن هذه الصلاة هي آخر صلاة يلاقي بها مولاه، لا يدع شرطًا ولا ركنًا ولا واجبًا ولا مسنوناً إلا أتى به على الوجه الذي شرعه الله، ونبيُّه ومصطفاه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومَن والاه.

**(ولا تكلم)** ـ بفتح التاء المثناة ـ مجزوم بلا الناهية، محذوف منه إحدى التاءين، والأصل: لا تتكلم، فحذفت إحداهما تخفيفًا **(بكلام تعتذرُ)** بمثناة فوقية (منه)؛ أي: لا تنطق بشيء من الكلام الذي يوجب لك أن تطلب من غيرك من الخلق رفع اللوم عنك بسببه، بل لا تتكلم إلا بكلام فصلٍ، لا تبعةَ فيه ولا هزل.

(وأجمع) بهمزة قطع؛ لأنه من (أجمع) المتعلق بالمعاني دون الذوات، تقول: أجمعت رأيي، ولا تقل: أجمعت شركائي، بل جمعتهم؛ لأنه من (جمع) بترك الهمزة؛ فإنه يشترك بين المعاني والذوات، تقول: جمعت أمري، وجمعت شركائي، قال تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾[طه: ٦٠]، ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾[الهمزة: ٢].

**(اليأس)**[1]: أي: اعزم وصمم على قطع الأمل **(مما في أيدي الناس)**

---

(١) كذا في الأصل بزيادة: «بكسر الهمزة وتخفيف التحتية»، وهذا الضبط لا يصدق هنا على كلمة اليأس، وإنما يصدق فيما لو كانت الكلمة «الإياس» كما رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٤١٢)، ووقع في «مشكاة المصابيح» للتبريزي (٥٢٢٦). =

من سائر الخلق من متاع الدنيا؛ فإنك إن فعلت ذلك؛ استراح قلبك، وصفا لبُّك.

وهذا دليل سيدنا الإمام أحمد في قوله لمن سأله عن الزهد ما هو؟ قال: هو قصر الأمل، واليأس مما في أيدي الناس[1].

ولا شك أن الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن؛ كما في خبر حسنٍ[2].

**(رواه)**؛ أي: حديث أبي أيوب المشروحَ **(ابنُ ماجه)** في «سننه».

ورواه الإمام أحمد في «المسند»، وإسناده حسن[3].

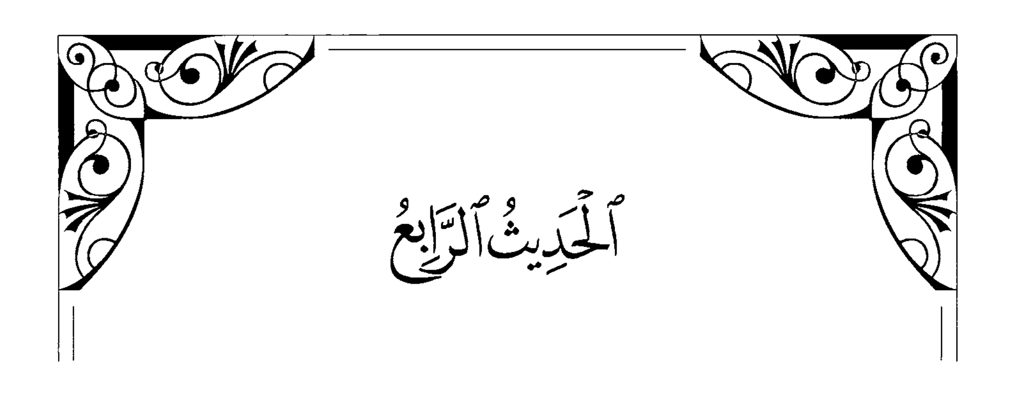
* * *

= قال الطيبي في «شرح المشكاة» (١٠/ ٣٣٠٧): والظاهر أن (الإياس) وقع موقع (اليأس) سهوًا من الكاتب؛ لأن (الإياس) مصدر (آسه): إذا أعطاه، وليس مصدر (أيس) مقلوب (يئس)؛ لأن مصدر المقلوب يوافق الفعل الأصلي لا المقلوب. ويمكن أن يقال: إنه من أيس نفسه مما في أيدي الناس إياسًا، فخفِّفت الهمزة.

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٢٩٠).

(٢) رواه القضاعي في «مسند الشهاب» (٢٧٨).

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٤١٢).



# الحديث الرابع

**٧٧١ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ؛ أَحَبَّنِيَ اللهُ وَأَحَبَّنِيَ النَّاسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا؛ يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ؛ يُحِبُّوكَ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه[١].**

(عن) أبي يحيى (**سهلِ بنِ سعدٍ**) الساعديِّ (ﷺ) تقدمت ترجمته في (فضل المشي إلى الصلاة)، (**قال: أتى رسولَ الله ﷺ رجل**) لم أقف على تسميته، (**فقال: يا رسول الله! دلني**) بضم الدال المهملة وفتح اللام المشددة (**على عمل**): هو فعل من الإنسان مع قصد واختيار، والمراد هنا: أرشدني إلى عمل صالح (**إذا أنا عمِلتُه**) بكسر الميم؛ (**أحبني الله**) ﷻ، (**وأحبني الناس**)؛ لأن محبتهم تابعة لمحبة الله تعالى، فإذا أحبه الله؛ ألقى حبه في قلوب خلقه؛ بشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[مريم: ٩٦]، وقوله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبدًا؛ دعا جبريلَ فقال: إني أحبُّ فلانًا فأحبَّه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء

(١) رواه ابن ماجه (٤١٠٢).

فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضَع له القبول في الأرض». رواه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ[1].

وفيه: «وإذا أبغض عبدًا؛ دعا جبريل»، فذكر مثله، وقال في آخره: «ثم توضع له البغضاء في الأرض».

(**فقال النبي ﷺ**) للرجل السائل: (**ازهد**) أمرٌ من (زهد)، فهو بكسر همزة الوصل (**في الدنيا**)؛ لاستصغار جملتها، واحتقار شأنها، والإعراض عنها بالقلب (**يحبَّك**) بفتح الموحدة، والأصل: (**يُحْبِبْك**) بكسر الأولى، وسكون الثانية، مجزوم في جواب الأمر الذي هو (ازهد)، فأسكنت الأولى عند إرادة الإدغام بنقل حركتها إلى الساكن قبلها، وهو الحاء، فاجتمع ساكنان، فحرك الأخير لالتقائهما بالفتح تخفيفًا، (**الله**) ﷻ، يحب من أطاعه بإخراج الدنيا من قلبه.

قال الفضيل ـ رحمه الله تعالى ـ: جعل الله الشر كله في بيت، وجعل مفتاحه حب الدنيا، وجعل الخير كله في بيت، وجعل مفتاحه الزهد[2].

قال أبو سليمان الداراني: اختلفوا علينا في الزهد بالعراق، فمنهم من قال: الزهد في ترك لقاء الناس، ومنهم من قال: في ترك الشهوات، ومنهم من قال: في ترك الشبع، وكلامهم قريب بعضُه من بعض.

قال: وأنا أقول وأذهب إلى أنَّ الزهد في ترك ما شغلك عن الله ﷻ[3].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٣٧/ ١٥٧).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٢٧٩)، والبيهقي في «الزهد» (٢٤٥).

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٢٥٨)، والبيهقي في «الزهد» (٤٠).

قال الحافظ ابن رجب: وهذا الذي قاله أبو سليمان حسن، وهو يجمع جميع معاني الزهد وأقسامه وأنواعه[1].

وتقدم في أول هذا الباب من هذا طرف صالح.

قال الحافظ ابن رجب: واعلم أن الذم الوارد في الكتاب والسنة للدنيا ليس هو راجعًا إلى زمانها الذي هو الليل والنهار المتعاقبان إلى يوم القيامة؛ فإن الله جعلها ﴿خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾[الفرقان: ٦٢].

ويروى عن عيسى ـ عليه السلام ـ أنه قال: إن الليل والنهار خزانتان، فانظروا ما تضعون فيهما.

وكان يقول: اعملوا الليل لما خلق له، والنهار لما خلق له[2].

وقال مجاهد: ما من يوم إلا يقول: ابنَ آدم! قد دخلت عليك اليوم، ولن أرجع إليك بعد اليوم، فانظر ماذا تعمل فيَّ، فإذا انقضى طوي، ثم يختم عليه، فلا يفك حتى يكون الله هو الذي يفضه يوم القيامة، ولا ليلة إلا تقول كذلك[3].

وأنشد بعض السلف:

إنما الدنيا إلى الجنـ

ـنة والنار طريقُ

---

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٢٩٢).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٤٢٣)، والبيهقي في «الزهد» (٧٨٠).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٤١١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٩٦).

والليـــــالي متجَـــــرُ الإنـــــــ

ـــــــسان والأيـــــامُ ســــــوقُ[1]

وليس الذم راجعًا إلى مكان الدنيا الذي هـو الأرض التـي جعلهـا الله لبني آدم مهاداً وسكنًا، ولا إلى ما أودعه الله فيها من الجبال والبحـار والأنهـار والمعادن، ولا إلى ما أنبته فيها من الشجر والزرع، ولا إلى ما بث فيها مـن الحيوانات وغير ذلك؛ فإن ذلك كله من نعم الله على عباده بما لهم في ذلـك من المنافع، ولهم به من الاعتبار والاستدلال على وحدانية صانعه وقدرتـه وعظمته، وإنما الذم راجع إلى أفعال بني آدم الواقعة في الدنيا؛ لأن غالبهـا واقعة على غير الوجه الذي تحمد عاقبته، بل يقع على ما تـضر عاقبتـه، أو لا ينفع؛ كمـا قـال ﷻ: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[الحديد: ٢٠].

وانقسم بنو آدم في الدنيا إلى قسمين:

**أحدهما**: أنكر أن يكون للعباد معاد، ولا لهم بعد الدنيا دار للثـواب والعقاب، وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[يونس: ٧ـ٨]، وهؤلاء همتهم التمتع بالدنيا، واغتنام لذاتها قبل الموت؛ كما قال تعـالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾[محمد: ١٢].

---

(١) من مجزوء الرمل. انظر: «الزهد» لابن أبي الـدنيا (ص: ٩٠)، وفيـه: أنـشدني عامر بن عامر الهمداني.

ومن هؤلاء من كان يؤمن بالزهد في الدنيا؛ لأنه يرى أن الاستكثار منها يوجب الهم والغم، ويقول: كلما كثر التعلقُ بها؛ تألمت النفس بمفارقتها عند الموت، فكان هذا غاية زهدهم في الدنيا.

**والقسم الثاني**: من يقرُّ بدار بعد الموت للثواب والعقاب، وهم المنتسبون إلى شرائع المسلمين، وهم منقسمون إلى ثلاثة: ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق بالخيرات بإذن الله.

فالظالم لنفسه هم الأكثرون منهم، وأكثرهم وقف مع زهرة الحياة الدنيا وزينتها، فأخذها من غير وجهها، واستعملها في غير وجهها، وصارت الدنيا أكبر همه، لها يغضب، وبها يوالي، وعليها يعادي، وهؤلاء أهل اللهو واللعب والزينة، والتفاخر والتكاثر، وكلهم لم يعرف المقصود من الدنيا، ولا أنها منزل سفر يتزود منها لما بعدها من دار الإقامة، وإن كان أحدهم يؤمن بذلك إيماناً مجملًا؛ فهو لا يعرفه مفصلًا، ولا ذاق ما ذاقه أهل المعرفة بالله في الدنيا مما هو أنموذج ما ادخر لهم في الآخرة.

والمقتصد منهم أخذ الدنيا من وجوهها المباحة، وأدى واجباتها، وأمسك لنفسه الزائد على الواجب، يتوسع به في التمتع بشهوات الدنيا، وهؤلاء قد اختلُف في دخولهم في اسم الزهاد في الدنيا - كما سبق ذكره - ولا عقاب عليهم في ذلك، إلا أنه ينقص من درجاتهم من الآخرة بقدر توسعهم من الدنيا.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: لا يصيب عبدٌ من الدنيا شيئًا، إلا نقص من درجاته عند الله، وإن كان عليه كريمًا. رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد[1].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٢٩٧).

وروي مرفوعًا من حديث أم المؤمنين عائشةَ الصدِّيقة ﷺ بإسناد فيه نظر[1].

وروى الإمام أحمد في كتاب «الزهد» بإسناده: أن رجلًا دخل على معاوية، فكساه، فخرج، فمرَّ على أبي مسعود الأنصاري ورجلٍ آخر من الصحابة، فقال أحدهما له: خذها من حسناتك، وقال الآخر: من طيباتك[2].

وروى ـ أيضًا ـ بإسناده عن أمير المؤمنين عمر ﷺ: أنه قال: لولا أن تنقص حسناتي؛ لخالطتكم في لين عيشكم، ولكني سمعت الله عيَّر قومًا فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾[الأحقاف: ٢٠][3].

وقال الفضيل بن عياض ـ رحمه الله تعالى ـ إن شئتَ استقل من الدنيا، وإن شئت استكثر؛ فإنما تأخذ من كيسك[4].

قال الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله تعالى ـ : ويشهد لهذا: أن الله ﷻ حرم على عباده أشياء من فضول شهوات الدنيا وزينتها وبهجتها؛ حيث لم يكونوا محتاجين إليه، وادخره لهم عنده في الآخرة، ووقعت الإشارة إلى هذا بقوله ﷻ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ

---

(١) كذا في «الترغيب والترهيب» للمنذري (٤/ ٧٧)، ولم نقف عليه مسندًا، قال المنذري: والموقوف أصح.

(٢) لم نقف عليه عنده، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢/ ٤٤٧).

(٣) لم نقف عليه عنده، ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٨٠)، وابن شبة في «أخبار المدينة» (١/ ٣٦٩)، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٣٥٦).

(٤) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٢٩٢).

﴿سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾[الزخرف: ٣٣] إلى قوله: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[الزخرف: ٣٥].

وصح عن النبي ﷺ: أنه قال: «من لبس الحرير في الدنيا؛ لم يلبسه في الآخرة، ومن شرب الخمر في الدنيا؛ لم يشربها في الآخرة»(١).

وقال: «لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافهما؛ فإنها لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة»(٢).

وقال وهب بن منبه: إن الله ﷻ قال لموسى ـ عليه السلام ـ: إني لأذودُ أوليائي عن نعيم الدنيا ورخائها كما يذود الراعي الشفيق إبله عن مبارك العُرَّة ـ قوله: (العرة)؛ أي: الجرب، والعُرُّ: الجَرَب ـ وما ذاك لهوانهم عليَّ، بل ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالمًا موفرًا لم تكلمه الدنيا(٣).

ويشهد لهذا: ما أخرجه الترمذي عن قتادةَ بنِ النعمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله إذا أحبَّ عبدًا، حماه الدنيا كما يظل أحدُكم يحمي سقيمَه الماء»(٤).

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٦٨٦٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٢٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (٧٢١٦) وقال: صحيح الإسناد، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٦٦٣١) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١ / ١١).

(٤) رواه الترمذي (٢٠٣٦) وقال: حسن غريب.

وأخرجه الحاكم، ولفظه: «إن الله ليحمي عبده [المؤمن] الدنيا وهو يحبه[1] كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه»[2].

وفي «صحيح مسلم» عن عبدالله بن عَمرو، عن النبي ﷺ قال: «الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر»[3].

وأما السابق بالخيرات بإذن الله؛ فهم الذين فَهِمُوا المرادَ من الدنيا، وعملوا بمقتضى ذلك، فعلموا أن الله ﷻ إنما أسكن عباده في هذه الدار ليبلوهم أيهم أحسن عملًا؛ كما قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[هود: ٧].

وقال: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[الملك: ٢]، قال بعض السلف: أيهم أزهدُ في الدنيا، وأرغب في الآخرة.

وجعل ما في الدنيا من البهجة والنضرة محنة؛ لينظر من يقف منهم معه ويركن إليه، ومن ليس كذلك؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[الكهف: ٧]، ثم بين انقطاعه ونفاده فقال: ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾[الكهف: ٨].

والصعيد: التراب، أو وجه الأرض.

والجرز: الأرض التي لا تُنبت، أو قلَّ نباتها، أو لم يصبها مطر، يقال:

---

(١) في الأصل: «محبه»، والمثبت من «المستدرك».

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٤٦٤) بنحوه، و(٧٤٦٥) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، وقال: الإسنادان عندي صحيحان.

(٣) رواه مسلم (٢٩٥٦/ ١) من حديث أبي هريرة ﷺ.

أرض جارزة: يابسة غليظة، يكتنفها رمل، أو قاع، وأجرزوا: أمحلوا.

فلما فهموا أن هذا هو المقصود من الدنيا؛ جعلوا همهم التزودَ منها للآخرة التي هي دار القرار، واكتفوا من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره؛ كما كان النبي ﷺ يقول: «ما لي وللدنيا؟ إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها»[1].

ووصى ﷺ جماعة من أصحابه أن يكون بلاغُ أحدهم من الدنيا كزاد الراكب، منهم: سلمان الفارسي[2]، وأبو عبيدة بن الجراح[3]، وأبو ذر[4]، وعائشة[5]، رضي الله عنهم.

ووصى ابن عمر رضي الله عنهما أن يكون في الدنيا كأنه غريب، أو عابر سبيل،

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٣٩١)، والبزار في «مسنده» (١٥٣٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٢٩٢)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٤٣٨)، وابن ماجه (٤١٠٤)، والحاكم في «المستدرك» (٧٨٩١).

(٣) لعله يقصد ما رواه البخاري (٦٤٢٥)، من حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدومه، فقال ﷺ: «أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة، وأنه جاء بشيء»، قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم».

(٤) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٦٥٠).

(٥) رواه الترمذي (١٧٨٠) وقال: حديث غريب.

وأن يعدَّ نفسَه من أهل القبور[1].

قال الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله تعالى ـ : وأهل هذه الدرجة على قسمين: منهم من يقتصر من الدنيا على ما يسدُّ الرمق فقط، وهو حالُ كثير من الزهاد، ومنهم من يفسح لنفسه أحياناً في تناول بعض شهواتها المباحة؛ لتقوى النفس بذلك، وتنشط للعمل.

كما روي عن النبي ﷺ قال: «حُبِّبَ إليَّ من دُنياكم النساءُ والطيبُ، وجعلت قرةُ عيني في الصلاة». رواه الإمام أحمد والنسائي من حديث أنس ﷺ[2].

ومتى نوى المؤمنُ بتناول شهواته المباحة التقويَ على الطاعة؛ كانت شهواته له طاعةً يثاب عليها؛ كما قال معاذ بن جبل ﷺ: إني أحتسبُ نومتي كما أحتسب قومتي[3].

يعني: أنه ينوي بنومه التقوي على القيام في آخر الليل، فيحتسب ثواب نومه كما يحتسب ثواب قيامه.

وقال سعيد بن جبير ـ رحمه الله تعالى ـ : ﴿مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ ما يلهيك عن طلب الآخرة، وما لم يلهك فليس بمتاع الغرور، ولكنه متاع بلاغ إلى ما هو خير منه[4].

---

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٢٩٤)، والحديث رواه البخاري (٦٤١٦)، والترمذي (٢٣٣٣).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ١٢٨)، والنسائي (٣٩٣٩).

(٣) رواه البخاري (٤٣٤١).

(٤) رواه ابن المبارك في «الزهد» (١٤٠)، وابن أبي الدنيا في «الزهد» (٣٨٤).

وقال يحيى بن معاذ الرازي: كيف لا أحب دنيا قُدِّر لي فيها قوت أكتسبُ به حياة، أدرك بها طاعة أنال بها الآخرة[١]؟

وقال الحسن: نعمت الدار كانت الدنيا للمؤمن، وذلك أنه عمل قليلًا وأخذ زاده منها إلى الجنة، وبئست الدار كانت الدنيا للكافر والمنافق، ذلك أنه ضيع لياليه، وكان زاده منها إلى النار[٢].

وأخرج الحاكم من حديث عبد الجبار بن وهب: أخبرنا سعد[٣] بن طارق عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته حتى يرضي ربه، وبئست الدار لمن صدته عن آخرته، وقصرت به عن رضا ربه، وإذا قال العبد: قبح الله الدنيا؛ قالت الدنيا: قبح الله أعصانا لربه»، وقال: صحيح الإسناد[٤].

وروى ابن أبي الدنيا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ: أنه سمع رجلًا يسب الدنيا، فقال: إنها لدارُ صدق لمن صدقَها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنًى لمن تزود منها، مسجدُ أحباء الله، ومهبطُ وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجرُ أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذمُّ الدنيا وقد آذنت بفراقها، ونادت بعيبها، ونعت نفسها وأهلها، فمثلت [لهم] ببلائها البلاء، وشوقت بسرورها إلى السرور، فذمها قومٌ عند

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ٢٨٤)، وفيه: «تمتع ليالي» بدل: «ضيع لياليه».

(٣) في الأصل: «سعيد»، والتصويب من مصدر التخريج.

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٨٧٠).

الندامة، وحمدها آخرون، حدثتهم فصدقوا، وذكرتهم فـذكروا، فيـا أيهـا المغتر[1] بالدنيا، المغتر بغرورها! متى استلأمت[2] إليك الـدنيا، بـل متـى غرتك؟ أبمضاجع آبائك من الثرى، أم بمصارع أمهاتك من البِلى؟ كم قلَّبتَ بكفيك، ومرَّضت بيديك، تطلب له الشفاء، وتسأل [له] الأطباء، فلم تظفـر بحاجتك، ولم تُسعَفْ بطلبتك، قد مثَّلت لك الدنيا بمصرعه مـصرعَك غـدًا، ولا يغني عنك بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك[3].

فبيَّن أمير المؤمنين عليٌّ الأنزعُ البطين ـ رضوان الله عليه ـ : أن الـدنيا لا تذم مطلقًا، وأنها تحمد بالنسبة إلى من تزود منهـا الأعمـال الـصالحة، وأن فيها مساجد الأنبياء، ومهبط الوحي، وهي دار التجارة للمؤمنين، اكتـسبوا منها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فهي نعم الدار لمن كانت هذه صفته.

وأما ما ذكر من أنها تغر وتخـدع؛ فإنهـا تنـادي بمواعظهـا، وتنـصح بعبرها، وتبدي عيوبها بما تري أهلها مصارع الهلكى، وتقلب الأحوال من الصحة إلى السقم، ومن الشيبة إلى الهرم، ومن الغنى إلى الفقر، ومن العز إلى الذل، ولكن محبها قد أصمَّه وأعماه حبها، فهو لا يسمع نداءها؛ كمـا قيل:

قـــد نـــادتِ الـــدنيا علـــى نفـــسها

لـــو كـــان فـــي العـــالم مَـــنْ يـــسمعُ

---

(١) كذا في الأصل، وعند ابن أبي الدنيا: «المعتل».

(٢) كذا في الأصل، وعند ابن أبي الدنيا: «استهوتك».

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٢١٠).

كـــــم واثـــــقٍ بـــــالعمر أفنيتُـــــه

وجـــامعٍ بَـــدَّدْتُ مـــا يجمـــعُ[1]

قال يحيى بن معاذ ـ رحمه الله ـ : لو سمع الخلائق صوت النياحة على الدنيا في الغيب من أَلسنة الفناء؛ لتساقطت القلوب منهم حزناً[2].

وقال بعض الحكماء: الدنيا آمال تضربها الأيام للأنام، وعلم الزمان لا يحتاج إلى ترجمان، وأهل الزهد في فضول الدنيا أقسام: منهم من يحصل له فيمسكه، ويتقرب به إلى الله؛ كما كان كثير من الصحابة وغيرهم.

قال أبو سليمان الداراني: كان عثمان، وعبد الرحمن بن عوف خازنين[3] من خزان الله في أرضه، ينفقان في طاعته، وكانت معاملتهما لله ﷻ بقلوبهما[4].

ومنهم من يخرجه من يده ولا يمسكه، وهؤلاء نوعان: منهم من يخرجه اختيارًا وطواعية، ومنهم من يخرجه ونفسُه تأبى إخراجَه، ولكن يجاهدها على ذلك.

وقد اختلف في أيهما أفضل؟ فقال ابن السماك والجنيد: الأولُ أفضل؛ لتحقق نفسه بمقام السخاء والزهد.

---

(١) من السريع، والبيتان لجحظة البرمكي. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٦٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣/ ٣٥٩).

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٥٦).

(٣) في الأصل: «خزانتين»، والتصويب من «حلية الأولياء»، و«جامع العلوم والحكم».

(٤) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٢٦٢).

وقال ابن عطاء: الثاني أفضل؛ لأن له عملًا ومجاهدة.

وفي كلام سيدنا الإمام أحمد ما يدل عليه أيضًا.

ومنهم من لم يحصل له شيء من الفضول، وهو أزهد في تحصيله، إما مع قدرته، أو بدونها، والأول أفضل من هذا، ولهذا قال كثير من السلف: إن عمر بن عبد العزيز كان أزهدَ من أُويس ونحوه، كذا قال أبو سليمان وغيره[1].

وكان مالك بن دينار يقول: الناس يقولون: مالك زاهد، إنما الزاهد عمرُ بنُ عبد العزيز[2].

والزاهدون في الدنيا لهم مشاهد شتى، وملاحظ دقيقة، فمنهم من ينظر إلى حقارتها عند الله فيتقذرها، ومنهم من ينظر إلى تقلبها، وقلة وفائها، وكثرة جفائها، وخسة شركائها، ومنهم من كان يخاف أن تشغله عن الاستعداد للآخرة والتزود لها.

قال الحسن: إن كان أحدهم ليعيشُ عمره مجهوداً شديدَ الجهد، والمالُ الحلالُ إلى جنبه، يقال له: ألا تأتي هذا فتصيبَ منه؟ فيقول: لا والله! لا أفعل، إني أخاف أن آتيه فأصيب منه، فيكون فساد قلبي وعملي. انتهى[3].

---

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٢٧٢).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٥٢٩)، والبيهقي في «الزهد» (٤٤).

(٣) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٢٩٥)، والأثر المذكور أورده ابن الجوزي في «بحر الدموع» (ص: ٧٨).

ولما كان الزهد في الدنيا سببًا لمحبة الله ﷻ لعبده؛ علم أن الدنيا مبغوضة لدى الله تعالى، ودل أن الله يحب الزاهدين فيها، ولذا قال بعض السلف: قال الحواريون لعيسى ـ عليه السلام ـ: يا روح الله! علمنا عملًا واحدًا يحبنا الله ﷻ، قال: أبغضوا الدنيا يحبكم الله ﷻ[1].

وقد ذم الله تعالى من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة؛ كما قال: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ [القيامة: ٢٠ ـ ٢١]، وقال: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]، وقال: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨].

وفي «مسند سيدنا الإمام أحمد»، و«صحيح ابن حبان»: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من أحبَّ دنياه؛ أضرَّ بآخرته، ومن أحب آخرته؛ أضرَّ بدنياه، فآثروا ما يبقى على ما يفنى»[2].

وفي «المسند»، و«سنن ابن ماجه»: عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من كانت الدنيا همه؛ فَرَّقَ الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له...» الحديث، وتقدم.

وقال عون بن عبدالله: الدنيا والآخرة في القلب ككفتي الميزان، بقدر ما ترجح إحداهما تخف الأخرى[3].

وقال وهب: إنما الدنيا والآخرة كرجل له امرأتان، إن أرضى إحداهما، أسخط الأخرى[4].

---

(١) أورده الغزالي في «إحياء علوم الدين» (٣/ ٢٠٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٤١٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٩).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٢٨١).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٦٤).

وبكل حال فالزهد في الدنيا شعار أنبياء الله وأوليائه وأحبابه.

ولما بعث النبي ﷺ معاذَ بنَ جبل رضي الله عنه إلى اليمن؛ قال له: «إياك والتنعم؛ فإن عباد الله ليسوا بمتنعمين»[1].

وعن عتبةَ بنِ عبدٍ السلميِّ رضي الله عنه مرفوعًا: «لو أن رجلًا يخرُّ على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرمًا في مرضاة الله تعالى؛ لحقره يوم القيامة»[2]. رواهما الإمام أحمد.

وأنشد أبو المظفر عونُ الدين الوزير بنُ هبيرة ـ رحمه الله تعالى ـ:

يلــــذُّ بــــذي الــــدنيا الغبــــيُّ ويطــــربُ
ويزهــــدُ فيهــــا الألمعــــيُّ المجــــرِّبُ
ومــــا عــــرفَ الأيــــامَ والنــــاسَ عاقــــلٌ
فَوُفِّــــقَ إلا كــــانَ فــــي المــــوتِ يرغَــــبُ
إلــــى الله أشــــكو همــــةً لعبــــت بهــــا
أباطيــــلُ آمــــالٍ تَغُــــرُّ وتَخْلُــــبُ
فــــوا عجبًــــا مــــن عاقــــل يعــــرف الــــدنا
فيــــصبحُ فيهــــا بعــــدَ ذلــــك يرغــــبُ[3]

---

(١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ٦).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٨٥). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٢٥): إسناده جيد.

(٣) من الطويل.

ثم قال ﷺ: (وازهد فيما في أيـدي النـاس)؛ أي: أعـرض، وكـفَّ نفسَك عما في أيديهم من الدنيا وحطاماتها، (يحبوك)، وفي أكثـر الروايـات: «يحبك الناس»[1] بفتح الموحدة المشددة كما سبق.

فإن الزهد فيما في أيدي الناس، والإعراضَ عنه، و[عـدم] التعـرض له، موجب لمحبة الناس؛ إذ قلوب غالب الناس مجبولة على حب الـدنيا، ومن نازع إنساناً في محبوبه؛ كرهه وقلاه، ومن لم ينازعه فـي محبوبـه؛ أحبـه واصطفاه.

وقد روى الطبراني وغيره: أن النبي ﷺ أوصى رجـلًا فقـال: «ايـأس مما في أيدي الناس؛ تكن غنيًّا»[2].

وقال الحسن: لا تزال كريمًا على الناس، أو لا يزال الناس يكرمونـك، ما لم تعاط ما في أيديهم ـ وفي لفظ: ما لم تطمع فيما في أيـديهم[3] ـ فـإذا فعلت ذلك؛ استخفوا بك، وكرهوا حديثك وأبغضوك[4].

وقال أيوب السختياني: لا ينبل الرجل حتى يكونَ فيه خـصلتان: العفـةُ عما في أيدي الناس، والتجاوز عما يكون منهم[5].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٩٧٢)، وابن عدي في «الكامـل فـي الـضعفاء» (٣/ ٣١)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٢٠٣).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٤٢٧)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) لم نقف على اللفظ المذكور.

(٤) رواه الإمـام أحمـد في «الزهـد» (ص: ٢٦٦)، وأبو نعـيم فـي «حليـة الأوليـاء» (٣/ ٢٠).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «مداراة الناس» (٣٤)، وابن حبـان فـي «روضـة العقـلاء» (ص: ١٦٧).

ويروى: أن عبدالله بن سلام ﷺ لقي كعبَ الأحبار عندَ أمير المؤمنين عمرَ ﷺ، فقال: يا كعب! من أرباب العلم؟ فقال: الذين يعملون به، قال: فما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه وعقلوه؟ قال: يُذهبه الطمع، وشره النفس، وتطلب الحاجات إلى الناس، قال: صدقت، فكل من زهد فيما أيدي الناس، وعف عنه، فإنهم يحبونه، ويكرمونه لذلك، ويسودونه عليهم[1].

كما قال أعرابي لأهل البصرة: من سيد أهل هذه القرية؟ قالوا: الحسن، قال: بم سادهم؟ قالوا: احتاجوا إلى علمه، واستغنى هو عن دنياهم[2].

ومما يعزى للشافعي من قصيدة له:

وما هي إلا جيفةٌ مستحيلة

عليها كلابٌ همهنَّ اجتذابُها

فإن تَجْتَنِبْها كنتَ سلمًا لأهلها

وإن تَجْتَذِبْها نازعَتْكَ كلابُها[3]

**(رواه ابن ماجه)** قال النووي: حديث حسن.

وقال: رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة. انتهى[4].

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٠/ ١٧١).

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٣٠١).

(٣) من الطويل. انظر: «ديوان الشافعي» (ص: ٢٢).

(٤) انظر: «رياض الصالحين» للنووي (ص: ١٠٧).

ونظر الحافظ ابن رجب في تحسين النووي لهذا الحديث؛ فإن في سنده خالدَ بنَ عمرٍو القرشي الأموي، قال فيه الإمام أحمد: منكر الحديث، وقال مرة: ليس بثقة، يروي أحاديثَ بواطيل.

وقال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء.

وقال مرة: كان كذابًا يكذب، حدث عن شعبة أحاديثَ موضوعة.

وقال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

ونسبه صالح بن محمد وابن عدي إلى وضع الحديث، وتناقض ابن حبان في أمره، فذكره في كتاب «الثقات»، وذكره في كتاب «الضعفاء» وقال: كان ينفرد عن الثقات بالموضوعات، لا يحل الاحتجاج بخبره.

وخرج العقيلي حديثه هذا وقال: ليس له أصل.

وأجلب الحافظ ابن رجب في رد تحسينه وأجنب(١).

وقال الحافظ المنذري: وقد حسن بعض مشايخنا إسناده، وفيه بُعد؛ لأنه من رواية خالد بن عمرو القرشي الأموي السعيدي عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل.

قال: وخالد هذا قد تُرِك واتهم، ولم أر من وثقه.

قال: لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة، ولا يمنع كون راويه ضعيفًا أن يكون النبي ﷺ قاله، وقد تابعه عليه محمدُ بنُ كثير الصنعاني

---

(١) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٢٨٧).

عن سفيان، ومحمد هذا قد وثق على ضعفه، فهو أصلح حالًا مـن خالـد. انتهى[1].

قال الحافظ ابن رجب: وقد تابع خالدًا عليه محمدُ بن كثير الـصنعاني، ولعله أخذه عنه ودلسه؛ لأن المشهور به خالد [هذا]؛ كمـا قالـه العقيلـي، وقال: محمد بن كثير الصنعاني هو المصيصي، ضعفه الإمام أحمد.

لكنه ثقة عند كثير من الحفاظ، وقد تعجب ابنُ عدي من حديثه هذا، وقال: ما أدري ما أقول فيه[2]. والله تعالى أعلم.

*** تتمة في ذكر جملة أحاديث وآثار وردت من هذا النهج:**

روى الطبراني بإسناد محتمل للتحسين عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما لا أعلمـه إلا رفعه، قال: «صلاح هذه الأمة بالزهادة واليقين، وهلاك آخرها بالبخـل والأمل»[3].

وروى الترمذي، والحاكم ـ وصححاه ـ من حديث عثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «ليس لابن آدم حقٌّ في سوى هذه الخصال: بيت يُكِنُّـه، وثوب يواري عورته، وجِلْفُ الخبز والماء»[4].

ورواه البيهقي، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء فضل عن ظل بيت، وكسر خبز، وثوب يواري عورة ابن آدم، فليس لابن آدم فيـه حـقٌّ»،

---

(١) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٤/ ٧٤).

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ٢٨٨).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٦٥٠).

(٤) رواه الترمذي (٢٣٤١)، والحاكم في «المستدرك» (٧٨٦٦).

قال الحسن: فقلت لحمرانَ: ما يمنعك أن تأخذ [بها]، وكان يعجبه الجمال؟ فقال: يا أبا سعيد! إن الدنيا تقاعدت بي[1].

قوله: (وجلف الخبز) هو بكسر الجيم وسكون اللام بعدهما فاء: غليظ الخبز وخشنه.

وقال النضر بن شميل: هو الخبز ليس معه إدام[2].

وروى مسلم في «صحيحه» موقوفًا عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: سمعت عبدَالله بنَ عمرِو بنِ العاص، وسأله رجل فقال: ألستُ من فقراء المهاجرين؟ فقال عبدُالله: ألك امرأة تأوي إليها؟ قال: نعم، قال: ألك مسكن تسكنه؟ قال: نعم، قال: أنت من الأغنياء، قال: فإن لي خادمًا، قال: فأنت من الملوك[3].

وروى البزار - ورواته ثقات إلا ليثَ بنَ أبي سليم، وحديثه جيد في المتابعات - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما فوق الإزار وظلِّ الحائط وجرِّ الماء فضلٌ يحاسَب به العبدُ يومَ القيامة، أو يسأل عنه»[4].

وروى ابن ماجه برواة ثقات محتج بهم في الصحيحين، إلا جعفرَ بنَ سليمان، فاحتج به مسلم وحدَه: عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: اشتكى سلمان، فعاده سعد، فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس قد صحبت

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦١٧٩).

(٢) رواه الترمذي (٤/ ٥٧١).

(٣) رواه مسلم (٢٩٧٩/ ٣٧).

(٤) رواه البزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» للهيثمي (٣٦٤٣).

رسولَ الله ﷺ؟ أليس. . . ؟ أليس. . . ؟ قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنتين، ما أبكي ضنًّا[1] على الدنيا، ولا كراهية الآخرة، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهدًا ما أراني إلا قد تعدَّيت، قال: وما عهد إليك؟ قال: عهد إلينا أنه يكفي أحدَكم مثلُ زاد الراكب، ولا أراني إلا قد تعديت، وأما أنت يا سعد؛ فاتق الله عند حكمك إذا حكمت، وعند قسمك إذا قسمت، وعند همك إذا هممت.

قال ثابت: بلغني أنه ـ يعني: سلمان الفارسي رضي الله عنه ـ ما ترك إلا بضعة وعشرين درهمًا مع نفيقة كانت عنده[2].

قال الحافظ المنذري: وقد جاء في «صحيح ابن حبان»: أن مال سلمان رضي الله عنه جمع فبلغ خمسةَ عشرَ درهمًا[3].

وفي الطبراني: أن متاع سلمان بيع فبلغ أربعةَ عشرَ درهمًا[4].

وروى مسلم في «صحيحه» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول العبد: مالي مالي! وإنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس»[5].

---

(١) في الأصل: «ظنًّا»، والتصويب من «سنن ابن ماجه».

(٢) رواه ابن ماجه (٤١٠٤)، وفيه: «من نفقة» بدل: «مع نفيقة».

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٧٠٦)، وفيه: «دينارًا» بدل: «درهمًا».

(٤) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٤/ ٧٩). والحديث رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٠٤٢).

(٥) رواه مسلم (٢٩٥٩/ ٤).

وروى نحوه مسلم ـ أيضًا ـ ، والترمذي، والنسائي من حديث عبدالله ابن الشخِّير، ولفظه: «يقول ابن آدم: مالي مالي! وهل لك يا ابن آدمَ من مالك إلا ما أكلتَ فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأبقيت»(١).

وروى مسلم من حديث جابر ﷺ: أن رسول الله ﷺ مرَّ بجَدْيٍ أَسَكَّ ميتٍ، فتناوله [فأخذه] بأذنه، ثم قال: «أيكم يحبُّ أن هذا له بدرهم؟» فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟» قالوا: والله! لو كان حيًّا؛ كان عيبًا فيه؛ لأنه أَسَكُّ، فكيف وهو ميت؟ فقال: «والله! للدنيا أهونُ على الله من هذا عليكم»(٢).

قوله: (أسك) هو بفتح الهمزة والسين المهملة وتشديد الكاف: الصغير الأذن.

وروى نحوَه الإمام أحمد بإسناد لا بأس به من حديث ابن عباس ﷺ، ولفظه: مَرَّ رسولُ الله ﷺ بشاةٍ ميتةٍ قد ألقاها أهلُها، فقال: «والذي نفسي بيده! لَلدنيا أهونُ على اللهِ من هذه على أهلها»(٣).

وروى نحوه البزار من حديث أبي الدرداء ﷺ، ولفظه: قال: مرَّ النبي ﷺ بِدِمْنَةِ قومٍ فيها سَخْلةٌ ميتة، فقال: «ما لأهلها فيها من حاجة؟» قالوا: يا رسول الله! لو كان لأهلها فيها حاجة ما نبذوها، فقال: «والله! للدنيا أهونُ على الله من هذه السخلة على أهلها، فلا أُلْفِيَنَّها أهلكتْ أحدًا منكم»(٤).

---

(١) رواه مسلم (٢٩٥٨/ ٣) وفيه: «فأمضيت» بدل: «فأبقيت».

(٢) رواه مسلم (٢٩٥٧/ ٢).

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٣٢٩).

(٤) رواه البزار في «مسنده» (٤١١٣).

ورواه الطبراني في «الكبير» من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه، ورواتهما ثقات[1].

ورواه الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: أن رسول الله ﷺ مرَّ بسخلة جَرْباء قد أخرجها أهلُها، فقال: «أترون هذه هينة على أهلها؟» قالوا: نعم، قال: «لَلدنيا أهونُ على الله من هذه على أهلها»[2].

وفي رواية الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما نحوه، وزاد فيه: «ولو كانت تعدل عند الله مثقال حبة من خردل؛ لم يعطها إلا لأوليائه وأحبابه من خلقه»[3].

قوله: (بدمنة) الدمنة بكسر الدال المهملة وسكون الميم، فنون مفتوحة، فهاء تأنيث: هو مجتمع الدمن، وهو السرجين الملبد بعضه على بعض.

و(السخلة): الأنثى من ولد الضأن أو المعز.

وقوله: (فلا ألفينها) بالفاء وتشديد النون؛ أي: فلا أجدنها.

وروى ابن ماجه والترمذي ـ وقال: حسن صحيح ـ من حديث سهلِ ابنِ سعدٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناحَ بعوضة، ما سقى كافرًا منها شربة ماء»[4].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٠٤٠ ـ الجريسي).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٣٨)، وفيه أبو المهزم. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٨٧): ضعفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٣١٠)، وفيه يحيى بن عبدالله البابلتي، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٨٨): ضعيف.

(٤) رواه ابن ماجه (٤١١٠)، والترمذي (٢٣٢٠) وقال: صحيح غريب.

وأخرج الترمذي ـ وقال: حسن صحيح ـ وابن حبان في «صحيحه» من حديث أبي سعيدٍ الخدريِّ ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «ما ذِئْبانِ جائعان أرسلا في غنم بأفسدَ لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه»[1].

ورواه الطبراني ـ واللفظ له ـ وأبو يعلى ـ وإسنادهما جيد ـ من حديث أبي هريرة ﷺ، ولفظه: «ما ذئبان ضاريان جائعان باتا في زريبة غنم أغفلها أهلها يفترسان ويأكلان بأسرعَ فيها فسادًا من حُب المال والشرف في دين المرء المسلم»[2].

وروى نحوه البزار بإسناد حسن من حديث ابن عمر ﷺ ولفظه: «ما ذئبان ضاريان في حظيرة يأكلان ويفسدان بأضرَّ فيها من حبِّ الشرف وحبِّ المال في دين المرء المسلم»[3].

وأخرج الإمام أحمد ـ وإسناده جيد ـ من حديث عبدِالله بنِ عمرٍو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثرَ أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثرَ أهلها الأغنياءَ والنساء»[4].

وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي ذر ﷺ قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرة بالمدينة، فاستقبلنا أُحُد، فقال: «يا أبا ذر!» فقلت: لبيك

---

(١) رواه الترمذي (٢٣٧٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٢٢٨)، من حديث كعب ابن مالك ﷺ.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٧٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٤٤٩).

(٣) رواه البزار في «مسنده» (٦١٢٩).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ١٧٣).

يا رسول الله، قال: «ما يسرني أن عندي مثلَ أحد هذا ذهبًا، تمضي عليَّ[1] ثالثة وعندي منه دينار، إلا شيء أرصدُه لدَين، إلا أن أقول في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وشماله ومن خلفه»، ثم سار فقال: «إن الأكثرين هم الأقلُّون يومَ القيامة، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه، وقليل ما هم»، ثم قال لي: «مكانَكَ، لا تبرَحْ حتى آتيك. . .» الحديث[2].

وفي لفظ لمسلم قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة، فلما رآني قال: «هم الأخسرون وربِّ الكعبة»، قال: فجئت حتى جلستُ، فلم أتقارَّ[3] أن قمت، فقلت: يا رسول الله! فداك أبي وأمي، من هم؟ قال: «هم الأكثرون أموالًا، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا، من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، وقليل ما هم. . .» الحديث[4].

وروى نحوه الإمام أحمد، وابن ماجه ـ ورواته ثقات ـ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: كنت أمشي مع النبي ﷺ في نخل لبعض أهل المدينة، فقال: «يا أبا هريرة! هلك المكثرون، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا ـ ثلاث مرات، حثى بكفيه عن يمينه وعن يساره، ومن بين يديه ـ وقليل ما هم»[5].

وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة.

---

(١) في الأصل: «عليه»، والتصويب من مصدري التخريج.

(٢) رواه البخاري (٦٤٤٤)، ورواه مسلم (٩٩١/ ٣١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في الأصل: «أتغار»، والتصويب من «صحيح مسلم».

(٤) رواه مسلم (٩٩٠/ ٣٠).

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٠٩)، وابن ماجه (٤١٣١).

وأخرج الحاكم ـ وقال: صحيح الإسناد ـ عن عبدِالله بنِ الشخِّير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أقلوا الدخولَ على الأغنياء؛ فإنه أحرى أن لا تزدروا نعم الله ﷻ»[1]. والله ﷻ الموفق.

* **تنبيهات:**

**الأول**: اختلف الناس في الفقير الصابر والغني الشاكر أيهما أفضل؟ فذهب قوم إلى تفضيل الغني الشاكر؛ لأن الغنى مقدرة، والفقر عجز، والقدرة أفضل من العجز، ولأن فضل الغنى متعدٍّ، وفضل الفقر قاصر على صاحبه.

قال الماوردي: وهذا ـ يعني: تفضيل الغنى على الفقر ـ مذهبُ من غلب عليه حبُّ النباهة.

**قلت**: وهو ظاهر اختيار الحافظ ابن الجوزي؛ فإنه قال في «تبصرته»: اعلم أن الغنيَّ إذا لم يشتغل بالغنى عن الله وكان ماله وقفًا على مساعدة الفقراء وأعمال الخير؛ كان أفضل من الفقير؛ فإن غاية الفقير أن يكون متقيًا لله تعالى، فله ثواب صبره عن أغراضه، ولا يتعدى فعله إلى النفع للغير.

قال: ولكن لما كان الغالب في الغني أن يشتغل بماله عن الله تعالى، ويمسك عن الإنفاق، وربما لم يتورع في كسبه، وربما أطلق نفسه في شهواتها القاطعة عن الله تعالى = فُضِّل[2] الفقيرُ المحقُّ عليه؛ فإن همه أجمع.

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٨٦٩).

(٢) في الأصل: «وفضل»، والتصويب من «غذاء الألباب» للسفاريني (٢/ ٤٢٧).

وذهب آخرون إلى تفضيل الفقير الصابر؛ لأنه تارك، والغني مُلابِس، وتركُ الدنيا أفضلُ من ملابستها.

قال الماوردي: وهذا مذهب من غلب عليه حبُّ السلامة. انتهى[1].

ولا خفاء في فضيلة السلامة وعلوِّ شأنها.

قال الوزير عونُ الدين بنُ هبيرة: لو لم يكن في الفقر إلا أنه بابُ الرضا عن الله، ولو لم يكن في الغنى إلا أنه باب التسخط على الله؛ لأن الإنسان إذا رأى الفقير رضيَ عن الله في تقديره، وإذا رأى الغني سخط بما هو عليه = لكان كافيًا في فضل الفقير على الغني.

وأما الحارث المحاسبي - رحمه الله - فقد أجلب وأجنب، شنَّ الغارة على من فضَّل الغِنى على الفقر وأطنب، ونص على مثالب الغنى ونقَّب، ثم قال بعدَ الَّتِي واللَّتَيَّا: ولقد سئل بعضُ أهل العلم عن الرجل يجمع المال لأعمال البر، قال: تركه أبرُّ به.

قال: وبلغنا أن بعض خيار التابعين سئل عن رجلين أحدُهما طلب الدنيا حلالًا فأصابها، فوصل بها رحمه، وقدم لنفسه، وآخر جانبها فلم يطلبها، فأيهما أفضل؟

قال: بعيد والله ما بينهما، الذي جانبها أفضل كما بين مشارق الأرض ومغاربها.

ثم قال: ويحك! فهذا الفضل لك بترك الدنيا على من طلبها، ولك

---

(١) انظر: «أدب الدنيا والدين» للماوردي (ص: ٢٢١).

في العاجل إن تركت الاشتغال بالمال؛ فإن ذلك أروح ليديك، وأقل لنفسك، وأنعم لعيشك، وأرخى لبالك، وأقل لهمومك، فما عذرك في جمع المال وأنت بترك المال أفضل ممن طلب المال لأعمال البر؟ وشغلُك بذكر الله أفضلُ من بذل المال في سبيل الله، فاجتمع لك راحة العاجل، مع السلامة والفضل في الآجل.

ثم قال: وبعد؛ فلو كان في جمع المال فضل عظيم؛ لوجب عليك في مكارم الأخلاق أن تتأسى بنبيك ﷺ إذ هداك الله به، وترضى بما اختاره لنفسه من مجانبة الدنيا.

ويحك! تدبر ما سمعت، وكن على يقين أن السعادة والفوز في مجانبة الدنيا، فسر مع لواء المصطفى سابقًا إلى جنة المأوى.

ثم قال: اعلموا أن دهر الصحابة رضي الله عنهم كان الحلالُ فيه موجودًا، وكانوا مع ذلك أورع الناس وأزهدهم في المباح لهم، ونحن في دهرٍ الحلالُ فيه مفقود، وكيف لنا من الحلال مبلغ القوت وستر العورة؟! فأما جمعُ المال في دهرنا؛ فأعاذنا الله وإياكم منه. انتهى ما لخصته من كلام طويل له في ذلك. والله أعلم.

وذهب قوم آخرون إلى تفضيل التوسط بين الأمرين؛ بأن يخرج من حد الفقر إلى أدنى مراتب الغنى؛ ليصل إلى فضيلة الأمرين.

قال الماوردي: وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال، وأن خيار الأمور أوساطها. انتهى[1].

---

(١) انظر: «أدب الدنيا والدين» للماوردي (ص: ٢٢١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ قدس الله روحه ـ : الصواب في ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[الحجرات: ١٣]، فإن استويا في التقوى؛ استويا في الدرجة. انتهى[(١)].

**الثاني:** قد ترادفت الأخبار، وتواترت الآثار، بذم الدنيا وزينتها، ومدح التقلل منها، والزهد فيها، والإعراض عنها، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ١٤ ـ ١٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ﴾[يونس: ٢٤] الآية.

وقال تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[آل عمران: ١٨٥].

وقال: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[العنكبوت: ٦٤] إلى غير ذلك من الآيات.

والمتاع: ما يتمتع به صاحبه برهة ثم ينقطع ويضمحل ويفنى، فما عيبت الدنيا بأبلغَ من فنائها واضمحلالها، وتغير أوصافها، وتقلب أحوالها، وهو أدل دليل على نقصانها وزوالها.

---

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام (١١/ ٢١).

وفي الحديث: «عجبًا لمن رأى الدنيا وسرعةَ تقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟»[1]، مع ما تقدم من قوله ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابرُ سبيل»[2].

وقوله ﷺ لمعاذ رضي الله عنه: «اعبد الله كأنك تراه، واعدُدْ نفسك في الموتى، واذكر الله عند كل حجر وشجر، وإذا عملت سيئة؛ فاعمل بجنبها حسنة، السرُّ بالسرِّ، والعلانية بالعلانية». رواه الطبراني بإسناد جيد[3].

وقد قدَّمنا بيان القدر الذي يُذم من الدنيا من أفعال بني آدم الواقعة في الدنيا على غير الوجه الذي تحمد عاقبته، بل يقع على الوجه الذي يضر عاقبته، أو لا ينفع.

ولما كان هذا الغالب من أفعال الخلق؛ أطلق ذم الدنيا. والله اعلم.

**الثالث**: طلبُ ما يكفي من الرزق، ويغني عن الخلق، ولا يشغل عن الحق، محمودٌ شرعًا وطبعًا، وكذا قال ربيعة: رأس الزهادة جمعُ الأشياء بحقها، ووضعُها في حقها[4].

وتقدم حديث طارق عن النبي ﷺ قال: «نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته حتى يرضي ربه، وبئست الدار لمن صدته عن آخرته، وقصرت

---

(١) رواه أبو الليث السمرقندي في «تفسيره» (٢/ ٣٥٨) من حديث أنس رضي الله عنه، ورواه الطبراني في «الدعاء» (١٦٢٩)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٦٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما موقوفًا.

(٢) رواه البخاري (٦٤١٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٧٥).

(٤) تقدم تخريجه.

به عن رضا ربه . . . » الحديث. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد[1].

وفي حديث أنس ﷺ مرفوعًا: «طلب الحلال واجب على كل مسلم». رواه الطبراني في «الأوسط»، وإسناده حسن[2].

وروي من حديث ابن مسعود ﷺ بلفظ: «طلب الحلال فريضة بعد الفرائض». رواه الطبراني، والبيهقي[3].

وروى ابن حبان في «صحيحه» من حديث أبي سعيد ﷺ مرفوعًا: «أيما رجل اكتسب مالًا من حلال، فأطعم نفسه أو كساها، فمن دونه من خلق الله؛ كان له به زكاة»[4].

وتقدم من ذلك ما يكفي في محاله. والله أعلم.

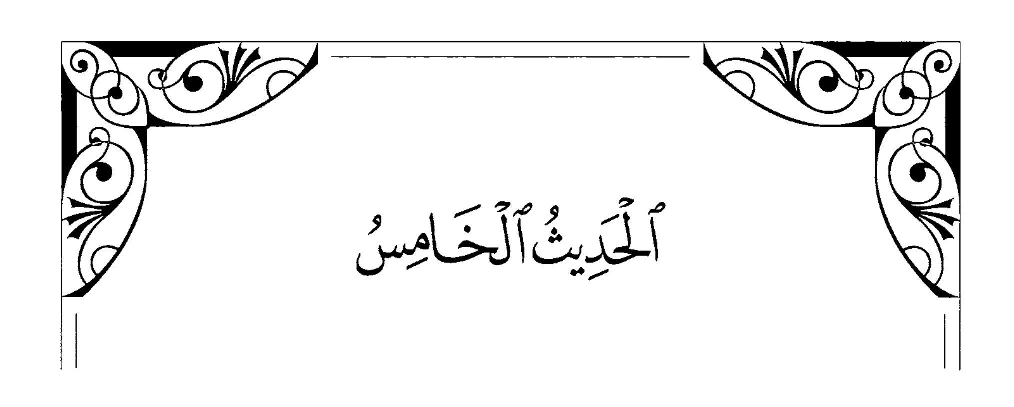
* * *

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٨٧٠).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٦١٠).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٩٩٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ١٢٨). وفيه عباد بن كثير، قال البيهقي: ضعيف، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٩١): متروك.

(٤) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٢٣٦).



# الحديث الخامس

**٧٧٢ ـ عَنْ عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ ﷺ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ـ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَبْلُغُ العَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِهِ الْبَأْسُ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ**[١].

**(عن)** أبي محمدٍ **(عطية)** بفتح العين وكسر الطاء المهملتين وتشديد التحتية **(السعدي)** بتشديد السين وسكون العين وكسر الدال المهملات وتشديد التحتية، منسوب إلى سعد بن بكر بن هوازن، بطن منهم، وهو عطيةُ بنُ قيس، وقيل: ابن سعد، وقيل: ابن عمرو، وقيل: ابن عروة، وقيل: ابن عامر بن عَمِيرة ـ فتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء التحتية ـ من بني سعد بن بكر بن هوازن.

قال الحافظ المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ: **(وكان من أصحاب النبي ﷺ)**، وقال في «جامع الأصول»: له صحبة ورواية، ولم يؤرخ وفاته.

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢١٥)، والترمذي (٢٤٥١).

زاد غيره: روى عنه أهل اليمن، وأهل الشام[1].

روى عطيةُ السعدي رضي الله عنه **(قال: قال رسول الله ﷺ: لا يبلغ العبدُ)** المؤمنُ **(أن يكون من المتقين)**، وإن كان من المؤمنين، واستحق اسم الإيمان عليه، فلا يستحق أن يطلق ويصدق عليه أنه من المتقين **(حتى يدعَ)**؛ أي: يترك **(ما)**؛ أي: الذي **(لابأس)**؛ أي: لا حرج ولا عقوبة ولا لوم ولا عتاب **(به)** من سائر المشتبهات، بل يترك ويتحرر من تناول بعض المباحات؛ **(حذرًا)** مفعول لأجله؛ أي: لأجل الحذر والتحرر **(لما)**؛ أي: لأجل الشيء الذي **(به البأس)**؛ أي: الحرج من العقاب في العتاب، فإذا ترك ذلك تحرجًا وتأثمًا مع خلوص نيته، وإخلاص طويته؛ استحق اسم التقوى، وأن يكون من المتقين الأقوياء.

**(رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال)** الترمذي: حديث **(حسن غريب)**، ورواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد[2].

وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما كما في الصحيحين وغيرهما: «فمن اتقى الشبهات؛ فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات؛ وقع في الحرام»[3].

فإن الإنسان إذا تعدى الحلال ووقع في الشبهات؛ فإنه قد قارب الحرام غايةَ المقاربة، فما أخلَقَه بأن يخالط الحرامَ المحضَ ويقع فيه.

---

(١) انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير (١٢/ ٦٠٣)، وهذه الزيادة موجودة عنده.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٨٩٩).

(٣) رواه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩/ ١٠٧).

وفيه إشارة إلى أنه ينبغي للعبد التباعدُ عن المحرمات؛ كما مثل في الحديث من قوله ﷺ: «كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه»[1].

بل ينبغي للإنسان أن يجعل بينه وبين المشتبهات حاجزًا.

وكذا قال أبو الدرداء رضي الله عنه: تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حرامًا حجابًا بينه وبين الحرام[2].

وقال الحسن: ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرًا من الحلال مخافة الحرام[3].

وقال سفيان الثوري: إنما سموا المتقين لأنهم اتقوا ما لا يُتَّقَى[4].

وروي عن أبي عبد الرحمن عبدِالله بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: إني لأحبُّ أن أدع بيني وبين الحرام سترة من الحلال لا أخرقها[5].

وقال ميمون بن مهران: لا يسلم للرجل الحلال حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزًا من الحلال[6].

---

(١) انظر التعليق السابق.

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٧٩).

(٣) أورده ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص: ١٥٩)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٦١) لابن أبي الدنيا.

(٤) انظر المرجعين السابقين.

(٥) أورده الإمام أحمد في «الورع» (ص: ٥٠).

(٦) أورده الإمام أحمد في «الورع» (ص: ٤٤)، ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٨٤).

وقال سفيان بن عيينة: لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزًا من الحلال، وحتى يدع الإثم وما تشابه منه[١].

وروى الإمام أحمد بإسناد جيد عن أبي ثعلبة الخشني ﷺ قال: قلت: يا رسول الله! أخبرني ما يحل لي وما يحرم عليَّ، قال: «البرُّ ما سكنَتْ إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما لم تسكن إليه النفس، ولم يطمئن إليه القلب، وإن أفتاك المفتون»[٢].

وفي حديث وابصةَ بنِ معبدٍ ﷺ قال له النبي ﷺ: «استفتِ قلبك، البرُّ ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في القلب، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك». رواه الإمام أحمد ـ أيضًا ـ بإسناد حسن[٣].

وفي مسلم من حديث النواس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس»[٤].

ومعنى (حاك) بالحاء المهملة والكاف: جال وتردد.

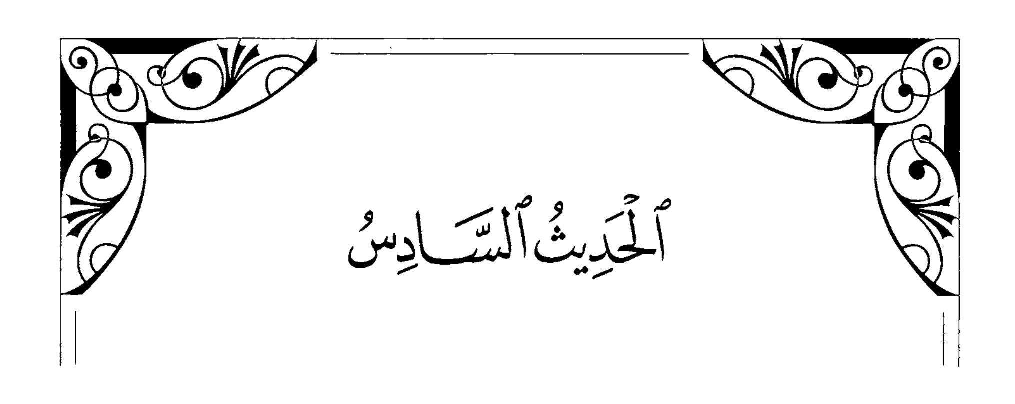
* * *

(١) رواه الإمام أحمد في «الورع» (ص: ٥٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٨٨).

(٢) رواه الإمام أحمد في «الورع» (ص: ٤٤).

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٢٨).

(٤) رواه مسلم (٢٥٥٣/ ١٤).



# الحديث السادس

**٧٧٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه[1].**

**(عن أبي هريرةَ)** عبدِ الرحمن بنِ صخرٍ (ﷺ **قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا هريرة! كن)** أنت شخصًا مؤمنًا **(ورعًا)** الورع في الأصل: الكف عن المحارم، والتحرج منه، يقال: ورِع الرجل يرِع ـ بالكسر فيهما ـ ورَعًا، ورِعة، فهو ورع، وتورَّع من كذا، ثم استعير للكف عن المباح والحلال، وهو عن المحرمات واجب، وعن الشبهات مندوب، وكل منهما مطلوب.

وقال في «المصباح»: ورِع عن المحارم يرِع ـ بكسرتين ـ ورَعًا ـ بفتحتين، وورَّعتُه عن الأمر توريعًا؛ كـ (نفعته)، فتورَّع. انتهى[2].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢١٧). قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢٤٠): إسناده حسن.

(٢) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (مادة: ورع).

وقيل: الورع: الخروج من كل شبهة، ومحاسبة النفس مع كل طرفة ولحظة، والورع يكون في خواطر القلوب وفي سائر أفعال الجوارح عبادات كانت أو عادات.

وقال النووي وغيره: الورع: اجتناب الشبهات خوفًا من الله تعالى(١).

وقال غيره: الورع: الوقوف على حد ما يشهد به العلم الشرعي من أنه لا شبهة فيه من غير تأويل، فمن تأول فقال: لم يثبت أن هذا حرام فأتركه، فليس متورعًا، ففرق بين من يقول: لا أُقدم على شبهة، وإنما أقدم على ما يثبت حلُّه، ومن يقول: أثبت على ما لم يثبت تحريمه.

ويروى عن الصديق الأعظم ﷺ أنه قال: كنا ندع سبعين بابًا من الحلال؛ مخافةَ أن نقع في باب من الحرام(٢).

قال المحقق ابن القيم: الفرق بين الزهد والورع: أن الزهد تركُ ما لا ينفع في الآخرة، والورع ترك ما يُخشى ضرره في الآخرة. انتهى(٣).

ولا شك أن النبي ﷺ ما ترك حلالًا إلا مبينًا ولا حرامًا إلا مبينًا.

نعم؛ بعضُه أظهرُ بياناً من بعض، فما ظهر بيانه واشتهر وعُلم من الدين بيقين؛ لم يبق فيه شك، ولا يعذر أحد بجهله في بلد يظهر فيه الإسلام.

وما كان بيانه دون ذلك، فمنه ما اشتهر بين حملة الشريعة خاصة، فأجمع العلماء على حله أو حرمته، وقد يخفى على بعض من ليس منهم،

---

(١) انظر: «التحقيق» للنووي (ص: ٢٧٣).

(٢) أورده أبو طالب المكي في «قوت القلوب» (٢/ ٤٨٦).

(٣) قاله ابن قيم الجوزية في «مدارج السالكين» (٢/ ١٠) سماعًا من شيخه شيخ الإسلام.

ومنه ما لم يشتهر بين حملة الشريعة ـ أيضًا ـ فاختلفوا في تحليله وتحريمه، وذلك لأسباب ذكرها العلماء في كتبهم، ومن أجمع ذلك وأنفعه ما في كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية ـ قدس الله روحه ـ «رفع الملام عن أئمة الإسلام».

ولكن لا بد في الأمة من يوافق قوله الحق، فيكون هو العالم بهذا الحكم، وغيره يكون الأمر مشتبهًا عليه، فلا يكون عالمًا به؛ فإن هذه الأمة لا تجتمع على ضلالة.

والورع: اجتنابُ المشتبه؛ لقوله ﷺ: «إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي، فأرفعها لآكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها». متفق عليه[1].

وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما أنه ﷺ قال: «من اتقى الشبهات؛ فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات؛ وقع في الحرام»[2].

وفي لفظ في الصحيحين: «ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم؛ أوشك أن يواقعَ ما استبان»[3].

وفي رواية: «ومن يخالط الريبة؛ يوشك أن يجسر»[4]؛ أي: يقرب أن يقدم على الحرام المحض.

والجسور: المقدام الذي لا يهاب شيئًا، ولا يراقب أحدًا.

---

(١) رواه البخاري (٢٤٣٢)، ومسلم (١٠٧٠/ ١٦٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) رواه البخاري (٢٠٥١).

(٤) رواه أبو داود (٣٣٢٩)، والنسائي (٤٤٥٣).

وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي أمامة ﷺ قال: سأل رجل النبي ﷺ: ما الإثم؟ قال: «إذا حاك في نفسك شيء؛ فدعه»، قال: فما الإيمان؟ قال: «إذا ساءتك سيئتك، وسرتك حسنتك؛ فأنت مؤمن»[1].

وروى البزار من حديث أنس ﷺ مرفوعًا: «ثلاثٌ من كُنَّ فيه استوجب الثواب، واستكمل الإيمان: خُلُق يعيش به في الناس، وورع يحجزه عن محارم الله، وحِلم يرد به جهل الجاهل»[2].

وروى الطبراني في معاجمه الثلاثة من حديث ابن عمر ﷺ مرفوعًا: «أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع»[3].

وإنما كان أفضل الدين؛ لأنه الخروج من كل شبهة، ومحاسبة النفس مع كل طرفة ولحظة؛ كما مرَّ آنفًا.

وتقدم أنه يكون في خواطر القلوب، وفي سائر أفعال الجوارح من العبادات والعادات، فلا جرم ما كان هذا سبيله فهو أفضل من غيره في الجملة.

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، والبزار بإسناد حسن من حديث حذيفةَ

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٥٢).

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٦٤٤٣)، وفي إسناده عبدالله بن سليمان، قال البزار: حدث بأحاديث لا يتابع عليها عن المقبري وغيره.

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٧٠٦)، و«المعجم الأوسط» (٩٢٦٤)، و«المعجم الصغير» (٢/ ٢٥١)، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٢٠): ضعفوه لسوء حفظه.

ابنِ اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلُ العلم خيرٌ من فضل العبادة، وخير دينكم الورع»[1].

ولهذا قال في الحديث المشروح: وكن ورعًا (**تكن أعبدَ الناس**)؛ لأن العبادة من الدين، وأفضل الدين وخيره الورع.

ويكون الورع في العبادات وفي غيرها، فالورع من أفضل العبادات، فإذا اتصف به الشخص؛ يكون من أفضل الناس.

واعلم أن الحديث المشروح اشتمل على خمسة أوصاف من مكارم الأخلاق ومعالي الشيم، وهي من خمسة أبواب من المقامات والمنازل التي ينبغي للمرء العاقل أن يتحلى بها، ويتخلق بها، فإنها من أعظم الأبواب نفعًا، وأعلى الأوصاف وضعًا.

**الأول**: الورع، وقد ذكرنا منه ما يصلح بمثل هذا الشرح.

**والثاني**: وهو المشار إليه بقوله ﷺ: (**وكن**) يا أبا هريرة، ومن كان ناهجًا منهجَك، وسائرًا بسيرك من سائر الأمة إلى يوم القيامة (**قنعًا**) بفتح القاف وكسر النون، فعين مهملة، مشتق من القنوع بالضم: الرضا باليسير، يقال: قنع يقنع قنوعًا وقناعة ـ بالكسر ـ: إذا رضي، وقنع ـ بالفتح ـ يقنع قنوعًا: إذا سأل.

قال في «القاموس»: القنوع بالضم: السؤال والتذلل والرضا بالقسم، ضدٌّ، والفعل كـ (منع).

قال: ومن دعائهم: نسأل الله القناعة، ونعوذ به من القُنوع، وفي

---

(١) رواه البزار في «المعجم الأوسط» (٣٩٦٠)، والبزار في «مسنده» (٢٩٦٩).

المثل: خير الغنى القنوع، وشرُّ الفقر الخضوع.

ورجل قانع وقنيع، والقناعة: الرضا بالقسم؛ كالقَنَع محركة، وقنع كـ (فرح)، فهو قنِع وقانع وقنيع(١).

**(تكنْ أشكرَ الناس)**؛ لأن العبد إذا قنع بما أعطاه الله، ورضي بما قسم له؛ فقد شكر الله تعالى، فيزيده الله تعالى، وكلما زاد شكرًا؛ ازداد فضلًا.

وفي الحديث: «القناعة كنز لا ينفد»(٢)؛ لأن الإنفاق منها لا ينقطع، كلما تعذر شيء من أمر الدنيا؛ قنع بما دونه ورضي.

ومن ذلك الحديث الآخر: «عَزَّ من قنع، وذلَّ من طمع»(٣)؛ لأن القانع لا يذله الطلب، فلا يزال عزيزًا.

وقيل: القناعة هي الاكتفاء بما تندفع به الحاجة من مأكل وملبس وغيرهما، وهي ممدوحة شرعًا، مطلوبة طبعًا، وثمرتها في الدنيا السلامة من المطالبة بالحقوق وما يتبعها من التعب، [و]في الآخرة السلامة من طول الحساب.

وقيل: القناعة السكون عند عدم المألوفات.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: قنع).

(٢) أورده ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ١١٤)، والذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٤٦) من حديث أنس ﷺ مرفوعًا، وفيه خلاد بن عيسى الصفار، قال الذهبي: وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: حديثه مقارب، وقال العقيلي: مجهول بالنقل. وسيأتي قريبًا عند البيهقي من حديث جابر ﷺ بلفظ: «لا يفنى».

(٣) أورده ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ١١٤).

وقيل: القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق.

وقيل: ترك التشوف إلى المفقود، والاستغناء بالموجود.

وقيل: الاكتفاء بالموجود، وزوال الطمع فيما ليس بحاصل.

ويقال: إن معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾[الانفطار: ١٣] هو القناعة في الدنيا، ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾[الانفطار: ١٤] هو الحرص على الدنيا.

وفي الزبور: القانع غني وإن كان جائعًا.

ويقال: وضع الله ﷻ خمسة أشياء في خمسة مواضع: العز في الطاعة، والذل في المعصية، والهيبة في قيام الليل، والحكمة في البطن الخالي، والغنى في القناعة، ولذا يقال: من قنع استراح من مزاحمة أهل زمانه ـ أي: في الأسواق وغيرها ـ واستطال على أقرانه.

وفي «صحيح مسلم» عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «قد أفلح من أسلم، ورزقَ كفافًا، وقنَّعه الله بما آتاه»[١].

ورواه الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه[٢].

وروى الترمذي وقال: حديث حسن صحيح عن فضالةَ بنِ عُبيد رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «طوبى لمن هُدي للإسلام، وكان عيشه كفافًا، وقنع»[٣].

---

(١) رواه مسلم (١٠٥٤/ ١٢٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ١٦٨)، والترمذي (٢٣٤٨)، وابن ماجه (٤١٣٨).

(٣) رواه الترمذي (٢٣٤٩).

ورواه ابن حبان، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم[1].

والكفاف: ما كفَّ عن السؤال مع القناعة، لا يزيد على قدر الحاجة.

وفي كتاب «الزهد» للبيهقي من حديث جابر ﷺ مرفوعًا: «القناعة كنز لا يفنى»[2].

وروى ـ وقال: حسن غريب ـ من حديث عبدالله بن محصن الخطمي ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «من أصبح آمنًا في سِربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه؛ فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها»[3].

قوله: (في سربه) بكسر السين المهملة؛ أي: في نفسه.

وقد تقدم في الصدقات من ذلك طرف صالح. والله أعلم.

**والثالث**: ما أشار إليه ﷺ: **(وأحبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك؛ تكُنْ مؤمنًا)** كاملَ الإيمان.

وفي الصحيحين من حديث أنس ﷺ، عن النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه»، ولفظ مسلم: «حتى يحب لجاره أو لأخيه» بالشك[4].

ورواه الإمام أحمد، ولفظه: «لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحبَّ

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٧٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (٩٨).

(٢) رواه البيهقي في «الزهد» (١٠٤)، وقال: هذا إسناد فيه ضعف.

(٣) رواه الترمذي (٢٣٤٦).

(٤) رواه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥/ ٧١).

لأخيه ما يحب لنفسه من الخير»[1].

قال الحافظ ابن رجب: وهذه الرواية تبين معنى الرواية المخرجة في الصحيحين، وأن المراد بنفي الإيمان نفيُ بلوغ حقيقته ونهايته؛ فإن الإيمان كثيرًا ما يُنفى لانتفاء بعض أركانه وواجباته؛ كقوله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»[2].

وقوله: «لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه»[3].

فمن خصال الإيمان الواجبة: أن يحب المرء لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، فإذا زال ذلك عنه؛ فقد نقص إيمانه.

وأخرج الإمام أحمد من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه سأل النبيَّ ﷺ عن أفضل الإيمان، قال: «أفضلُ الإيمان أن تحبَّ لله، وتبغض لله، وتُعمِل لسانك في ذكر الله»، قال: وماذا يا رسول الله؟ قال: «أن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تقول خيرًا أو تصمت»[4].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٠٦) بلفظ: «والذي نفسي بيده! لا يُؤمِنُ عبدٌ حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه من الخير»، ورواه في «الزهد» (ص: ١٥٨) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه موقوفًا بلفظ: «لا يبلغ عبدٌ حقيقةَ الإيمان حتى يحل بذروته، ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى، والتواضع أحب إليه من الشرف، وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء».

(٢) رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧/ ١٠٠)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٣٤٠) من حديث أبي شريح الأنصاري رضي الله عنه.

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٤٧)، وفي إسناده ابن لهيعة. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٨٩): ضعيف.

وقد رتب النبي ﷺ دخولَ الجنة على هذه الخصلة، ففي «مسند الإمام أحمد» عن يزيدَ بن أسد القسريِّ ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أتحب الجنة؟» قلت: نعم، قال: «فأحب لأخيك ما تحب لنفسك»[١].

وفي «صحيح مسلم» من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة؛ فلتدركْهُ منيَّتهُ وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، ويأتي إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه»[٢].

وفي الجملة: فينبغي للمؤمن أن يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، فإذا رأى في أخيه المسلم نقصًا في دينه؛ اجتهد على إصلاحه، وإن رأى في غيره فضيلة فاق بها عليه، فتمنى لنفسه مثلها؛ فإن كانت دينيَّة؛ كان حسنًا، وقد تمنى النبي ﷺ منزلة الشهادة. وإن كانت دنيوية، فلا خير فيها، ولا في تمنيها.

وينبغي للمؤمن العاقل أن يحزن لفوات الفضائل الدينية، ولا يكره أن يشاركه أحد في الفضائل، بل يحب للناس كلهم المنافسة في نيل الفضائل والكمالات، ويحثهم على ذلك، وينصح لهم.

قال الفضيل: إن كنت تحب أن يكون الناس مثلك؛ فما أديت النصيحة لربك، كيف وأنت تحب أن يكونوا دُونك[٣]؟!

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٧٠). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٨٦): رجاله ثقات.

(٢) رواه مسلم (١٨٤٤/ ٤٦).

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٢٥٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٤١٨).

يشير إلى أن أداء النصيحة لهم أن يحب أن يكونوا فوقه، وهذه منزلة عالية، ودرجة رفيعة في النصح، وليس ذلك بواجب، وإنما المأمور به شرعًا أن يحب أن يكونوا مثله، وإذا فاته أحد في فضيلة دينية؛ اجتهد على لحاقه، وحزن على تقصير نفسه وتخلفه عن لحاق السابقين، لا حسدًا لهم على ما آتاهم الله، بل منافسة لهم، وغبطة وحزناً على النفس بتقصيرها وتخلفها عن درجات السابقين.

وينبغي للإنسان المؤمن أن لا يزال يرى نفسه مقصرًا عن الدرجات العالية، فيستفيد بذلك أمرين: الاجتهاد في طلب الفضائل والازدياد منها، والإزراء على نفسه والنظر إليها بعين النقص.

وينشأ من هذا أن يحب للمؤمنين أن يكونوا خيرًا منه؛ لعدم رضاه بحاله، فلا يرضى لهم أن يكونوا على مثل حاله؛ كما أنه لا يرضى لنفسه بما هي عليه من التخلف والتقصير، بل عليه أن يجتهد في إصلاحها.

والمراد أن يحب لهم ما يحب لنفسه من الطاعات والمباحات الدينية والدنيوية، سواء في ذلك الحسية كالغنى، والمعنوية كالعلم، فيكون معه كالنفس الواحدة؛ كما قال ﷺ: «المؤمنون كالجسد الواحد»[1].

كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: إني لأَمُرُّ على الآية من كتاب الله تعالى، فأودُّ أن الناس علموا منها ما أعلم[2].

---

(١) رواه مسلم (٢٥٨٦/ ٦٧) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه بلفظ: «المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى رأسه؛ تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

(٢) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٠٢)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٨٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٢٢).

واللام تدل على أن المراد الخير والمنفعة؛ إذ هي للاختصاص بالمنافع، وكذا محبته لنفسه تدل عليه؛ إذ لا يحب لنفسه إلا الخير.

فإن قيل: الإنسان يحب لنفسه وَطْءَ حليلته؟ فالجواب: يحب أن يكون لأخيه حليلة يطؤها، فإن المراد مثلُ ما يحب لنفسه، لا عينُه.

*** تنبيه:**

تقيدُ الأخ أو الناس بالمؤمنين ليس بلازم؛ فإنه ينبغي للمؤمن، بل ولكل مسلم أن يحب للكافر أن يُسلم، وما يتفرع على الإسلام من الكمالات، ولذا قال ابن العماد: الأولى أن يُحمل على عموم الأخوة؛ ليشمل المسلم والكافر، فيحب لأخيه الكافر ما يحب لنفسه، وهو دخوله في الإسلام؛ كما يحب لأخيه المسلم الدوام عليه، ولذا يندب له الدعاء بالهداية.

وقد قدَّمنا في (فضل المحبة) من (كتاب الأدب) ما لعله يكفي ويشفي.

**والرابع**: ما أشار إليه بقوله ﷺ: **(وأحسن جوار من جاورك تكن مسلمًا).**

وفي الصحيحين وغيرهما: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليكرم جاره»، ولفظ رواية مسلم: «فليحسن إلى جاره»[1]؛ أي: بالبشر، وطلاقة الوجه، وكفِّ الأذى، وبذل الندى، وتحمل الجفا، وغير ذلك.

وفي «صحيح البخاري» من حديث أبي شريح رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «والله! لا يؤمن، والله! لا يؤمن، والله! لا يؤمن، [قيل: ومن

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٩)، ومسلم (٤٨/ ٧٧)، من حديث أبي شريح رضي الله عنه.

يا رسول الله؟ قال]: من لا يأمن جارُه بوائقه»[1].

وروواه الإمام أحمد وغيره من حديث أبي هريرة[2].

وفي «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه»[3].

وأخرج الإمام أحمد، والحاكم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قيل: يا رسول الله! إن فلانة تصلي الليل، وتصوم النهار، وفي لسانها شيء يؤذي جيرانها، سليطة، قال: «لا خير فيها، هي في النار»، وقيل له: إن فلانة تصلي المكتوبة، وتصوم رمضان، وتتصدق بالأثوار، وليس لها شيء غيره، ولا تؤذي أحدًا ـ وفي لفظ حديث الإمام أحمد: ولا تؤذي بلسانها جيرانها ـ قال: «هي في الجنة»[4].

وفي لفظ: وتتصدق بالأثوار من الأقط[5].

و(الأثوار) بالثاء المثلثة: جمع (ثور)، وهي القطعة من الأقط، والأقط ـ بفتح الهمزة وكسر القاف، وبضمها أيضًا، وبكسر الهمزة والقاف معًا، وبفتحهما ـ: شيء يتخذ من مخيض اللبن الغنمي.

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٦).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٨٨).

(٣) رواه مسلم (٤٦/ ٧٣).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٤٠)، والحاكم في «المستدرك» (٧٣٠٤) وقال: صحيح الإسناد.

(٥) وهذا لفظ الإمام أحمد.

فأذية الجار من الكبائر، وسوءُ الجوار يُدخل النار؛ فإن الأذى بغير حق محرم لكل أحد، ولكن في حق الجار أشد تحريمًا.

وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ سئل: أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نِدًّا وهو خلقك»، قال: ثم أي! قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»، قيل: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك»[1].

وفي «مسند الإمام أحمد» عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تقولون في الزنا؟» قالوا: حرام حرمه الله ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة، فقال رسول الله ﷺ: «لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسرُ عليه من أن يزني بامرأة جاره. . .» الحديث[2].

وأما إكرام الجار، والإحسان إليه؛ فمأمور به شرعًا، ومستحسن طبعًا، وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾[النساء: ٣٦] الآية، فجمع الله في هذه الآية الكريمة بين ذكر حقه على العبد، وحقوق العباد على العبد أيضًا.

وفي الصحيحين من حديث أم المؤمنين عائشة الصدِّيقة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»[3].

---

(١) رواه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦/ ١٤١).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٨). قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٩٢): رواته ثقات.

(٣) رواه البخاري (٦٠١٤)، ومسلم (٢٦٢٤/ ١٤٠).

وأخرجاه ـ أيضًا ـ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما[1].

فمن أنواع الإحسان إلى الجار: مواساته عند حاجته.

وفي «مسند الإمام أحمد» عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يشبع المؤمن دون جاره»[2].

وروى نحوه الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا، ولفظه: «ليس المؤمن الذي يشبع وجارُه جائع»[3].

ورواه الطبراني، وأبو يعلى، ورواته ثقات[4].

ورواه الحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها ولفظه: «ليس المؤمن الذي يبيت شبعاناً وجارُه جائع إلى جنبه»[5].

وروى الطبراني والبزار بإسناد حسن عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم»[6].

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٥)، ومسلم (٢٦٢٥/ ١٤١).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٥٤)، وفيه: «الرجل» بدل: «المؤمن». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٦٧): رجاله رجال الصحيح، إلا أن عباية بن رفاعة لم يسمع من عمر.

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٣٠٧) وقال: صحيح الإسناد، وفيه: «يبيت» بدل: «يشبع».

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٧٤١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٦٩٩).

(٥) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢١٦٦).

(٦) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٥١)، ورواه البزار في «مسنده» (٧٤٢٩) بنحوه.

وروى الخرائطي في «مكارم الأخلاق» من حديث عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جده مرفوعًا: «من أغلق بابه دونَ جاره مخافةً على أهلـه ومالـه، فليس ذلك بمؤمن، وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه، أتدري ما حـق الجار؟ إذا استعان بك أعنته، وإذا استقرضك أقرضته، وإذا افتقر عدت عليـه، وإذا مرض عدته، وإذا أصابه خير هنَّأته، وإذا أصابته مصيبة عزَّيته، وإذا مـات اتبعت جنازته، ولا تستطل عليه [بـ]ـالبناء فتحجبَ عنـه الـريحَ إلا بإذنـه، ولا تؤذيه بقُتَار ريح قدرك إلا أن تغرف له منها، وإن اشتريت فاكهة فأهـد لـه، فإن لم تفعل، فأدخلها سرًّا، ولا يخرُجْ بها ولدُك ليغيظَ بها ولدَه»[1].

قال الحافظ المنذري: ولعل قوله: «أتدري ما حق الجـار. . .» إلـخ من كلام الراوي غير مرفوع[2].

وقال الحافظ ابن رجب: رفع هذا الكلام منكر، ولعله من تفسير عطـاء الخراساني[3].

قال الحافظ ابن رجب: وقد روي ـ أيضًا ـ عن عطاء، عـن الحـسن، عن جابر مرفوعًا: «أدنى حق الجوار أن لا تؤذي جارك بقُتَـار قـدرك إلا أن تقدح له منها»[4].

---

(١) رواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢٤٧) بـدءًا مـن قولـه: «أتـدري مـا حـق الجار. . .»، وروى بداية الحديث في «مساوئ الأخلاق» (٣٨٧).

(٢) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٢٤٣).

(٣) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٤٠).

(٤) رواه الطبراني في «مسنـد الشاميين» (٢٤٥٨)، وأبـو نعيم فـي «حليـة الأوليـاء» (٥/ ٢٠٧).

وفي «صحيح مسلم» عن أبي ذر ﷺ قال: أوصاني خليلي ﷺ: «إذا طبختَ مرقًا؛ فأَكثِر ماءَه، ثم انظر إلى أهل بيت [من] جيرانك فأصبهم منها بمعروف»[1].

وفي رواية أن النبي ﷺ قال له: «يا أبا ذر! إذا طبخت مرقة؛ فأَكثِرْ ماءها، وتعاهَدْ جيرانك»[2].

وقد روى الطبراني من حديث معاويةَ بنِ حَيدَةَ ﷺ قال: قلت: يا رسول الله! ما حق الجار عليَّ؟ قال: «إن مرض عُدْتَهُ، وإن مات شيَّعتَهُ، وإن استقرضك أقرضتَهُ، وإن استعانك أعنتَهُ، وإن أعوز سترته»[3]، فذكر الحديث بنحو حديث عمرِو بنِ شعيب، عن أبيه، عن جده، وهو يعضده ويبيِّن أنه من المرفوع.

وروى نحوه أبو الشيخ بن حيان في كتاب «التوبيخ» من حديث معاذ بن جبل ﷺ، ولفظه: قلنا: يا رسول الله! ما حقُّ الجوار؟ قال: «إن استقرضك أقرضته، وإن استعانك أعنته، وإن احتاج أعطيته، وإن مرض عدته»، فذكر الحديث بنحوه، وزاد في آخره: «هل تفقهون ما أقول لكم؟ لن يؤدي حق الجار إلا قليل ممن رحم الله»، أو كلمة نحوها[4].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٢٥/ ١٤٣).

(٢) انظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص: ١٤٠)، والحديث رواه مسلم (٢٦٢٥/ ١٤٢).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٤١٩)، وفيه أبو بكر الهذلي. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٦٥): ضعيف.

(٤) رواه أبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (٢٦).

وروى أبو القاسم الأصبهاني من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليُكرِمْ جارَه»، قالوا: يا رسول الله! وما حق الجار على الجار؟ قال: «إن سألك فأعطه»، فذكر الحديث بنحوه، ولم يذكر فيه الفاكهة[1].

ولا يخفى أن كثرة هذه الطرق تكسب حديث عمرو بن شعيب قوة، وأنه من المرفوع، وبالله التوفيق.

وفي «مسند الإمام أحمد»، و«سنن الترمذي» عن عبدالله بنِ عمرِو بنِ العاص ﵄: أنه ذبح شاة، فقال: هل أهديتم منها لجارنا اليهودي؟ ثلاث مرات، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»[2].

وعند الإمام أحمد، والإمام مالك يُمنع الجار أن يتصرف في خاصِّ ملكه بما يضر بجاره، فيجب عندهما كفُّ الأذى عن الجار بمنع إحداث الانتفاع المضر به، ولو كان المنتفع إنما ينتفع بخاصِّ ملكه، ويجب عند الإمام أحمد أن يبذل للجار ما يحتاج إليه حيث لا ضررَ عليه في بذله.

وأعلى من هذين أن يصبر على أذى جاره ولا يقابله بالأذى.

قال الحسن البصري ـ رحمه الله تعالى ـ: ليس حسنُ الجوار كفَّ

---

(١) رواه أبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٨٦٣).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ١٦٠)، والترمذي (١٩٤٣) وقال: حديث حسن غريب.

الأذى، ولكن حسن الجوار احتمالُ الأذى[1].

وقد روى الإمام أحمد من حديث أبي ذر ﷺ يرفعه: «إن الله يحب الرجل يكون له جار يؤذيه جواره، فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موتٌ وظعن»[2].

وأخرج ابن أبي الدنيا من مراسيل أبي عبد الرحمن الحبلي: أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ يشكو إليه جاره، فقال ﷺ: «كُفَّ أذاكَ عنه، واصبر على أذاه، فكفى بالموت مفرقًا»[3].

وأخرج الترمذي ـ وحسَّنه ـ وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم ـ وقال: صحيح على شرط مسلم ـ من حديث عبدالله بن عمرو ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خيرُهم لصاحبه، وخير الجيرانِ عند الله خيرُهم لجاره»[4].

وفي حديث أبي ذر ﵁: من الذين يحبهم الله ﷻ: «رجلٌ له جارُ سوء يؤذيه، فصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه بحياة أو موت»، وهو الحديث الذي ذكرناه ـ آنفًا ـ: «إن الله يحب الرجل يكون له جار يؤذيه...» وذاك

---

(١) أورده أبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص: ١٤٣)، والزمخشري في «ربيع الأبرار» (١/ ٧٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ١٥١) بنحوه.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٣٢٨).

(٤) رواه الترمذي (١٩٤٤) وقال: حسن غريب، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٥٣٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٥١٨)، والحاكم في «المستدرك» (١٦٢٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

لفظ «مسند الإمام أحمد»، وهذا لفظ الطبراني[1].

قال الحافظ المنذري: وأحد إسنادي الإمام أحمد رجاله محتجٌّ بهم في الصحيح، ورواه الحاكم وغيره بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم[2].

وروى الإمام أحمد برواة الصحيح عن نافعِ بنِ عبدِ الحارث ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة المرء الجارُ الصالح، والمركب الهنيء، والمسكن الواسع»[3].

وروى ابن حبان في «صحيحه» عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعٌ من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاء: الجار السوء، والمرأة السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق»[4].

وروى النسائي في سننه الصغير المسمى بـ «المجتبى» من حديث أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة؛ فإن جار البادية يتحول [عنك]»[5].

ورواه الحاكم في «المستدرك» من طريق سعيدٍ المقبري عن أبي

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٣٧).

(٢) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٢٤٥)، والحديث رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٤٤٦).

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٠٧). قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٤٦): رواته رواة الصحيح.

(٤) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٠٣٢).

(٥) رواه النسائي (٥٥٠٢).

هريرة، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه[1].

ورواه ابن حبان في «صحيحه»[2].

وروى الإمام أحمد ـ واللفظ له ـ والطبراني بإسنادين أحدُهما جيد، من حديث عقبةَ بن عامر ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «أول خصمين يوم القيامة جاران»[3].

وأحاديث هذا الباب كثيرة جدًّا، وبالله التوفيق.

**الخامس**: مما اشتمل عليه حديث أبي هريرة ﵁ قوله ﷺ: **(وأَقِلَّ الضحكَ؛ فإن كثرة الضحك تميت القلب)** الضحك: انفعالٌ يعتري البشر عندما يستخفهم الفرح أو الطرب.

وفي «الفتح»: التبسمُ: مبادئ الضحك، والضحك: انبساطُ الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور، فإن كان بصوت وكان بحيث يُسمع من بعد؛ فهو القهقهة، وإلا فالضحك، وإن كان بلا صوت؛ فهو التبسم.

وتسمى الأسنان في مقدم الفم الضواحك، وهي الثنايا، والأنياب، وما يليها، وتسمى النواجذ[4].

وفي «فردوس الديلمي» من حديث أنس بن مالك ﵁ مرفوعًا:

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٩٥١).

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (١٠٣٣).

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٥١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٣٠٣).

(٤) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٠٤).

«الضحك في المسجد ظلمة في القبر»[1]؛ أي: يورث ظلمة القبر؛ فإنه يميت القلب، وينسي ذكر الرب.

وروى هناد عن الحسن البصري مرسلًا: أن النبي ﷺ قال: «الضحك ضحكان: ضحك يحبه الله، وضحك يمقته الله، فأما الضحك الذي يحبه الله؛ فالرجل يَكْشِرُ في وجه أخيه حداثة عهد به، وشوقًا إلى رؤيته، وأما الضحك الذي يمقته الله تعالى عليه؛ فالرجل يتكلم بالكلمة الجفاء والباطل ليَضحكَ أو ليُضحك، يهوي بها في جهنم سبعين خريفًا»[2].

قوله: (يكشر في وجه أخيه)، قال في «القاموس»: كشَر عن أسنانه يَكشِر كَشْرًا: [إذا] أبدى، يكون في الضحك وغيره، وكاشره: إذا ضحك في وجهه وباسَطَه، والاسم الكِشْرة؛ كـ(العِشْرة)[3].

وقوله: (ليضحك أو يُضحك): (يضحك) بمثناة تحتية فيهما، مفتوحة في الأول، مضمومة في الثاني.

وقوله: (يهوي) قال الأصمعي: هوى ـ بالفتح ـ يهوي هويًّا؛ أي: سقط إلى أسفل.

وقوله: (خريفًا)؛ أي: سنة، تسمية باسم الجزء؛ لأن الخريف أحد فصول السنة، وإنما سمي خريفًا لأن فيه تجتنى الثمار، والاجتناء والاختراف واحد.

---

(١) رواه الديلمي في «الفردوس» (٣٨٩١).

(٢) رواه هناد في «الزهد» (١١٤٣).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: كشر).

(رواه)؛ أي: حديثَ أبي هريرة المشروحَ (ابنُ ماجه).

ورواه أبو عيسى الترمذي وغيره من رواية الحسن البصري عن أبي هريرة، وقال الترمذي: الحسنُ لم يسمع من أبي هريرة[1].

ورواه البزار، والبيهقي بنحوه في كتاب «الزهد» عن مكحول، عن واثلةَ، عنه[2]، وقد سمع مكحول من واثلة، قاله الترمذي وغيره[3].

قال الحافظ المنذري: لكن بقية إسناده فيه ضعف[4]، وهذا سبب عدم عزو الحافظ المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ للترمذي.

ولفظ حديث الترمذي: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن، أو يعلم من يعمل بهن؟» فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعدَّ خمسًا، قال: «اتق المحارم تكُنْ أعبد الناس، وارضَ بما قُسم لك تكُنْ أغنى الناس، وأحسِنْ إلى جارك تكُنْ مؤمنًا، وأحبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك تكُنْ مسلمًا، ولا تُكثرِ الضحك؛ فإن كثرة الضحك تميتُ القلب»[5].

واعلم أن المكروه من الضحك إنما هو كثرته؛ كما هو مصرح به في الأحاديث.

---

(١) رواه الترمذي (٢٣٠٥).

(٢) رواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٨٢٢)، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٤٤)، وعزاه للبزار والبيهقي.

(٣) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٦٦٢).

(٤) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٢٤٤).

(٥) تقدم تخريجه قريبًا.

قال في «الفتح»: المكروه من ذلك إنما هو الإكثار منه، أو الإفراط؛ لأنه يُذهب الوقار.

قال ابن بطال: والذي ينبغي أن يُقتدى به من فعله ـ يعني: النبي ﷺ ـ وما واظب عليه من ذلك.

وقد روى البخاري في «الأدب المفرد»، وابن ماجه من وجهين عن أبي هريرة ؓ: «لا تكثر الضحك...» الحديث[1].

وفي حديث عائشة ؓ في الصحيح قالت: ما رأيته ﷺ مستجمعًا ضاحكًا حتى أرى منه لَهَواتِه[2].

اللهوات: جمع (لهاة)، وهي اللحمة في سقف أقصى الفم.

وفي عدة أحاديث يصفون أنه ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، والنواجذ: جمع (ناجذة) ـ بالنون والجيم والذال المعجمة ـ هي الأضراس، ولا تكاد تظهر إلا عند المبالغة في الضحك، ولا منافاة بينها وبين حديث عائشة ؓ لأن الذي نفته غير الذي ثبت من حديث أبي هريرة وغيره من إبداء نواجذه؛ لأنه يحتمل أن يريد بالنواجذ الأنياب مجازًا أو تسامحًا[3]؛ بدليل أنه ورد من حديث أبي هريرة هذا: «حتى بدت أنيابه»[4].

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٠٥)، والحديث رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٢، ٢٥٣)، وابن ماجه (٤١٩٣، ٤٢١٧).

(٢) رواه مسلم (٨٩٩/ ١٦).

(٣) في الأصل: «مباحًا»، والتصويب من «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٠٥).

(٤) رواه البخاري (١٩٣٦)، ومسلم (١١١١/ ٨١).

والذي يظهر ويتحصل من مجموع الأحاديث: أنه ﷺ كان في معظم أحواله لا يزيد على التبسم، وربما زاد على ذلك فضحك، والمكروه من ذلك إنما هو الإكثار منه والإفراط فيه كما تقدم آنفًا.

وقال ابن بطال في حديث أبي هريرة ﵁: المُثبت مقدَّم على النافي[1]، والأولى الجمعُ حسبما ذكرنا.

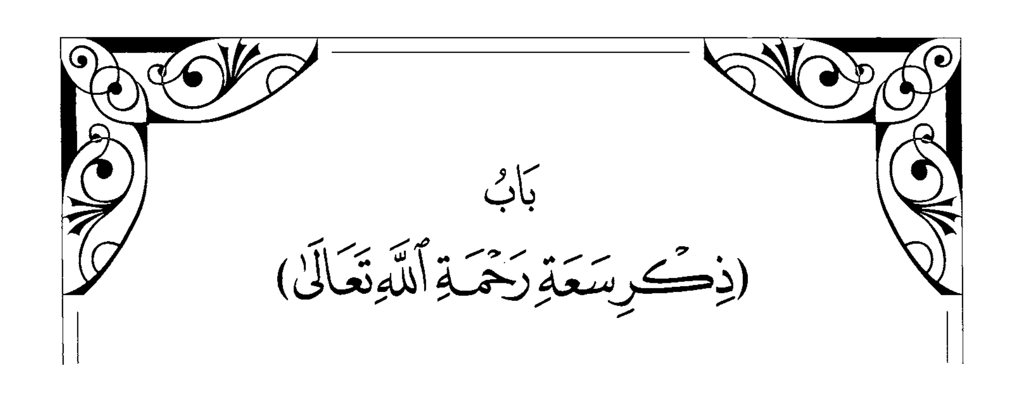
والمستجمع ضاحكًا: المبالغُ في الضحك لم يترك منه شيئًا، يقال: استجمع السيل: اجتمع من كل موضع، واستجمعت للمرء أموره: اجتمع له ما يحبه.

فعلى هذا (ضاحكًا) في قول عائشة ﵂: (مستجمعًا ضاحكًا) منصوبٌ على التمييز وإن كان مشتقًّا؛ مثل: لله دَرُّهُ فارسًا؛ أي: ما رأته مستجمعًا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكًا تامًّا مقبلًا بكليته على الضحك. وبالله التوفيق.

❑ ❑ ❑

---

(١) انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٩/ ٢٧٨).



# بَابُ
# (ذِكْرِ سَعَةِ رَحْمَةِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ)

وبه ختم الحافظ المصنف كتابه ـ رحمه الله، ورضي عنه ـ لما فيه من التفاؤل أن يختم له ولنا ولمن كتبه وقرأه وأقرأه ولسائر المسلمين برحمة الله ﷻ الواسعة، ويدخلنا فيها.

والسَّعَة: مصدر من وَسِعه الشيء يَسَعه سَعَةً: فهو واسع.

وفي أسمائه تعالى: الواسع، وهو الذي وَسِع غناه كل فقر، ورحمته كل شيء.

ووسُع ـ بالضم ـ وسَاعةً، فهو وسيع.

والوُسع والسَّعَة: الجِدَةُ والطاقة، وفي الآية الكريمة: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦]؛ أي: طاقتها، والوُسع: خلاف الضيق، وهو ما يسع الشيء ولا يضيق عليه.

قال ابن عباس ﷺ: هم المؤمنون خاصة، وسع عليهم أمر دينهم، ولم يكلفهم إلا ما يستطيعون[1].

---

(١) رواه ابن جرير في «تفسيره» (٣/ ١٥٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٠٨٠)، والثعلبي في «تفسيره» (٢/ ٣٠٦).

والتكليف: إلزام الكلفة على المخاطب، فلا يكلف معدوم حالَ عدمه بالاتفاق.

ونكَّر ﴿نَفْسًا﴾ لأنه أوفى بالشيوع، وأولى بالشمول.

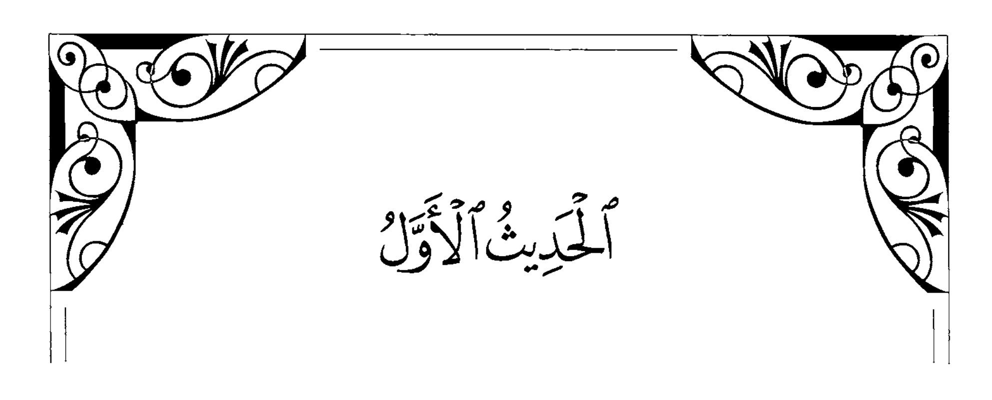
وهذه الآية ناسخة للآية التي قبلها: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[البقرة: ٢٨٤].

وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأعراف: ١٥٦]، يروى أنها لما نزلت قال إبليس الخبيث: أنا شيء، فأخرج منها بقوله تعالى: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾؛ أي: الكفر ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، وإنما خصها الله بالذكر؛ لأنها كانت أشق عليهم، ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأعراف: ١٥٦]، فقال أهل الكتاب: نحن نتقي ونزكي ونؤمن، فأخرجوا منها بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[الأعراف: ١٥٧]؛ أي: الفائزون برحمته أن تدركهم ويدخلوا في سعتها.

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾[غافر: ٧]؛ أي: وسعت رحمتك وعلمك كل شيء، ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾[غافر: ٧] الآيات.

وذكر الحافظ المصنف ـ رحمه الله تعالى، ورضي عنه ـ في هذا الباب خمسة أحاديث.

* * *



# الحديث الأول

**٧٧٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ للهِ مِئَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالبَهَائِمِ وَالهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[١]، وَقَدْ رَوَى البُخَارِيُّ نَحْوَهُ[٢].**

**(عن أبي هريرة)** عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ (ﷺ، **عن النبي ﷺ قال: إن لله)** ﷻ **(مئة رحمة)**، وفي رواية في «صحيح مسلم»: «جعل الله الرحمة مئة جزء»[٣].

اعلم أن رحمة الله ﷻ صفةٌ له تعالى، لا يدخلها تجزُّؤ ولا انقسام، ولا هي مخلوقة ولا مجعولة، وإنما المخلوقة الرحمة التي يتصف بها العباد من البشر وسائر العالم، فيتراحمون، وإنما القصد بذكر المئة ونحوها

---

(١) رواه مسلم (٢٧٥٢/ ١٩).

(٢) رواه البخاري (٦٤٦٩).

(٣) رواه مسلم (٢٧٥٢/ ١٧).

ضربُ المثل لنا؛ لنعرف به التفاوتَ بين القسطين في الدارين، لا التقسيم والتجزئة؛ فإن رحمة الله ﷻ غير متناهية.

وقال النووي في «شرح مسلم»: هذه الأحاديث من أحاديث الرجاء والبشارة للمسلمين.

وقال: قال بعض العلماء: لأنه إذا حصل للإنسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبنية على الأكدار الإسلامُ والقرآن والصلاة، والرحمة في قلبه، وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به؛ فكيف الظنُّ بمئة رحمة في الدار الآخرة، وهي دار القرار ودار الجزاء[1]؟

**(أنزل)** إلى الأرض **(منها)**؛ أي: من المئة رحمة **(رحمةً واحدةً)**، فعمَّتِ العالم ما **(بين الجن والإنس)**، إنما قدم الجن لأنهم أبعدُ من الإنس عن التراحم والرحمة، فهم مع بعدهم قد عمتهم الرحمة، وصار بينهم التراحم؛ كالإنس الذين هم أشرف منهم نسبًا، وأقرب منهم مأربًا، **(وبين البهائم)** العُجْم الذين لا ينطقون، **(و)** بين **(الهوامِّ)**: جمع (هامة)، وأصلها كلُّ ذات سمٍّ يقتل، فأما ما يسم ولا يقتل؛ فهو السامة؛ كالعقرب.

ويقع الهوام على ما يدبُّ من الحيوان وإن لم يقتل؛ كالحشرات، وهو المراد هنا في هذا الحديث.

قال في «حياة الحيوان»: الهوام: حشرات الأرض[2]، وذكر الحديث المشروح بحروفه.

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٧/ ٦٨).

(٢) انظر: «حياة الحيوان الكبرى» للدميري (٢/ ٥١١).

**(فَبِـها)** الباء تعليلية؛ أي: فلأجل الرحمة الواحدة التي أنزلهـا الله ﷻ من السماء إلى الأرض وجعلها بين خلقه **(يتعاطفون)**؛ أي: يعطف بعضهم على بعض، والتعاطف: تفاعُل من العطف، وهو الحنو واللين، وتعـاطف القوم: عطف بعضهم على بعض، **(وبها)**؛ أي: الرحمة النازلة إلـيهم مـن السماء **(يتراحمون)**؛ أي: يرحم بعضهم بعضًا، **(وبها تعطف الوحش)** مع توحشها ونفوذها وعدم استئناسها **(على ولدها)**؛ لما ألقـى الله فـي قلوبهـا من الرقة والحنوِّ.

و(الوحش): كل شيء من دوابِّ الأرض مما لا يُـستأنس، والجمـع (وحوش)، يقال: حمار وحش، وثور وحش.

**(وأَخَّر الله)** ﷻ ـ وفي لفـظ: «وأمـسك عنـده»[1] ـ **(تـسعة وتـسعين رحمة)**، ويأتي من حديث سلمان الفارسي الذي يلي هذا: «كل رحمـة طبـاق ما بين السماء والأرض»، **(يرحم)** الله ﷻ **(بها)**؛ أي: بالتسعة وتسعين رحمـة **(عباده)** المؤمنين.

وفي رواية عند الإمام أحمد من حـديث أبـي هريـرة ﷺ قـال: قـال رسول الله ﷺ: «إن لله مئة رحمة، وإنه قسم رحمة واحدة بين أهـل الأرض فوسعتهم إلى آجالهم، وادخر عنده تسعة وتسعين لأوليائه يوم القيامة»[2].

**(رواه)**؛ أي: حديثَ أبي هريرة المشروحَ أبـو الحـسين **(مـسلمُ)** بـنُ

---

(١) رواه البخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢/ ١٧).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٥١٤). قال الهيثمي فـي «مجمـع الزوائـد» (١٠/ ٢١٤، ٣٨٥): رجاله رجال الصحيح.

الحجاج في «صحيحه».

**(وروى البخاري)** في «صحيحه» **(نحوه)**؛ أي: نحو الحديث المشروح.

**قلت**: المتفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مئة رحمة، فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، ولو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة؛ لم ييئس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب؛ لم يأمن من النار»[1].

وفي مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جعل الله الرحمة مئة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه»[2]، ورواه البخاري ـ أيضًا ـ وقال: «ترفع الفرس»[3].

وفي لفظ عند مسلم من حديث أبي هريرة ـ أيضًا ـ : «خلق الله ﷻ مئة رحمة، فوضع واحدة بين خلقه، وخبأ عنده مئة إلا واحدة»[4]. والله أعلم.

* * *

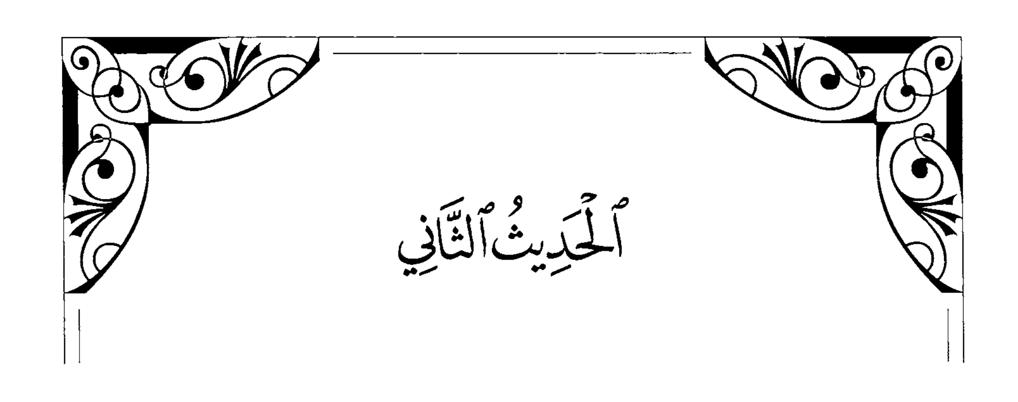
---

(١) رواه البخاري (٦٤٦٩)، ومسلم (٢٧٥٢/ ١٨).

(٢) رواه مسلم (٢٧٥٢/ ١٧).

(٣) رواه البخاري (٦٠٠٠).

(٤) رواه مسلم (٢٧٥٢/ ١٨).



# الحديث الثاني

**٧٧٥ ـ وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَلَقَ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِئَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الأَرْضِ رَحْمَةً، فَبِهَا تَعْطِفُ الوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ**[(١)].

عن أبي عبدالله (سلمان) الخير (**الفارسيِّ** ﷺ) تقدمت ترجمته في (فضل الجمعة)، (**قال: قال رسول الله** ﷺ: **خلق الله**) ﷻ (**يوم خلق السماوات والأرض مئة رحمة**)؛ أي: قدر الرحمة التي يرحم بها عباده، والقصدُ بذلك ضربُ المثل كما تقدم آنفًا؛ فإن رحمة الله ﷻ غير مخلوقة، ولا حادثة، ولا متناهية، سواء أجريناها على ظاهرها من غير تأويل ولا تشبيه ولا تمثيل؛ كما هو مذهب السلف، أو رديناها إلى صفة الإرادة؛ لأن إرادته تعالى غيرُ حادثة، بل هي قديمة.

وتقدم في صدر الكتاب أن الرحمة عند سلف الأمة وأعلام الأئمة[(٢)]

---

(١) رواه مسلم (٢٧٥٣/ ٢١).

(٢) كذا في الأصل بزيادة: «أن رحمته تعالى»، والصواب المثبت.

صفة قديمة كائنة بذاته، تقتضي التفضل والإنعام، وأما تفسيرها برقة في القلب تقتضي التفضل، فالتفضل غايتها، فيراد منها غايتها؛ كما يقوله من يقوله من المتكلمة؛ كالزمخشري وغيره؛ فهذا إنما يليق برحمة المخلوق لا برحمة الخالق تقدس وتعالى، وبينهما بون.

ونظير ذلك العلمُ والإرادة؛ فإن حقيقة علمه وإرادته تعالى غيرُ علم المخلوق وإرادته؛ فإن الإرادة في المخلوق ميلُ قلبه إلى الفعل أو الترك، والله تعالى منزهٌ عن ذلك، وكذلك رد الزمخشري لها في حقه تعالى إلى الفعل بمعنى الإنعام والتفضل؛ فإن فعل العبد الاختياري إنما يكون لجلب نفع للفاعل، أو دفع ضرر عنه، ولا كذلك فعلُه ﷻ، فما فرَّ منه أهل التأويل موجود فيما فروا إليه من المحذور.

وبهذا التقرير ظهر أنه لا حاجة إلى دعوى المجاز في رحمته تعالى؛ فإنه خلاف الأصل، وهو إنما يصار إليه عند تعذر حمل الكلام على حقيقته، ولا تعذر هنا كما لا يخفى.

وأيضًا معيار المجاز صحةُ نفيه؛ كما إذا قيل: زيد أسد، أو بحر، أو قمر، لشجاعته أو كرمه أو حسنه، فإنه يصح أن تقول: زيد ليس بأسد، أو ليس ببحر، أو ليس بقمر، وهذا مما لا خلاف فيه بينهم، ولا يصح أن يقال: الله ليس برحيم، فلو كانت الرحمة مجازًا في حقه تعالى؛ لصح ذلك.

ولا ريب أن الرحمة صفة كمالٍ، وسائرُ الكتب السماوية مملوءة بذكرها وإطلاقِها عليه.

**والحاصل**: أن الصفة تارة تعتبر من حيث هي هي، وتارة تعتبر من

حيث قيامها بالله ﷻ، وتارة من حيث قيامها بغيره من المخلوقين، وليست العبارات متماثلة؛ إذ ليس كمثله تعالى شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فكما أنا نثبت ذاتاً ليست كالذوات، فلنثبت رحمة ليس كرحمة المخلوقات، والله تعالى الموفق.

**(كلُّ رحمة)** من المئة رحمة بمفردها **(طباق ما بين السماء والأرض)**؛ أي: ملء ما بينهما، ومغطيًا لهما.

وفي لفظ: «كطباق الأرض»[(١)]؛ أي: كغشائها.

وفي حديث أمير المؤمنين عمر ﷺ: لو أن لي طباقَ الأرض ذهبًا[(٢)]؛ أي: ما يعم الأرض فيكون طبقًا.

وفي دعاء الاستسقاء: «اسقنا غيثًا طبقًا»[(٣)]؛ أي: مالئًا للأرض، مغطيًا لها.

يقال: (غيث طبق)؛ أي: عام واسع؛ يعني: أن كل واحد من المئة تعم ما بين السماء والأرض، وتسع ما فيهما وما بينهما، وتغطي أقطار ما بينهما وتغشيه وتغمره؛ لعظم كل رحمة وسعتها، وهو على سبيل ضرب المثل، وكناية عن سعة فضل الله تعالى وإنعامه على عباده المؤمنين ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[الأعراف: ٥٦]؛ يعني: لو فرض تجسُّمُ رحمة واحدة

---

(١) أورده الخليل في «العين» (٥/ ١٠٩)، والأزهري في «تهذيب اللغة» (٩/ ٣٣)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ٣٥٦).

(٢) أورده أبو عبيد في «الغريبين» (٤/ ١١٥٩).

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٣٥)، وابن ماجه (١٢٦٩) من حديث كعب بن مرة ﷺ.

من المئة رحمة؛ لطبقت ما بين السماء والأرض، وملأت ذلك وغطته.

**(فجعل)** الله ﷻ **(منها)**؛ أي: من المئة رحمة **(في الأرض رحمةً)** واحدة، **(فبها)**؛ أي: بتلك الرحمة المتفرقة في الأرض بين جميع الخلق **(تعطف)**؛ أي: تحنُّ وترقُّ **(الوالدة)** من بني آدم وسائر الحيوان والطيور من الوحوش والحشرات وغيرها **(على ولدها)** الذي تلده من بطنها، أو تحضنه من بيضها وغيره، **(و)** بها تعطف **(الوحش والطير بعضها على بعض)**، وكذلك الحشرات والهوامُّ وغيرها.

وأَخَّر عنده تسعًا وتسعين رحمة، **(فإذا كان يوم القيامة؛ أكملها)** الله ﷻ مئةً كاملة **(بهذه الرحمة)** التي كان جعلَها بين عباده في الأرض ليتراحموا بها فيما بينهم، فيضمها إلى التسع وتسعين رحمة، ويرحم عباده، وهو الرؤوف الرحيم.

**(رواه مسلم)**، ورواه الإمام أحمد في «المسند»[1].

ورواه الإمام أحمد ـ أيضًا ـ وابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه[2].

*** تنبيهات:**

**الأول:** قال الحافظ في «الفتح» عن زيادة حديث مسلم: «فإذا كان يوم القيامة؛ أكملها بهذه الرحمة مئة»[3]: فيه إشارة إلى أن الرحمة التي في

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٣٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٥٥)، وابن ماجه (٤٢٩٤).

(٣) رواه مسلم (٢٧٥٣/ ٢١).

الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون بها أيضًا، وصرح بذلك المهلب، فقال: الرحمة التي خلقها الله لعباده، وجعلها في نفوسهم في الدنيا، هي التي يتغافرون[1] بها يوم القيامة التبعاتِ بينهم.

قال: ويجوز أن يستعمل الله تلك الرحمة فيهم، فيرحمهم بها، سوى رحمته التي وسعت كل شيء، وهي التي من صفة ذاته، ولم يزل موصوفًا بها، فهي التي يرحمهم بها زائدًا على الرحمة التي خلقها لهم.

قال: ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الأرض؛ لأن استغفارهم لهم دالٌّ على أن في نفوسهم الرحمة لأهل الأرض[2].

قال في «الفتح»: وحاصل كلامه أن الرحمة رحمتان: رحمة من صفة الذات، وهي التي لا تتعدد، ورحمة من صفة الفعل، وهي المشار إليها هنا، ولكن ليس في شيء من طرق الحديث أن التي عند الله رحمة واحدة، بل اتفقت جميع الطرق على أن عنده تسعة وتسعين رحمة، وزاد في حديث سلمان أنه يكملها يوم القيامة مئة بالرحمة التي في الدنيا، فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق.

وقال القرطبي: مقتضى هذا الحديث أن الله ﷻ علم أن أنواع النعم التي ينعم بها على خلقه مئة نوع، فأنعم عليهم في هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت به مصالحهم، وحصلت به مرافقهم، فإذا كان يوم القيامة؛ كمل

---

(١) في الأصل: «يتعاونون»، والتصويب من «فتح الباري» لابن حجر.

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٤٣٢).

لعباده المؤمنين ما بقي، فبلغت مئة، وكلها للمؤمنين، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[الأحزاب: ٤٣]؛ فإن ﴿رَحِيمًا﴾ من أبنية المبالغة التي لا شيء فوقها.

ويفهم من هذا: أن الكفار لا يبقى لهم حظ من الرحمة، لا من جنس رحمات الدنيا، ولا من غيرها إذا كمل كل ما كان في علم الله من الرحمات للمؤمنين، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] الآية.

وقال الكرماني: الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة بإيصال الخير، والقدرة في نفسها غير متناهية، والتعلق غير مُتَناهٍ، لكن حصره في مئة على سبيل التمثيل؛ تسهيلًا للفهم، وتقليلًا لما عند الخلق، وتكثيرًا لما عند الله سبحانه وتعالى.

وأما مناسبة هذا العدد الخاص؛ فحكى القرطبي عن بعض الشراح أن هذا العدد الخاص أطلق لإرادة التكثير والمبالغة فيه، وتعقبه بأنه لم تجرِ عادةُ العرب بذلك في المئة، وإنما جرت في السبعين، كذا قال.

وقال ابن أبي جمرة: ثبت أن نار الآخرة تفضُل نار الدنيا بتسعة وستين جزءًا، فإذا قوبل كل جزء برحمة؛ زادت الرحمات ثلاثين جزءًا، فيؤخذ منه أن الرحمة في الآخرة أكثر من النقمة فيها، ويؤيده قوله ﷺ: «غلبت رحمتي غضبي»[1].

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه، والحديث رواه البخاري (٧٥٥٣)، ومسلم (٢٧٥١/ ١٥)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

قال الحافظ في «الفتح»: لكن يبقى مناسبة خصوص هذا العدد، فيحتمل أن يكون مناسبة هذا العدد الخاص لكونه مثلَ عدد دَرَج الجنة، والجنة هي محلُّ الرحمة، فكانت كل رحمة بإزاء درجة، وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله تعالى، فمن نالته منها رحمة واحدة، كان أدنى أهل الجنة منزلة، وأعلاهم منزلة من حصلت له جميعُ الأنواع من الرحمة.

قال ابن أبي جمرة: في الحديث إدخالُ السرور على المؤمنين؛ لأن العادة أن النفس يكمل فرحُها بما وهب لها إذا كان معلومًا مما يكون موعوداً.

وفيه: الحثُّ على الإيمان، واتساع الرجاء في رحمات الله تعالى المدَّخرة.

وقد وقع في آخر حديث سعيد المقبري في (الرقاق) من «صحيح البخاري»: «فلو يعلم الكافر بكلِّ ما عند الله من الرحمة، لم ييأس من الجنة»[1].

قلت: وأفرده مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة؛ ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة؛ ما قنط من جنته أحد». متفق عليه[2].

ولفظ البخاري: «لو يعلم الكافر [بكل] الذي عند الله من الرحمة؛ لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب؛ لم يأمن من النار».

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٤٣٣)، والحديث تقدم تخريجه.

(٢) رواه البخاري (٦٤٦٩)، ومسلم (٢٧٥٥/ ٢٣).

وفي الآية الكريمة: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] الآيتين.

قال أبو محمد بنُ أبي جمرة: لفظ الرحمة عام، ومعناه خاص بالمؤمنين، فالرحمة عامة من جهة الصلاحية، خاصة بمن كتبت له.

قال: ويحتمل أن يكون المراد أن رحمة الله لا يشبهها شيء لمن سبق له منها نصيب من أي العباد كان، حتى الحيوانات[1].

وفيه: إشارة إلى أنه ينبغي للمرء أن يجعل تعلقه في جميع أموره بالله وحدَه، وأن كل من فرض أن فيه رحمةً ما حتى يُقصد لأجلها، فإن الله ـ سبحانه وتعالى ـ أرحمُ منه، فليقصدِ العاقلُ لحاجته مَنْ هو أشدُّ له رحمة.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله الخلق؛ كتب في كتاب، فهو عنده الله فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي»[2].

وفي بعض طرق البخاري: «غلبت غضبي»[3].

وفي رواية لهما من حديث أبي هريرة ـ أيضًا ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﷻ: سبقت رحمتي غضبي»[4].

وعنه أيضًا ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لما قضى الله الخلق؛ كتب

---

(١) انظر: «بهجة النفوس» لابن أبي جمرة (٤/ ١٥١).

(٢) رواه البخاري (٧٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥١/ ١٤).

(٣) رواه البخاري (٣١٩٤).

(٤) تقدم تخريجه.

في كتابه على نفسه، فهو موضوع عنده: إن رحمتي تغلب غضبي»[1].

وفي لفظ آخر: «إن الله ﷻ كتب كتابًا قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش»، ذكره البخاري في آخر (كتاب التوحيد) من «صحيحه»، ومسلم في (كتاب [التوبة)، باب: في] سعة رحمة الله في أواخر «صحيحه»[2].

قال النووي في «شرح مسلم»: المراد بالسبق والغلبة كثرةُ الرحمة وشمولُها، يقال: غلب على فلانٍ الكرمُ والشجاعةُ: إذا كثر منه ذلك، واتصف به[3].

**الثاني**: في حديث سلمان الفارسي ﷺ من الزيادة التي ذكرناها في غير «صحيح مسلم»، ولفظها ـ أي: للإمام أحمد ﷺ ـ: «وأخَّر تسعًا وتسعين»[4]، ولكن في حديث أبي هريرة المارِّ: «فأمسك عنده تسعًا وتسعين رحمة».

وأخرج البزار، والطبراني بسند حسن عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ خلق مئة رحمة، رحمةٌ منها قسمها بين الخلائق، وتسعة وتسعون إلى يوم القيامة»[5].

---

(١) رواه مسلم (٢٧٥١/ ١٦).

(٢) رواه البخاري (٧٥٥٤)، ومسلم (٢٧٥١/ ١٤).

(٣) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٧/ ٦٨).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٣٤).

(٥) رواه البزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» للهيثمي (٣٤٧٥)، والطبراني =

وأخرج الطبراني عن معاوية بنِ حَيدةَ ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن الله ﷻ خلق مئة رحمة، رحمة بين خلقه يتراحمون بها، وادخر لأوليائه تسعة وتسعين»[1].

وأخرج الطبراني عن عبادةَ بنِ الصامتِ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «قسم ربنا رحمته مئة جزء، فأنزل منها جزءًا في الأرض، فهو الذي يتراحم به الناس والطير والبهائم، وبقيت عنده مئة رحمة لعباده يوم القيامة»[2].

وفي حديث أبي هريرة ﷺ في الصحيحين: «جعل الله الرحمة مئة جزء»[3].

وفي رواية: «في مئة جزء»[4].

قال الحافظ في «الفتح»: قال الكرماني: كان المعنى يتم بدون الظرف، فلعل (في) زائدة، أو متعلقة بمحذوف، وفيه نوع مبالغة؛ إذ جَعَلَها مظروفًا لها؛ يعني [هو][5] بحيث لا يفوت منها شيء.

---

= في «المعجم الكبير» (١٢٠٤٧). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢١٤): إسناده حسن.

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٤١٧)، وفيه مخيس بن تميم. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢١٤): مجهول، وبقية رجاله ثقات.

(٢) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢١٤) وقال: رواه الطبراني، وإسحاق ابن يحيى لم يدرك عبادة، وبقية رجاله غير إسحاق رجال الصحيح. ولم نقف عليه في المطبوع من مصنفاته.

(٣) رواه البخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢/ ١٧).

(٤) وهي رواية أبي ذر الهروي. انظر: «إرشاد الساري» للقسطلاني (٩/ ١٩).

(٥) ما بين معكوفين من «الكواكب الدراري» للكرماني (٢١/ ١٦٥).

وقال ابن أبي جمرة: يحتمل أن يكون ـ سبحانه وتعالى ـ لما منَّ على خلقه بالرحمة؛ جعلها في مئة وعاء، فأهبط واحدًا للأرض[1].

قال الحافظ ابن حجر: خلت أكثر الطرق عن الظرف؛ كرواية سعيدٍ المقبريِّ عن أبي هريرة: «إن الله خلق الرحمة» المتقدمـ[ـة].

ولمسلم: «إن لله مئة رحمة»؛ كما تقدم آنفًا.

وله: «إن الله خلق مئة رحمة يوم خلق السماوات والأرض»؛ يعني: الحديث المشروح.

وتقدم في حديث أبي هريرة: «وأخر تسعة وتسعين».

وفي رواية: «فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءًا»[2].

وفي رواية عند مسلم: «وخبأ عنده مئة إلا واحدة»[3].

وفي حديث أبي هريرة: «وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا»[4].

وفي رواية: «وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة»[5].

وفي رواية: «أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم»؛ كما تقدم.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٤٣٢).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) تقدم تخريجه.

وفي حديث سلمان في رواية: «فجعل منها في الأرض واحدة»[1].

قال في حديث أبي هريرة: «فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق»[2].

والرواية التي في «الفضائل»: «فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها» كما مرَّ آنفًا.

وفي لفظ من حديث أبي هريرة عند البخاري: «وبها ترفع الفرس حافرها عن ولدها»[3].

قال ابن أبي جمرة: خصَّ الفرس بالذكر؛ لأنها أشد الحيوان المألوف الذي يعاين المخاطبون حركته مع ولده، ولمَا في الفرس من الخفة والسرعة في التنقل، ومع ذلك تجتنب أن يصل الضرر منها إلى ولدها. انتهى[4].

وقد قدمنا آنفًا من هذا طرفًا صالحًا، وبالله التوفيق.

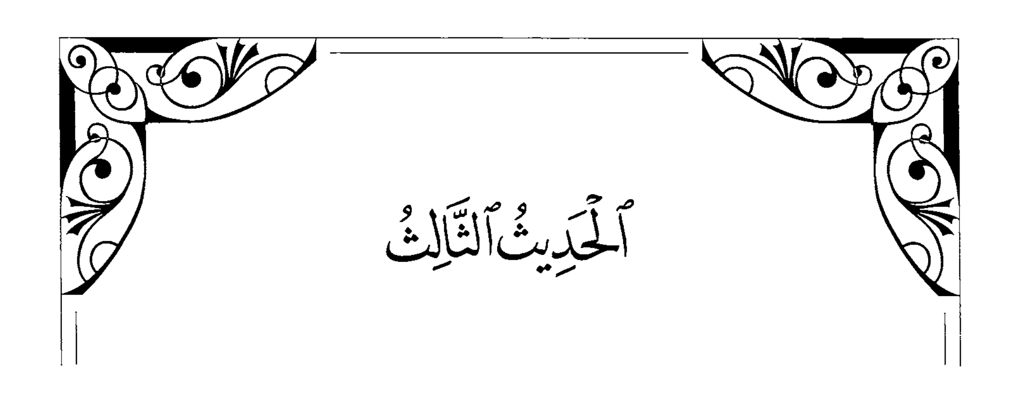
* * *

(١) تقدم تخريجه، وفيه: «رحمة» بدل: «واحدة».

(٢) رواه مسلم (٢٧٥٢/ ١٧)، وفيه: «الخلائق» بدل: «الخلق».

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) انظر: «بهجة النفوس» لابن أبي جمرة (٤/ ١٥٤).



# الحديث الثالث

٧٧٦ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبْتَغِي إِذْ وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا وَاللهِ! وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ بِنَحْوِهِ[1].

(عن) أمير المؤمنين أبي حفص (عمرَ بنِ الخطاب ﷺ: أنـه)؛ أي: عمر ﷺ (قال: قدم على رسول الله ﷺ سَبْيٌ): وهو ما أسره المسلمون من العدو، والجمع (سبايا)؛ يقال: سبا العدو سبيًا: أسره؛ كـ (استباه)، فهو سبي، (فإذا امرأةٌ من السبي) زاد في رواية عند البخاري: تَحَلَّبَ ثَدْيُها، (تبتغي) بفتح المثناة الفوقية وسكون الموحدة، فمثناة مفتوحة فوقية أيضًا، فغين معجمة مكسورة، من الابتغاء، وهو الطلب.

قال النووي في «شرح مسلم»: هكذا هو في جميع نسخ «صحيح

---

(١) رواه البخاري (٥٩٩٩)، ومسلم (٢٧٥٤/ ٢٢).

مسلم»، وقال القاضي عياض: هذا وهم، والصواب ما في رواية البخاري: (تسعى) بمثناة فوقية، فسين مهملة، من السعي.

قال النووي: كلاهما صواب لا وهم فيه، فهي ساعية وطالبة مبتغية لابنها، والله أعلم[1].

فبينا هي ساعية تتطلب ولدها في السبي (**إذ وجدت صبيًّا في السبي**)، كذا في نسخ «فضائل الأعمال»، والذي في الصحيحين: «إذا وجدت صبيًّا في السبي».

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: كذا للجميع ـ يعني: من رواة البخاري ـ ولمسلم؛ يعني كذلك.

قال: وحذف منه شيء بيَّنته رواية الإسماعيلي: إذا وجدت صبيًّا؛ أخذته فأرضعته، فوجدت صبيًّا فأخذته فألزمته بطنها، وعرف من سياقه أنها كانت فقدت صبيها، وتضررت باجتماع اللبن في ثديها، فكانت إذا وجدت صبيًّا؛ أرضعته ليخفَّ لبنُها، فلما وجدت صبيها بعينه؛ أخذته فالتزمته[2].

قال في «الفتح»: ولم أقف على اسم هذا الصبي، ولا اسم أمه[3].

هو ابنها الذي تسعى إليه وتطلبه، (**أخذته**) من بين السبي، (**فـ**) ضمته إلى صدرها، و(**ألصقته ببطنها**)؛ أي: جعلته مماسًّا لبطنها، يقال: لَصِق بالصاد المهملة وبالسين وبالزاي، لغة في الكل، يقال: لَسِق كـ (عَلِم)

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٧/ ٧٠).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٤٣٠).

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

لُسوقًا، والْتَسَقَ بـه، وألـسقتُه، ولَـسِيقي: بجنبـي، واللَّـسَقُ ـ محركـةً ـ: لُصوق الرئة بالجنب عطشًا؛ كما في «القاموس»[1].

والبطن: خلاف الظَّهر، مذكَّر، والجمع: أَبطُن، وبُطون، وبُطْنان.

(وأرضعته)؛ أي: الصبي من ثديها، يقال: رَضـع أمَّهُ؛ كــ (سَـمِع) و(ضَرَب) رَضْعًا، ويُحرَّك، ورَضَاعًا، ورَضَاعةً، ويُكسَران، ورَضِـعـ[ـًا]؛ كـ (كَتِف)، فهو راضع: امتصَّ ثديها.

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ: (فقال لنا) معـشرَ مـن كـان حاضرًا من أصحابه لما شاهد من المرأة ذلك الفعل مـن الـسعي والطلـب، وضمها ابنها وإلصاقها له ببطنها، وإرضـاعها لـه، مـع ولهها قَبْـل وجدَتـه وسكونها بعد وجدانه (رسـولُ الله ﷺ: أتُـرون) ـ بهمـزة الاسـتفهام ـ أي: أتظنون وتعتقدون في قلوبكم، وتعلمون برأيكم (هذه المـرأة) التـي كانـت ساعية بجهدها، ومتطلبة لولدها، مع ما كانت فيه من الحرقة والولَـه، مـع شدة شفقتها عليه وله (طارحةً)، من الطَّرح، وهو الرمي ـ يقـال: طرَحـه، وطرَح به؛ كـ (منع): رماه وأبعده؛ كـ (طرَّحَـهُ)، و(اطَّرَحَـهُ) ـ أي: راميـةً (ولدَها في النار) ليحترق ويهلك؟ (قلنا) كلنا أو بعضنا، وعم القـول؛ لأن من لم ينطق بالقول بالفعل فهو على مثل رأي من قال، فهـو قائـل بـالقوة: (لا والله) لا تطرح ولدها وحشاشةَ كبدها في النار، (وهي)؛ أي: والحال أنها (تقدر) وتستطيع (أن لا تطرحه) في النار لتعدمه وقد رأينا ولهها وشـغفها بـه، وتطلبها وسعيها إلى أن وجدته وألصقته ببطنها، وألقمته ثديها، فقرَّ قرارُهـا

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: لسق).

وحمدت نارها، فكيف تطرحه في النار؟ هذا لا يكون ولا يمكن بالاختيار، **(فقال رسول الله ﷺ: لله)** بفتح اللام الموطئة للقسم، والتقدير: واللهِ للهُ **(أرحمُ بعبده)** المؤمنِ **(من هذه)** المرأة **(بولدها)**، فلا يلقيه في النار، ولا يطرحه في دار البوار؛ لأنه الجواد الكريم، الرؤوف الرحيم، اللطيف الحليم الغفار، وإنما يدخل النار، ويطرح في دار البوار، أهل الشرك من الكفار.

وربما دخلها أهل الذنوب والأوزار، والمعاصي الكبار؛ ليهذبوا ويخلصوا من غبِّ الأوضار، ثم يخرجون منها إلى دار القرار، إما بالشفاعة أو برحمة الرحيم الغفار، والله ولي الأسرار.

**(رواه البخاري)** في «صحيحه»، **(و)** رواه **(مسلم)** في «صحيحه» **(بنحوه)**، بل بلفظه، ما عدا قوله: «لله أرحم بعبده»، فقال في مسلم: «بعباده».

وفي رواية: «وهي تقدر» ـ كما هنا ـ وفي لفظ: «وهي قادرة»[1].

وفي «صحيح الحاكم» من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «[لا] والله! لا يلقي الله حبيبه في النار»، قاله ﷺ لما مر مع صحبه ـ رضوان الله عليهم ـ وصبي بالطريق، فلما رأت أُمُّهُ القومَ؛ خشيت على ولدها أن يوطأ، فأقبلت تسعى وتقول: ابني! ابني! فأخذته فقالوا: يا رسول الله! ما كانت هذه تلقي ولدها في النار، فذكره[2].

---

(١) رواه ابن طولون في «الأربعين في فضل الرحمة والراحمين» (ص: ٢٢)، وأورده رزين كما في «جامع الأصول» لابن الأثير (٥٢١).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٧٣٤٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأخرج البزار عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ: أن النبي ﷺ كان في بعض مغازيه، فبينما هم يسيرون؛ إذ أخذوا فرخَ طائر، فأقبل أحد أبويه حتى سقط في أيدي الذين أخذوا الفرخ، فقال ﷺ: «ألا تعجبون إلى هذا الطائر؟ أُخذ فرخه، فأقبل حتى سقط في أيديهم! والله! [للهُ] أرحمُ بعباده من هذا الطير بفرخه»[١].

وأخرج أبو داود في «سننه» في أوائل (كتاب الجنائز) من حديث عامر الرام أخي الخَضْر ـ بفتح الخاء وإسكان الضاد المعجمتين، فراء ـ فرد في الأسماء؛ يعني: عامر.

قال في «جامع الأصول»: عامر بن الرام، وهو أخو الخضر.

قال: والخضر قبيلة من قيس عيلان، وهم بنو مالك بن طريف، ومالك كان آدمَ، فسمى ولده: الخضر.

قال: وعامر يعدُّ في مَن له رؤية ورواية، روى عنه أبو منظور.

و(الرام) بفتح الراء، وهو الرامي.

قال: و(الخضر) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين[٢].

والذي قال بفتح الخاء الدميري في «حياة الحيوان»[٣].

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ: بينما نحن عند رسول الله ﷺ؛

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٢٨٧). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٨٣): رواه البزار من طريقين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

(٢) انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير (١٢/ ٥٥٨).

(٣) انظر: «حياة الحيوان الكبرى» للدميري (٢/ ٢٨٢).

إذ أقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه، فقال: يا رسول الله! إني لما رأيتك أقبلت [إليك]، فمررت بغيضة[1] شجر، فسمعت فيها أصوات فراخ طائر، فأخذتهنَّ فوضعتهنَّ في كسائي، فجاءت أمهنَّ فاستدارت على رأسي، فكشفت لها عنهنَّ، فلبثت معهنَّ، فلففتهنَّ بكسائي فهنَّ أولاء [معي]، فقال: «ضعهنَّ[2] عنك»، فوضعتهنَّ، فأبت أمهنَّ إلا لزومهنَّ، فقال رسول الله ﷺ: «أتعجبون لرحمة أم هؤلاء عليهن؟» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «فوالله الذي بعثني بالحق! للهُ أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها، ارجع بهنَّ حتى تضعهنَّ من حيث أخذتهنَّ وأمهنَّ معهنَّ»[3].

وأخرج أبو نعيم وغيره من حديث جابر ﷺ قال: بينا أنا مع رسول الله ﷺ؛ إذ جاء رجل من أصحابه بفرخ طائر، ورسول الله ﷺ ينظر إليه، فأقبل حتى طرح نفسه في يد الرجل الذي أخذ فرخه، فرأيت الناس يعجبون من ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «أتعجبون من هذا الطائر؟ أخذتم فرخه، فطرح نفسه؛ رحمة لفرخه، واللهِ! لَرَبُّكم أرحمُ بكم من هذا الطائر بفرخه»[4]، وكانت هذه القصة في غزوة ذات الرقاع. والله أعلم.

* * *

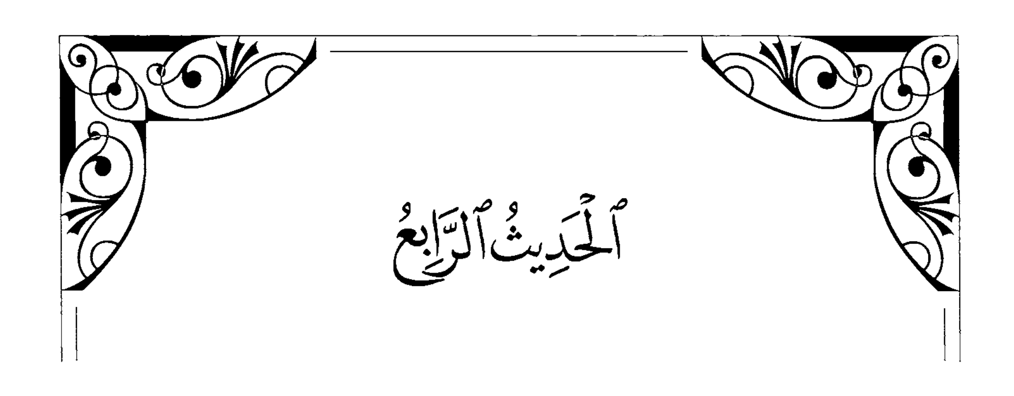
---

(١) في الأصل: «بغيطة»، والتصويب من «سنن أبي داود».

(٢) في الأصل: «دعهن»، والمثبت من «سنن أبي داود».

(٣) رواه أبو داود (٣٠٨٩).

(٤) رواه أبو نعيم في «المسند المستخرج على صحيح مسلم» (١٨٩٢، ١٨٩٣) مختصرًا، وليس فيه ذكر هذه القصة، وأورد هذه القصة من حديثه الواقدي في «المغازي» (١/ ٣٣٥)، ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٧٩).



# الحَدِيثُ الرَّابِعُ

**٧٧٧ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ**[1].

**(عن أبي أُمامة)** صُدَيِّ بنِ عجلانَ **(ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وعدني ربي)** ﷻ وهو لا يخلف الميعاد **(أن يُدخِل الجنة)** المعهودةَ التي عرضها السماوات والأرض أعدها الله ﷻ لعباده المتقين **(من أمتي)**؛ أي: أمة الإجابة الذين آمنوا بي وصدقوني، واتبعوا النور الذي أنزل معي، فأحلُّوا ما حلل الله ﷻ على لساني، وفي الشرعة التي أتيت بها، وحرموا ما حرم فيها، وائتمروا أوامرها، واجتنبوا زواجرها، وآمنوا بكل ما جئت به من ملائكة الله وكتبه ورسله، وبالبعث والنشور، وإعطاء الصحف، ووزن الأعمال، وبالجنة والنار، وغير ذلك من أمور الديانة وغيرها، **(سبعين ألفًا)** منهم يدخلون الجنة، فيحتمل أن يراد بالسبعين ألفًا خصوص العدد، أو

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٨٦)، والترمذي (٢٤٣٧).

يراد بذلك التكثير؛ فإن السبعين والسبعمئة والسبعة آلاف والسبعين ألفًا من صيغ التكثير.

ويدل لإرادة خصوص العدد المذكور طلبُ الازدياد عليها؛ كما سنذكره.

**(لا حساب)** على السبعين ألفًا ولا عقاب، ولا على واحد منهم، فيدخلون الجنة دخولًا أوليًّا من غير حساب **(ولا عذاب، مع كل ألف)** من السبعين ألفًا **(سبعون ألفًا)**، وجوههم؛ أي: وجه كل واحد منهم كالقمر ليلة البدر، وقلوبهم على قلب رجل واحد؛ أي: متوافقة متطابقة غير متخالفة؛ كما في حديث أبي بكر الصديق الأعظم رضي الله عنه عند الإمام أحمد، قال ﷺ في حديث أبي بكر رضي الله عنه المذكور: «فاستزدتُ ربي عز وجل ـ أي: طلبت منه أن يدخل الجنة من أمتي بغير حساب فوق ذلك ـ فزادني مع كل واحد من السبعين ألفًا سبعين ألفًا»، قال أبو بكر: فرأيت أن ذلك يأتي على أهل القرى، ويصيب من حافات البوادي[1].

وأخرج الإمام أحمد، والبزار، والطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «إن ربي أعطاني سبعين ألفًا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله! فهلَّا استزدته؟ قال: «قد استزدته، فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفًا»،

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٦). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤١٠): فيه المسعودي، وقد اختلط، وتابِعِيُّه لم يسمَّ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

فقال عمر: فهلَّا استزدته؟ قال: «قد استزدتُه، فأعطاني هكذا»، وفرَّج بين يديه، وبسط باعه، وحثى.

قال هشام: هذا من الله لا يُدرى ما عدده. انتهى[(١)].

وفي حديث أبي أُمامةَ المشروح: **(وثلاثُ حثيات من حثيات ربي.**

**رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن غريب).**

وذكره المحقق ابن القيم من طريق أخرى، فرواه أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا دحيم، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا صفوان بن عمرو، عن سليم ابن عامر، عن أبي اليمان الهَوْزَني، عن أبي أمامة ﵁، عن رسول الله ﷺ، وفي آخره: قال يزيدُ بنُ الأخنس: والله! ما أولئك في أمتك يا رسول الله إلا مثل الذباب الأصهب في الذباب، قال رسول الله ﷺ: «فإن الله وعدني سبعين ألفًا، مع كل ألف سبعين ألفًا، وزادني ثلاثَ حَثَيات»[(٢)].

قال الحافظ المصنف أبو عبدالله: أبو اليمان اسمه عامرُ بنُ عبدالله بن لُحَي، ودحيم لقب، واسمه عبد الرحمن بن إبراهيم القاضي، شيخ البخاري،

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ١٩٧)، والبزار في «مسنده» (٢٢٦٨)، ولم نقف عليه عند الطبراني. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤١١): وفي أسانيدهم القاسم بن مهران عن موسى بن عبيد، وموسى بن عبيد هذا هو مولى خالد بن عبدالله بن أسيد، ذكره ابن حبان في «الثقات»، والقاسم بن مهران ذكره الذهبي في «الميزان» وأنه لم يرو عنه إلا سليم بن عمرو النخعي، وليس كذلك، فقد روى عنه هذا الحديث هشام بن حسان، وباقي رجال إسناده محتجٌّ بهم في الصحيح.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٨٨).

ومن فوقه إلى أبي أمامة من رجال الصحيح، إلا الهَوْزَنِي.

قال: وما علمت فيه حرجًا[1].

وأخرج الطبراني من حديث عتبةَ بن عبدٍ السلميِّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنْ ربي ﷻ وعدني أن يُدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا بغير حساب، ثم يشفع كلُّ ألف لسبعين ألفًا، ثم يحثي [لي] ربي - تبارك وتعالى - بكفيه ثلاث حثيات»، فكبَّر عمر وقال: إن السبعين الأول يشفِّعهم الله في آبائهم وأبنائهم وعشائرهم، وأرجو أن يجعلني الله في إحدى الحثيات الأواخر[2].

ورواه الحافظ المصنف في «المختارة» وقال: لا أعلم لهذا علَّة[3].

وأخرج الطبراني بسنده عن أبي سعيد الأنماري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إنْ ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا بغير حساب، ويشفع كلُّ ألف في سبعين ألفًا، ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه»، قال عبدُالله ابنُ عامرِ بنِ قيس: فقلت لأبي سعيد: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم بأذني، ووعاه قلبي.

قال أبو سعيد: فقال رسول الله ﷺ: «وذلك - إن شاء الله تعالى - يستوعب مهاجري أمتي، ويوفي الله ﷻ بقيته من أعرابنا».

قال الطبراني: لم يُرو هذا الحديث عن أبي سعيد الأنماري إلا بهذا

---

(١) انظر: «صفة الجنة» للمقدسي (ص: ١٧٨).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١٢٦).

(٣) لم نقف عليه في «المختارة»، وذكره في «صفة الجنة» (ص: ١٧٨).

الإسناد، تفرد به معاوية بن سلام(١).

وقد رواه محمد بن سهل بن عسكر عن أبي توبة الربيع بن نافع بإسناده، وفيه: قال أبو سعيد: فحسب ذلك عند رسول الله، فبلغ أربعمئة ألف ألف، وسبعمئة ألف ألف، فقال رسول الله ﷺ: «إن ذلك يستوعب ـ إن شاء الله ـ مهاجري أمتي»(٢).

وأخرج [الطبراني](٣) عن أبي بكر بن عمير، عن أبيه ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «إن الله وعدني أن يدخل من أمتي ثلاثمئة ألف الجنة بغير حساب ولا عذاب»، فقال عمير: يا رسول الله! زدنا، فقال هكذا بيده، فقال عمير: يا رسول الله! زدنا، فقال عمر: حسبك يا عمير، فقال: ما لنا ولك يا ابن الخطاب؟ وما عليك أن يدخلنا الله الجنة؟ فقال عُمر: إن الله ﷻ إن شاء أدخل الناس الجنة بحفنة أو بحثية واحدة، فقال نبي الله ﷺ: «صدق عمر»(٤).

قال الحافظ المصنف ـ رحمه الله، ورضي عنه ـ في «المختارة»: لا أعرف لعمير حديثاً غيره(٥).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «وعدني

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٠٤)، و«المعجم الأوسط» (٤٠٤). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٠٩): رجاله ثقات.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٢٥).

(٣) ما بين معكوفين من «حادي الأرواح» لابن قيم الجوزية.

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٦٤). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٠٥): أبو بكر بن عمير لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٥) لم نقف عليه في «المختارة»، وذكره في «صفة الجنة» (ص: ١٨١).

ربي ﷻ أن يُدخل من أمتي الجنة مئة ألف»، فقال أبو بكر الصديق ؓ: يا رسول الله! زدنا، قال: «وهكذا» ـ أشار سليمانُ بنُ حرب بيده كذلك ـ قال: يا رسول الله! زدنا، فقال عمر: إن الله ﷻ قادر على أن يدخل الناس الجنة بحفنة واحدة، فقال رسول الله ﷺ: «صدق عمر»[1].

وأخرج أبو يعلى الموصلي في «مسنده»، والحافظ الضياء في «المختارة»، من حديث أنس ؓ، عن النبي ﷺ قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا»، قالوا: زدنا يا رسول الله، فقال: «هكذا»، وحثى بيده، قالوا: يا نبي الله! أبْعَدَ اللهُ مَن دخل النار بعد هذا[2].

قال الحافظ المصنف ـ رحمه الله ـ: لا أعلمه روي عن أنس إلا بهذا الطريق[3].

وقال في رواية[4] عبد القاهر بن السري السلمي: سئل عنه يحيى بن معين فقال: صالح[5].

قال المحقق ابن القيم في كتابه «حادي الأرواح إلى منازل الأفراح»: وأصحاب هذه الحثيات هم الذين وقعوا في قبضة الرحمن ﷻ الأولى يوم القبضتين.

---

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٤٤).

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٧٨٣)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (٦/ ٥٤).

(٣) انظر: «صفة الجنة» للمقدسي (ص: ١٨٣).

(٤) في الأصل: «قال: وفي رواية...»، ولعل الصواب المثبت.

(٥) انظر: «حادي الأرواح» لابن قيم الجوزية (ص: ٩٠)، و«الأحاديث المختارة» (٦/ ٥٥).

قال: فإن قيل: فكيف كانوا أولًا قبضة واحدة ثم صاروا ثلاث حثيات مع العدد المذكور؟

فالجواب: الربُّ ـ سبحانه وتعالى ـ أخرج يوم القبضتين صورهم وأشباحهم، وقد روي أنهم كانوا كالذر، وأما يوم الحثيات[1]؛ فيكونون أَتَمَّ ما كانوا خلقة، وأكمل أجسامًا، فناسب أن تتعدد الحثيات [بكلتا اليدين]. انتهى[2].

* لطيفة:

في «طبقات الأصحاب» للعليمي في ترجمة عبد العزيز غلامِ الخلال، وهو أبو بكر أحدُ أئمة علمائنا، قال العليمي: حكى أبو بكر أحمدُ بنُ إسحاقَ الحجري المعروفُ بابن سُكَينة الأزجيُّ قال: حكى الشيخ أبو الفضل التميمي قال: حكى لي [شيخ]: أنه كان يسافر في طلب الحديث، وأنه وقع إلى خبر: أن النبي ﷺ [قال]: «إذا كان يوم القيامة؛ يَدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب»[3]، قال: فسافرت كذا وكذا بلدًا أسأل: هل هناك زيادة على هذا العدد؟ فما زادني أحد، وكل يقول: هكذا سمعنا، فدخلت البصرة وسألت عن ذلك، فما زادني أحد، فلما كان ذات يوم؛ نمت وأنا تَعِبٌ، فرأيت النبي ﷺ، فقبَّلتُ قدمه، فقال لي: يا فلان! قد تعبت في هذا الخبر الذي سمعته عني؟ فقلت له: إي والله يا رسول الله، فقال: امض إلى بغداد

---

(١) في الأصل: «الحساب»، والمثبت من «حادي الأرواح».

(٢) انظر: «حادي الأرواح» لابن قيم الجوزية (ص: ٩٢).

(٣) تقدم تخريجه.

إلى جامع[1] الخليفة، سترى رجلًا واسع الجبين، جهوري الصوت، فاسأله عن هذه المسألة ـ يعني: أبا بكر عبدَ العزيز غلامَ الخلال ـ فإنه يجيبك، قال: فلم يحملني القعود حتى جئت إلى بغداد.

قال: فقلت في نفسي لا سألت أحدًا عن هذا الرجل حتى أدخل الجامع، وأنظر إلى الصفة التي وصفها النبي ﷺ، فدخلت في يوم الجمعة الجامع، فسمعت صوته، فإذا هو بالصفة التي وصفها رسولُ الله ﷺ، فوقفت حذاءه، وقلت: أيها الشيخ! مسألة، فقال: أوسعوا للشيخ موضعًا إلى أن وصلت إلى بين يديه، فقال لي: اجلس، فجلست، فقال لي سرًّا: ألستَ الذي بعثَ بك رسولُ الله ﷺ؟ فوقعت علي الرِّعْدةُ، فقلت: نعم، وأمسكت.

ثم قال لي: أيها الشيخ! هات مسألتك، فسألته عن الحديث: أن النبي ﷺ قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب»، فقال لي: يا أبله أنت والذين سألتهم! حدثنا فلان عن فلان، وذكر سندًا: أنه إذا كان يوم القيامة وحصل الموقف، يقول الله ﷻ: هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، ثلاث مرات، ويحثي ثلاث حثيات، فَمَنْ قبضتُهُ أربعَ عشرةَ سماء وأرضًا، والأرضُ في يده كحبة خردل في فلاة، كم مرة سبعون ألفًا؟ انتهى[2].

وقد ذكرنا من الروايات ما لا مزيد عليه.

وعبد العزيز أبو بكر غلامُ الخلال توفي في شوال لِعشر بقينَ منه يومَ الجمعة بعد الصلاة سنة ثلاث وستين وثلاثمئة، وعمره إذ ذاك كعمر شيخه

---

(١) في الأصل: «جميع»، والتصويب من «المنهج الأحمد».

(٢) انظر: «المنهج الأحمد» للعليمي (٢/ ٢٧٨).

الخلال، كعمر المروذي والإمام أحمد ـ رضي الله عنه وعنهم أجمعين ـ سبع وسبعون سنة. وبالله التوفيق.

* **تنبيهات:**

**الأول**: أكثر الأحاديث الواردة في هذا الباب أن الذين يدخلون الجنة من هذه الأمة بغير حساب ولا عذاب سبعون ألفًا، مع كل ألف سبعون ألفًا، ففي الصحيحين وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج إلينا رسولُ الله ﷺ ذات يوم فقال: «عُرضت عليَّ الأمم، يمرُّ النبيُّ معه الرجل، والنبيُّ معه الرجلان، والنبيُّ ليس معه أحد، والنبيُّ معه الرهط، فرأيت سوادًا كثيرًا، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل: هذا موسى وقومه، ثم قيل لي: انظر، فرأيت سوادًا كثيرًا قد سدَّ الأفق، فقيل لي: هكذا وهكذا، فرأيت سوادًا كثيرًا، فقيل لي: هؤلاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب»، فتفرق الناس ولم يبيِّنْ لهم رسول الله ﷺ، فتذاكر ذلك أصحابه، فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك، ولكن قد آمنا بالله ورسوله، هؤلاء أبناؤنا، فقال رسول الله ﷺ: «هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون»، فقام عُكاشةُ بنُ مِحْصَن فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ فقال: «نعم»، ثم قام آخر فقال: أنا منهم؟ فقال: «سبقك بها عكاشة»[1].

قال الحافظ جلال الدين: ورد هذا الحديث ـ أيضًا ـ من رواية أبي هريرة، أخرجه الشيخان[2]، وعمران بن حصين، أخرجه مسلم[3]، وابن

---

(١) رواه البخاري (٥٧٠٥)، ومسلم (٢٢٠/ ٣٧٤).

(٢) رواه البخاري (٦٥٤٢)، ومسلم (٢١٦/ ٣٦٩).

(٣) رواه مسلم (٢١٨/ ٣٧١).

مسعود، أخرجه الإمام أحمد، والبزار[١]، وجابر بن عبدالله، أخرجه الإمام أحمد والبزار[٢]، وأنس وأبي سعيد الخدري، أخرجهما البزار[٣]. انتهى.

وفي لفظ: فقال: «هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون»، فقام عكاشة بن محصن فقال: ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: «أنت منهم»، فقام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة»[٤]، وليس عند البخاري: «لا يرقون».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ روَّح الله روحه ـ: وهو الصواب[٥]، وهذه اللفظة وقعت مقحَمة في الحديث، وهي غلط من بعض الرواة؛ فإن النبي ﷺ جعل الوصف الذي استحق به هؤلاء دخول الجنة بغير حساب هو تحقيق التوحيد وتجريده، فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم، ولا يتطيرون والطيرة: نوع من الشرك، ويتوكلون على الله وحده، لا على غيره، وتركُهم الاسترقاءَ والتطير هو من تمام التوكل على الله؛ كما في الحديث: الطيرة شرك.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٤٥٤)، والبزار في «مسنده» (١٨٢٨).

(٢) لم نقف عليه عند الإمام أحمد، ورواه البزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» للهيثمي (٣٥٤١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٠٦): رواه البزار عن شيخه عمر بن إسماعيل بن مجالد، وهو مجمع على ضعفه.

(٣) رواه البزار في «مسنده» (٣٥٤٥) من حديث أنس ﷺ، و(٣٥٥٠) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٤) هذا لفظ مسلم، وقد تقدم قريبًا من حديث ابن عباس ﷺ.

(٥) انظر: «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام (١/ ١٨٢).

قال ابن مسعود ﷺ: ما منا إلا ويتطير، ولكن الله يُذهبه بالتوكل[١].

فالتوكلُ ينافي التطير، وأما رقية الغير؛ فهي إحسان من الراقي.

وقد رقى رسولَ الله ﷺ جبريلُ عليه السلام[٢]، بل وأذن ﷺ في الرقى ـ كما تقدم ـ وقال: «لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك»[٣]، واستأذنوه فيها فقال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه؛ فلينفعه»[٤]، وهذا يدل على أنها نفع وإحسان، وذلك مستحب مطلوب لله ورسوله، فالراقي محسن، والمسترقي سائل راجٍ نفعَ الغير، وتحقيقُ التوكل ينافي ذلك.

فإن قيل: فعائشةُ ﷺ قد رقت رسولَ الله ﷺ[٥]، وجبريلُ رقاه.

فالجواب: أجل، ولكن هو لم يسترقِ، وهو ﷺ لم يقل: لا يرقيهم راق، وإنما قال: لا يطلبون من أحد أن يرقيهم.

وفي «صحيح مسلم» من حديث محمد بن سيرين، عن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب ولا عذاب»، قيل: من هم؟ قال: «هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون»[٦].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٣٨٩)، وأبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤)، وابن ماجه (٣٥٣٨).

(٢) رواه مسلم (٢١٨٦/ ٤٠) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٣) رواه مسلم (٢٢٠٠) من حديث عوف بن مالك ﷺ.

(٤) رواه مسلم (٢١٩٩) من حديث جابر ﷺ.

(٥) رواه مسلم (٢١٩٢/ ٥٠).

(٦) تقدم تخريجه قريبًا.

وأخرج الإمام أحمد، والطبراني عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ: أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم إليهم فقال: «إن ربي خيَّرني بين سبعين ألفًا يدخلون الجنة عفوًا بغير حساب، وبين الخبيئة عنده لأمتي»، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله! أيخبأ ذلك ربُّك؟ فدخل رسول الله ﷺ ثم خرج وهو يكبر، فقال: «إن ربي زادني مع كل ألف سبعين ألفًا، والخبيئة عنده...» الحديث[1].

وفسر أبو أيوب الخبيئة بقول رسول الله ﷺ يقول: «ربِّ مَنْ شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، مصدقًا لسانُه قلبه، فأَدخِلهُ الجنةَ».

والخبيئة ـ بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وهمزة ـ بوزن خطيئة.

وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي عن رسول الله ﷺ قال: «سألت ربي، فوعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفًا على صورة القمر ليلة البدر، فاستزدته، فزادني مع كل ألف سبعين ألفًا، فقلت: أي رب! أرأيت إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي؟ قال: إذن أكملهم لك من الأعراب»[2].

وأخرج الإمام أحمد، والطبراني عن ثوبان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليدخلنَّ الجنةَ من أمتي سبعون ألفًا لا حساب عليهم

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٤١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٨٨٢). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٧٥): فيه عباد بن ناشرة من بني سريع، لم أعرفه، وابن لهيعة ضعفه الجمهور.

(٢) رواه البيهقي في «البعث والنشور» (٤١٦).

ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفًا»[1].

وأخرج الإمام أحمد بإسناد حسن من حديث حذيفة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «إن ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم؟ فقلت: ما شئتَ يا ربِّ، هم خلقك وعبادك، فقال: لا نحزنك في أمتك، وأخبرني أن أول من يدخل الجنة سبعون ألفًا مع كل ألف سبعون ألفًا ليس عليهم حساب»[2]، هكذا في عدة أحاديث صحيحة: «مع كل ألف سبعون ألفًا».

وقد ورد في بعض الأحاديث: أن مع كل واحد من السبعين ألفًا سبعين ألفًا، منها حديث الصدِّيق الأعظم، وحديث ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ﷺ، وقد قدمناهما.

وأخرج الطبراني، والبيهقي عن عمرو بن حزم الأنصاري ﷺ قال: تغيَّب عنا رسولُ الله ﷺ ثلاثًا، لا يخرج إلا لصلاة مكتوبة، ثم يرجع، فلما كان يوم الرابع؛ خرج إلينا، فقلنا: يا رسول الله! احتبست عنا، حتى ظننا أنه قد حدثَ حدثٌ، قال: «لم يحدث إلا خير؛ إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفًا لا حساب عليهم، وإني سألت ربي في هذه الثلاثة أيامِ المزيدَ، فوجدت ربي ماجدًا كريمًا، فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفًا سبعين ألفًا، قلت: يا رب! وتبلغ أمتي هذا؟ قال: أكمل

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٨٠)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤١٣) مختصرًا.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٩٣). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٦٨): إسناده حسن.

لك العدد من الأعراب»[1].

فهذه الثلاثة أحاديث ـ أعني: حديث أبي بكر الصديق، وحديث ابنه عبد الرحمن، وحديث عمرو بن حزم الأنصاري، رضي الله عنهم ـ أن مع كل واحد من السبعين ألفًا سبعين ألفًا، وهذا شيء كثير، وفضل واسع، ورحمة عظيمة، وكرم زائد، ولله الحمد والمنة.

**الثاني**: الحثيات: جمع (حثية)، يقال: حثى التراب يحثوه ويحثيه حثوًا وحثيًا، والحثي؛ كـ(الرمي): ما رفعت به يدك، وحثوت له: أعطيته يسيرًا.

وقال ابن قرقول في «المطالع»: فحثى[2] ويحثو ويحثي، [واحثِ] واحثُ، كلُّه بمعنى: اغْرِفْ بيدك.

قال ابن الأعرابي: وأعلى اللغتين: حثى يحثي.

ويقال: حفن وحثن، وحفنة وحثنة، ومن الأول حثوة وحثية وحثوًا [وحثيًا]، وفيه: «ثلاث حثيات»[3]، ويروى: «حَفَنات»[4] بالفتح: وهو الغرف بملء اليدين.

وقيل: الحثية باليد، والحفنة باليدين. انتهى[5].

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ٢٥٢)، وأورده السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢/ ٣٩٤)، وعزاه للطبراني والبيهقي.

(٢) في الأصل: «يحثا»، والتصويب من «مطالع الأنوار».

(٣) رواه مسلم (٣٣٠/ ٥٨) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

(٤) رواه مسلم (٣١٦/ ٣٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٢/ ٢٣١).

وقال ابن الأثير: وفي حديث: «ثلاث حثيات من حثيات ربي تبارك وتعالى» هو كناية عن المبالغة، وإلا فلا ثَمَّ يدان ولا حثي، جلَّ الله عن ذلك وعزَّ. انتهى[1].

ومذهب السلف عدمُ التأويل مع اعتقاد التنزيه عما لا يليق بعزة جلاله، وعظمة كماله، فيثبتون كلَّ ما أثبته الله ﷻ لنفسه، وما أثبته له نبيُّه ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل؛ فإثباتُ ما أثبته الله ورسوله يقولون به، ويثبتونه له تعالى إثباتَ وجود لا إثباتَ تحديد وتكييف.

هذا المذهب هو الذي نقل الخطابي وغيره أنه مذهب السلف[2]، ومنهم الأئمة الأربعة. انتهى.

وهذا مذهب الحنابلة ومن وافقهم من سائر الأثرية.

قال بعض المحققين: صفات الرب ـ تبارك وتعالى ـ معلومة من حيث الجملة والثبوت، غير معقولة من حيث التكييف والتحديد، فيكون المؤمن مبصرًا بها من وجه أعمى من وجه، مبصرًا من حيث الإثبات والوجود أعمى من حيث التكييف والتحديد، وبهذا يحصل الجمع بين إثبات ما وصف الله ﷻ به نفسه وبين نفي التشبيه والتمثيل، وهذا مراد الرب ـ تبارك وتعالى ـ منَّا في إبراز صفاته لنا لنعرفه بها، ونؤمن بحقائقها، وننفي عنها التكييف والتمثيل، ولا نعطلها بالتحريف والتأويل؛ كما هو مذكور في محاله. وبالله التوفيق.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣٣٩).

(٢) انظر: «أعلام الحديث» للخطابي (١/ ٦٣٧).

وقوله ﷺ في حديث عتبةَ بنِ عبدٍ السلميِّ عند الطبراني: «ثـم يحثـي ربي ـ تبارك وتعالى ـ بكفيه ثلاث حثيات»[1]، الكفان: تثنية (كف)، وهـي فينا معشر الخلق مؤنثة، وسميت كفًّا لأنها تكفُّ عن البدن الأذى.

وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه في ذكر حديثِ اختصامِ الملأ الأعلى: «فرأيته وضعَ كفَّه عز وجل بين كتفيَّ حتى وجدتُ بردَ أنامله في صدري، وتجلَّى لي كلُّ شيء، وعرفت...» الحديث، رواه الإمام أحمد، والترمـذي وقـال: حديث صحيح[2].

قال الترمذي: وسألت محمد بن إسماعيل ـ يعنـي: البخـاري ـ عـن هذا الحديث، فقال: هذا حديث حسن صحيح.

قال الحافظ ابن رجب في «اختيار الأولى في شـرح حـديث اختـصام الملأ الأعلى»: كل ما وصف النبي ﷺ ربـه عز وجل فهـو حـق وصـدق، يجـب الإيمان والتصديق به، وكما وصف الله عز وجل نفسه به مع نفي التمثيل.

قال: ومن أشكلَ عليه فهمُ شيء من ذلك، واشتبه عليه؛ فليقل كمـا مدح الله تعالى به الراسخين فـي العلـم، وأخبـر عـنهم أنهـم يقولـون عنـد المتشابه: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[آل عمـران: ٧]، ومـا قـال النبـي ﷺ فـي القـرآن: «ومـا جهلـتم منـه فَكِلـوه إلـى عالمـه»، خرَّجـه الإمـام أحمـد، والنسائي، وغيرهمـا[3]، ولا يتكلَّفْ مـا لا علم لـه بـه؛ فإنـه يخشى مـن

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٣٦٨)، والترمذي (٣٢٣٥).

(٣) رواه الإمـام أحمـد فـي «مـسنده» (٢/ ١٨٥)، والنسائي فـي «الـسنن الكبـرى» (٨٠٩٥)، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

ذلك الهلكة. انتهى[١].

وفي حديث الصدقة: «فكأنما يضعها في كفِّ الرحمن»[٢].

قال في «النهاية»: هو كناية عن محل قبول الصدقة، فكأن المتصدق قد[٣] وضع صدقته في محلِّ القبول والإثابة، وإلا فلا كف لله ولا جارحة، تعالى الله عما يقول المشبهون علوًّا كبيرًا[٤].

قال في «النهاية»: ومنه حديث أمير المؤمنين عمر ﷺ: إن الله إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة، فقال النبي: «صدق عمر»[٥]، وقد تكرر ذكر الكف والحفنة واليد في الحديث.

قال: وكلها تمثيل من غير تشبيه. انتهى[٦].

وقال بعضهم: الكف بمعنى القدرة؛ كقول من قال:

[و]هَوِّنْ عليكَ فإنَّ الأمور
بكفِّ الإلهِ مَقاديرُها[٧]

---

(١) انظر: «اختيار الأولى» لابن رجب (ص: ٤٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٣١)، والدارمي في «سننه» (١٦٧٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٧٥٩)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) في الأصل: «وقد»، والتصويب من «النهاية».

(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١٨٩).

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١٩٠).

(٧) من المتقارب، والبيت للأعور الشَّنِّي. انظر: «ديوانه» (ص: ٢٤)، و«الحماسة البصرية» لصدر الدين البصري (٢/ ٢).

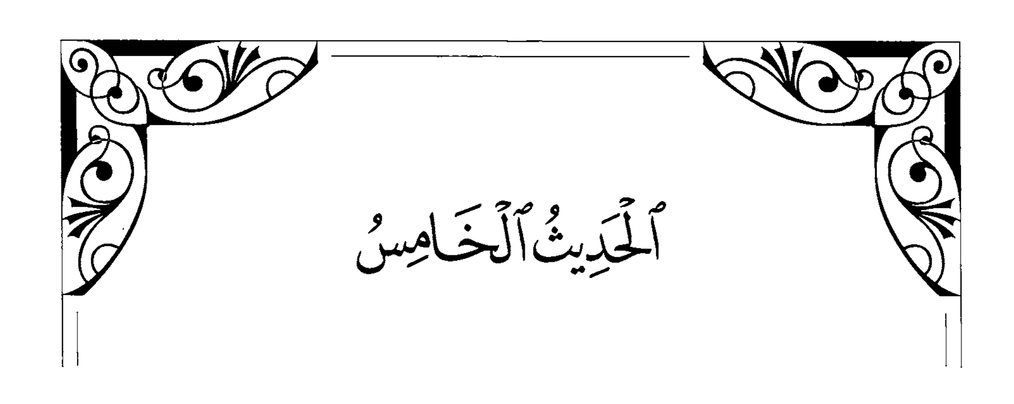
يريد في قدرته تقديرها وتدبيرها.

وقيل: المراد بالكف: النعمة والمنَّة[1] والرحمة.

ومذهب السلف أسلم، والله أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «ومنه»، والتصويب من «تفسير الخازن» (٦/ ٦٥).



# الحديث الخامس

ويه ختم الحافظ المصنف ـ أغدق الله الرحمة على ضريحه ـ الكتابَ.

٧٧٨ ـ عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَمَرَّ بِقَومٍ فقَالَ: «مَنِ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ، وَامْرَأَةٌ تَحْصُبُ بِقِدْرِهَا، وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا، فَإِذَا ارْتَفَعَ وَهْجُ النَّارِ؛ تَنَحَّتْ بِهِ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: «نعَمْ»، قَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَلَيْسَ اللهُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَتْ: أَوَلَيْسَ اللهُ أَرْحَمَ بِعِبَادِهِ مِنَ الأُمِّ بِوَلَدِهَا؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَتْ: إِنَّ الأُمَّ لَا تُلْقِي وَلَدَهَا فِي النَّارِ، فَأَكَبَّ رَسُولُ الله ﷺ يَبْكِي، ثمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا المَارِدَ المُتَمَرِّدَ، الَّذِي يَتَمَرَّدُ عَلَى اللهِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه[1].

(عن) أبي محمدٍ (عبدِالله بنِ عمرٍو) بنِ العاص (رضي الله عنهما)، كذا في نسخ

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٩٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢٥٨): هذا إسناد فيه إسماعيل بن يحيى، وهو متهم، وعبدالله ضعيف.

«فضائل الأعمال»، والذي في «الجامع الصغير» وغيره: عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو الصواب[1].

**(قال: كنا)** معشرَ من كان غازيًا من الصحابة **(معَ النبي ﷺ في بعض غزواته)**: جمع (غزوة)، وهي المرة من الغزو.

قال ابن سيده في كتاب «المحكم»: غزا الشيء غزوًا: إذا أراده وطلبه، والغزو: السَّير إلى القتال مع العدو[2].

وعن ثعلب: الغزوة: المرة، والغزاة: اسمٌ من غزوت العدو غزوًا، ورجلٌ غازٍ، والجمع (غُزاة)؛ مثل: قاضٍ وقُضاة.

وأصل الغزو: القصد، ومغزى الكلام: مقصده.

وكان عدد مغازي رسول الله ﷺ التي غزا فيها بنفسه سبعًا وعشرين، وقيل: ستة وعشرين، وقائل ذلك يجعل غزوة خيبر ووادي القرى غزوة واحدة.

وقال الحافظ عبد الغني المقدسي: خمسًا وعشرين.

قاتل في تسع غزوات: بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق وهي المريسيع، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف.

ويقال: إنه ﷺ قاتل ـ أيضًا ـ في بني النضير، ووادي القرى، والغابة[3].

قال الإمام شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين ابن تيمية ـ قدس الله

---

(١) انظر: «فيض القدير» للمناوي (٢/ ٢٧٣).

(٢) انظر: «المحكم» لابن سيده (٦/ ٣٨).

(٣) انظر: «مختصر سيرة النبي ﷺ» للمقدسي (ص: ٨٣).

روحه ـ في كتابه «الرد على ابن المطهر الرافضي»: لا يفهم من قولهم: إنه ﷺ قاتل في كذا وكذا أنه قاتل بنفسه؛ كما فهمه بعض الطلبة ممن لا اطلاع له على أحواله ﷺ.

قال: ولا نعلم أنه قاتل بنفسه في غزوة إلا في أحد فقط، ولا نعلم أنه ضرب أحدًا؛ أي: قتل أحدًا بيده إلا أُبي بن خلف، ضربه بحربة بيده. انتهى[1].

فيكون معنى قولهم: (قاتل في كذا وكذا) أنه وقع بينه وبين عدوه في تلك الغزوات قتال؛ يعني: قاتلت فيها جيوشُه بحضرته ﷺ. والله أعلم.

ولم أدر هذه الغزوة التي وقعت فيها هذه القصة إلا أن تكون غزوة ذات الرقاع؛ فإنها ذات العجائب، ولم يذكر يوسف الشامي فيها هذه القصة في «سيرته الشامية»[2] مع استيعابه لغالب القصص.

**(فمرَّ)** ﷺ في مسيره **(بقوم)** من الناس في حلتهم، **(فقال)** رسول الله ﷺ: **(مَن)** اسم موصول مبتدأ، و**(القومُ)** خبره، استفهمَهم عن نسبهم وحالهم، **(قالوا)** مجيبين له ﷺ: **(نحن المسلمون)**؛ يعني: آمنا بك وصدقناك، واتبعنا شرعتك، وامتثلنا أمرك وما جئت به، فاكتفى بجوابهم، **(وامرأة)** من نسائهم **(تَحْصُب بقدرها)** الواو للحال، وجملة المبتدأ والخبر جملة حالية.

وقوله: **(تحصب)** ـ بفتح التاء الفوقية المثناة وسكون الحاء وضم الصاد المهملتين، فموحدة[3] ـ كذا في جميع نسخ «الفضائل»، ولم يذكره

---

(١) نقله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ٩).

(٢) انظر: «سبل الهدى والرشاد» للشامي (٥/ ١٧٥).

(٣) كذا في الأصل، فيكون (حصب) من باب (قتل)، وهو لغة كما في «المصباح =

في «النهاية»، ولا غيرها فيما رأيته، ولا في «القاموس».

نعم، قال في «القاموس» في الحاء المهملة والضاد المعجمة فموحدة: والحَضَب ـ محركة ـ: الحَصَب، وقد تسكَّن، وحضب النار يحضبها: رفعها، أو ألقى عليها الحطب؛ كـ (أحضبها)، والمِحْضَب: المِسْعَر والمِقْلى. انتهى[1].

فيكون صوابه: (تحضب) بالضاد المعجمة.

ثم رأيت في «جمهرة ابن دريد» ما لفظه: والحَصَب من قولهم: حصبت النار: إذا ألقيت فيها حطبًا.

وقال أبو عبيدة: كل شيء ألقيته في النار فهو حصب لها، وكذلك فسر قوله جل ثناؤه: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾[الأنبياء: ٩٨].

ثم قال ابن دريد: والحضب ـ يعني: بالضاد المعجمة ـ مثلُ الحصب بالمهملة.

قال: وقد قرئ: (حضب جهنم)[2]. انتهى[3].

فقد بيَّن ـ رحمه الله تعالى ـ صحة معنى (تحصب)؛ أي: تلقي

---

= المنير» للفيومي (مادة: حصب)، وفي «حاشية السندي على سنن ابن ماجه» (٢/ ٥٧٦): (تَحصِب)؛ كـ (تَضرِب).

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: حصب، حضب).

(٢) قرأت بها السيدة عائشة ﵂؛ كما في «تفسير الماتريدي» (٧/ ٣٧٧)، وقرأ بها ابن عباس ﵄؛ كما في «تفسير السمرقندي» (٢/ ٤٤٢)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (٤/ ١٢٩)، و«تفسير الماوردي» (٣/ ٤٧٢).

(٣) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٢٧٩، ٢٨٠).

في النـار حطبًا.

والمعنى: وامرأة من القوم تسعر النار وتوقدها، وتلقي عليها الحطـب، فتحميها وترفعها؛ أي: تقويها تحت قدرها.

والقدر بالكسر أنثى، أو يؤنث، والجمع (قدور)، والقدير والقـادر: ما يطبخ في القدر[1]، و[القُدار][2]: الطبَّاخ، أو الجزار[3]، [و]الطابخ فـي القدر، وقَدَرْتُه أَقْدِرُهُ قَدَارةً: هيَّأتُ.

**(ومعها)**؛ أي: المرأة **(ابن لها)**، جملة المبتدأ والخبر في محـل نـصب على الحال، والواو للحال؛ أي: والحال أن مع المرأة ابنًا لها في حال وقـدِها تحت قدرها، **(فإذا ارتفع وهجُ النار)**؛ أي: لهبها وحرها.

يقـال: وَهَـجَ النَّارُ تَهِجُ وَهْجـًا ووَهَجاناً: اتَّقـدت، والاسم: الوَهَج ـ محركة ـ وتوهَّجَت، وأَوْهَجْتُها، ولها وَهِـيجٌ: تَوَقُّـدٌ، وتَوهَّجَـت رائحـةُ الطِّيب: تَوَقَّدَت، والجوهرُ: تلألأ؛ كما في «القاموس»[4].

---

(١) كذا في الأصل تبعًا لـ«القاموس المحيط» للفيروزأبادي، قال في الزبيـدي فـي «تـاج العروس» (مادة: قدر): هكذا في سائر النسخ، ثم إنني تنبهت بعـد زمـان أنـه أخـذه من عبارة الصاغاني: والقدير: القـادر، فوهم، فإنـه إنما عنى به صفة الله تعـالى لا بمعنى ما يطبخ في القدر، ويمكن أن يقال: إن الصواب في عبارته: والقدير: القادر، وما يطبخ في القدر، فيرتفع الوهم حينئذ، ويكون توسيط الواو بينهمـا مـن تحريف النساخ، فافهمه.

(٢) ما بين معكوفين من «تاج العروس» للزبيدي.

(٣) في الأصل: «الزجار»، والتصويب من «القاموس المحيط» للفيروزأبادي.

(٤) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: وهج).

واللهب واللهيب: اشتعال النار إذا خلص من الدخان، أو لهبها لسانها، ولهيبها حرُّها.

(**تنحت**)؛ أي: انصرفت المرأة (**به**)؛ أي: بابنها عن وهج النار.

يقال: نحَاه: إذا صرفه[1]، وأنحاه عنه: عدله، ونحا الشيء: أزاله؛ كـ (نحَّاه) فتنحَّى.

(**فأتت**) المرأة بعدما نحت ولدها عن وهج النار ولهبها؛ أي: جاءت (**النبيَّ ﷺ فقالت**) له: (**أنت رسول الله**) إلى الناس كافةً بشيرًا ونذيرًا؟ (**قال**) ﷺ: (**نعم**) أنا رسول الله لكافة الخلق بشيرًا ونذيرًا، أرسلني الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على سائر الأديان، (**فقالت**) المرأة: (**بأبي أنت وأمي**)؛ أي: أفديك بهما، يقال: فدَّاه - بتشديد الدال المهملة - تفديةً[2]: قال: جُعلت فِداكَ.

(**أليس الله**) ﷻ (**أرحمَ الراحمين؟ قال**) ﷺ: (**بلى**)؛ أي: هو أرحم من كل رحيم؛ لأنه أرحم الرحماء، ورحمته واسعة وسعت كل شيء، (**قالت**) المرأة للنبي ﷺ على سبيل الاستفهام: (**أوليس**) بزيادة واو العطف بعد أداة الاستفهام؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[الزمر: ٣٦] (**الله**) ﷻ (**أرحمَ بعباده**)، كأن المراد بالعباد هنا من مات على الإسلام،

---

(١) في الأصل: «حرفه»، والمثبت من «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: نحو)، وفي «تاج العروس» للفيروزأبادي: نحا الشيءَ: حرَّفه.

(٢) في الأصل: «ويفديه»، والمثبت من «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: فدي).

ويؤيده ما تقدم من حديث أنس عند الإمام أحمد، والحاكم: مرَّ النبي ﷺ في نفر من أصحابه وصبيٌّ على الطريق... الحديث، وفيه: قال رسول الله ﷺ: «ولا الله بطارح حبيبه في النار»[1]، فالتعبير بـ(حبيبه) يخرج الكافر، وكذا من شاء إدخاله ممن لم يتب من مرتكبي الكبائر.

**(من الأم)** الشفوقة مع عظم حنوها وشفقتها ورحمتها وبرها **(بولدها)** الذي هو ثمرة فؤادها، ومهجةُ كبدها؟ **(قال)** ﷺ: **(بلى)**؛ أي: الله أرحم بعباده المؤمنين من الأم بولدها، **(قالت المرأة للنبي ﷺ: إن الأم لا تلقي ولدَها في النار)**؛ أي: ما أودع الله ﷻ في صدرها وقلبها من الحنو والرحمة والعطف والشفقة يمنعها من ذلك، بل ربما تقيه بنفسها من مهاوي المهالك.

**(فأكبَّ)**؛ أي: انقلب **(رسولُ الله ﷺ)** على وجهه **(يبكي)**، يقال: كَبَّه: قلبه وصرعه؛ كـ(أكبَّه)، و(كَبْكَبَه)، فأكبَّ، فهو لازم متعدٍّ، وأكبَّ عليه: أقبلَ ولزم؛ كـ(انكبَّ).

والبكاء يمد ويقصر، فإذا مددت؛ أردتَ الصوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرت؛ أردت الدموع وخروجَها؛ كما في «المطلع»[2].

وإنما فعل ذلك النبي ﷺ لما تذكر من عظيم رحمة الله وسعة عفوه، وتجاوزه عن ذنوب عباده ورحمته لهم.

**(ثم بعد)** ما فرغ من بكائه **(رفع رأسه)** ﷺ **(إليها)**؛ أي: إلى المرأة

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ١٠٤، ٢٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٢) انظر: «المطلع» للبعلي (ص: ١٢٠).

التي قالت له المقالة المذكورة، **(فقال)** ﷺ: **(إن الله)** ﷻ **(لا يعذب)** بنار جهنم التي هي دار البوار، ومسكن الكفار والفجار **(من عبادِهِ إلا الماردَ)**.

قال في «النهاية»: المارد من الرجال: العاتي الشديد، وأصله من مَرَدَة الجن والشياطين.

ومنه: حديث رمضان: «وتصفد فيه مردة الشياطين»[1]، جمع (مارد)[2].

**(المتمرِّدَ)**؛ أي: المفرط في عتوِّه، الشديد في اعتدائه وعناده، **(الذي يتمرد)** في عتوِّه وعناده **(على الله)** ﷻ بمخالفة الأوامر، وانتهاك المحارم، وتعدي الحدود، والتكبر على المعبود، **(وأبى)**؛ أي: امتنع **(أن يقول)** بلسانه، ويعتقد بجنانه: **(لا إله)** معبود بحق في الوجود **(إلا الله)**، مع أختها وقرينتها، وهي أن محمدًا ﷺ رسول الله، فهذا هو الذي يدخل النار، ويستقر في دار البوار، وهي إنما خلق لها؛ لخبث نيته، وفساد طويته، وإنما خلقت ـ يعني: النار ـ له ولأمثاله، ولمن كان على منواله، وهذا الذي يدخلها دخولًا حقيقيًّا، لا يخرج منها أبدًا، ولا يبرح عنها سرمدًا، فلا يموت فيها ولا يحيا، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[النساء: ٥٦]؛ أي: عادت جلودهم بعدما نضجت إلى رطوبتها ونداوتها، ثم تنضج، ثم تعود، ولا يزالون فيها كذلك.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٩٢)، والنسائي (٢١٠٦)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣١٥).

(رواه) أبو عبدالله محمدُ بنُ يزيدَ (بنُ ماجه) الربعي، الإمام الحافظ المصنف صاحب كتاب «السنن»، أحدِ الكتب الستة، كما تقدمت ترجمته.

وفي سند هذا الحديث هشامُ بنُ عمار، ضعفوه.

وقد أخرج البزار بسند حسن عن أبي سعيدٍ ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تعلمون قدرَ رحمةِ الله؛ لاتكلتم عليها»[(١)].

وأخرج البيهقي من حديث حذيفة بن اليمان ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده! ليغفرنَّ الله يوم القيامة مغفرةً يتطاول لها إبليسُ رجاءَ أن تصيبه»[(٢)].

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتابه «حسن الظن بالله» بسنده عن أبي غالب قال: كنت أختلف إلى الشام في تجارة، وعظمُ ما كنت أختلف من أجل أبي أمامة ﵁، فإذا فيها رجل من قيس من خيار المسلمين، فكنت أنزل عليه، ومعنا ابن أخ له [مخالفٌ]، يأمره وينهاه ويضربه ولا يطيعه، فمرض الفتى، فبعث إلى عمه، فأبى أن يأتيه.

قال: فأتيته أنا به حتى أدخلته عليه، فأقبل عليه يسبُّه، ويقول: أي عدو الله[(٣)] الخبيث! ألم تفعل كذا، ألم تفعل كذا؟ قال: أفرغت أَيْ عمِّ؟ قال: نعم، قال: أرأيت لو أن الله ﷻ دفعني إلى والدتي ما كانت صانعة بي؟ قال: إذًا والله! كانت تدخلك الجنة، قال: فوالله! للهُ أرحمُ بي من والدتي، فقُبض الفتى، فدخلتُ القبر مع عمه فسويناه، فسقطت لبنة، فوثب عمه

---

(١) رواه البزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» للهيثمي (٣٢٥٦).

(٢) رواه البيهقي في «البعث والنشور» (٥٦).

(٣) في الأصل: «أخذ والله»، والتصويب من «حسن الظن».

وتأخر، قلت: ما شأنك؟ قال: مُلِئ قبره نورًا، وفُسح له فيه مَدَّ البصر[1].

وروى بسند عن محمد بن أبان، عن حميد قال: كان لي ابنُ أخت مرهَق، فمرض، فأرسلت إليّ أمُّهُ فأتيتها، فإذا هي عند رأسه تبكي، فقال: يا خالي! ما يبكيها؟ قلت: ما تعلم منك، قال: أليس أنها ترحمني؟ قلت: بلى، قال: فإن الله أرحمُ بي منها، فلما مات؛ نزل القبر معي غيري، فذهبت أسوِّي لبنة، فاطَّلعت في اللَّحد، فإذا هو مد البصر، قلت لصاحبي: رأيتَ ما رأيتُ؟ قال: نعم، فليهنك ذلك أنه قال كلمته التي قالها[2].

وأخرج ابن أبي الدنيا بسنده حديث حذيفةَ بنِ اليمان المارَّ، ولفظه: عن حذيفةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده! ليغفرنَّ الله يوم القيامة مغفرةً ما خطرت على قلب بشر، والذي نفس محمد بيده! ليغفرن الله ﷻ مغفرة يتطاول لها إبليسُ رجاءَ أن تصيبه»[3].

وأخرج بسنده قال: عن عبدالله بن محمد بن إسماعيل المقرئ[4] قال: لما احتضر بشر بن منصور السلمي؛ ضحك وقال: أخرجُ من بين ظهراني من أخاف فتنته، وأقدم على من لا أشك في رحمته[5].

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني أبي عن أبي المنذر الكوفي: أن معاوية ﷺ جعل يقول وهو في الموت:

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (٣٥).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (٣٦).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (٩٤).

(٤) في الأصل: «محمد بن عبدالله المقفري»، والمثبت من «حسن الظن بالله».

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (٩٨).

إن تُنــاقِشْ يكُــنْ نقاشُــكَ يــا ربْ

بِ عَــذابًا لا طــوق لــي بالعــذابِ

أو تُجَــاوِزْ فأنــتَ ربٌّ رحــيمٌ

عــن مــسيءٍ ذنوبُــه كــالتُّرابِ[1]

وروى ابن أبي الدنيا قال: حدثنا عبدُالله بن عمر بن محمد[2]، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن سفيان بن عُيينة، عن داودَ بنِ شابور[3]: قال لقمانُ لابنه: خَفِ الله خوفًا يحول بينك وبين الرجاء، وارجُهُ رجاء يحول بينك وبين الخوف، فقال: أي أبه! إن لي قلبًا واحدًا، إذا ألزمته الخوف؛ شغله عن الرجاء، وإذا ألزمته الرجاء؛ شغله عن الخوف، فقال: أي بني! إن المؤمن له قلب كقلبين، يرجو الله بأحدهما، ويخافه بالآخر[4].

وأنشد محمود الوراق:

مــا زلــتُ أغــرقُ فــي الإســاءة دائبًــا

وكــذاك منــك العفــوُ والغفــرانُ

لــم تنتقــصني إذ أســأتُ وزدتنــي

حتــى كــأنَّ إســاءتي إحــسانُ

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (١١٢)، والبيتان من الخفيف.

(٢) في الأصل: «عبدالله بن محمد بن عمر»، والتصويب من «حسن الظن بالله».

(٣) في الأصل: «سابور»، والتصويب من «حسن الظن بالله».

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (١٣٣).

تـــولي الجميـــلَ عـــن القبـــيح كأنمـــا

يُرضـــيك منـــي الـــزورُ والبهتـــانُ

فكـــأنني بالـــذنب ألـــتمسُ الرضـــا

إذ لـــم يـــضرني عنـــدك العـــصيانُ[1]

واعلم أن الرحمة أوسعُ من العقوبة، وأسبقُ من الغضب، وأغلبُ له، وهو ﷻ قد كتب على نفسه الرحمة، فرجاء العبد له لا ينقص شيئًا من حكمته، ولا ينقص ذرة من ملكه، ولا يخرجه عن كمال تصرفه، ولا يُوجب خلاف حكمه، ولا تعطيل أوصافه وأسمائه، ولولا أن العبد هو الذي سدَّ على نفسه طرقَ الخيرات، وأغلق دونها أبوابَ الرحمة بسوء اختياره لنفسه؛ لكانْ ربه له فوقَ رجائه، وفوق أمله؛ كما في «شرح منازل السائرين» للمحقق ابن القيم[2].

وأما استسلامُ العبد لربه، وانطراحه بين يديه، ورضاه بمواقع حكمه فيه؛ فما ذاك إلا رجاء منه أن يرحمه، ويُقيله عثرته، ويعفو عنه، ويقبل حسناته مع عيوب أعماله وآفاتها، ويتجاوز عن سيئاته، فقوةُ رجائه أوجبت له هذا الاستسلامَ والانقيادَ والانطراح بالباب.

وهذا لا يُتصور إلا بالرجاء، فالرجاء حياة الطلب، والإرادة وروحها.

* **تنبيهات:**

**الأول:** اعلم أن الناس إما مؤمنون بالله وأنبيائه وكتبه، وبما جاؤوا به

---

(١) من الكامل. انظر: «حسن الظن بالله» (ص: ١١٦)، و«ديوانه» (ص: ١٩٠).

(٢) انظر: «مدارج السالكين» لابن قيم الجوزية (٢/ ٤٥).

ويلغوه من التوحيد، ونفي الشريك، وإثبات الملائكة الكرام، والبعث والنشور، والوقوف في المحشر والحساب، وإعطاء الصحف والميزان، والحوض والصراط، وغير ذلك مما جاءت به النصوص، وإما كفار، فالكفار بسائر فرقهم وأنواعهم على اختلاف مللهم وتباين معبوداتهم، واختلاف عقائدهم في النار خالدين مخلدين، لا يخفف عنهم من عذابها، ولا يخرجون منها.

فالجنة لا يدخلها كافر بأي مكفر كان؛ فإن الجنة لا يدخلها إلا نفس مؤمنة بإجماع أهل الحق، وأما أهل الكفر والجحود؛ فهم في نار جهنم كلما مرَّ عليهم زمنٌ، أطَّدَ[1] لهم الجلود، فلا يُفتَّر عنهم العذاب، ولا ينقطع، ولا تنفعهم شفاعة، ولا أحد منهم بالبكاء ينتفع، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ۝٧٤ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[الزخرف: ٧٤ ـ ٧٥]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾[فاطر: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [آل عمران: ٨٨].

وسأل الحسن البصري ـ رحمه الله ـ أبا برزة ﷺ عن أشد آية في كتاب الله تعالى على أهل النار، قال: سمعت رسول الله ﷺ قرأ: «﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[النبأ: ٣٠] هلك القوم بمعاصيهم لله ﷻ». أخرجه ابن

---

(١) أطَّد: ثبَّت، يقال: أطَّدَ الله ملكَه: ثبَّته وأكَّدَه. انظر: «تاج العروس» للزبيدي (مادة: أطد).

وهو إشارة إلى قول الله ﷻ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦].

أبي حاتم، والبيهقي[1].

والمؤمنون إما أهل سنة، وإما أهل البدع، ومن كان من أهل البدع إما أن تكون بدعته مكفِّرة، وإما أن لا تكون، فمن كانت بدعته مكفِّرة، مثل الدروز والتيامنة والنصيرية، والزنادقة والإسماعيلية والملاحدة، وأهل الحلول والاتحادية والغالية والمجسمة والقرامطة؛ فهؤلاء كفار خالدون مخلدون في النار، وأما من لم تكن بدعته مكفرة؛ ففَسَقَة لا كَفَرة، اللهم إلا أن يكون داعيةً إلى بدعته، ففي كفره وعدم كفره نزاع معروف، والأَشبهُ عدمُ كفره. والله أعلم.

وأهل السنة والجماعة؛ إما أن يكونوا فَسَقة باقترافهم كبائر الذنوب، وإصرارهم على صغائرها، إذا ماتوا ولم يتوبوا؛ فأمرهم مفوَّض لربهم الحليم، الغفور الرحيم، الرؤوف الكريم، إما أن يعذبهم، وإما أن يعفو عنهم، وإذا عذب من شاء منهم؛ فلا بد من خروجه من النار، ومن دار البوار، وإدخاله جنات النعيم، إما بشفاعة الشافعين، أو رحمة أرحم الراحمين؛ خلافًا للخوارج والمعتزلة في زعمهم أن من دخل النار لا يخرج منها أبدًا، وفي زعمهم أن من مات مصرًّا على ذنوبه، دخل النار خالدًا مخلدًا فيها.

فعند الخوارج أن مرتكبي الكبائر كفار، وعند المعتزلة أنهم خرجوا من الإسلام ولم يدخلوا في الكفر، واتفق كل منهما أن من مات من العصاة، فهو في نار جهنم خالدًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

**الثاني**: اعلم أن الناس في ذلك على ثلاث فرق:

---

(١) رواه البيهقي في «البعث والنشور» (٥٧٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٨/ ٣٩٧).

**الفرقة الأولى**: المرجئة، يقولون: كلٌّ من قال: لا إلـه إلا الله دخـل الجنة، وأنه لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر عمل، وهؤلاء من شر الفرق إن لم يكونوا أشرَّهم، ويوافقهم على ذلك الجبرية.

**الفرقة الثانية**: الخوارج، يقولون: كل من أذنب ذنبًا خرج مـن الإيمـان وكفر، ودخل النار وخلد فيها، ووافقهم المعتزلة فـي أهـل الكبـائر إن لـم يتوبوا عند الجميع.

والقدرية توافقهم المعتزلة.

**الفرقـة الثالثـة**: أهـل الـسنة والجماعـة مـن الأثريـة، والأشـعرية، والماتريدية[1]، ومن وافقهم، يقولون: مرتكبُ الذنوب كبيرها وصغيرها وإن لم يتب منها قبل موته؛ أمرُه مفوضٌ وموكول لربه وخالقه، إن شاء غفر له، ورحمه وعفا عنه، وأدخله الجنة ابتداءً، وإن شاء عذبه وأدخله النار، ثم أخرجـه منها بحلمه وكرمه، أو شفاعة الشافعين، أو بدعوة مـن الـداعين، أو بـصدقة، أو عمل صالح يُهدى إليه ويصله من أهله أو من غيرهم من سـائر المـسلمين، وفضلُ الله عظيم، ورحمته واسعة، وحلمه عميم، والله تعالى الموفق.

**الثالث**: ورد في الكتاب العزيز والسنـة الغراء ما يدل على عظيم كرم الله تعالـى، وسعـة رحمتـه وحلمه، قـال تعالـى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ

---

(١) [هذا رأي ارتآه المؤلف بإدخـال الأشـعرية والماتريديـة إلـى عمـوم أهـل الـسنة والجماعة، وقد خالف بذلك جمهور علماء أهل السنة، إذ يَعتبِرون أن الأشـعرية والماتريدية ليسوا مـن أهـل الـسنة بـإطلاق، وكيـف يكونـوا كـذلك وهـم يؤولـون الصفات الخبرية، كاليد والوجه والقدم وغيرها، وكذلك ينفون صفات الأفعـال]. [اللجنة العلمية].

أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣] الآيات.

قيل: إن هذه الآية أرجى آية في كتاب الله تعالى؛ كما نقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١].

وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وأنه كتب على نفسه الرحمة[٢].

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، وفيه: «فمن وجدتم في قلبه مثقالَ ذرة [من خير]؛ فأخرجوه، فَيُخرجون خلقًا كثيرًا»[٣].

وفي الصحيح: أن النبي ﷺ قال: «يجيء يوم القيامة ناسٌ من المسلمين بذنوب أمثال الجبال، فيغفرها الله لهم، ويضعها على اليهود والنصارى»[٤].

وفي «صحيح مسلم» من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عنه ﷺ: «إذا كان يوم القيامة؛ دفع الله إلى كل مسلم يهوديًا أو نصرانيًا، فيقول: هذا فكاكك»[٥].

---

(١) انظر: «تفسير الماتريدي» (٨/ ٦٩٥).

(٢) قال الله تعالى: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢].

(٣) رواه البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣/ ٣٠٢).

(٤) رواه مسلم (٢٧٦٧/ ٥١) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٥) رواه مسلم (٢٧٦٧/ ٤٩).

وفي لفظ: «لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النارَ يهوديًّا أو نصرانيًّا»[١].

وعنه: عن النبي ﷺ في هذا الحديث قال: «يجيء يوم القيامة ناسٌ من المسلمين بذنوب كالجبال. . .» الحديث[٢].

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»: ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ: «لكل أحد منزلٌ في الجنة ومنزلٌ في النار»[٣]، فالمؤمن إذا دخل الجنة؛ خلفه الكافر في النار؛ لاستحقاقه ذلك بكفره.

قال: ومعنى «فكاكك من النار»: أنك كنت معرضًا لدخول النار، وهذا فكاكك؛ لأن الله تعالى قدر لها عددًا يملؤها، فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم؛ صاروا في معنى الفكاك للمسلمين.

قال: وأما رواية «يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب. . .» الحديث[٤]؛ فمعناه: أن الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين، ويُسقطها عنهم، ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم، فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين.

قال: ولا بد من هذا التأويل؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الزمر: ٧]، فقوله: «فيضعها» مجاز، والمراد: يضع عليهم مثلَها بذنوبهم؛

---

(١) رواه مسلم (٢٧٦٧/ ٥٠).

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) رواه ابن ماجه (٤٣٤١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٧٨).

(٤) تقدم تخريجه قريبًا.

كما ذكرنا، لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم، وأبقى على الكفار سيئاتهم؛ صاروا في معنى مَن حمل إثم الفريقين؛ لكونهم حملوا الإثم الباقي، وهو إثمهم.

ويحتمل أن يكون المراد آثامًا كان الكفار سببًا فيها؛ بأن سنُّوها، فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى، ويوضع على الكفار مثلُها؛ لكونهم سنُّوها، ومن سنَّ سنة سيئة؛ كان عليه مثلُ وِزْرِ مَنْ عمل بها[1].

وقال الإمام النووي في «شرح مسلم»: وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعي ـ رحمهما الله تعالى ـ أنهما قالا: هذا الحديث أرجى حديث للمسلمين.

قال: وهو كما قالا؛ لما فيه من التصريح بفداء كل مسلم، وتعميم الفداء، ولله الحمد. انتهى[2].

وفي الصحيحين من حديث أنس ﷺ، وفيه: «يا محمد! ارفع رأسك، وقل يُسمَعْ لك، وسَلْ تُعطَهْ، واشفع تشفَّعْ، فأقول: يا رب! ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، قال: ليس ذلك لك، أو قال: ليس ذلك إليك، ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي! لأخرجنَّ منها من قال: لا إله إلا الله»[3]. والله أعلم.

وقد علمت أن مذهب أهل الحق من السلف والخلف: أن من مات

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ٨٥).

(٢) المرجع السابق (١٧/ ٨٦).

(٣) رواه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣/ ٣٢٦).

موحدًا، أدخل الجنة قطعًا على كل حال، فإن كان سالمًا من المعاصي؛ كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ، والتائب توبة نصوحًا صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي إذا لم يُحدث معصية بعد توبته، ومن نشأ في عبادة الله لم يقارِفْ معصيةً أصلًا، كلٌّ هؤلاء يدخلون الجنة، ولا يدخلون النار، ولكن يردونها على الخلاف المعروف في الورود، والصحيح فيه أن المراد به المرور، والله ولي الأمور.

وأما عصاةُ الموحِّدين؛ فهم في مشيئة الله ربِّ العالمين.

وقد قدمنا في الكلام على فضل (لا إله إلا الله) من كلام شيخ الإسلام ما لعله يوفي بهذا المقام، ويشفي السقام، ويُذهب الظمأ والأوام، والله ولي الإنعام.

فمن لقي الله بالتوحيد ولو جاء بقراب الأرض ـ وهو ملؤها، أو ما يقارب ملأَها ـ خطايا؛ لقيه بقرابها مغفرة، لكنه في مشيئة الله ﷻ، فإن شاء غفر له، وإن شاء واخذه بذنوبه، ثم كان عاقبته أن لا يخلد في النار، بل يخرج منها ثم يدخل الجنة.

قال الحافظ ابن رجب في «شرح الأربعين»: قال بعضهم: الموحِّد لا يُلقى في النار كما يُلقى الكفار، ولا يَلْقى فيها ما يَلْقى الكفار، ولا يبقى كما يبقى الكفار، فإن كمل توحيدُ العبد وإخلاصُه لله فيه، وقام بشروطه كلها بقلبه ولسانه وجوارحه، أو بقلبه ولسانه عند الموت؛ أوجب ذلك مغفرة ما سلف من الذنوب كلها، ومنعه من دخول النار بالكلية.

فمَن حقَّق كلمةَ التوحيد قلبُه، أخرجت منه كلَّ ما سوى [الله] محبةً

وتعظيمًا وإجلالًا ومهابة وخشية ورجاء وتوكلًا، وحينئذ تحرق ذنوبه وخطاياه كلَّها ولو كانت مثلَ زبد البحر، وربما قلبتها حسنات، كما سبق في تبديل السيئات حسنات؛ فإن هذا التوحيد هو الأكبر الأعظم، فلو وُضع منه مقدارُ ذرة على جبال الذنوب والخطايا؛ لقلبها حسنات؛ كما في «مسند الإمام أحمد»: عن أم هانئ ﵂، عن النبي ﷺ قال: «لا إله إلا الله لا تترك ذنبًا، ولا يسبقها عمل»[1].

وفي «المسند» - أيضًا - من حديث شَدَّادِ بنِ أوسٍ، وعُبادةَ بنِ الصامتِ ﵄: أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله»، فرفعنا أيدينا ساعة، ثم وضع رسول الله ﷺ يده، ثم قال: «الحمدُ لله، اللهمَّ بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني الجنة عليها، وإنك لا تخلف الميعاد»، ثم قال ﷺ: «أبشروا؛ فإن الله قد غفر لكم»[2].

وتقدم ذلك مطولًا.

إلى هنا انتهى ما كتبه المصنف - رحمه الله، ورضي عنه - بقلمه من شرح «فضائل الأعمال»، وبالله التوفيق، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وهو الإمام، والحبر الهمام، شيخُنا الشيخ محمد بن الحاج أحمد السفاريني الحنبلي - رحمه الله، وعفا عنه، وغفر له، ولمن دعا له بالمغفرة،

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٤٢٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٢٤). قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٦٨): إسناده حسن.

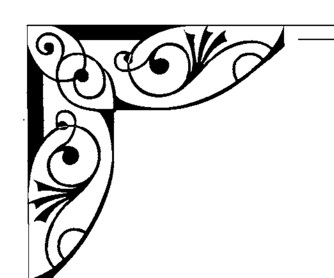
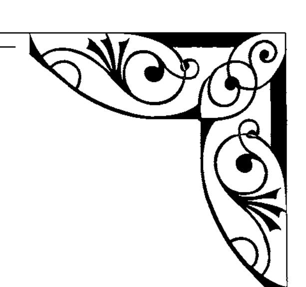
ولكاتبه، ولقارئه، ولكل المسلمين.

**وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.**

وكان الفراغ من كتابة هذا الشرح لـ «فضائل الأعمال» يوم الجمعة، سادس شهر صفر الخير، سنة ألف ومئتين وثلاث عشرة، بقلم الفقير الحقير، المعترفِ بالذنب والتقصير، الراجي لعفو ربه القدير: ياسين بن طه بن أحمد بن طه اللَّبَدِي الحنبلي، غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا له بالمغفرة، ولكل المسلمين أجمعين، آمين، آمين، آمين[1].

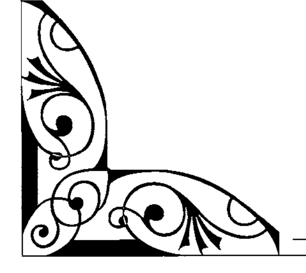
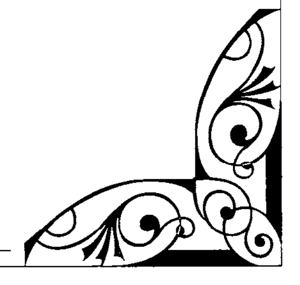


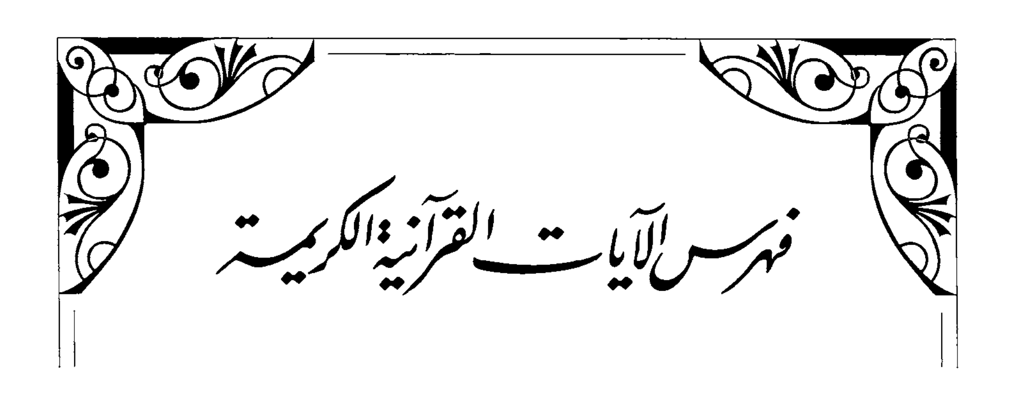
(١) جاء في خاتمة النسخة: «ترجمة:
هو محمدُ بنُ أحمدَ السفارينيُّ الحنبليُّ، الشيخُ الإمامُ، الحبر البحر الكاملُ الهمام، صاحب التآليف الكثيرة، ولد سنة (١١١٤هـ)، وأخذ عن الأستاذ والشيخ محمد الغَزِّي، والمجلِّد، والسواري، والمنيني، والتغلبي، ومصطفى بن عبد الحق اللَّبَدِي، وغيرهم.
واشتهر ودرَّس وأفاد، وله تآليف عديدة، وله شعر لطيف، وكان يدعى للملمَّات، ويُقصد لتفريج الكربات والمهمات، صبورًا على ردع الظالمين. توفي في مدينة نابلس سنة (١١٨٨هـ)».

# الفهارس العامة

* فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
* فهرس الأحاديث النبوية الشريفة (المتن).
* فهرس الأحاديث النبوية الشريفة (الشرح).
* فهرس الأعلام المترجمين.
* فهرس الموضوعات.



# فهرس الآيات القرآنية الكريمة

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ | ١٨٦ | ٦/ ٥٥١ |
| ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ | ١٨٦ | ٦/ ٥٢٤ |
| ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى﴾ | ١٨٦ | ٨/ ٥٧، ٨/ ٥٧ |
| ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ | ١٨٧ | ٣/ ٥١٥ |
| ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ | ١٨٧ | ١/ ٥٤ |
| ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ | ١٨٧ | ٨/ ١٣٩ |
| ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ | ١٩٠ | ٦/ ٥٤٩ |
| ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ﴾ | ١٩٧ | ٣/ ٤٢٠ |
| ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ | ١٩٧ | ٥/ ١٣، ١٠٦ |
| ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ | ١٩٧ | ٨/ ٤٧ |
| ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ . . .﴾ | ٢٠٠ | ٦/ ٤٧١ |
| ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً . . .﴾ | ٢٠١ | ٤/ ٦١، ٥/ ١٠٤ |
| ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ . . .﴾ | ٢٠٧ | ٣/ ١٣٣ |
| ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ . . .﴾ | ٢١٧ | ٢/ ٣٥٥ |
| ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ | ٢٢٢ | ٧/ ٧١ |
| ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ | ٢٢٩ | ٨/ ١٣٩ |
| ﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ | ٢٣٨ | ٤/ ٢٣٩ |
| ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ | ٢٤٤ | ٥/ ٣١ |
| ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا . . .﴾ | ٢٤٥ | ٤/ ٨٢ |
| ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ . . .﴾ | ٢٤٨ | ٢/ ٤٣٥، ٦/ ٤٩٦ |
| ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ | ٢٤٩ | ٦/ ٤٧٦ |

## سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا . .﴾ | ١٢٠ | ٣/ ٨٧ |
| ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ﴾ | ١٣١ | ٧/ ٤٠٤ |
| ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ | ١٣١ | ٤/ ٣٧٦ |
| ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ . . .﴾ | ١٣٣ ـ ١٣٤ | ٨/ ٢٣ |
| ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ . . .﴾ | ١٣٤ | ٥/ ٢٠ |
| ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ . . .﴾ | ١٣٥ | ٢/ ٤٧٦، ٥٠٣، ٨/ ١٥ |
| ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ . . .﴾ | ١٣٥ ـ ١٣٦ | ٨/ ١٢ |
| ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ | ١٣٥ | ١/ ٨١ |
| ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ | ١٣٥ | ٧/ ٥٥٨ |
| ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا . . .﴾ | ١٦٩ | ٥/ ٥٠١، ٥٠٣، ٥١٣ |
| ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ | ١٨٥ | ٢/ ١١٦، ٨/ ٢٢٧ |
| ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ | ١٩٠ | ٧/ ٢٣٨ |
| ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ | ١٩١ | ٤/ ٦١ |
| ﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا . . .﴾ | ١٩٣ | ١/ ٨٣ |
| ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ . . .﴾ | ١٩٥ | ٤/ ٦١ |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا . . .﴾ | ٢٠٠ | ٨/ ٨٩ |

## سُورَةُ النِّسَاءِ

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ | ١ | ٤/ ٣٧٦ |
| ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً . . .﴾ | ١ | ٤/ ٣٧٦ |
| ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ . . . إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ | ١ | ٨/ ٩ |

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ | ١ | ٤/ ٣٧٠، ٣٧٦ |
| ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾ | ٢ | ١/ ٥٤، ٥/ ٣٣ |
| ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾ | ٦ | ٦/ ٨ |
| ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ﴾ | ١١ | ٧/ ١٥١ |
| ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ . . .﴾ | ٣١ | ٨/ ١٨ |
| ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾ | ٣٢ | ٤/ ٤١٠ |
| ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ . . .﴾ | ٣٦ | ٨/ ٢٤٧ |
| ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾ | ٤٠ | ٧/ ٣١ |
| ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا . . .﴾ | ٤٠ | ٣/ ٢٠٩ |
| ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ | ٤٨ | ٤/ ٥٢٢، ٧/ ٦٦، ٨/ ١٣ |
| ﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ | ٤٨ | ٥/ ١٥، ٨/ ١٤ |
| ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ | ٥٤ | ٤/ ١٠٣ |
| ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾ | ٥٦ | ٨/ ٣٠٨ |
| ﴿وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا﴾ | ٥٧ | ٤/ ٧٣ |
| ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ | ٥٩ | ٦/ ٣٦٢، ٧/ ٢٤٩ |
| ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ . . .﴾ | ٦٥ | ٧/ ٢٥٠ |
| ﴿وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ . . .﴾ | ٦٦ | ٨/ ١٤٥ |
| ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم . .﴾ | ٦٩ | ٢/ ٥٠٠ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾ | ٧١ | ٧/ ٤١٧ |
| ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ | ٩٠ | ٥/ ٢٠٢ |
| ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾ | ٩٢ | ٥/ ٥٩٤ |

## سُورَةُ المَائِدَةِ

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ﴿مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ | ٨٣ | ٦/ ٣٤٩ |
| ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ . . .﴾ | ١٠٠ | ٤/ ٤٨ |

## سُورَةُ الأَنْعَامِ

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ | ٣ | ٤/ ٩١ |
| ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ | ١٧ | ٤/ ٤١٠ |
| ﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ | ٣٨ | ١/ ٢٤٨ |
| ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ | ٩٠ | ٦/ ٨٥ |
| ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ | ٩٦ | ٦/ ٣٤٣ |
| ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ . . .﴾ | ١٠١ | ٧/ ٦٠٣ |
| ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ | ١١٢ | ٦/ ٤١٧ |
| ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ | ١٢٧ | ٢/ ٢٤٩ |
| ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ | ١٤١ | ٤/ ١٥٩ |
| ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ | ١٥٧ | ٦/ ١٧٠ |
| ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ . . .﴾ | ١٥٨ | ٧/ ٣٩، ٤٢ |
| ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ . . .﴾ | ١٥٨ | ٧/ ٣٨، ٣٩ |
| ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ | ١٦٠ | ١/ ٢٢٣، ٢٤٨، ٣/ ٢٠٩، ٣٤٠، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٦ |

## سُورَةُ الأَعْرَافِ

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ . . .﴾ | ٢٢ ـ ٢٣ | ٢/ ٩٣، ٣/ ٨٤ |
| ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا . . .﴾ | ٢٣ | ٢/ ٣٩١ |

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ | ٣٤ | ٤/ ٤٧٠ |
| ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ | ٣٤ | ٤/ ٤٦٨، ٦/ ٥٣٥ |
| ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا . . .﴾ | ٤٣ | ١/ ١١٩ |
| ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ﴾ | ٥٤ | ٧/ ٦٤٣، ٦٤٦ |
| ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَٰلَمِينَ﴾ | ٥٤ | ٧/ ٥٣ |
| ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ | ٥٥ | ٦/ ٥٤٩، ٥٥٧ |
| ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ | ٥٥ | ٦/ ٥٤٨ |
| ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ | ٥٦ | ٣/ ٢٤٧، ٥/ ٥٣٢، ٨/ ٢٦٧ |
| ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ . . .﴾ | ٥٨ | ٦/ ٤٦٨ |
| ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا﴾ | ٨٩ | ٧/ ٢٥٤ |
| ﴿فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ | ١٣٨ | ٣/ ٥٢١ |
| ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾ | ١٤٨ | ٤/ ١٧٣ |
| ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ . . .﴾ | ١٥٦ | ٣/ ٢٤٧، ٨/ ٢٦٠، ٣١٦ |
| ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ | ١٥٦ | ٨/ ٢٦٠، ٢٧٠، ٢٧٢ |
| ﴿وَالَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ | ١٥٦ | ٨/ ٢٦٠ |
| ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ . . .﴾ | ١٥٧ | ٨/ ٢٦٠ |
| ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى التَّوْرَىٰةِ وَالْإِنجِيلِ﴾ | ١٥٧ | ٦/ ٦٥ |
| ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ . . .﴾ | ١٧٢ | ٢/ ٤٩٣، ٤/ ٤٨٧، ٥/ ١٠٢ |
| ﴿فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِ﴾ | ١٨٠ | ٨/ ١٢٠ |
| ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً . . .﴾ | ٢٠٥ | ٦/ ٥٠٨، ٥٥٥ |

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ | ١١٤ | ٨/ ٥، ١١ |
| ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ | ١١٤ | ١/ ٨٠، ٨/ ٥ |
| ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ﴾ | ١١٦ | ٦/ ٤٠٢ |

## سورة يوسف

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ ...﴾ | ٥ | ٦/ ٥٥٢ |
| ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ | ٢٤ | ٦/ ٤٦٠ |
| ﴿ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾ | ٥٠ | ٢/ ٤٨٧ |
| ﴿وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ | ٨٤ | ٣/ ٩٤، ١٢٣ |
| ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ | ٨٦ | ٣/ ١٢٥، ٥/ ٢٢٨ |

## سورة الرعد

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ | ٦ | ٣/ ٢٤٧ |
| ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ | ١٤ | ١/ ١٨٤ |
| ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ...﴾ | ٢٣ ـ ٢٤ | ٢/ ٢٤٩ |
| ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ | ٢٤ | ٥/ ١٩٣ |
| ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ | ٣٩ | ٤/ ٤٦٩، ٦/ ٥٣٦، ٨/ ٦٢ |

## سورة إبراهيم

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ | ٧ | ٢/ ٣٨٨، ٤٩٨ |
| ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ | ١٧ | ٧/ ٣٧٤ |
| ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ ...﴾ | ١٨ | ٧/ ٤٣ |

## سورة الحجر



## سورة النحل

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾ | ٦٠ | ٨/ ١٩٦ |
| ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ . . .﴾ | ١١٢ | ٧/ ٣١ |
| ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ | ١٢٦ | ١/ ٢٥٩ |
| ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ . . .﴾ | ١٣١ | ٨/ ٢٩ |
| ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ | ١٣١ | ٧/ ٣٢٤ |
| ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ | ١٣٢ | ٣/ ٥١٩ |

## سورة الأنبياء

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾ | ٧٩ | ٥/ ٢٦٢ |
| ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ | ٨٣ | ٣/ ١٢٤، ١٢٥ |
| ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ . . .﴾ | ٨٧ | ٢/ ٣٩١ |
| ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ . . .﴾ | ٨٧ | ٦/ ٥٥٩، ٧/ ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥ |
| ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ | ٨٨ | ٧/ ٦١٥ |
| ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ . . .﴾ | ٩٠ | ٦/ ٥٥٧ |
| ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ | ٩٨ | ٨/ ٣٠٤ |

## سورة الحج

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ | ١ | ٢/ ٣٦ |
| ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا . . .﴾ | ٢٧ | ٥/ ٣١، ٤١ |
| ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ | ٢٨ | ٣/ ٤١٥ |
| ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ | ٢٩ | ٥/ ٦٧ |

## سُورَةُ المؤمنون



## سُورَةُ النُّور

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً ...﴾ | ٦١ | ٧/ ١٣٥، ١٣٦، ٥٣٨ |

سُورَةُ الفُرْقَانِ

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ | ٢٣ | ٢/ ٤٠٩، ٦/ ٩٠ |
| ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ | ٢٤ | ١/ ٢٨٦ |
| ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ...﴾ | ٤٣ | ٢/ ٣٨٥، ٤٨٨ |
| ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ...﴾ | ٥١ ـ ٥٢ | ٦/ ٣٦١ |
| ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ﴾ | ٦٠ | ١/ ١٧ |
| ﴿خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ | ٦٢ | ٨/ ٢٠٠ |
| ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ | ٦٨ | ١/ ١٧٥ |
| ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ...﴾ | ٧٠ | ٨/ ١٢ |

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾ | ٦٤ | ٨/ ٦ |
| ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ | ٨٠ | ٨/ ١٢١ |
| ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ | ٨٤ | ٤/ ٤٧٠، ٦/ ٥٣٧ |
| ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ | ٩٠ | ٨/ ٦ |

سُورَةُ النَّمْلِ

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ...﴾ | ١٥ ـ ١٦ | ٦/ ٤٢١ |
| ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ | ١٦ | ٦/ ٤٢١ |
| ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ | ١٦ | ٦/ ٤٢١ |
| ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ | ٢٩ | ٨/ ١٣٢ |

## سورة القصص



## سورة العنكبوت



## سورة لقمان

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ | ١٤ | ٥/ ٣٧١ |
| ﴿لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ | ١٨ | ٦/ ١٣٦ |
| ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ . .﴾ | ٢٧ | ٢/ ٤٤٣ |
| ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ | ٣٤ | ٨/ ٥٠ |

## سورة السجدة

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ | ١٦ | ٢/ ٢٧٠، ٢٧٦ |
| ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ . . .﴾ | ١٦ ـ ١٧ | ٢/ ١٤٧ |
| ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا . .﴾ | ٢٤ | ٣/ ٨٧ |

## سورة الأحزاب

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ﴾ | ٤ | ٧/ ٢٥٦ |
| ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ | ٢١ | ٢/ ٢٩٨، ٥/ ١٠٣ |
| ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا . . .﴾ | ٢٥ | ٥/ ٥٦٨ |
| ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ . . .﴾ | ٣٠ | ٣/ ١٣٩، ٥/ ٢٢١ |
| ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا . . .﴾ | ٣١ | ٥/ ٢٢١ |
| ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ | ٣٥ | ٦/ ٤٧١ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ | ٤١ | ٦/ ٤٧١ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا . . .﴾ | ٤١ ـ ٤٢ | ٢/ ٥٠٩، ٦/ ١٩٠، ٧/ ٥٠١ |
| ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ | ٤٢ | ٦/ ٥٠٨ |
| ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ | ٤٣ | ٢/ ٥٦٩ |
| ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ | ٤٣ | ١/ ١٨، ٨/ ٢٧٠ |

سُورَةُ صٓ



سُورَةُ الزُّمَرِ

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| **سورة الدخان** | | |
| ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ | ٤ | ٣/ ٤٧٨ |
| ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ | ١٦ | ٢/ ٩٤ |
| **سورة الأحقاف** | | |
| ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ . . .﴾ | ١٠ | ٢/ ٢٣٦ |
| ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا . . .﴾ | ١٦ | ١/ ٨٣ |
| ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ | ٢٠ | ٨/ ٢٠٣ |
| **سورة محمد** | | |
| ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ | ٤ | ٢/ ٣٩٩ |
| ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ . . .﴾ | ١٢ | ٨/ ٢٠١ |
| ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ | ١٥ | ٥/ ٣٦٠ |
| ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ . . .﴾ | ٢٢ | ٤/ ٤٨٦، ٤٩٠ |
| ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ | ٢٤ | ٤/ ٤٩١ |
| ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ . . .﴾ | ٣١ | ٨/ ٨٩ |
| **سورة الفتح** | | |
| ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . . .﴾ | ٢ | ١/ ٩٦ |
| ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ . . .﴾ | ٢٧ | ٥/ ١٤٧ |
| ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ | ٢٧ | ٥/ ١٣٩ |
| ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ | ٢٩ | ٤/ ٥٠٤ |

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|

## سورة الحجرات

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ | ٢ | ٧/ ٢٩٦ |
| ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾ | ٥ | ٦/ ٣٨٤ |
| ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ | ١٠ | ٧/ ٣٦٢ |
| ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ | ١٠ | ٧/ ٢١٣ |
| ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ | ١١ | ٨/ ١٩ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ . . .﴾ | ١٣ | ٨/ ١٥٩ |
| ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ | ١٣ | ٧/ ٤٢٩، ٨/ ١٦٠، ٢٢٧ |

## سورة ق

| | | |
|---|---|---|
| ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ | ١ | ١/ ٧٠ |
| ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ . . .﴾ | ١٧ ـ ١٨ | ٨/ ٦١ |
| ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ | ٢٩ | ٧/ ٣١ |
| ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ | ٣٩ | ٦/ ٥٠٩، ٧/ ٥٠١ |
| ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ | ٤٠ | ٢/ ٢٦٣ |
| ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ | ٤٠ | ٢/ ٢٧١ |
| ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ . . .﴾ | ٤١ ـ ٤٢ | ٢/ ٣٨ |

## سورة الذاريات

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ . . .﴾ | ١٥ ـ ١٩ | ٢/ ٢٤٦ |
| ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ | ١٧ | ٢/ ٢٧٠ |
| ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ | ١٨ | ٢/ ٤٧٦ |

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| **سورة الحديد** | | |
| ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ...﴾ | ٢٠ | ٨/ ٢٠١ |
| ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ | ٢١ | ٦/ ٤٠٧ |
| ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ...﴾ | ٢٥ | ٦/ ٣٦١ |
| **سورة المجادلة** | | |
| ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ﴾ | ٨ | ٨/ ١٢٦ |
| **سورة الحشر** | | |
| ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ | ٩ | ٤/ ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٦٠ |
| ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ | ٩ | ٤/ ٦٧، ١٤٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٤٠٣، ٥/ ٤١٥ |
| ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ...﴾ | ١٠ | ٣/ ٤٤٠ |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ | ١٨ | ٤/ ٣٧٦ |
| ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ | ١٨ | ٤/ ٣٧٠ |
| ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ | ١٨ | ٤/ ٣٧٦ |
| ﴿لَوْ أَنزَلْنَا﴾ | ٢١ | ٧/ ٦٤٤ |
| ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ ...﴾ | ٢١ | ٤/ ٤٨٨، ٦/ ٢٩٢ |
| ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ | ٢٢ | ٦/ ٢٨٩ |
| ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ | ٢٣ | ٢/ ٢٤٩ |
| **سورة الممتحنة** | | |
| ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ | ١ | ٨/ ١٧٥ |

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ | ٢٣ | ٢/ ١٤٢، ٤٠٦ |

## سُورَةُ الحَاقَّة

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ | ١٧ | ٧/ ٥٤٤، ٥٤٦ |
| ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ | ١٩ | ٧/ ٢٩٦، ٨/ ٢٢ |

## سُورَةُ نُوح

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . . .﴾ | ١٠ ـ ١٢ | ٢/ ٥٢٣ |
| ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا . . .﴾ | ٢٣ | ٢/ ٤٩١ |

## سُورَةُ الجِنّ

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ﴿نَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ | ١٧ | ٦/ ٣٥٣ |

## سُورَةُ المُزَّمِّل

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ | ٦ | ٢/ ٢٧١ |
| ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ | ٨ | ٦/ ٣٠ |
| ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ | ٢٠ | ٢/ ٤٧٦ |

## سُورَةُ المُدَّثِّر

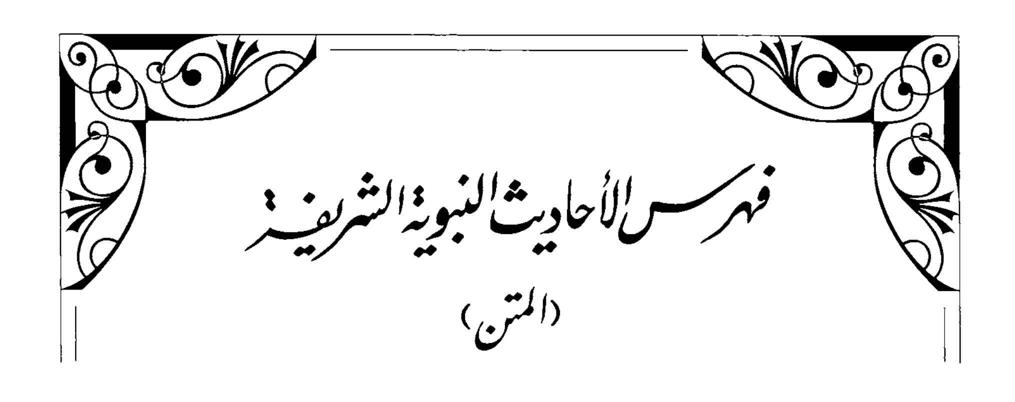
| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ | ٣١ | ٧/ ٥٤٦ |
| ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ | ٣٨ | ٤/ ٣١٢ |
| ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ | ٥٦ | ٤/ ٣٧٥، ٧/ ٤٠٤، ٨ |

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| **سورة القيامة** | | |
| ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ | ٢٠ ـ ٢١ | ٨/ ٢١٢ |
| **سورة الإنسان** | | |
| ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ | ١١ | ٦/ ٤٥٦ |
| ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ | ٢٥ | ٦/ ٥٠٨ |
| **سورة النبأ** | | |
| ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ | ٣٠ | ٨/ ٣١٣ |
| **سورة النازعات** | | |
| ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ | ٤٠ | ٧/ ٢٤٢ |
| **سورة عبس** | | |
| ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾ | ٣ | ٧/ ٤٧٦ |
| **سورة التكوير** | | |
| ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ | ٨ ـ ٩ | ٤/ ٥٣٨ |
| **سورة الانفطار** | | |
| ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ . . .﴾ | ٦ ـ ٨ | ٢/ ١٤٢، ٤٠٦، ٤/ ١٥٩ |
| ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ | ٨ | ٥/ ٥٠٥ |
| ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ | ١٣ | ٧/ ٣٨٠، ٨/ ٢٤٠ |
| ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ | ١٤ | ٨/ ٢٤٠ |

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
|---|---|---|
| **سورة المطففين** | | |
| ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ | ١ | ٧/ ٣٩٧ |
| ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾ | ٢ | ٤/ ٢٤ |
| ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ | ١٩ ـ ٢١ | ١/ ٣٠٩ |
| ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ | ٢٤ | ٦/ ٤٥٦ |
| ﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ﴾ | ٢٥ | ٤/ ٣٦٤ |
| ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ | ٢٦ | ٤/ ١٠٥ |
| **سورة الفجر** | | |
| ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ | ١ | ٢/ ٢٥٣ |
| ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ﴾ | ١ ـ ٢ | ٣/ ٤١٨، ٤٢٢ |
| ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٖ﴾ | ٢ | ٣/ ٤١٧ |
| ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا﴾ | ٢٠ | ٨/ ٢١٢ |
| **سورة البلد** | | |
| ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ . . .﴾ | ٨ ـ ١٠ | ٢/ ١٤٢، ٤٠٦ |
| ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ﴾ | ١٧ | ٤/ ٥٠٤ |
| **سورة الليل** | | |
| ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ | ١ ـ ٢ | ٤/ ١٣٢ |
| ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ . . .﴾ | ٥ ـ ١٠ | ٤/ ١٣٠ |
| **سورة الزلزلة** | | |
| ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ . . .﴾ | ٧ ـ ٨ | ١/ ٨٥، ٨/ ٢٠ |

| طرف الآية | رقم الآية | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| **سورة الإخلاص** | | |
| ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ | ١ | ٦/ ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤٠ |
| **سورة الفلق** | | |
| ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ | ١ | ٦/ ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١ |
| **سورة الناس** | | |
| ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ | ١ | ٦/ ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١ |

❒ ❒ ❒



# فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

## (المتن)

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| ابْغُونِي ضُعَفَاءكُمْ | أبو الدرداء | ٤٥٨ | ٥/ ٤٨٣ |
| الإِبْلُ عِزٌّ لأَهْلِهَا | عروة البارقي | ٥١٦ | ٦/ ١٣٤ |
| أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ | أبو هريرة | ١٨٠ | ٣/ ٢٥٨ |
| اتَّخِذِي غنمًا؛ فَإِنَّ فِيهَا بَرَكَةً | أم هانئ | ٥١٤ | ٦/ ١٢٨ |
| أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّار؟ | عمر بن الخطاب | ٧٧٦ | ٨/ ٢٧٧ |
| اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنتَ | أبو ذر الغفاري | ٧٤٢ | ٨/ ٨ |
| اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ | أبو أمامة | ٤٥ | ٢/ ١٨ |
| اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ | عدي بن حاتم | ٢٣٧ | ٤/ ٤٢ |
| الأَجْرُ بَيْنَكُمَا | عُميرٍ مولى آبي اللحم | ٢٦٥ | ٤/ ٢٢١ |
| أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ | عبدالله بن عمرو | ١٩٠ | ٣/ ٢٩٤ |
| أَحَبُّ الكَلامِ إلى الله أَرْبَعٌ | سمرة بن جندب | ١٠٠ | ٢/ ٣٧٨ |
| احْتَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُجَيْرَةً بِخَصَفَةٍ أَوْ حَصِيرٍ | زيد بن ثابت | ٧٥ | ٢/ ٢٠٣ |
| أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا وأَفْضَلُ؟ | سعد بن أبي وقاص | ١١٤ | ٢/ ٤٤٦ |
| أَدخَلَ اللهُ رجلًا الْجَنَّةَ | عثمان بن عفان | ٥٠٧ | ٦/ ١٠٧ |
| إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ | المقدام بن معدي كرب | ٦٦٤ | ٧/ ٢٧٦ |
| إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ | سلمان بن عامر | ٢٢٢ | ٣/ ٤٦٦ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
| --- | --- | --- | --- |
| اقْرَأْ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ | نوفل الأشجعي | ٥٦١ | ٦/ ٣٠٤ |
| أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ | أبو هريرة | ٥٦٦ | ٦/ ٣١٨ |
| اقْرَؤُوا ﴿يسٓ﴾ عَلَى مَوْتَاكُمْ | معقل بن يسار | ٥٥٣ | ٦/ ٢٨٣ |
| اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ | أبو أمامة الباهلي | ٥٤٨ | ٦/ ٢٦٤ |
| أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ | أبو الدرداء | ٦٥٢ | ٧/ ٢٠٨ |
| أَلا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟ | قيس بن سعد | ١٣٠ | ٢/ ٥٥٤ |
| أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ؟ | سراقة بن مالك | ٢٥٨ | ٤/ ١٩٠ |
| أَلا أَدُلُّكُمْ عَلى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا | أبو هريرة | ٤ | ١/ ٧٨ |
| أَلا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟» | عوف بن مالك | ٣٠٤ | ٤/ ٤٠٥ |
| أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ | النعمان بن بشير | ٦٧٥ | ٧/ ٣٣١ |
| أَلَكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟ | جابر بن عبدالله | ٢٤٥ | ٤/ ١١٩ |
| ألم تَرَ آيَاتٍ أُنزلت عَليَّ اللَّيْلَةَ | عقبة بن عامر | ٥٧١ | ٦/ ٣٣٥ |
| أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ | أبو هريرة | ٧١٣ | ٧/ ٥٢١ |
| أُمِرْنَا أَنْ نُسَبحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ | زيت بن ثابت | ٨٩ | ٢/ ٣١٥ |
| أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ | أبو مسعود | ٢٧٢ | ٤/ ٢٤٦ |
| أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَصُومَ | أبو ذر الغفاري | ٢١١ | ٣/ ٣٩٥ |
| أُمَّكَ | معاوية بن حيدة القشيري | ٣١٤ | ٤/ ٤٤٤ |
| أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ، وَأَخَاكَ | كليب بن منفعة عن جده | ٣١٧ | ٤/ ٤٥٢ |
| إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ | أبو موسى الأشعري | ٤٧٣ | ٥/ ٥٦٠ |
| إِنَّ أَحَبَّ الْكَلامِ إِلَى اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ | أبو ذر | ١٠١ | ٢/ ٣٨٢ |
| إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُم عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ | ابن عباس | ٥٤٢ | ٦/ ٢٣١ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| إِنْ أَرَدْتِ اللُّحُوقَ بِي | عائشة | ٦٩٧ | ٧/ ٤٣٦ |
| إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ | كعب بن مالك | ٤٦٥ | ٥/ ٥٠٩ |
| إِنَّ أَسْرَعَ الدُّعَاءِ إِجَابَةً | عبدالله بن عمرو | ٧٤١ | ٧/ ٦٥١ |
| إِنَّ أطيبَ مَا أكل الرجلُ من كسبهِ | عائشة | ٤٩٨ | ٦/ ٨٦ |
| إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا | ابن عمر | ٧٦٤ | ٨/ ١٥٣ |
| إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا | عبدالله بن مسعود | ٧٦٥ | ٨/ ١٥٧ |
| إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ | أنس بن مالك | ٦٧٧ | ٧/ ٣٤٠ |
| إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا | عمرو بن عوف | ٧٦٦ | ٨/ ١٦١ |
| إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ | عبدالله بن عمرو | ٣٧٧ | ٥/ ٩٠ |
| إِنَّ السِّقْطَ لَيُرَاغِمُ رَبَّهُ | علي بن أبي طالب | ١٥٠ | ٣/ ٧٠ |
| إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ | نسيبة بن كعب | ٢١٨ | ٣/ ٤٥١ |
| إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ | سلمان بن عامر | ٢٦١ | ٤/ ٢٠٢ |
| إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ | أنس بن مالك | ٢٤١/ أ | ٤/ ٩٨ |
| إن الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ | أبو الدرداء | ٥٨٩ | ٦/ ٤١٣ |
| إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلاَمِ أَرْبَعًا | أبو سعيد الخدري | | |
| | وأبو هريرة | ٧٢٩ | ٧/ ٥٧٩ |
| إِنَّ اللَّهَ تعالى إِذَا ابْتَلَى عَبْدًا من عباده | أنس بن مالك | ١٧٠ | ٣/ ١٨٤ |
| إِنَّ الله تَعَالى يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ | أبو هريرة | ٦٥٨ | ٧/ ٢٥٦ |
| إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ | أبو هريرة | ٣٢٦ | ٤/ ٤٨٦ |
| إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ | أبو هريرة | ٢٤٨ | ٤/ ١٣٣ |
| إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ | أنس بن مالك | ١٠٦ | ٢/ ٤١١ |
| إِنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ | أبو موسى الأشعري | ٦٢٦ | ٧/ ٣٨ |
| إِنَّ الله يُحِبُّ سَمْحَ البَيْعِ | أبو هريرة | ٥٠٩ | ٦/ ١١١ |
| إِنَّ الله يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ | عمران بن حصين | ٦٧١ | ٧/ ٣٠٩ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ | ابن عمر | ٦٣١ | ٧/ ٦٩ |
| إِنَّ اللهَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي | أبو هريرة | ٧٦٨ | ٨/ ١٨٥ |
| إِنَّ اللهَ ﷻ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا | عياض بن حمار | ٦٩٦ | ٧/ ٤٢٨ |
| إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي | أبو هريرة | ٦٠٩ | ٦/ ٥١٢ |
| إِنَّ اللهَ ـ تبارَكَ وَتَعَالَى ـ يُدْخِلُ ثَلاثَةَ نَفَرِ الْجَنَّةَ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ | عقبة بن عامر | ٤٤٧ | ٥/ ٤٤١ |
| إِنْ الْمَسْأَلَةَ كَدٌّ يَكُدُّ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ | سمرة بن جندب | ٣٠٧ | ٤/ ٤١٤ |
| إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً | أبو مسعود البدري | ٢٥٧ | ٤/ ١٨٧ |
| إِنَّ المُقسطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابرَ من نور | عبدالله بن عمر | ٥٢١ | ٦/ ١٥١ |
| إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ | ثوبان | ١٥٩ | ٣/ ١١٦ |
| إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ | عائشة | ٧٤٦ | ٨/ ٣٤ |
| أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ تَهْتَزُّ زَرْعًا | ابن عباس | ٢٧٧ | ٤/ ٢٧٣ |
| إِنَّ آيَةَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ | ابن عباس | ٣٨٩ | ٥/ ١٦٣ |
| أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ | أبو هريرة | ٢٣٩ | ٤/ ٦٦ |
| أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ | عائشة | ٢٨٥ | ٤/ ٣١٩ |
| أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ | عمران بن حصين | ٦٣٩ | ٧/ ١٢٢ |
| أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ | أبو هريرة | ٦٥٥ | ٧/ ٢٢٧ |
| أن رجلًا قال للنبي ﷺ: إِنَّ أَبِي مَاتَ | أبو هريرة | ٢٨٧ | ٤/ ٣٢٦ |
| أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ | أنس بن مالك | ٦٦٥ | ٧/ ٢٧٩ |
| إِنَّ رَجُلًا مَاتَ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ | حذيفة بن اليمان | ٣٥٠ | ٤/ ٥٦٩ |
| أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَسْلَفَ من رجل بَكْرًا | أبو رافع | ٥٠٣ | ٦/ ٩٧ |
| أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ | عائشة | ٥٦٨ | ٦/ ٣٢٥ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| أَيَعْجِزُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ | أبو الدرداء | ٥٦٤ | ٦/ ٣١٣ |
| أَيَعْجِزُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ | أبو سعيد الخدري | ٥٦٣ | ٦/ ٣٠٩ |
| أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أَن يَكسِبَ كلَّ يومٍ أَلفَ حسنة؟ | سعد بن أبي وقاص | ٩٩ | ٢/ ٣٧٦ |
| أَيُّكُم يُحِبُّ أَن يَغْدُوَ كلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطحَانَ | عقبة بن عامر | ٥٢٦ | ٦/ ١٧٥ |
| أَيُّمَا امْرِئٍ مُسلِمٍ أَعتَقَ امْرأً مُسلِمًا | أبو أمامة | ٥١٨ | ٦/ ١٤٢ |
| أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ | أبو سعيد الخدري | ٢٩٥ | ٤/ ٣٦٣ |
| إيمانٌ باللهِ | أبو هريرة | ٤٢٦ | ٥/ ٣٧٣ |
| إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ | أبو ذر الغفاري | ٢٧٩ | ٤/ ٢٨١ |
| إِيمَانٌ لا شَكَّ فِيهِ | عبدالله بن حبشي | ٢٧٠ | ٤/ ٢٣٨ |
| أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ | أبو هريرة | ٢٣٨ | ٤/ ٤٧ |
| بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ | أنس بن مالك | ٢٦٢ | ٤/ ٢٠٤ |
| بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ | أبو هريرة | ٧٦٣ | ٨/ ١٥١ |
| بَرَكَةُ الطَّعَامِ الوُضُوءُ قَبْلَهُ | سلمان الفارسي | ٧٠٣ | ٧/ ٤٦٢ |
| بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ | بريدة بن الحصيب وأنس بن مالك | ٣١، ٣٢ | ١/ ٣١١، ٣١٥ |
| بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ | ابن عمر | ٢٣٤ | ٤/ ٢٣ |
| البيعانِ بِالْخِيَارِ مَا لم يَتَفَرَّقَا | حكيم بن حزام | ٥٠١ | ٦/ ٩٢ |
| بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ | أبو هريرة | ٢٩٨ | ٤/ ٣٨٤ |
| بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ | أبو هريرة | ٢٨٨ | ٤/ ٣٢٨ |
| بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي طَرِيقٍ | أبو هريرة | ٦٤٧ | ٧/ ١٩٠ |
| تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ | ابن عباس | ٣٥٦ | ٥/ ٢٣ |
| تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ | عبدالله بن مسعود | ٣٥٧ | ٥/ ٢٦ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
| --- | --- | --- | --- |
| تَابعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ | عمر بن الخطاب | ٣٦٢ | ٥/ ٣٦ |
| التَّاجِرُ الأمينُ الصَّدوقُ الْمُسلِمُ | ابن عمر | ٥٠٠ | ٦/ ٩٠ |
| التَّاجِرُ الصَّدوقُ الأمينُ | أبو سعيد الخدري | ٤٩٩ | ٦/ ٨٩ |
| التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ | عبدالله بن مسعود | ٦٣٢ | ٧/ ٧١ |
| تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ | أبو ذر | ٦٥٠ | ٧/ ٢٠٢ |
| تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ | عائشة | ٢٢٧ | ٣/ ٤٩١ |
| تَرِّبُوا صُحُفَكُمْ أَنْجَحُ لَهَا | جابر بن عبدالله | ٧٦٠ | ٨/ ١٣٢ |
| تزوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ | معقل بن يسار | ٤٩٠ | ٦/ ٥٢ |
| تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً | أنس بن مالك | ١٨٢ | ٣/ ٢٦٥ |
| تَصَدَّقْنَ، وَلَوْ مِنْ حُلِيكُنَّ | زينب امرأة عبدالله | ٢٥٣ | ٤/ ١٧١ |
| تَصَدَّقُوا | أبو هريرة | ٢٤٦ | ٤/ ١٢٦ |
| تُطْعِمُ الطَّعَامَ | عبدالله بن عمرو | ٦٣٧ | ٧/ ١٠٩ |
| تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وتَقْرأُ السَّلاَمَ | ابن عمر | ٦٩٩ | ٧/ ٤٥٣ |
| تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا | أبو هريرة | ٢٣٣ | ٤/ ١٨ |
| تُعْرَضُ الأَعمالُ على الله يومَ الاثنينِ | أبو هريرة | ٢٠٠ | ٣/ ٣٥٧ |
| تَعَلَّموا الفَرائضَ وعَلِّموا النَّاسَ | أبو هريرة | ٥٨٤، ٥٨٥ | ٦/ ٣٩٣، ٣٩٥ |
| تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاقْرَؤُوهُ وَارْقُدُوا | أبو هريرة | ٥٣٨ | ٦/ ٢١٥ |
| تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابكُمْ | أبو هريرة | ٣٣٢ | ٤/ ٥١١ |
| تَقْوَى الله وَحُسْنُ الخُلُقِ | أبو هريرة | ٧٤٨ | ٨/ ٣٩ |
| تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ | أبو هريرة | ٤٨٧ | ٦/ ٣٨ |
| ثلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ | أنس بن مالك | ٦٥٧ | ٧/ ٢٤٤ |
| ثَلاَثَةٌ عَلَى اللهِ عَونُهم | أبو هريرة | ٤٩٢ | ٦/ ٥٧ |
| ثَلاَثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ | ابن عمر | ٤٩٦ | ٦/ ٧٩ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| خَيْرُ الْكَفَنِ الحُلَّةُ | أبو أمامة | ٤١١ | ٥/ ٢٩٦ |
| خيرُ النَّاسِ خيرُهم قضاءً | العرباض بن سارية | ٥٠٥ | ٦/ ١٠٢ |
| خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا | أبو هريرة | ٣٧ | ١/ ٣٣٠ |
| خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ | أبو هريرة | ٤٦ | ٢/ ٢٤ |
| خيرُكم أحسنُكم قضاءً | أبو هريرة | ٥٠٤ | ٦/ ١٠٠ |
| خَيرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ | عثمان بن عفان | ٥٢٤ | ٦/ ١٦٨ |
| خَيرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ | علي بن أبي طالب | ٥٢٥ | ٦/ ١٧٣ |
| الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ | أبو هريرة | ٤٨٠ | ٥/ ٥٨٨ |
| دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلاثًا، وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً | أم الحصين | ٣٨٤ | ٥/ ١٤٠ |
| الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ | أنس بن مالك | ٧٢٣ | ٧/ ٥٦٢ |
| الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ | أنس بن مالك | ٦١٤ | ٦/ ٥٢٦ |
| الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ | النعمان بن بشير | ٦١٥ | ٦/ ٥٢٨ |
| دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا | سعد أبي وقاص | ٧٣٤ | ٧/ ٦١٣ |
| دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ | أبو هريرة | ٢٥٦ | ٤/ ١٨٥ |
| ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الأَعْمَالُ | أسامة بن زيد | ٢٠٣ | ٣/ ٣٦٧ |
| ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ | أسامة بن زيد | ٢١٥ | ٣/ ٤٢٣ |
| الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ | عبدالله بن عمرو | ٣٣١ | ٤/ ٥٠٣ |
| رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي | أنس بن مالك | ٣٤٧ | ٤/ ٥٥٩ |
| رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ | ابن عمر | ١٢١ | ٢/ ٥١٣ |
| رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ | سهل بن سعد | ٤٣٠ | ٥/ ٣٩١ |
| رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ | سلمان الفارسي | ٤٢٩ | ٥/ ٣٦٨ |
| رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ | أبو سعيد الخدري | ٤٢٠ | ٥/ ٣٤٦ |
| رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ | عبدالله بن عمر | ٣٨٢ | ٥/ ١٢٩ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا | عبدالله بن بسر | ١٢٢ | ٢/ ٥١٩ |
| طُولُ الْقُنُوتِ | جابر بن عبدالله | ٨٥ | ٢/ ٢٨٩ |
| طُولُ الْقِيَامِ | عبدالله بن حبشي | ٨٦ | ٢/ ٢٩٦ |
| العَجُّ والثجُّ | أبو بكر الصديق | ٣٦٥ | ٥/ ٤٩ |
| عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ | صهيب | ١٦٢ | ٣/ ١٣٢ |
| عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي | أنس بن مالك | ٢١ | ١/ ٢٥٦ |
| عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي | أبو ذر | ٦٤٩ | ٧/ ١٩٩ |
| عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ | أبو موسى الأشعري | ٢٥١ | ٤/ ١٥٢ |
| عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ | أبو فاطمة | ٧٢ | ٢/ ١٨٧ |
| عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لا مِثْلَ لَهُ | أبو أمامة الباهلي | ١٧٥ | ٣/ ٢٢٧ |
| عَلَيْكَ بِسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ | أبو الدرداء | ١٠٩ | ٢/ ٤٢٠ |
| عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ | معدان بن أبي طلحة | ٦٩ | ٢/ ١٧٤ |
| عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ | عبدالله بن مسعود | ٦٨٦ | ٧/ ٣٧٩ |
| عَلَيْكُم بِهَذَا العلم قبل أَن يُقبض | أبو أمامة | ٥٧٩ | ٦/ ٣٧٥ |
| العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا | أبو هريرة | ٣٦٠ | ٥/ ٣٣ |
| الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ | عبدالله بن عمر | ٣٥٩ | ٥/ ٣١ |
| غَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ | أبو الدرداء | ٤٥٣ | ٥/ ٤٦٧ |
| فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ | ربيعة بن كعب | ٧١ | ٢/ ١٨٤ |
| فَالصَّلاةُ هَاهُنَا | الأرقم | ٣٩٠ | ٥/ ١٧٦ |
| فَإِنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ | عبدالله بن عمرو | ١٨٩ | ٣/ ٢٨٥ |
| فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ | عمرو بن العاص | ١٨٣ | ٣/ ٢٦٩ |
| فضلُ العَالم على العابد | أبو أمامة الباهلي | ٥٨٨ | ٦/ ٤٠٩ |
| فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ | عبدالله بن عمرو | ٣١١ | ٤/ ٤٣٨ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| فَقِيهٌ وَاحِدٌ | ابن عباس | ٥٩١ | ٦/ ٤٢٧ |
| فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ مُتَفَرِّقِينَ | وحشي بن حرب | ٧٠٥ | ٧/ ٤٧٣ |
| فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ | قتادة بن النعمان | ٥٦٥ | ٦/ ٣١٤ |
| قال الله ﷻ: أَنَا الرَّحْمَنُ | عبد الرحمن بن عوف | ٣٢٥ | ٤/ ٤٨٠ |
| قَالَ الله ﷻ: ابْنَ آدَمَ! لا تَعْجَزْ عَنْ أَرْبَعِ رَكَعاتٍ | نعيم بن همار | ٦٧ | ٢/ ١٥٨ |
| قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ | أبو هريرة | ١٨٥ | ٣/ ٢٧٤ |
| قَالَ الله: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلاَلِي | معاذ بن جبل | ٦٥٩ | ٧/ ٢٥٨ |
| قَالَ رَجُلٌ: لأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ | أبو هريرة | ٢٩٤ | ٤/ ٣٥٨ |
| قَالَ: كَانُوا يَتَيَقَّظُونَ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ يُصَلُّونَ | أنس بن مالك | ٨٤ | ٢/ ٢٧٦ |
| قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا | أبو سعيد الخدري | ٦٣٤ | ٧/ ٨١ |
| الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلا الدَّيْنَ | ابن عمر | ٤٦٠ | ٥/ ٤٩٠ |
| قَدْ جَمَعَ الله لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ | أبي بن كعب | ٢٦ | ١/ ٢٩٢ |
| قُولُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ | ابن عمر | ٧٣١ | ٧/ ٥٩١ |
| كَافِلُ الْيَتِيمِ، لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ | أبو هريرة | ٣٣٤ | ٤/ ٥١٦ |
| كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ | عائشة | ٢٢٩ | ٣/ ٥١٣ |
| كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ الاثْنَيْنِ | عائشة | ٢٠١ | ٣/ ٣٦٠ |
| كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ | عبدالله بن عمر وعائشة | ٢٣٠، ٢٣١ | ٣/ ٥٢١، ٥٢٣ |
| كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ | أبو هريرة | ٣٤٨ | ٤/ ٥٦٥ |
| كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِالْجَنَازَةِ | علي بن أبي طالب | ٢٨٤ | ٤/ ٣١٠ |
| كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ الْبِيضَ | عن قتادة بن ملحان | ٢١٢ | ٣/ ٣٩٨ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ | أنس بن مالك | ٤٥٢ | ٥/ ٤٦١ |
| كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يسير فِي طَرِيق مَكَّة | أبو هريرة | ٦٠٤ | ٦/ ٤٨٩ |
| كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ ثَلاثَةَ أَيَّام | حفصة أم المؤمنين | ٢٠٢ | ٣/ ٣٦٢ |
| كان رسولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ قبل أن يُصَلِّيَ | أنس بن مالك | ٢٢٣ | ٣/ ٤٦٨ |
| كَانَ يَزُورُ قُبَاءً رَاكِبًا وَمَاشِيًا | عبدالله بن عمر | ٤٠٦ | ٥/ ٢٧٣ |
| كَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ | أبو عطية | ١٨٧ | ٣/ ٢٧٩ |
| كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ | أنس بن مالك | ٦٣٣ | ٧/ ٧٩ |
| كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ | أبو هريرة | ٢٥٢ | ٤/ ١٥٧ |
| كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ | أبو هريرة | ١٧٣ | ٣/ ٢٠٧ |
| كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ | عبدالله بن عمرو | ٦٨٧ | ٧/ ٣٨٥ |
| كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ | جابر بن عبدالله | ٢٦٦ | ٤/ ٢٢٤ |
| كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ | حذيفة بن اليمان | ٢٦٧ | ٤/ ٢٢٥ |
| كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ | جابر بن عبدالله | ٢٦٨ | ٤/ ٢٢٨ |
| كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ | أبو هريرة | ٩٦ | ٢/ ٣٦٤ |
| كُلُوا جَمِيعًا وَلَا تَتَفَرَّقُوا | عمر بن الخطاب | ٧٠٤ | ٧/ ٤٧٠ |
| كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ | جرير بن عبدالله | ٢٩٧ | ٤/ ٣٧٠ |
| كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ | ابن عمر | ٧٧٨ | ٨/ ٣٠١ |
| كُنْتُ عِنْدَ مِنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | النعمان بن بشير | ٤٢٧ | ٥/ ٣٧٦ |
| كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ | ابن عمر | ٧٤٩ | ٨/ ٤٣ |
| الكَيسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ | شداد بن أوس | ٧٥٠ | ٨/ ٤٩ |
| كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرَحِ رَجُلٍ انفَلَتَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ | البراء بن عازب | ٦٢٤ | ٧/ ٢٦ |
| كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لكُمْ فِيْهِ | المقدام بن معدي كرب | ٥١٠ | ٦/ ١١٣ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُم فِيْهِ | عبدالله بن بسر | ٥١١ | ٦/ ١١٧ |
| لا أَجِدُ، هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ تَدْخُلُ مَسْجِدًا | أبو هريرة | ٤١٩ | ٥/ ٣٤٢ |
| لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ لا يَسْبقُهَا عَمَلٌ | أم هانئ | ١٠٥ | ٢/ ٤٠٨ |
| لَا تجْعَلُوا بُيُوتكُمْ قُبُورًا | أبو هريرة | ٥٤٤ | ٦/ ٢٤٩ |
| لا تَجِفُّ الأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ | أبو هريرة | ٤٦٦ | ٥/ ٥٢١ |
| لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا | أبو ذر الغفاري | ٢٦٩ | ٤/ ٢٣٦ |
| لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ | أبو هريرة | ٤٠٢ | ٥/ ٢٣٥ |
| لا تَفْعَلْ؛ فَإِنَّ مُقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ | أبو هريرة | ٤٥١ | ٥/ ٤٥٨ |
| لا حَسَدَ إِلا فِي اثْنَتَيْنِ | عبدالله بن مسعود | ٢٤٢ | ٤/ ١٠٢ |
| لا صَامَ وَلا أَفْطَرَ | أبو قتادة الأنصاري | ١٩١ | ٣/ ٣٠٢ |
| لَا يَبْلُغُ العَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ | عطية السعدي | ٧٧٢ | ٨/ ٢٣٠ |
| لا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ | أبو هريرة | ٤٣٩ | ٥/ ٤١٤ |
| لا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا | أبو هريرة | ٤٧٥ | ٥/ ٥٧١ |
| لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ | أبو أيوب الأنصاري | ٦٣٥ | ٧/ ٩٧ |
| لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ | جبير بن مطعم | ٣٢٤ | ٤/ ٤٧٥ |
| لا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ | أنس بن مالك | ١٧ | ١/ ٢٣٤ |
| لَا يَرُدُّ القَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ | سلمان الفارسي | ٦١٦ | ٦/ ٥٣٢ |
| لا يَزَالُ الْبَلاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوِ الْمُؤْمِنَة | أبو هريرة | ١٦٥ | ٣/ ١٤٩ |
| لا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا | أبو هريرة | ١٨٨ | ٣/ ٢٨٢ |
| لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ | سهل بن سعد الساعدي | ١٨٤ | ٣/ ٢٧٢ |
| لَا يزَال لسَانك رطبًا | عبدالله بن بُسر | ٦٠٧ | ٦/ ٥٠٢ |
| لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ | عبدالله بن بسر | ١١١ | ٢/ ٤٢٧ |
| لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ | أبو هريرة | ٦١٢ | ٦/ ٥٢١ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| لا يَسْمَعُ مَـدَى صَـوْتِ الْمُـؤَذِّنِ جِـنٌّ وَلا إِنْسٌ وَلا شَيْءٌ | أبو سعيد الخدري | ٦ | ١/ ١٦٧ |
| لَا يقْعدُ قومٌ يذكرُونَ الله | أبو هريرة وأبو سعيد | ٦٠٥ | ٦/ ٤٩٥ |
| لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ | أبو هريرة | ٤٤٨ | ٥/ ٤٤٩ |
| لا يكونُ لأحدكُمْ ثَلاثُ بناتٍ | أبو سعيد الخدري | ٣٣٩ | ٤/ ٥٣٦ |
| لأَنْ أُشَيعَ مُجَاهِدًا فِي سَبيلِ اللَّهِ | معاذ بن أنس | ٤٨١ | ٥/ ٦٠٥ |
| لأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ | أنس بن مالك | ٦٠٨ | ٦/ ٥٠٦ |
| لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ | أبو هريرة | ٩٨ | ٢/ ٣٧٥ |
| لأَنَّ فِيهَا طُبِعَتْ طِينَةُ أَبِيكَ آدَمَ | أبو هريرة | ٥٥ | ٢/ ٩٢ |
| لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ | الزبير بن العوام | ٣٠١ | ٤/ ٣٩٤ |
| لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ | جابر بن سمرة | ٦٤٥ | ٧/ ١٨٢ |
| لَعَلَّ عَلَى صَاحِبكُمْ دَيْنًا؟ | جابر بن عبدالله | ٢٨٣ | ٤/ ٣٠٢ |
| لَغَدْوَةٌ فِي سَبيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ | أنس بن مالك | ٤١٤/ | ٥/ ٣١٩، |
| | وأبو هريرة | ٤١٤/ أ | ٣٢٢ |
| لغَدْوَةٌ فِي سَبيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ | أبو أيوب الأنصاري | ٤١٦ | ٥/ ٣٢٦ |
| لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ | أنس بن مالك | ٧٣٣ | ٧/ ٦٠٠ |
| لَقَـدْ سَبَّحْتِ بِهَـذِهِ، أَلا أُعَلِّمُكِ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَبَّحْتِ بِهِ؟ | صفية | ١١٥ | ٢/ ٤٤٩ |
| لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ | أبو سعيد الخدري | | |
| | وأبو هريرة | ١٣٥ | ٢/ ٥٨٦ |
| لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ | عبدالله بن جعفر | ١٣٦ | ٢/ ٥٩٢ |
| لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِئَةِ نَاقَةٍ | أبو مسعود الأنصاري | ٤٣٤ | ٥/ ٤٠٢ |
| لكلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ | أبو هريرة | ٥٤٥ | ٦/ ٢٥٥ |
| لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ | المقدام بن معدي كرب | ٤٦٢ | ٥/ ٤٩٦ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
| --- | --- | --- | --- |
| لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ | أبو أمامة | ٤٤٩ | ٥/ ٤٥٢ |
| لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ | أبو هريرة | ٦١٣ | ٦/ ٥٢٥ |
| لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ | أبو هريرة | ٣٣٠ | ٤/ ٥٠١ |
| مَا اجْتَمَعَ قومٌ فِي بَيتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ | أبو هريرة | ٥٢٩ | ٦/ ١٨٦ |
| مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا | أنس بن مالك | ٤٦١ | ٥/ ٤٩٤ |
| مَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ | أبو سعيد الخدري | ٥٤٣ | ٦/ ٢٣٥ |
| مَا اسْتَفَادَ الْمُؤمنُ بَعْدَ تَقْوَى اللهِ خَيْرًا لَهُ مِن زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ | أبو أمامة | ٤٨٨ | ٦/ ٤٦ |
| مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ | أبو بكر الصديق | ١٢٤ | ٢/ ٥٢٥ |
| مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ | أنس بن مالك | ٦٧٨ | ٧/ ٣٤٤ |
| مَا أَكَلَ أحدٌ طَعَامًا خيرًا من عمل يَدَيْهِ | المقدام بن معدي كرب | ٤٩٧ | ٦/ ٨٢ |
| مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ | أنس بن مالك | ١٠٧ | ٢/ ٤١٥ |
| مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟ | أبو هريرة | ٤٦٨ | ٥/ ٥٣١ |
| مَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ | أبو أمامة | ٥٣٥ | ٦/ ٢٠٦ |
| مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ | سهل بن سعد | ٦٧٠ | ٧/ ٣٠٣ |
| مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟ | جويرية | ١١٣ | ٢/ ٤٣٩ |
| مَا سُئِلَ اللهُ شَيْئًا | ابن عمر | ٧٢٥ | ٧/ ٥٦٥ |
| مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ | عائشة | ٦٧٤ | ٧/ ٣٢٧ |
| مَا صَفَّ صُفُوفٌ ثَلاثَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ | مالك بن هبيرة | ١٤٥ | ٣/ ٣٩ |
| مَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَامَ يَوْمًا | ابن عباس | ١٩٢ | ٣/ ٣١٨ |
| مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ | عبدالله بن عمرو | ٧٢٨ | ٧/ ٥٧٧ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| مَا مِنْ مُحْرِمٍ يَضْحَى للهِ يَوْمَهُ يُلَبي | جابر بن عبدالله | ٣٦٦ | ٥/ ٥٢ |
| مَا مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ إِنْسَانٍ | أبو سَلَّام | ٧١٢ | ٧/ ٥١٨ |
| مَا مِن مُسلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ | شداد بن أوس | ٥٦٢ | ٦/ ٣٠٦ |
| مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِرًا | معاذ بن جبل | ٦١٠ | ٦/ ٥١٤ |
| مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَفَّى لَهُ ثَلاثٌ | أنس بن مالك | ١٤٦ | ٣/ ٤٥ |
| مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيْهِ | أبو الدرداء | ٧٤٠ | ٧/ ٦٤٨ |
| مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ بِشَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا | عائشة | ١٦٧ | ٣/ ١٦١ |
| مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا | أنس بن مالك | ٢٨٠ | ٤/ ٢٨٥ |
| مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا | جابر بن عبدالله | ٢٨١ | ٤/ ٢٨٧ |
| مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ | عبدالله بن مسعود | ٣٤٦ | ٤/ ٥٥٧ |
| ما مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبي إِلا | سهل بن سعد | ٣٦٤ | ٥/ ٤٦ |
| مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ | عتبة بن عبد السلمي | ١٤٨ | ٣/ ٦٣ |
| مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ | البراء بن عازب | ٦٤٣ | ٧/ ١٤٤ |
| مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ | عمرو بن حزم | ١٥٥ | ٣/ ٩٦ |
| مَا مِنْ مَيتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ | عائشة | ١٤١ | ٣/ ٢٧ |
| مَا مِنْ مَيتٍ يَمُوتُ إِلا خُتِمَ عَلَى عَمَلِهِ | فضالة بن عبيد | ٤٣١ | ٥/ ٣٩٢ |
| مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ | عائشة | ٣٦٧ | ٥/ ٦٠ |
| مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ | أبو هريرة | ٢٤٧ | ٤/ ١٢٩ |
| مَا مَنَعَكِ أَنْ تَكُونِي حَجَجْتِ مَعَنَا؟ | عبدالله بن عباس | ٣٨١ | ٥/ ١٢٠ |
| مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ، فَيَتَمَضْمَضُ | عمرو بن عبسة | ٣ | ١/ ٥٨ |
| مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاثَةً مِنْ وَلَدِهَا | أبو سعيد الخدري | ١٤٧ | ٣/ ٥٣ |
| مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نُحْلٍ | سعيد بن العاص | ٦٤٦ | ٧/ ١٨٥ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| مَا نقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ | أبو هريرة | ٦٩٤ | ٧/ ٤٢٤ |
| مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلا نَصَبٍ | أبو سعيد الخدري | ١٦٤ | ٣/ ١٤٣ |
| مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ | أبو موسى الأشعري | ٧٥٤ | ٨/ ٨٤ |
| مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ، فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ | أبو سعيد الخدري | ٢٩٩ | ٤/ ٣٨٩ |
| مَا يُلْزِمُكَ هَذِهِ السُّورَةَ؟ | أنس بن مالك | ٥٦٧ | ٦/ ٣٢٠ |
| مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْكُلَ؟ | أبو هريرة | ٢١٠ | ٣/ ٣٩١ |
| مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ | جابر بن عبدالله | ٣٨٧ | ٥/ ١٥٥ |
| مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ | عبدالله بن عباس | ٣٨٨ | ٥/ ١٦٠ |
| ماذا تَقولُ يا أبا أُمامةَ؟ | أبو أمامة الباهلي | ١١٦ | ٢/ ٤٥١ |
| المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ البَرَرَةِ | عائشة | ٥٢٨ | ٦/ ١٨٣ |
| مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله | أبو هريرة | ٤١٨ | ٥/ ٣٤٠ |
| المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ | أنس بن مالك | ٦٦٦ | ٧/ ٢٨٣ |
| المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ | عبدالله بن مسعود | ٦٦٧ | ٧/ ٢٩٠ |
| المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ | عبدالله بن قيس | ٦٦٨ | ٧/ ٢٩٤ |
| المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ | صفوان بن عسال | ٦٦٩ | ٧/ ٢٩٥ |
| الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ | أبو ذر الغفاري | ٤٠٣ | ٥/ ٢٤٦ |
| المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ | ابن عمر | ٦٥٣ | ٧/ ٢١٣، ٣٥٢ |
| المشَّاؤونَ إِلى المسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ | أبو هريرة | ٣٣ | ١/ ٣١٦ |
| مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعالى | عثمان بن عفان | ٤٤ | ٢/ ١٥ |
| مَنْ أَتَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ عَائِدًا | علي بن أبي طالب | ١٥٧ | ٣/ ١٠٩ |
| مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْثُرَ خَيْرُ بَيْتِهِ | أنس بن مالك | ٧٠٢ | ٧/ ٤٦٠ |
| مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ الله | أبو هريرة | ٤٧٩ | ٥/ ٥٨٦ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاةَ | أبو هريرة | ٤٢٣ | ٥/ ٣٥٨ |
| مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا | بريدة الأسلمي | ٣٥٣ | ٤/ ٥٧٩ |
| مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ | كعب بن عمرو | ٣٥٢ | ٤/ ٥٧٥ |
| مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ | أبو هريرة | ١٧٦ | ٣/ ٢٢٩ |
| مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ | خُريم بن فاتك | ٤٣٥ | ٥/ ٤٠٤ |
| مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ | أم سلمة | ٣٩٢ | ٥/ ١٨٤ |
| مَنْ بَنَى مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ | جابر بن عبدالله | ٢٠ | ١/ ٢٥١ |
| مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ | عثمان بن عفان | ١٨ | ١/ ٢٤٥ |
| مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللهِ | عمر بن الخطاب | ١٩ | ١/ ٢٥٠ |
| مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ | أبو هريرة | ٢٣٦ | ٤/ ٣٨ |
| مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ | أبو هريرة | ٢٨ | ١/ ٣٠٢ |
| مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ | عبادة بن الصامت | ٩٣ | ٢/ ٣٣٥ |
| مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَنْ لا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا | ثوبان | ٣٠٦ | ٤/ ٤١٢ |
| مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ | عثمان بن عفان | ١ | ١/ ٤٢ |
| مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ | عمر بن الخطاب | ٥ | ١/ ١٠٥ |
| مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ | أبو هريرة | ٥٠ | ٢/ ٦٥ |
| مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ | عثمان بن عفان | ٤٣ | ٢/ ١٥ |
| مَنْ ثَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً | عائشة | ٥٨ | ٢/ ١٢٣ |
| مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ، فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ | أبو هريرة | ١١٩ | ٢/ ٤٦٩ |
| مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَسْتَقِلَّ | عمر بن الخطاب | ٤٥٦ | ٥/ ٤٧٩ |
| مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا | زيد بن خالد الجهني | ٤٥٥ | ٥/ ٤٧٤ |
| مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ | أم حبيبة | ٥٩ | ٢/ ١٢٥ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبيل الله | أبو هريرة | ٤٤٣ | ٥/ ٤٢٨ |
| مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبيل الله | أبو أمامة | ٤٤٤ | ٥/ ٤٣٢ |
| مَنْ صَلَّى الضُّحَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً | أنس بن مالك | ٦٦ | ٢/ ١٥٦ |
| مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ | عثمان بن عفان | ٢٥ | ١/ ٢٨٥ |
| مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ | أبو هريرة | ٨٢ | ٢/ ٢٦٣ |
| مَنْ صَلَّى بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ عِشْرِينَ رَكْعَةً | عائشة | ٨٣ | ٢/ ٢٧٢ |
| مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ، فَلَهُ قِيرَاطٌ | ثوبان | ١٤٠ | ٣/ ٢١ |
| مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً وَاحِدَةً | أنس بن مالك | ١٣٤ | ٢/ ٥٧٧ |
| مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا | أبو هريرة | ١٣٢ | ٢/ ٥٦٨ |
| مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِئَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، غُفِرَ لَهُ | أبو هريرة | ١٤٣ | ٣/ ٣٢ |
| مَنْ صَمَتَ نَجَا | عبدالله بن عمرو | ٧٥٣ | ٨/ ٧٦ |
| مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ | أسامة بن زيد | ٦٨٩ | ٧/ ٣٩٦ |
| مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً | عبدالله بن عباس | ٣٧١ | ٥/ ٧٤ |
| مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا | أبو هريرة | ٣٧٠ | ٥/ ٧١ |
| مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ | عبدالله بن عمر | ٣٦٩ | ٥/ ٦٨ |
| مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا | أنس بن مالك | ٤٧٦ | ٥/ ٥٧٦ |
| مَن طلبَ العلم | سَخْبَرة الأزدي | ٥٧٦ | ٦/ ٣٦٤ |
| مَن طَلَبَ الْقَضَاءَ واسْتَعَانَ عَلَيْهِ؛ وُكِلَ إِلَيْهِ | أنس بن مالك | ٥٢٢ | ٦/ ١٥٤ |
| مَنْ عَادَ مَرِيضًا | جابر بن عبدالله | ١٦٠ | ٣/ ١١٩ |
| مَنْ عَادَ مَرِيضًا | أبو هريرة | ٦٥٦ | ٧/ ٢٣٠ |

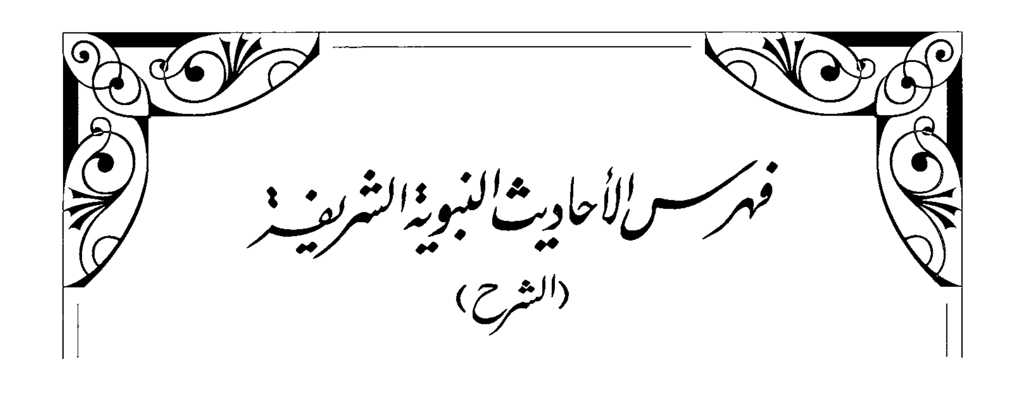
| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| مَن قرَأَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ | أنس بن مالك | ٥٥٩ | ٦/ ٢٩٨ |
| مَنْ قرَأَ الثَّلاثَ آيَاتٍ مِن أوَّلِ الكَهْفِ | أبو الدرداء | ٥٥١ | ٦/ ٢٧٧ |
| مَنْ قرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَظْهَرَهُ | علي بن أبي طالب | ٥٣٧ | ٦/ ٢١٢ |
| مَن قرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيْهِ | سهل بن معاذ الجُهني | ٥٣٦ | ٦/ ٢٠٩ |
| مَن قرَأَ حرفًا مِن كِتَابِ اللهِ | عبدالله بن مسعود | ٥٣٢ | ٦/ ١٩٦ |
| مَنْ قرَأَ فِي يَوْمٍ | أنس بن مالك | ٥٦٩ | ٦/ ٣٢٨ |
| مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِينَ يَنْصَرِفُ | معاذ بن أنس الجهني | ٦٥ | ٢/ ١٥٢ |
| مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ | معاذ بن جبل | ١٣٧ | ٢/ ٥٩٩ |
| مَنْ كَانَ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ | عقبة بن عامر | ٣٤٣ | ٤/ ٥٥٠ |
| مَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ يَعْمَلُهُ | أبو موسى الأشعري | ١٧٢ | ٣/ ١٩٣ |
| مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ | أبو شريح الخزاعي | ٧٥١ | ٨/ ٥٦ |
| مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ | أنس بن مالك | ٧٦٩ | ٨/ ١٨٩ |
| مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا | ابن عباس | ٣٤٠ | ٤/ ٥٣٨ |
| مَنْ كَظَمَ غَيْظًا | معاذ بن أنس | ٦٨٤ | ٧/ ٣٦٩ |
| مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا | عمر بن الخطاب | ٦٩٨ | ٧/ ٤٤١ |
| مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضيقٍ مَخْرَجًا | عبدالله بن عباس | ١٢٣ | ٢/ ٥٢٢ |
| مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ | أبو هريرة | ٢١٦ | ٣/ ٤٤١ |
| مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ | أبو هريرة | ٦١٧ | ٦/ ٥٣٩ |
| مَنْ مَاتَ مُرَابطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ | أبو هريرة | ٤٣٣ | ٥/ ٣٩٩ |
| مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ | أبو أمامة | ٣٤٢ | ٤/ ٥٤٦ |
| مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً | أبو هريرة | ٢٧٥ | ٤/ ٢٦٦ |
| مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ، أَوْ وَرِقٍ | البراء بن عازب | ٢٧٨ | ٤/ ٢٧٨ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً | أبو هريرة | ٦٥٤ | ٧/ ٢٢١، ٣٥٤ |
| مَنْ يَتَوَاضَعُ لِلَّهِ دَرَجَةً | أبو سعيد | ٦٩٥ | ٧/ ٤٢٦ |
| مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الخَيْر | جرير بن عبدالله | ٧٥٩ | ٨/ ١٢٩ |
| مَن يُرد الله بِهِ خيرًا | أبو هريرة | ٥٨١ | ٦/ ٣٨٦ |
| مَن يُرد الله بِهِ خيرًا | ابن عباس | ٥٨٢ | ٦/ ٣٨٧ |
| مَن يُرد الله بِهِ خيرًا يُفقِّهه فِي الدِّين | معاوية بن أبي سفيان | ٥٨٠ | ٦/ ٣٨٠ |
| مَنْ يُضيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؟ | أبو هريرة | ٢٧٣ | ٤/ ٢٥٤ |
| مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا | عائشة | ٣٣٧ | ٤/ ٥٢٦ |
| الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ | أبو هريرة | ١٤ | ١/ ٢١٩ |
| الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ | معاوية بن أبي سفيان | ١٣ | ١/ ٢١٥ |
| نأْكُلُ أَرْزَاقَنَا، وَرِزْقُ بِلالٍ فِي الْجَنَّةِ | بريدة بن الحصيب | ٢١٩ | ٣/ ٤٥٥ |
| نَزَلَ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ | ابن عباس | ٣٧٥ | ٥/ ٨٥ |
| نضَّرَ الله امْرأً سمعَ منَّا حَدِيثاً فحفظَه | زيد بن ثابت | ٥٩٨ | ٦/ ٤٥٣ |
| نضَّرَ الله امْرأً سمع منَّا شَيْئًا | عبدالله بن مسعود | ٥٩٩ | ٦/ ٤٥٨ |
| نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُاللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ | ابن عمر | ٧٩ | ٢/ ٢٢٨ |
| نِعْمَ المَنِيحَةُ اللَّقْحَةُ | أبو هريرة | ٢٧٤ | ٤/ ٢٦٢ |
| نَعَمْ، الصَّلاةُ عَلَيْهِمَا، وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا | مالك الساعدي | ٣١٨ | ٤/ ٤٥٤ |
| نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ | سراقة بن مالك | ٢٩٠ | ٤/ ٣٣٦ |
| النِّكَاح من سنَّتي | عائشة | ٤٨٤ | ٦/ ٢٧ |
| هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ؟ | سعد بن أبي وقاص | ٤٥٧ | ٥/ ٤٨١ |
| هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟ | سلمة بن الأكوع | ٢٨٢ | ٤/ ٢٩٣ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
| --- | --- | --- | --- |
| هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟ | عبدالله بن عمر | ٣٢١ | ٤/ ٤٦٤ |
| هُمَا جَنَّتُكَ وَنَارُكَ | أبو أمامة | ٣١٩ | ٤/ ٤٥٧ |
| هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا | أبو سعيد الخدري | ٤٠٠ | ٥/ ٢٢٤ |
| هِيَ السَّبعُ المَثَانِي | أبو هريرة | ٥٤١ | ٦/ ٢٢٧ |
| هِيَ الْمَانِعَةُ | ابن عباس | ٥٥٧ | ٦/ ٢٩٣ |
| هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ | أبو بردة | ٥٣ | ٢/ ٨٧ |
| الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ | أبو الدرداء | ٣١٦ | ٤/ ٤٤٩ |
| وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا | أبو هريرة | ٦٢٧ | ٧/ ٤٧ |
| والذي نفسي بيده لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا | أبو هريرة | ٦٣٦ | ٧/ ١٠٥ |
| وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّ السِّقْطَ لَيَجُرُّ أُمَّهُ بِسَرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ | معاذ بن جبل | ١٥١ | ٣/ ٧٣ |
| وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ | أبو هريرة | ٣٠٠ | ٤/ ٣٩٢ |
| وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ | سهل بن سعد | ٤١٥ | ٥/ ٣٢٤ |
| وَالله لأَن يهدي الله بك رجلًا وَاحِدًا | سهل بن سعد | ٥٨٦ | ٦/ ٣٩٦ |
| وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ | أنس بن مالك | ١٤٤ | ٣/ ٣٣ |
| وَعَدَنِي رَبي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا | أبو أمامة | ٧٧٧ | ٨/ ٢٨٣ |
| وَفْدُ اللَّهِ ثَلاثَةٌ | أبو هريرة | ٣٦١ | ٥/ ٣٥ |
| وُكِّلَ بِهِ سَبْعُونَ مَلَكًا | أبو هريرة | ٣٧٨ | ٥/ ٩٥ |
| يَا أَبَا ذَرٍّ! لأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِن كتابِ اللهِ | أبو ذر | ٥٢٧ | ٦/ ١٨٠ |

| طرف الحديث | الراوي | رقم الحديث | ج/ ص |
|---|---|---|---|
| الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى | حكيم بن حزام | ٢٤٣ | ٤/ ١٠٩ |
| الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى | عبدالله بن عمر | ٣٠٢ | ٤/ ٣٩٩ |
| يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ | طارق المحاربي | ٢٦٠ | ٤/ ١٩٨ |
| يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ | أبو هريرة | ٦١١ | ٦/ ٥١٩ |
| يُشَفَّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ | أبو الدرداء | ٤٦٣ | ٥/ ٤٩٩ |
| يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ | أبو ذر | ٦١ | ٢/ ١٣٥ |
| يُصَفُّ أهلُ الجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُفُوفًا | أنس بن مالك | ٢٩١ | ٤/ ٣٤٣ |
| يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ | أبو هريرة | ٧٧ | ٢/ ٢١٨ |
| يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ | عبدالله بن عمرو | ٥٣٤ | ٦/ ٢٠١ |
| يَقُولُ الرَّبُّ ﷻ: مَن شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَن ذِكْرِي | أبو سعيد الخدري | ٥٣٩ | ٦/ ٢١٩ |
| يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ابْنَ آدَمَ! | أبو أمامة الباهلي | ١٥٣ | ٣/ ٨٣ |
| يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ | النواس بن سمعان | ٥٤٩ | ٦/ ٢٦٨ |
| يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ | جابر بن عبدالله | ٥٦ | ٢/ ١٠٩ |
| يَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ | عثمان بن عفان | ٤٢٢ | ٥/ ٣٥٦ |

❐ ❐ ❐



# فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
## (الشرح)

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ | أم سلمة | ٣/ ٨٠ |
| إذا حضرتم الميت | أم سلمة | ٣/ ٤١ |
| إذا خرج الرجل من بيته فقال: باسم الله | أنس | ٧/ ٥٣٢ |
| إذا خرج من بيته فقال: باسم الله | أنس | ٧/ ٥٣٢ |
| إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله | جابر | ٧/ ٤٨٠، ٥٣٦ |
| إذا دخل رمضان فتحت أبواب الرحمة | أبو هريرة | ٣/ ٢٤١ |
| إذا دخل شهر رمضان؛ أمر الله حملةَ العرش | علي بن أبي طالب | ٧/ ٥٤٥ |
| إذا دعا أحدكم فليعزم | أنس | ٦/ ٦٦٧ |
| إذا دعا أحدكم فليعظِمِ الرغبة | أبو هريرة | ٧/ ٥٨ |
| إذا دعا الرجل لأخيه | أبو الدرداء | ٧/ ٦٤٨ |
| إذا دُعي أحدُكم إلى طعام فليجب | أبو هريرة | ١/ ٢٢، ٢/ ٥٦٨ |
| إذا رميت الجمار | ابن عباس | ٥/ ١٥٢ |
| إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم | مالك بن يسار | ٤/ ٥٨ |
| إذا سلبتُ من عبدي كريمتيه | العرباض بن سارية | ٣/ ١٨٧ |
| إذا سلم عليكم أهل الكتاب، فقولوا: وعليكم | أنس | ٧/ ١٢٦ |
| إذا سمعت أني قد خرجت، فاتبعني | عمرو بن عبسة | ١/ ٥٩ |
| إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول | عبدالله بن عمرو | ١/ ١٨٣ |
| إذا صلّت المرأة خمسَها، وحصنت فرجها | أبو هريرة | ٨/ ٤٠ |
| إذا صلى أحدكم الركعتين قبل صلاة الصبح | أبو هريرة | ٢/ ١٢١ |
| إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد | فضالة بن عبيد | ٢/ ٣٨٩، ٦/ ٥٥٨ |
| إذا صلى أحدُكم، فليبدأ بتمجيد ربه | فضالة بن عبيد | ٦/ ٥١٧ |
| إذا صلى أحدُكم؛ فليبدأ بتحميد ربه | فضالة بن عبيد | ٧/ ٤٩٧ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| إذا كان الشتاء قيظًا | عائشة | ٤/ ١٣٥ |
| إذا كان أول ليلة من رمضان | أبو هريرة | ٣/ ٢٥٠ |
| إذا كان أول ليلة من شهر رمضان | ابن مسعود | ٣/ ٢٥٢ |
| إذا كان في الرهن فضل، فأصابته جائحة | علي بن أبي طالب | ٢/ ٢٨٤ |
| إذا كان ليلةُ النصف من شعبان | علي | ٣/ ٤٣٣ |
| إذا كان يوم الجمعة، وقفت الملائكة على باب المسجد | أبو هريرة | ٢/ ٦٠ |
| إذا كان يوم القيامة أُمِر بالوالي | عاصم | ٦/ ٧٢ |
| إذا كان يوم القيامة دعي الإنسان بأكبرِ أعماله | أبو هريرة | ٣/ ٢٣٣ |
| إذا كان يوم القيامة يقول الله للعابد | أنس | ٦/ ٤١٥ |
| إذا كان يوم القيامة؛ دفع الله إلى كل مسلم يهوديًا | أبو موسى الأشعري | ٨/ ٣١٦ |
| إذا كانت ليلة النصف من شعبان | عثمان بن أبي العاص | ٣/ ٤٣٥ |
| إذا كتب أحدكم كتابًا؛ فليتربه؛ فإنه أنجح لحاجته | جابر بن عبدالله | ٨/ ١٣٣ |
| إذا مات ابنُ آدمَ انقطع عملُه إلا من ثلاث | أبو هريرة | ٦/ ٤٤٢ |
| إذا مات أحدُكم، فسوَّيتم عليه التراب | أبو أمامة | ٢/ ٥٨٩ |
| إذا مات صاحبكم فدعوه | عائشة | ٣/ ٤١ |
| إذا مرض العبدُ أو سافر | أبو موسى الأشعري | ١/ ٢٨٦، ٣/ ١٩٤ |
| إذا مشى كأنه ينحط في صبب | علي بن أبي طالب | ٦/ ٥٧٠ |
| إذا نادى المنادي فتحت أبوابُ السماء | أبو أمامة | ١/ ٢٣٨ |
| إذا ولج أحدكم بيته، فليقل | أبو مالك الأشعري | ٧/ ١٣٥ |
| إذا ولج الرجل بيته؛ فليقل: اللهم إني أسألك | أبو مالك الأشعري | ٧/ ٥٣٧ |
| إذًا يعقر جوادك، وتستشهد | سعد بن أبي وقاص | ٣/ ٤٠٧ |
| إذًا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك | حبان بن منقذ | ٢/ ٥٧٩ |
| اذكروا محاسنَ موتاكم | ابن عمر | ٣/ ٤٠ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| أن تسلم قلبك لله | معاوية بن حيدة | ٤/ ٣١ |
| إن تطعنوا في إمارته | ابن عمر | ٣/ ٣٦٨ |
| إن تكلم بخير، كان طابعًا عليهن | عائشة | ٢/ ٤٧٣ |
| إن تمسك بما أمر به | أبو أيوب الأنصاري | ٤/ ٢١ |
| أن تموت ولسانُك رطبٌ من ذكر الله ﷻ | معاذ | ٦/ ٥٠٢ |
| أن جاهمة ﷺ جاء إلى النبي ﷺ | معاوية بن جاهمة | ٤/ ٤٥٨ |
| أن جبريل أتى النبيَّ ﷺ فقال: كن عجاجًا ثجاجًا | السائب بن خلاد | ٥/ ٥٠ |
| إن جبريل عرض لي فقال: بَعُدَ من أدرك رمضان | كعب بن عجرة | ٢/ ٥٨١ |
| أنَّ جبريل عليه السَّلام أتاه في أوَّل ما أوحي إليه | زيد بن حارثة | ١/ ١٢٧ |
| إن خياركم أحسنُكم قضاء | أبو رافع | ٦/ ٩٩ |
| إن داود لا يأكل إلا من عمل يده | أبو هريرة | ٦/ ٨٥ |
| إن ربي ﷻ وعدني أن يدخل الجنة من أمتي | عتبة بن عبد السلميّ | ٨/ ٢٨٦ |
| إن ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم | حذيفة | ٨/ ٢٩٥ |
| إن ربي أعطاني سبعين ألفًا من أمتي يدخلون | عبد الرحمن بن أبي بكر | ٨/ ٢٨٤ |
| إن ربي خيَّرني بين سبعين ألفًا يدخلون الجنة | أبو أيوب الأنصاري | ٨/ ٢٩٤ |
| إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي | أبو سعيد الأنماري | ٨/ ٢٨٦ |
| إن رجالًا من بني هاشم قد أخرجوا كرهًا | ابن عباس | ١/ ١٠٦ |
| أن رجلًا أتى النبي ﷺ بأرنب | موسى بن طلحة | ٣/ ٣٩٧ |
| أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ غُلامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ | جابر | ٤/ ١٢٤ |
| أَنَّ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ | كدير الضبي | ٤/ ٣٣٧ |
| أن رجلًا جاء إلى رسول الله ﷺ | ابن عباس، وعبدالله بن عمرو | ٤/ ٣٤٠ |
| أن رجلًا دخل والنبيُّ ﷺ يخطب يوم الجمعة | أنس بن مالك | ٢/ ٧٠ |
| أن رجلًا سأل النبيَّ ﷺ أي الجهاد أفضل | طارق بن شهاب | ٥/ ٦٠٨ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| أن رجلًا سأل رسول الله ﷺ عن الصدقات | حكيم بن حزام | ٤/ ٢٠٣ |
| أن رجلًا سلَّم على النبي ﷺ وهو يصلي | أبو سعيد | ٧/ ١٠٨ |
| أن رجلًا في النار ينادي: يا حنَّان يا منَّان! | أنس بن مالك | ٧/ ٦٠٢ |
| أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِـيِّ ﷺ | عائشة | ٤/ ٣٢٠ |
| إن رجلًا لم يعمل خيرًا قط | أبو هريرة | ٤/ ٥٦٦ |
| إن رجلًا ممن كان قبلكم أتاه الملك | حذيفة | ٤/ ٥٧٠ |
| إن رجلًا من الصحابة كان له ابن قد أدرك | حوشب | ٣/ ٤٩ |
| أن رجلًا من أهل الجنة يشرف يوم القيامة | أنس | ٤/ ٣٤٥ |
| أن رسول الله ﷺ أقام رهطًا على زوايا المسجد | ابن عمر | ٥/ ٢٤٢ |
| أن رسول الله ﷺ أُمر بالوضوء عند كل صلاة | عبدالله بن حنظلة | ١/ ١٤٢ |
| أن رسول الله ﷺ بعث بعثًا إلى بني لحيان | أبو سعيد | ٥/ ٤٧٥ |
| أن رسول الله ﷺ جعل قبلته إلى بيت المقدس | زيد بن حارثة | ٥/ ٢٣٩ |
| أن رسول الله ﷺ دعا عشيةَ عرفةَ لأمته | عباس بن مرداس | ٥/ ٦٤ |
| أن رسول الله ﷺ رأى أصحابه حلقوا | أبو سعيد | ٥/ ١٣١ |
| أن رسول الله ﷺ سأل جبريل أن يتراءى له | ابن شهاب | ٤/ ٣٠٥ |
| أن رسول الله ﷺ سمع رجلًا يدعو في صلاته | فضالة بن عبيد | ٦/ ٥١٧ |
| أن رسول الله ﷺ عرَّس ذات ليلة | أنس | ١/ ٢٣٢ |
| أن رسول الله ﷺ علَّمه الأذان | أبو محذورة | ١/ ٢٤١ |
| أن رسول الله ﷺ فقدَ ناسًا | أبو هريرة | ١/ ٢٩١ |
| إن رسول الله ﷺ قام فيهم | أبو قتادة | ٥/ ٤٨٦ |
| أن رسول الله ﷺ قرأ سورة تبارك وهو قائم يذكِّر | أُبي بن كعب | ٢/ ٦٨ |
| أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر | أبو هريرة | ٢/ ١١٨ |
| أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يضحي | عائشة أو أبو هريرة | ٥/ ٢٩٩، ٣٠٦ |
| أن رسول الله ﷺ كان إذا استوت به راحلته | ابن عمر | ٥/ ٥٣ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| إن صدقة المسلم تزيدُ في العمر | عمرو بن عوف | ٤/ ٩٩ |
| إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب | أبو ذر | ٢/ ١٦١ |
| إن صوم يوم عرفة يكفِّر العام الذي قبله | عائشة | ٣/ ٣٠٦ |
| إن عبدًا أذنب ذنبًا، فقال: ربِّ! أذنبتُ | أبو هريرة | ٧/ ٦٠ |
| إن عبدًا في جهنم لَينادي ألفَ سنة | أنس بن مالك | ٧/ ٦٠٤ |
| إن عثمان لأولُ من هاجر | أنس | ١/ ٤٣ |
| إن عظم الجزاء مع عظم البلاء | أنس بن مالك | ٨/ ٨٩ |
| أن عمر رضي الله عنه قام إلى النبي ﷺ، فقبل يده | جابر | ٧/ ١٦٠ |
| إن فتح الله عليك، فتزوج بنتَ ملكهم | ابن عمر | ٤/ ٤٨١ |
| إن فرس المجاهد يستن | أبو هريرة | ٥/ ٥٩١ |
| إن في ابن آدم ستمئة وستين عظمًا | - | ٢/ ٤٠٣ |
| إن في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبدُ فيها | عمرو بن عوف | ٢/ ٧٩ |
| إن في الجنة بابًا يقال له: الضحى | أبو هريرة | ٣/ ٢٣١ |
| إن في الجنة بابًا يقال له: الضحى | أبو هريرة | ٢/ ١٦٢ |
| إن في الجنة غرفًا تُرى ظواهرها | بريدة بن الحصيب | ٧/ ٢٣٣ |
| إن في الجنة غرفًا يُرى ظاهرُها من باطنها | عبدالله بن عمرو | ٢/ ٢٤٨، ٧/ ١٤٢ |
| إن في الجنة قيعاناً، فأكثروا من غرسها | سلمان الفارسي | ٢/ ٤١٨ |
| إن في الجنة مئة درجة | عبادة بن الصامت، وأبو سعيد | ١/ ٨٨، ٥/ ٣٦١، ٣٦٨، ٦/ ٢٠٣، ٢٠٤ |
| إن في الليل ساعةً لا يوافقها رجلٌ مسلم | جابر | ٢/ ٢١٦ |
| إن فيك خَلَّتين يحبهما الله ورسوله | جعفر بن عبدالله | ٨/ ١٠٠ |
| إن فيك لخصلتين | الأشجّ العصري | ٨/ ٥٣ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| أن يهوديين أتيا النبي ﷺ، فسألاه | صفوان بن عسال | ٧/ ١٥٩ |
| إن يوم الإثنين والخميس يغفر الله فيهما | أبو هريرة | ٣/ ٣٧٠ |
| إن يوم الجمعة وليلة الجمعة أربعة وعشرون ساعة | أنس | ٢/ ١١٠ |
| أنا الرحمن، خلقت الرحم | عبد الرحمن بن عوف | ٤/ ٤٩٣ |
| إنَّا أمةٌ أمية | ابن عمر | ٤/ ٤٦٢ |
| أنا أوَّل الناس خروجًا إذا بعثوا | أنس | ١/ ٢٩ |
| أنا أول من يفتح باب الجنة | أبو هريرة | ٤/ ٥١٨، ٥٤٤ |
| أنا حَجيج مَنْ ظلم عبد القيس | عبدالله بن عباس | ٨/ ١٠١ |
| أنا رأيتُ رسول الله ﷺ | عبدالله بن عمرو | ٢/ ٣٢١ |
| أنا سيد ولد آدم ولا فخر | أبو سعيد، وجابر | ١/ ٢٥، ٤/ ٩٦ |
| أنا سيدُ ولد آدم يوم القيامة | أبو هريرة | ١/ ٢٩ |
| أنا عند ظنِّ عبدي بي، فليظُنَّ بي ما شاء | واثلة بن الأسقع | ٧/ ٥٨ |
| أنا مع عبدي ما ذكرني | أبو هريرة | ٦/ ٤٧٦ |
| إنَّا نجاب عليهم، ولا يجابون علينا | جابر بن عبدالله | ٨/ ١٢٦ |
| أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة | عوف بن مالك | ٤/ ٥١٨ |
| أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا | سهل بن سعد | ٤/ ٥٢٠ |
| الأنبياء أحياء في قبورهم | أنس | ٥/ ٢٠١ |
| الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل | سعد بن أبي وقاص | ٣/ ١٤١ |
| أنت أبو نملة؟ | أبو ذر | ٢/ ١٣٦ |
| أنت الشافي | أنس بن مالك | ٨/ ١٢١ |
| أَنْتَ بِـبَلَدٍ يُجْلَبُ بِهِ الْمَاءُ | ابن عباس | ٤/ ٣٤٠ |
| أنت عتيقٌ من النار | عائشة | ٢/ ٥٣٨ |
| أنت مع من أحببت | أنس | ٧/ ٢٨٨ |
| أنت مع من أحببت، وعليك ما اكتسبت | ابن مسعود | ٧/ ٢٨٧ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| إنَّه لا يسمع مدى صوت المؤذِّن | أبو سعيد | ١/ ١٦٩ |
| أنه لم يشبع في يوم خبزًا مرتين | عائشة | ٧/ ٣٣٥ |
| إِنَّهُ لَيْسَ زِيَادَة فِي عُمُره | أبو الدرداء | ٤/ ٤٧٠، ٦/ ٥٣٧ |
| إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ | الأغر المزني | ٢/ ٥١٤، ٥١٦ |
| إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي | عمرو بن عوف | ٦/ ٤٤١ |
| إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ الرِّفْقَ | عائشة | ٤/ ٤٧٤ |
| إنه مَن تكن الدنيا نيته؛ يجعل الله فقره | أنس بن مالك | ٨/ ١٩٢ |
| إنه مَنْ قام مع الإمام حتى ينصرف | أبو ذر | ٢/ ١٩٩ |
| إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ | البراء | ٤/ ٤٦٠ |
| إنها لرؤيا حق | عبدالله بن زيد | ١/ ١٦٤ |
| إنهم لم يحسدونا على شيء | عائشة | ١/ ٣٤٩ |
| إنهم لم يشكوا | ابن عباس | ٥/ ١٤٢ |
| إنهم ليصلون صلاة ما صلاها رسولُ الله ﷺ | أبو بكر | ٢/ ١٦٤ |
| إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا | عائشة | ٧/ ٣١٦ |
| إِنِّي أُحِبُّ الصَّلاةَ مَعَكَ | أم حميد | ١/ ٣٤٢ |
| إني أذنبت ذنبًا عظيمًا | ابن عمر | ٤/ ١٩٧ |
| إني أراك تحب الغنم والبادية | أبو سعيد | ١/ ١٦٩ |
| إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة | عمار بن ياسر | ٨/ ٩ |
| إنِّي أصبت حدًّا فأقمه عليَّ | أنس | ١/ ٨٠ |
| إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني | أبو هريرة | ٧/ ٤١٨ |
| إني رأيتها في الجنة | ابن عباس | ١/ ٢٦٣ |
| إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر | المهاجر بن قنفذ | ٧/ ١٣٩ |
| إني لأرى لردّ جواب الكتاب عليّ حقًّا | ابن عباس | ٧/ ١٣٣ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| أيها الناس! إذا كان هذا اليوم، فاغتسلوا | ابن عباس | ٢/ ٥٥ |
| أيها الناس! اربَعوا على أنفسكم | أبو موسى | ٢/ ٥٤٨ |
| أيها الناس! إن الله قد تطوَّل عليكم | عبادة بن الصامت | ٥/ ١٦ |
| بئس الخطيبُ أنتَ | عدي بن حاتم | ٧/ ٢٤٧ |
| باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضُه | ابن عمر | ١/ ١١٨ |
| باب من قِبَل المغرب مسيرةُ عرضه أربعون | صفوان بن عسال | ٧/ ٣٩ |
| بات قتادةُ بنُ النعمان يقرأ من الليل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ | أبو سعيد | ٦/ ٣١٥ |
| بارك الله تعالى عليكم أهلَ بيت | عبدالله بن زيد | ٣/ ٤٥٢ |
| بارك الله فيك يا غلام | محمد بن علي بن الحسين | ٧/ ١٧٧ |
| بارك الله لك فيما أمسكت | عكرمة | ٤/ ٢٥٠ |
| باسم الله، التكلانُ على الله | أبو هريرة | ٧/ ٥٣٦ |
| باسم الله، توكلت على الله | أم سلمة | ٧/ ٥٣٥ |
| باسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ | أبو حميد أو أبو أسيد | ٥/ ١٩٢ |
| باسمه الذي إذا سئل به أعطى | بريدة | ٧/ ٥٩٨ |
| باكروا بالصدقة؛ فإن البلاء لا يتخطاها | علي بن أبي طالب | ٢/ ٧٤ |
| باكروا في طلب الرزق | عائشة | ٦/ ١٢١ |
| بالقرآن تقدَّم، وزيدٌ أكثرُ أخذًا للقرآن | - | ٢/ ٢٠٤ |
| بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة | حكيم بن حزام | ٤/ ٤٠٧ |
| بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة | عبادة | ١/ ٩١ |
| بحسب المؤمن من الشقاء والخيبة | معاذ بن أنس | ١/ ٢٨٩ |
| بخ يا أبا طلحة | أنس | ٤/ ٢٠٨ |
| البخيل من ذكرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ | الحسين بن علي | ٢/ ٥٨٣ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| البر حسنُ الخلق | النواس بن سمعان | ٥/ ١٩، ٨/ ٤٥، ٢٣٣ |
| البـرُّ ما سكنَتْ إليه النفس، واطمأن إليه القلب | أبو ثعلبة الخشني | ٨/ ٢٣٣ |
| البَرَكَةُ في نَواصي الخَيْلِ | أنس | ٥/ ٦٠٢ |
| البركة مع أكابركم | ابن عباس | ٧/ ٣٤٨ |
| البس جديدًا، وعش حميدًا | ابن عمر | ٧/ ٤٤٤ |
| بشر المدلجين إلى المساجد | أبو أمامة | ١/ ٣١٢، ٣١٣، ٣١٨ |
| بعث الله جبريل إلى آدم وحواء | عبدالله بن عمرو | ٥/ ٢٥٦ |
| بعث رسولُ الله ﷺ بعثًا | أبو هريرة | ٦/ ٢١٦ |
| بعث رسول الله ﷺ جيشًا فيهم عبدالله بن رواحة | الحسن | ٥/ ٣٢١ |
| بعثت أنا والساعة كهاتين | أبو هريرة | ٤/ ٥١٧ |
| بعثَنا رسولُ الله ﷺ سريةً ثلاثين رجلًا | أبو سعيد | ٦/ ٢٣٢ |
| البقرة سنامُ القرآن وذروتُه | معقل بن يسار | ٦/ ٢٨٤ |
| بل أكون نبيًّا عبدًا | أبو هريرة، وابن عباس | ٧/ ٣٣٣ |
| بل أنا وارأساه | عائشة | ٣/ ١٢٣ |
| بل أنتم العكارون، أنا فئة المؤمنين | ابن عمر | ٧/ ١٥٩ |
| بل للناس عامة | ابن مسعود | ١/ ٧٩، ٨/ ١١ |
| بلى من آتاه الله مالًا | ابن عباس | ١/ ٢٥ |
| بني الإسلام على خمس | ابن عمر | ٣/ ٢٥٨، ٤/ ٩، ٢٦ |
| بنى الله له بيتًا | عثمان بن عفان | ١/ ٢٤٨ |
| بنى الله له في الجنة أفضل منه | واثلة بن الأسقع | ١/ ٢٤٩ |
| بنى رسول الله ﷺ مسجده أولَ ما بناه | أنس | ٥/ ٢٤٠ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| تَقُولُ الْعَدْلَ وَتُعْطِي الْفَضْلَ | كدير الضبي | ٤/ ٣٣٧ |
| تقول: الحمد لله عدد ما أحصى كتابه | أبو أمامة | ٢/ ٤٥٣ |
| تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين | أبو هريرة | ٢/ ٣١٧ |
| تلقت الملائكة روحَ رجل | حذيفة | ٤/ ٥٧٠ |
| تلك السكينة نزلت للقرآن | البراء بن عازب | ٢/ ٤٣٥ |
| تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى | أبو سعيد | ٥/ ٢٢٥ |
| تمام النعمة النجاة من النار | معاذ بن جبل | ١/ ٩٦ |
| التمسوا الساعة التي ترجى في يوم | أنس | ٢/ ٧٩ |
| التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان | ابن عباس | ٣/ ٤٩٢، ٤٩٧ |
| التمسوها في التاسعة في السابعة | عبادة بن الصامت | ٣/ ٤٨٩ |
| التمسوها في السبع الأواخر | ابن عمر | ٣/ ٤٨٨ |
| الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ | ابن عمر | ٣/ ٤٨٦ |
| التمسوها في العشر الأواخر وترًا | عمر | ٣/ ٥٠٦ |
| الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَلِ وَالْعَشْرِ الأَوَاخِرِ | أبو ذر | ٣/ ٤٩٨ |
| التمسوها في تسع يبقين | أبو بكرة | ٣/ ٤٩٧ |
| تناكحوا تكاثروا؛ فإني أباهي بكم الأمم | ابن عمر | ٦/ ٢٨ |
| تنسخ دواوين أهل الأرض | أبو هريرة | ٣/ ٣٧١ |
| تُنكَح المرأة على إحدى خصال | أبو سعيد | ٦/ ٤٥ |
| التوبة النصوحُ: الندم على الذنب | أبي بن كعب | ٢/ ٤٧٢ |
| التوبةُ من الذنب أن لا تعود إليه أبدًا | ابن مسعود | ٢/ ٤٧١ |
| توضؤوا باسم الله | أنس | ١/ ١١٩ |
| ثكلتك أمك يا ابن جبل، وهل يكبّ الناسَ | معاذ بن جبل | ٨/ ٧٨ |
| ثكلتك أمك، وهل يكب الناس على مناخرهم | معاذ بن جبل | ٨/ ٧٨ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| ثكلتك أمك، وهل يكبُّ الناسَ في النار | معاذ بن جبل | ٨/ ٧٧ |
| ثلاث إذا خرجت لا ينفع نفسًا إيمانها | أبو هريرة | ٧/ ٤٠ |
| ثلاثٌ حقٌّ على الله أن لا يرد لهم دعوة | أبو هريرة | ٣/ ٤٦٥ |
| ثلاثُ دعواتٍ مستجابات | أبو هريرة | ٤/ ٥١ |
| ثلاث من أخلاق الإيمان | أنس | ٧/ ٣٧٧ |
| ثلاث من السعادة | سعد بن أبي وقاص | ٦/ ٤٩ |
| ثلاثٌ من كُنَّ فيه استوجب الثواب | أنس بن مالك | ٨/ ٢٣٧ |
| ثلاثٌ من كنّ فيه وجدَ حلاوة الإيمان | أنس | ٧/ ٢٥٥ |
| ثلاث من كُنّ فيه، نشر الله عليه كَنَفَه | جابر بن عبدالله | ٨/ ١٣١ |
| ثلاثةٌ على كثبانِ المسكِ يوم القيامة | ابن عمر | ٦/ ٨١ |
| ثلاثةٌ لا يحاسَب عليها العبد | أبو هريرة | ٣/ ٢٦٧ |
| ثلاثة لا يحجبون عن النار: المنان، وعاقٌّ والديه | أبو هريرة | ٧/ ٦٠١ |
| ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاقُّ لوالديه | عبدالله بن عمر | ٧/ ٦٠٢ |
| ثلاثة لا يستخفُّ بهم إلا منافق | أبو أمامة | ٧/ ٣٥٠ |
| ثلاثة لا يغل عليهن قلب مسلم | زيد بن ثابت | ٦/ ٤٦٠ |
| ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم يوم القيامة صَرْفًا | أبو أمامة | ٧/ ٦٠١ |
| ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة | أبو هريرة | ٤/ ٣٤٧ |
| ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم، ولا يزكِّيهم | أبو ذر | ٧/ ٦٠١ |
| ثلاثةٌ لا ينفع معهن عمل | ثوبان | ٥/ ٥٢٧ |
| ثلاثة ليس لهم عيادة | أبو هريرة | ٣/ ١٩١ |
| ثلاثةٌ من فعلهنَّ ثقةً بالله واحتسابًا | جابر | ٦/ ٥٩ |
| ثلاثة يحبها الله تعالى | يعلى بن مرة | ٣/ ٢٧٤ |
| ثلاثة يحبهم الله | أبو ذر | ٤/ ٨٢، ٦/ ١١٩ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| الخيل إن مرَّت بنهر عجاج | أبو هريرة | ٥/ ٥٠ |
| الخيل ثلاثة: فرس يربطه الرجل | رجل من الأنصار | ٥/ ٥٩٧ |
| الخيل ثلاثة: ففرسٌ للرحمن | ابن مسعود | ٥/ ٥٩٧ |
| الخَيلُ ثَلاثَةٌ، هي لِرَجُلٍ وِزْرٌ | أبو هريرة | ٥/ ٥٩٥ |
| الخَيْلُ في نَواصِيها الخَيْرُ | أسماء بنت يزيد | ٥/ ٥٩٧ |
| الخيل معقودٌ في نواصيها الخير | ابن عمر | ٥/ ٥٩٨ |
| الدالُّ على الخير كفاعله | ابن مسعود، وبريدة بن الحصيب، وأنس | ٧/ ٣٤١ |
| دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ | الزبير بن العوام | ٤/ ١٠٣ |
| دبَّرَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ | جابر | ٤/ ١١٩ |
| دَخَلَ الجنةَ رَجُلٌ بسماحته قاضيًا | ابن عمر | ٦/ ١٠٢ |
| دخل الجنة رجل فرأى مكتوبًا على بابها | أبو أمامة | ٤/ ٥٦٠ |
| دخل رسول الله ﷺ المسجد وهو يقول | ابن عباس | ٤/ ٥٨٢ |
| دخل رسول الله ﷺ على فاطمةَ | علي | ٦/ ١٢٧ |
| دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ | عائشة | ١/ ١٣٤ |
| دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم | أبو بكر بن عبدالله | ٤/ ١٢١ |
| دخلت على عائشةَ ؓ فأخرجت إلينا | أبو بردة | ٧/ ٤٤٠ |
| دخلت فاطمة عليها السلام على النبي ﷺ وهي تبكي | ابن عباس | ١/ ١٢٧ |
| دخلنا على عبدِالله بنِ رواحةَ نعوده | عبادة بن الصامت | ٥/ ٥٤١ |
| دخلنا على معاوية، فنادى منادٍ بالصلاة | عيسى بن طلحة | ١/ ٢١٠ |
| دخلنا مكة ارتفاع الضحى | جابر | ٥/ ١١٢ |
| الدرجاتُ: إفشاءُ السلام، وإطعام الطعام | ابن عباس | ٢/ ٢٤٨ |
| درهمُ رِبًا يأكلُه الرجل وهو يعلم أَشدُّ من | عبدالله بنِ حنظلة | ٨/ ١٦٦ |
| الدعاء سلاح المؤمن | أبو هريرة | ٦/ ٥٤٤ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الأَعْمَالُ | أسامة بن زيد | ٣/ ٤٢٤ |
| ذبح النبي ﷺ كبشين أقرنين | جابر | ٥/ ٣٠٦ |
| ذُكِرَ عِنْد رَسُول اللَّه ﷺ أن مَنْ وَصَلَ رَحِمه | أبو الدرداء | ٤/ ٤٧٠ |
| ذكر عند رسول الله ﷺ من وصل رحمه | أبو الدرداء | ٦/ ٥٣٧ |
| ذُكر لرسول الله ﷺ ناس يصومون رجبًا | عائشة | ٣/ ٤٢٩ |
| ذلك بأني جواد ماجد، أفعل ما أريد | أبو ذر | ٧/ ٣٦ |
| ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّت الْعُرُوقُ | ابن عمر | ٣/ ٤٦٢ |
| ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى | أبو ذر | ٢/ ٣٩٥ |
| ذهب أهل الدور من الأموال | أبو ذر | ٢/ ٣٩٥ |
| ذو القلب المخموم، واللسان الصادق | عبدالله بن عمرو | ٧/ ٣٨٦ |
| الذي يجاهد بنفسه وماله | أبو سعيد | ٥/ ٣٤٨ |
| الذي يسأل الناس من غير حاجة | حبشي بن جنادة | ٤/ ٤٢١ |
| الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به | عائشة | ٦/ ١٨٥ |
| الذين إذا رأيتهم ذكرتَ الله تعالى | ابن عباس | ٧/ ٢٦٦ |
| الذين أُهْتِروا في ذكر الله | أبو هريرة | ٦/ ٤٩١ |
| الذين يُهترون في ذكر الله ﷻ | أبو سعيد | ٦/ ٤٩٣ |
| رؤيا المؤمن كلامٌ يكلِّم به العبدَ ربُّه | عبادة بن الصامت | ٢/ ٢٣١ |
| الرؤيا ثلاثة: فبشرى من الله | أبو هريرة | ٢/ ٢٣٢ |
| الراكبُ خلف الجنازة | المغيرة بن شعبة | ٣/ ٢٢ |
| رأى النبي ﷺ في النوم جعفرَ بنَ أبي طالب | سالم بن أبي الجعد | ٢/ ٥٩٣ |
| رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلة خضراء | ابن مسعود | ٤/ ٣٠٤ |
| رأيت النبي ﷺ توضَّأ وهو في هذا المجلس | عثمان بن عفان | ١/ ٤٨ |
| رأيت النبي ﷺ في سفر صلَّى سبحة الضحى | أنس | ٢/ ١٦١ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| رأيت النبي ﷺ ما لا أُحصي يتسوَّك | عامر بن ربيعة | ١/ ١٥٤ |
| رأيت بضعةً وثلاثين ملكًا يبتدرونها | رفاعة بن رافع | ١/ ٣٦٠، ٣٦٤ |
| رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة | أبو هريرة | ٢/ ٥٩٣ |
| رأيت رجلًا من أمتي يلهث عطشان | عبدالرحمن بن سمرة | ٣/ ٢٢٦ |
| رأيت رجلًا يتقلب في الجنة في شجرة | أبو هريرة | ٧/ ٢٠٥ |
| رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثلَ وضوئي | حمران مولى عثمان | ١/ ٤٧ |
| رأيت رسول الله ﷺ وعليه جبةٌ شاميةٌ | ابن عمر | ٤/ ١٤١ |
| رأيت رسول الله ﷺ يصلي، وفي صدره أزيز | عبدالله بن الشخير | ٢/ ٢٩٤ |
| رأيت رسول الله ﷺ يصلي، ولجوفه أزيز | عبدالله بن الشخير | ٢/ ٢٩٤ |
| رأيت صاحبكم محبوسًا على باب الجنة | سمرة بن جندب | ٥/ ٥١٨ |
| رأيتك آنيت وآذيت | الحسن | ٢/ ٦٣ |
| ربَّ أشعثَ أغبرَ ذي طمرين | أبو هريرة وابن مسعود | ٤/ ٥٢ |
| ربِّ اغفر لي | حذيفة | ١/ ٣٦٨ |
| ربَّ ذي طمرين لا يؤبه له | أبو هريرة | ٤/ ٥٣ |
| رَبِّ زِدْ أمتي | ابن عمر | ٥/ ٤٠٨ |
| ربَّ صائمٍ حظُّه من صيامه الجوعُ والعطش | أبو هريرة | ٣/ ٤٤٤ |
| رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إلا الْجُوعُ | أبو هريرة | ٣/ ٤٤٤ |
| رَبِّ قني عذابَكَ يومَ تبعثُ عِبادَكَ | البراء بن عازب | ١/ ٣٣٥ |
| رب! إن شئتَ أعطيتَ المظلوم من الجنة | العباس بن مرداس | ٥/ ١٥ |
| الربا بضع وسبعون بابًا | عبدالله بن مسعود | ٨/ ١٦٥ |
| الربا ثلاث وسبعون بابًا | عبدالله بن مسعود | ٨/ ١٦٥ |
| الربا سبعون بابًا | أبو هريرة | ٨/ ١٦٦ |
| رباط شهر خيرٌ من صيام دهر | أبو الدرداء | ٥/ ٤٠٠ |

| طَرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| سلني فأعطيك | ربيعة بن كعب | ٢/ ١٨٥ |
| سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة | أنس | ١/ ٢٣٧ |
| سلوا الله العفو والعافية | أبو بكر الصديق | ٥/ ٥٦٥، ٧/ ٥٧٦ |
| سلوا الله من فضله | ابن مسعود | ٦/ ٥٣٩ |
| السمتُ الحسن جزء من خمسة وسبعين جزءًا | أنس بن مالك | ٨/ ١١٥ |
| سمعت رسول الله ﷺ يقول بالخيف | جبير بن مطعم | ٦/ ٤٥٩ |
| السِّواكُ مَطْهَرة للفم | عائشة | ١/ ١٤٣ |
| السِّواك واجب | عبدالله بن عمرو ورافع بن خديج | ١/ ١٤٩ |
| سَوُّوا صُفُوفَكُمْ | أبو أمامة، وأنس | ١/ ٣٣٢، ٣٣٣ |
| سيدُ الشهداء حمزةُ بنُ عبدِ المطلب | جابر بن عبدالله | ٥/ ٦٠٩ |
| سيدخل عليكم من هذا الباب | جرير بن عبدالله | ٣/ ٣٨٦ |
| سِيرُوا، هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ | أبو هريرة | ٢/ ٤٣١ |
| سيطلع عليكم من ها هنا ركبٌ هم خير أهل المشرق | مزيدة العصري | ٨/ ٩٩ |
| سيما ليست لأحد غيركم | أبو هريرة | ١/ ١٢٣ |
| شجرة في الجنة مسيرة مئة سنة | أبو سعيد | ٢/ ٥٢٠ |
| شرُّ ما ذهب فيه مالُ المرء المسلم البنيان | عطية بن قيس | ٤/ ٢٣١ |
| الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل | معقل بن يسار | ٢/ ٣٥٨ |
| شعبان؛ تعظيمًا لرمضان | أنس | ٣/ ٤٢٧ |
| شكوت إلى النبي ﷺ أني أشتكي | أم سلمة | ٥/ ١٠٦ |
| شهادة القوم، المؤمنون شهداءُ | أنس | ٣/ ٣٦ |
| شهداءُ أُحد أرواحُهم في أجواف طيرٍ خُضرٍ | ابن عباس | ٤/ ٩٥ |
| الشهداء خمسة | أبو هريرة | ٥/ ٥٣٦ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| صلاة في مسجد قباء كعمرة | أسيد بن ظهير | ٥/ ٢٧٩ |
| صلاةٌ في مسجدي أفضلُ | جابر | ٥/ ٢٠٩، ٢٦٩ |
| صلاة في مسجدي هذا | أبو هريرة، | ١/ ٣٤٢، |
| | وعبدالله بن الزبير | ٥/ ٢٠٨ |
| صلاةٌ فيه أفضلُ من ألف صلاة فيما سواه | ميمونة | ٥/ ١٧٧ |
| الصَّلاةُ مَثْنَى مَثْنَى | الفضل بن عباس | ٤/ ٦٠ |
| الصلاةُ هاهنا أفضل من الصلاة | الأرقم بن أبي الأرقم | ٥/ ١٧٧ |
| صلاح هذه الأمة بالزهادة واليقين | عبدالله بن عمر | ٨/ ٢١٧ |
| صلةُ الرحم وحسنُ الجوار. . . يعمرْنَ الديار | عائشة | ٦/ ٥٣٤ |
| صلوا ركعتي الفجر، ولو طردَتْكُم الخيل | أبو هريرة | ٢/ ١١٨ |
| صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ | أبو هريرة | ٤/ ٣٠٨ |
| صلوا في بيوتكم | ابن عمر | ٦/ ٢٥٢ |
| صلوا كما رأيتموني أصلي | مالك بن الحويرث | ١/ ٣٦٧ |
| الصلواتُ الخمس، والجمعةُ إلى الجمعة | أبو هريرة | ٨/ ١٦ |
| صلى الله عليك وعلى زوجك | جابر | ٢/ ٥٦٩ |
| صليت مع النبي ﷺ ركعتين بعدَ المغرب | ابن عمر | ٢/ ٢٦٤ |
| صليت مع النبي ﷺ فكان يقول في ركوعه | حذيفة | ١/ ٣٦٧ |
| صلَّينا مع رسول الله ﷺ المغرب | عبدالله بن عمرو | ١/ ١٠١ |
| صنائعُ المعروف تقي مصارعَ السوء | أبو أمامة | ٤/ ٨١ |
| صومُ ثلاثة أيام من كل شهر | عبدالله بن عمرو | ٣/ ٢٩٠ |
| الصوم نصف الصبر | رجل من بني سليم | ٣/ ٢١٠ |
| صوم يوم عرفة يكفر سنتين | أبو قتادة | ٣/ ٣٠٥ |
| صومُكم يومَ تصومون | أبو هريرة | ٣/ ٣٢٣ |
| صوموا يوم عاشوراء | ابن عباس | ٣/ ٣١٥ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| غَزَوْتُ مع النَّبِـيِّ ﷺ | النعمان بن مقرن | ٥/ ٥٦٣ |
| غزوت مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة | جابر بن عبدالله | ١/ ١٨٢ |
| غسل الجمعة واجب على كل محتلم | أبو هريرة | ٢/ ٥٤ |
| غسل يوم الجمعة على كلِّ محتلم | أبو سعيد الخدري | ١/ ١٤٩ |
| غسلُ يوم الجمعة واجب على كل محتلم | أبو سعيد الخدري | ٢/ ٥٢ |
| الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم | أبو سعيد الخدري | ٢/ ٥٣ |
| غفر الله لرجل كان قبلكم | جابر | ٦/ ١١٠ |
| غفر الله له ما أصاب من ذنب في يومه ذلك | أنس | ٧/ ٥٥١ |
| غلبت رحمتي غضبي | أبو هريرة | ٨/ ٢٧٠ |
| فإذا أُعطيت العافية في الدنيا، وأعطيتها | أنس | ٧/ ٥٦٩ |
| فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ الإِقَامَةَ فَلا يَسْعَ | أبو هريرة | ١/ ٣٠١ |
| فإذا صليتم، فقولوا: سبحان الله ثلاثًا وثلاثين مرة | ابن عباس | ٢/ ٣١٨ |
| فإذا عطس أحدكم، فحمد الله | أبو هريرة | ٧/ ١٧٢ |
| فإذا قال العبد: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ | أبو هريرة | ٢/ ٣٤٢ |
| فإذا قدمتَ فالكيسَ الكيسَ | جابر بن عبدالله | ٨/ ٤٩ |
| فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِـلُ | ابن عباس | ٣/ ٣١٥ |
| فإذا لقيه، سلَّم عليه ثلاث مرات | عائشة | ٧/ ٩٩ |
| فاستزدتُ ربي ﷻ ـ أي: طلبت منه أن يدخل | أبو بكر الصديق | ٨/ ٢٨٤ |
| فاطمة بضعة مني | عبدالله بن الزبير | ١/ ٣٠٩ |
| فأعظمَ الله لك الأجر، وألهمك الصبر | معاذ بن جبل | ٣/ ١٠٣ |
| فاكفتوا صبيانكم، واحبسوا مواشيكم | جابر | ٦/ ٣٤٢ |
| فالمهجر إليها كالمهدي بدنة | أبو هريرة | ٢/ ٦٣ |
| فالمهجِّر كالمهدي بدنة | أبو هريرة | ٢/ ٦٣ |
| فإن أفضل الصلاة صلاةُ المرء في بيته | زيد بن ثابت | ٢/ ٢٠٧، ٢٠٩ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| فهلا ثلاث البيض | موسى بن طلحة | ٣/ ٣٩٧ |
| في الإنسان ثلاثمئة وستون مفصلًا | بريدة | ٢/ ٤٠٣، ٤/ ١٦٠ |
| في الإنسان ستون وثلاثمئة مفصل | بريدة بن الحصيب | ٢/ ١٣٨ |
| في الجنة ثمانيةُ أبواب | سهل بن سعد | ١/ ١١٦، ٢/ ٥٥٧، ٣/ ٢٣٠ |
| في الجنة مئة درجة | أبو هريرة، وعبادة بن الصامت | ١/ ٨٩، ٥/ ٣٦١، ٦/ ٢٠٣، ٢٠٤ |
| في شيء أفضل من ركعتين | أبو أمامة | ٦/ ٢٠٨ |
| في كل ثلاثين باقورة بقرة | عمرو بن حزم | ٢/ ٥٨ |
| في كل ذات كبد حرى أجر | سراقة بن جعشم، وعبدالله بن عمرو | ٤/ ٣٣١، ٣٣٧ |
| في كل كبد رطبة أجر | أبو هريرة | ٤/ ٣٣١، ٣٣٢ |
| فيصبح نشيطًا طيب النفس قد أصاب خيرًا | أبو هريرة | ٢/ ٢٢١ |
| فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون | أسماء بنت أبي بكر | ٢/ ٣٦١ |
| فيقومان في بيتهما، فيذكران الله ﷻ | أبو مالك الأشعري | ٢/ ٢٢٦ |
| فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم | أبو هريرة | ٢/ ٧٨ |
| قاتلهم الله! لقد علموا أن شيخنا | ابن عباس | ٧/ ٤٤٧ |
| قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله | أبو هريرة | ٦/ ٣٩٩ |
| القاعد يرعى الصلاة كالقانت | عقبة بن عامر | ١/ ١٠٣ |
| قال إبليس: وعزَّتك! لا أزال أُغويهم | أبو سعيد | ٢/ ٥٣٦ |
| قال الله ﷻ: ابن آدم! صلِّ لي أربعَ ركعات | أبو مرة الطائفي | ٢/ ١٦٠ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| قال الله ﷻ: المتحابون بجلالي في ظل عرشي | العرباض بن سارية | ٧/ ٢٦٧ |
| قال الله ﷻ: سبقت رحمتي غضبي | أبو هريرة | ٨/ ٢٧٢ |
| قال الله ﷻ: قد حقت محبتي للذين يتحابون | عمرو بن عبسة | ٧/ ٢٧٢ |
| قال الله ﷻ: وجبت محبتي للمتحابين فيّ | معاذ بن جبل | ٧/ ٢٦٠ |
| قال الله تعالى: الكبرياء ردائي | أبو هريرة | ٧/ ٤٣٢ |
| قال الله تعالى: أنا أهلٌ لمن اتقى | أنس | ٧/ ٤٠٤، ٨/ ٨ |
| قال الله جلَّ ذكرُه: لا يذكرني عبدي | معاذ بن أنس | ٢/ ٤٣٦ |
| قال جبريل للنبي ﷺ: إن عفريتًا من الجن يكيدك | مسلم البَطين | ٧/ ٦٤٥ |
| قال رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ هَذِهِ الأَمْرَاضَ | أبو سعيد | ٣/ ١٦٩ |
| القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها | ابن مسعود | ٥/ ٤٩٢ |
| القتل في سبيل الله يكفر كلَّ خطيئة | أنس | ٥/ ٤٩٠ |
| قد استُجيب لك، فاسأل | معاذ بن جبل | ٧/ ٦٠٧ |
| قد أفلح من أسلم، ورزقَ كفافًا | عبدالله بن عمرو | ٨/ ٢٤٠ |
| قد أفلح من هُدي إلى الإسلام | عبدالله بن عمرو | ٧/ ٣٢٤ |
| قد أوفى الله حقَّ الغريم | جابر | ٤/ ٣٠٧ |
| قد رأيتُ الذي صنعتم، ولم يمنعني | عائشة | ٢/ ٢٠٩ |
| قد سبحت منذ قمت على رأسك | صفية | ٢/ ٤٤٩ |
| قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ تُحِبِّينَ الصَّلاةَ مَعِي | أم حميد | ١/ ٣٤٢ |
| قد غفر له، قد غفر له | محجن بن الأدرع | ٧/ ٥٩٩ |
| قد غفرت لعبدي، فليعمل ما شاء | أبو هريرة | ٧/ ٦٣ |
| قد قبلت شهادةَ عبادي على ما علموا | أبو هريرة | ٣/ ٣٨ |
| قد وضعت الحرب أوزارها | سلمة بن نفيل | ٢/ ٣٩٩ |
| قدمنا المدينة فإذا النبي ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ | طارق المحاربي | ٤/ ١١٢ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| قوموا إلى سيدكم | أبو سعيد الخدري | ١/ ٢٥ |
| قوموا فانحروا | المسور بن مخرمة | |
| | ومروان بن الحكم | ٥/ ١٣٠ |
| قيامُ العبدِ في جوف الليل يكفِّرُ | معاذ بن جبل | ٢/ ٢٤٧ |
| كان ﷺ إذا أوى إلى فراشه ينفث بالمعوذات | عائشة | ٦/ ٢٤٣ |
| كان (عسيب النخل) أحبَّ السِّواك إلى رسول الله ﷺ | عائشة | ١/ ١٣٣ |
| كان أبيض مقصدًا | أبو الطفيل | ٨/ ١١٣ |
| كان أحب الشهور إلى رسول الله أن يصومه شعبان | عائشة | ٣/ ٤٢٦ |
| كان إذا حضرت الصلاة على عهد رسول الله ﷺ | أنس | ١/ ١٦٣ |
| كان أكثر صيام رسول الله ﷺ في شعبان | عائشة | ٣/ ٤٣١ |
| كان الناس يصلون في المسجد في رمضان أَوْزَاعًا | عائشة | ٢/ ٢٠٩ |
| كان النبي ﷺ إذا شهد رمضان | أنس | ٣/ ٥١٦ |
| كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر، أمهل حتى | علي بن أبي طالب | ٢/ ١٦٨ |
| كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت | عثمان بن عفان | ٣/ ٤٠ |
| كان النبي ﷺ لا يخرج إلى الصلاة إلا ماشيًا | ابن عمر | ١/ ٣٠٦ |
| كان النبي ﷺ يؤتى بالمجانين | طاوس | ٣/ ١٨٢ |
| كان النبي ﷺ يجتهد في العشر الأواخر | عائشة | ٣/ ٥١٥ |
| كان النبي ﷺ يحب التيامن | عائشة | ١/ ١٣٧ |
| كان النبي ﷺ يحب أن يفطر على ثلاث تمرات | أنس | ٣/ ٤٦٩ |
| كان النبيُّ ﷺ يحبُّ أن ينهض إلى عدوِّه | عبدالله بن أبي أوفى | ٥/ ٥٦٤ |
| كان النبي ﷺ يَخْلِطُ الْعَشْرَينِ بِصَلاةٍ وَنَوْمٍ | عائشة | ٣/ ٥١٥ |
| كان النبي ﷺ يستاك بعود الأراك | ابن مسعود | ١/ ١٣٢ |
| كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات | علي بن أبي طالب | ٢/ ١٦٨ |
| كان النبي ﷺ يقول بين السجدتين | ابن عباس | ١/ ٣٦٨ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| كان النبي ﷺ يكبر إذا قام إلى الصلاة | أبو هريرة | ١/ ٣٦٦ |
| كان النبي ﷺ يكنيه: أبا المساكين | أبو هريرة | ٧/ ٣١٩ |
| كان داود أعبدَ البشر | أبو الدرداء | ٣/ ٢٩٦ |
| كان داود زرَّادًا | ابن عباس | ٦/ ٨٣ |
| كان داود لا يأكل إلا من عمل يديه | أبو هريرة | ٣/ ٢٩٦ |
| كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء | أنس | ٦/ ٣٢٣ |
| كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميرًا على سرية أوصاه | بريدة بن الحصيب | ٧/ ٤٠٥ |
| كان رسول الله ﷺ إذا توضأ، أدار الماء | جابر بن عبدالله | ١/ ٥٤ |
| كان رسول الله ﷺ إذا دُعي إلى جنازة | أبو قتادة | ٣/ ٣٨ |
| كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح | جابر بن سمرة | ٢/ ١٣٢ |
| كان رسول الله ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر | عائشة | ٢/ ١٢٠ |
| كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضًا | عائشة | ٣/ ١٢٦ |
| كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي | عمر بن الخطاب | ٢/ ٤٢٥ |
| كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ | جابر | ٣/ ٣٤٩ |
| كان رسول الله ﷺ لا يصلي على رجل | جابر | ٤/ ٣٠٩ |
| كان رسول الله ﷺ لا يفطر أيام البيض | ابن عباس | ٣/ ٣٩٩ |
| كان رسول الله ﷺ لا يفعل ذلك في السجود | ابن عمر | ١/ ٣٦٦ |
| كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصوم أيام الليالي الغر البيض | قتادة بن ملحان | ٣/ ٣٩٩ |
| كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ | جابر بن سمرة | ٣/ ٣١٤ |
| كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أصوم ثلاثة أيام | أم سلمة | ٣/ ٣٦٦ |
| كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ | البراء بن عازب | ١/ ٣٣٣ |
| كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجانِّ | أبو سعيد | ٦/ ٢٤٠ |
| كان رسول الله ﷺ يجوع | أبو هريرة | ٧/ ٣٣٣ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| كثر الناس على رسول الله ﷺ | ابن عباس | ٥/ ١٠٦ |
| كُفَّ أذاكَ عنه، واصبر على أذاه | أبو عبد الرحمن الحبلي | ٨/ ٢٥٢ |
| كفَّ عليك هذا | معاذ بن جبل | ٨/ ٧٧ |
| كفارة من اغتاب أن يستغفر له | أنس | ٧/ ١٥ |
| كفنتُ النبيَّ ﷺ في قميص أبيضَ | علي بن أبي طالب | ٢/ ٢٨٥ |
| كفى إثمًا أن تحبس عمن تملك قوتَه | عبدالله بن عمرو | ٤/ ١٨٦ |
| كفى بالمرء إثمًا أن يُضيع مَنْ يعول | عبدالله بن عمرو | ٢/ ٣٠٩ |
| كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة | رجل من الصحابة | ٥/ ٥٥٧ |
| كل ابن آدم سيد، فالرجلُ سيدُ أهل بيته | أبو هريرة | ٢/ ٤٨٠ |
| كلُّ المسلم على المسلم حرام | واثلة بن الأسقع | ٧/ ٢١٥ |
| كلُّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله | أبو هريرة | ١/ ٢٠ |
| كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم | أبو هريرة | ١/ ١٣ |
| كلُّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله، والصلاة | أبو هريرة | ١/ ١٣ |
| كلُّ أمر ذي بال لا يفتتح بذكر الله | أبو هريرة | ١/ ٢١ |
| كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ | عقبة بن عامر | ٤/ ٣٧٧ |
| كل بناء أكثر من هذا فهو وبالٌ | أنس | ٤/ ٢٣٢ |
| كلُّ بني آدم خطّاء، وخير الخطائين التوابون | أنس | ٧/ ٣٤ |
| كلُّ بني آدم سيدٌ | أبو هريرة | ١/ ٢٤ |
| كلُّ بنيان وبالٌ على صاحبه | واثلة بن الأسقع | ٤/ ٢٣٢ |
| كل خطوة تمشيها إلى الصلاة | أبو هريرة | ١/ ٩٩ |
| كل سلامى من الناس عليه صدقة | أبو هريرة | ٢/ ١٤٠، ٤٠٤ |
| كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس | عبدالله بن عمر | ٨/ ٥١ |
| كل شيء خُلق من الماء | أبو هريرة | ٢/ ٢٤٩، ٧/ ١٤٣ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره | أبو مسعود | ٢/ ١٩٠ |
| لا تجزعي من الويح | عائشة | ٦/ ٤٦٥ |
| لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا | أبو هريرة | ٢/ ٤١، ٦/ ٢٥٢ |
| لا تجعلوا بيوتكم مقابر | أبو هريرة | ٦/ ٢٥٠ |
| لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا | أبو هريرة | ٧/ ٢١٤ |
| لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا | أبو جُرَي | ٤/ ١٦٥، ٢٣٧، ٥/ ٢٠ |
| لا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي | أبو هريرة | ٣/ ٤٧٣ |
| لا تخللوا بعود الريحان | قبيصة بن ذؤيب | ١/ ١٣٥ |
| لا تَدَعوا ركعتَي الفجر ولو طردتكم الخيل | أبو هريرة | ٢/ ١١٨ |
| لا تذبحوا إلا مسنة | جابر | ٥/ ٣١٠، ٣١١ |
| لا تذكروا أمواتكم إلا بخير | عائشة | ٣/ ٤٣ |
| لا تذكروا هلكاكم | عائشة | ٣/ ٤٣ |
| لا ترد دعوة المريض | ابن عباس | ٣/ ١٢٩ |
| لا تزال أمتي على سنتي | سهل بن سعد | ٣/ ٢٧٢، ٢٨٢ |
| لا تزال أمتي يصلون هذه الأربع ركعات | علي بن أبي طالب | ٢/ ١٦٨ |
| لا تزال مصليًّا قانتًا ما ذكرت الله قائمًا | يحيى بن أبي كثير | ٢/ ٤٦٨ |
| لا تزوَّجوا النساءَ لحسنهنَّ | عبدالله بن عمرو | ٦/ ٤٠ |
| لا تسافر المرأة بريدًا | أبو هريرة | ٥/ ٢٢٩ |
| لا تسبُّوا أصحابي | أبو سعيد الخدري | ١/ ٣٣ |
| لا تسبوا الأموات | عائشة | ٣/ ٤١ |
| لا تسبوا موتانا | ابن عباس | ٣/ ٤١ |
| لا تسلِّموا تسليمَ اليهود | جابر بن عبدالله | ٧/ ١٠٧ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله | ابن مسعود | ٢/ ٥٥٣ |
| لا خير فيمن لا يضيف | عقبة بن عامر | ٢/ ٢٤٦، ٧/ ٤٥٩ |
| لا خير فيها، هي في النار | أبو هريرة | ٨/ ٢٤٦ |
| لا رقية إلا من عين | عمران بن حصين | ٦/ ٢٤٢، ٧/ ٥٢٨ |
| لا رهبانية في الإسلام | - | ٦/ ٢٤، ٢٩ |
| لا شيء له، إن الله لا يقبل من العمل | لاحق بن ضميرة | ٥/ ٥٨٢ |
| لا صامَ مَنْ صام الدهرَ | عبدالله بن عمرو | ٣/ ٣٧٥، ٢٨٩ |
| لا صرورة في الإسلام | ابن عباس | ٦/ ٣٠ |
| لا صلاةَ لجارِ المسجد إلا في المسجد | أبو هريرة | ١/ ٢٦٩ |
| لا صلاة لمن لا وضوء له | أبو هريرة | ١/ ١٢٠ |
| لا صُماتَ يوم إلى الليل | علي بن أبي طالب | ٨/ ٦٩ |
| لا صوم فوق صوم داود عليه السلام | عبدالله بن عمرو | ٣/ ٢٩٢ |
| لا منجى من الله إلا إليه | أبو هريرة | ٢/ ٥٥٠ |
| لا والله! لا يلقي الله حبيبه في النار | أنس بن مالك | ٨/ ٢٨٠ |
| لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه | سعيد بن زيد، وأبو سعيد، ورباح بن عبدالله عن جدته عن أبيها | ١/ ١٢٠ |
| لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه | أنس بن مالك | ٨/ ٢٤١ |
| لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه | أبو شريح الأنصاري | ٨/ ٢٤٢ |
| لا يُبغض الأنصار أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر | ابن عباس | ٧/ ٤٠٢ |
| لا يُبغض الأنصار رجلٌ يؤمن بالله واليوم الآخر | أبو سعيد، وأبو هريرة | ٧/ ٤٠٢ |
| لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحبَّ | أنس بن مالك | ٨/ ٢٤١ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| لا يُقبض النبي ﷺ إلا في أحبِّ الأمكنة إليه | أبو بكر الصديق | ٥/ ٢١٥ |
| لا يقضي الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرًا له | أنس | ٧/ ٥٣ |
| لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة | أبو هريرة وأبو سعيد | ٢/ ٤٣٤ |
| لا يقولن أحدُكم خبثت نفسي | عائشة | ٢/ ٢٢٠ |
| لا يَلِجُ النارَ رجلٌ بكى من خشية الله | أبو هريرة | ٥/ ٤١٦ |
| لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة | أبو ذر | ٣/ ٦٧ |
| لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه | أبو موسى الأشعري | ٨/ ٣١٦ |
| لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولـد | أبو النضر السلمي | ٣/ ٦٨ |
| لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد | أبو هريرة | ٣/ ٥٥ |
| لا يموت لمسلم ثلاثة | أبو هريرة | ٣/ ٥١ |
| لا ينبغي للمطيِّ أنْ تُشَدَّ رِحاله | أبو سعيد | ٥/ ٢٣٣ |
| لا ينظر الله إلى صلاة عبد لا يقيم | طلق بن علي | ٢/ ١٩١ |
| لا ، بل مثل أحد | ابن عمر | ٣/ ١٨ |
| لا ، خُذْ مثلَه | الشموس بنت النعمان | ٥/ ٢٨١ |
| لأعطينَّ الرايةَ غدًا رجلًا يفتح الله على يديه | سهل بن سعد | ٦/ ٣٩٨ |
| لأن أصلِّي ركعتين بسواك أحبُّ إليَّ | ابن عباس | ١/ ١٤٧ |
| لأَن أقعد أذكر الله وأكبره | أبو أمامة | ٦/ ٥٠٦ |
| لأن فيها طبعت طينة أبيك آدم | أبو هريرة | ٢/ ٨٠ |
| لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسرُ عليه | المقداد بن الأسود | ٨/ ٢٤٧ |
| لأَنْ يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء | ابن عباس | ٧/ ٢١٨ |
| لأنَّا ذكرنا اسمَ الله حين أكلنا | أبو أيوب | ٧/ ٤٧٩ |
| لبيك اللهم لبيك | ابن عمر ، وابن عباس | ٥/ ٤١ ، ٥٣ ، ٥٤ |
| لبيك إله الحقِّ لبيك | أبو هريرة | ٥/ ٥٤ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| لبيك حجًّا حقًّا | أنس | ٥/ ٥٤ |
| لتسونَّ الصفوف | أبو أمامة | ١/ ٣٣٦ |
| لخلوفُ فم الصائم عند الله أطيب | أبو هريرة | ١/ ١٥٥ |
| لروحةٌ في سبيل الله أو غدوةٌ | أبو هريرة | ٥/ ٣٢٣ |
| لزمت السِّواك حتى خشيت أن يُدْرِدَني | عائشة | ١/ ١٤٥ |
| لَصَوْتُ أبي طلحةَ في الجيش خيرٌ | أنس | ٢/ ٥٧٢ |
| لعلكم لا تروني بعدَ العام | أبو أمامة | ٥/ ١٤٠ |
| لعن الله السارق يسرق البيضة | أبو هريرة | ١/ ٢٥٣ |
| لعن رسولُ الله ﷺ آكلَ الربا ومؤكله | ابن مسعود، وجابر | ٨/ ١٦٥ |
| لغَدْوةٌ أو رَوْحةٌ في سبيل الله | أنس، وأبو هريرة | ١/ ٣٠٥، ٥/ ١١٥ |
| لغدوةٌ في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا | أنس | ٥/ ٦٠٦ |
| لقد احتظرت بحظار شديد من النار | أبو هريرة | ٣/ ٥٦ |
| لقد استجن بجنة حصينة من النار | عثمان بن أبي العاص | ٣/ ٦٧ |
| لقد أُمرت بالسِّواك حتى خشيت | ابن عباس، وأنس | ١/ ١٤٤، ١٤٥ |
| لقد أوتي هذا مزاميرَ آلِ داود | أبو هريرة وبريدة | ١/ ٢٨١ |
| لقد تركتم بالمدينة أقوامًا ما سرتم مَسِيرًا | أنس | ٣/ ٢٠٠ |
| لقد توفي رسول الله ﷺ وما شبع أهلُه من الخبز | رجل من الصحابة | ٧/ ٣٣٢ |
| لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب | أنس | ٢/ ٣٩١ |
| لقد رأيت اثني عشر ملكًا يبتدرونها | أنس | ١/ ٣٦٥ |
| لقد رأيت رجلًا يتقلَّب في الجنة في شجرة | أبو هريرة | ٧/ ١٩١ |
| لقد سأل الله باسمه الذي إذا سئل أعطى | بريدة | ٧/ ٥٩٨ |
| لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ | عائشة | ٢/ ٣٣٩ |
| لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا | أبو هريرة | ٢/ ٣٥٥ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| لله في كل ليلة في شهر رمضان | ابن عباس | ٣/ ٢٤٧ |
| لم أر رسول الله ﷺ يصوم يومًا يتحرى فضله | ابن عباس | ٣/ ٣١٩ |
| لم أصلِّ فأتوضأ | ابن عباس | ٧/ ٤٦٣ |
| لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة | أنس | ١/ ١٠٢ |
| لم تصبه في يومه فجأة بلاء | عثمان بن عفان | ٧/ ٥٠٢ |
| لم ننخل لرسول الله ﷺ دقيقًا قَطّ | أم سلمة | ٧/ ٣٢٩ |
| لم يأت أحد يوم القيامة بأفضلَ مما جاء به | أبو هريرة | ٢/ ٣٧١ |
| لم يحدث إلا خير؛ إن ربي وعدني أن يدخل | عمرو بن حزم | ٨/ ٢٩٥ |
| لم يرخص ﷺ في أيام التشريق أن يصمن | عائشة وابن عمر | ٣/ ٤٧٠ |
| لم يكذب من نمى بين اثنين لِيصلح | أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط | ٧/ ٢١٠ |
| لم يكنِ النبيُّ ﷺ على شيء من النوافل | عائشة | ٢/ ١١٧ |
| لم يكن شيء أحبَّ إلى رسول الله ﷺ بعدَ النساء | أنس | ٥/ ٦٠٢ |
| لم يكن شيء أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من الخيل | معقل بن يسار | ٥/ ٦٠٢ |
| لم يُوَافِ أحدٌ من الخلائق مثلَ ما وافى | أبو هريرة | ٢/ ٣٧١ |
| لما أتى إبراهيم خليل الله ﷺ المناسك | ابن عباس | ٥/ ١٥٣ |
| لما أراد الله تعالى أن يخلق الخيل | علي، وابن عباس | ٥/ ٥٩٩، ٦٠٠ |
| لما أصيب إخوانكم جعل الله أرواحهم | ابن عباس | ٥/ ٥١٢ |
| لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس | عبدالله بن زيد | ١/ ١٦٤ |
| لما بايع رسول الله ﷺ النساء | سعد بن أبي وقاص | ٤/ ٢١٧ |
| لما بنى رسول الله مسجدَه | أم سلمة | ٥/ ٢٣٨ |
| لما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع | أم معقل | ٥/ ١٢٦ |
| لما خرج النبي ﷺ من مكة، فبلغ الجُحْفة | الضحاك | ٨/ ١٤٦ |
| لما خلق الله آدم، قال: اذهب فسلِّمْ | أبو هريرة | ٧/ ١٢٩ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| لما خلق الله الخلق؛ كتب في كتاب | أبو هريرة | ٨/ ٢٧٢ |
| لما دخل رسول الله ﷺ المدينة مهاجرًا | ابن عباس | ٥/ ٢٧٩ |
| لما فرغَ سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلام | عبدالله بن عمرو | ٥/ ٢٦٣ |
| لما قضى الله الخلق، كتب في كتابٍ بيده | أبو هريرة | ٧/ ٧٥ |
| لما قضى الله الخلق؛ كتب في كتابه على نفسه | أبو هريرة | ٨/ ٢٧٢ |
| لمَّا نزلت آيةُ الصدقة كنَّا نحامل | أبو مسعود | ٤/ ٢٥٣ |
| لمَّا نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ | عقبة بن عامر | ١/ ٣٦٧ |
| لما نزلت: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ | أنس | ٤/ ٢٠٧ |
| لما نزلت: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ | ابن عمر | ٥/ ٤٠٨ |
| لمقامُ نسيبةَ بنتِ كعبٍ اليومَ خيرٌ | ضمرة بن سعيد عن جدته | ٣/ ٤٥٢ |
| لن يَدخلَ أحدٌ الجنةَ إلا برحمة الله | أبو سعيد | ٢/ ١٧٧ |
| له أربعة أجنحة: جناحان في الهواء | عائشة | ٢/ ٣٤ |
| اللهَ اللهَ في أصحابي، لا تتخذوهم غَرَضًا | عبدالله بن مغفل | ٨/ ١٦٨ |
| الله الواحد الصمد ثلثُ القرآن | أبو سعيد | ٦/ ٣١١ |
| لهذا عند الله يوم القيامة خيرٌ من ملء | أبو ذر | ٧/ ٣٠٧ |
| اللهم أجره من النار؛ كما أجارني | - | ٧/ ٤٨٣ |
| اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتًا | أبو هريرة | ٧/ ٣٢٢ |
| اللهم اجعلْ رزقَ آل محمد قوتًا | أبو هريرة | ٧/ ٣٢٣ |
| اللهم اجعلني ممن توكل عليك فكفيته | أنس | ٧/ ٤١٧ |
| اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا | عائشة | ٧/ ٣٤ |
| اللهمَّ اجعله هاديًا مهديًّا | عبد الرحمن بن أبي عميرة | ١/ ٢١٥ |
| اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة | عبدالله بن زيد | ٣/ ٤٥٢ |
| اللهم أحيني مسكينًا | أبو سعيد | ٧/ ٣١٤ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| اللهم ارحم المحلقين | ابن عمر | ٥/ ١٣١، ١٣٢، ١٣٩ |
| اللهم ارزق آل محمد قوتًا | أبو هريرة | ٧/ ٣٢٢ |
| اللهم ارزقه مالًا وولدًا | أم سليم | ١/ ٢٣٥ |
| اللهمَّ استجب لسعدٍ إذا دعاك | سعد بن أبي وقاص | ١/ ٢١٢ |
| اللهم أطعمتَ وسقيتَ، وأغنيت وأقنيت | رجل خدم النبي ﷺ | ٢/ ٤١٣، ٧/ ٤٨٨ |
| اللهم أعزَّ الإسلام بأحبِّ الرجلين إليك | ابن عمر | ١/ ١٠٧ |
| اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عِبادتك | معاذ بن جبل | ٢/ ٣٢٨ |
| اللهم اغفر للمعلِّمين | ابن عباس | ٤/ ٩٦ |
| اللهم اغفر لي ذنبي | أبو موسى الأشعري | ١/ ١٢٢ |
| اللهم اغفر لي وارحمني، واهدني وارزقني | ابن عباس، وطارق بن أشيم | ١/ ٣٦٨، ٧/ ٥٧٥ |
| اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي | عائشة | ٢/ ٣٣٩ |
| اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به | عبدالله بن عمر | ٨/ ١٨٠ |
| اللهم أنت السلام ومنك السلام | ثوبان | ٢/ ٣٢٨ |
| اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك | شداد بن أوس | ٢/ ٤٨٢ |
| اللهم إنك ترى مكاني | ابن عباس | ٦/ ٥٢٩ |
| اللَّهُمَّ إنَّمَا أنا بَشَرٌ | سودة وأنس | ٤/ ١٤ |
| اللهم إنهم أخرجوني من أحب البقاع إلي | أبو هريرة | ٥/ ٢١٦ |
| اللهم إني أسألك العفة والغنى | ابن مسعود | ٧/ ٣٠٩ |
| اللهم إني أسألك الهدى والتقى | ابن مسعود | ٧/ ٤٠٩ |
| اللهم إني أسألك بحقِّ هذه الدعوة | جابر بن عبدالله | ١/ ١٨٣ |
| اللهم إني أسالك صدقَ التوكُّل عليك | - | ٧/ ٤١٧ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه | زيد بن ثابت | ٧/ ٣١ |
| لو أن الناس كلَّهم أخذوا بها؛ لكفتهم | أبو ذر | ٧/ ٤١٥ |
| لو أن رجلًا يخرُّ على وجهه من يوم ولد | عتبة بن عبد السلمي | ٨/ ٢١٣ |
| لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا | عائشة | ٢/ ٥٣، ٥٥ |
| لو بني مسجدي هذا إلى صنعاء | أبو هريرة | ٥/ ٢٠٧ |
| لو تعلمون قدرَ رحمةِ الله؛ لاتكلتم عليها | أبو سعيد الخدري | ٨/ ٣٠٩ |
| لو تعلمون ما في الصف المقدَّم | أبو هريرة | ١/ ٣٢٩ |
| لو خشع قلبُ هذا، لخشعت جوارحه | أبو هريرة | ٢/ ٢٩٠، ٢٩٢ |
| لو قلتَ حين أمسيتَ: أعوذُ بكلمات الله | رجل من أسلم | ٦/ ٢٤٤ |
| لو كان الشيخ أبوك حيًّا | جبير بن مطعم | ٤/ ٤٧٦ |
| لو كان المطعمُ بنُ عديّ حيًّا | جبير بن مطعم | ٤/ ٤٧٦ |
| لو كان عندنا مال اشترينا بلالًا | سعيد بن المسيب | ١/ ٢٢٧، ٣/ ٤٥٦ |
| لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناحَ بعوضة | سهل بن سعد | ٨/ ٢٢١ |
| لو لم تذنبوا، لجاء الله بقوم يذنبون | ابن عباس | ٧/ ٤٧ |
| لو لم تذنبوا، لذهب الله بكم، وجاء بقوم يذنبون | أبو هريرة | ٧/ ٥١ |
| لو لم تقل هذا لناولتني ما دمتُ أطلب | أبو رافع | ٦/ ١١٤ |
| لو مات هذا على حاله، مات على غير ملة | أبو عبدالله الأشعري | ٢/ ١٩١ |
| لو وصلتِ بعضَ أخوالك | كريب مولى ابن عباس | ٤/ ١٩٦ |
| لو يعلم العباد ما رمضان | أبو مسعود الغفاري | ٣/ ٢٥١ |
| لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة | أبو هريرة | ٨/ ٢٧١ |
| لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة | أبو هريرة | ٨/ ٢٧١ |
| لو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه | أبو هريرة | ٢/ ٦٣ |
| لو يعلم الناس ما في النداء | أبو هريرة | ١/ ٣٢٩ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| لو يعلم صاحب المسألة ما له فيها | ابن عباس | ٤/ ٤١٩ |
| لوكان عندنا ثالثة، لزوَّجتها عثمان | الحسن البصري | ١/ ٤٣ |
| لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسِّواك | أبو هريرة، وزينب بنت جحش | ١/ ١٤٠، ١٤١، ١٥١ |
| لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة | أبو هريرة | ١/ ١٤١ |
| لولا أن أشقَّ على أمتي لفرضت عليهم | العباس بن عبد المطلب، وأبو هريرة | ١/ ١٤١، ١٥٥ |
| لولا أنكم تذنبون، لخلق الله خَلْقًا يُذنبون | أبو أيوب | ٧/ ٥٢ |
| لولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبَّلك | عمر | ٥/ ١٠٣ |
| لولا أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُقبلك | عمر | ٥/ ١٠٢ |
| لولا ما في البيوت من النساء والذرية | أبو هريرة | ١/ ٢٩١ |
| لَيُّ الواجِدِ يحلُّ عِرضَه وعقوبته | الشريد | ٦/ ١١٩ |
| ليأتينَّ ركبٌ من المشرق لم يُكرهوا على الإسلام | عروة بن الزبير | ٨/ ١٠٠ |
| لَيبعثنَّ الله أقوامًا يوم القيامة وجوهُهم النور | أبو الدرداء | ٧/ ٢٦٨ |
| ليدخلنَّ الجنةَ من أمتي سبعون ألفًا | ثوبان | ٨/ ٢٩٤ |
| ليس الشديدُ بالصرعة | أبو هريرة | ٤/ ٤٩٩، ٨/ ١٠٣ |
| ليس الصيام من الأكل والشرب | أبو هريرة | ٣/ ٤٤٣ |
| ليس الغنى عن كثرة العَرَض | أبو هريرة | ٤/ ٤٩٩ |
| ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس | أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط | ٧/ ٢١٠ |
| ليس المؤمن الذي يبيت شبعاناً وجارُه | عائشة | ٨/ ٢٤٨ |
| ليس المؤمن الذي يشبع وجارُه جائع | عبدالله بن عباس | ٨/ ٢٤٨ |
| ليس بالجافي ولا المهين | هند بن أبي هالة | ٧/ ٣٤٧ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| منِ جاء حاجًّا يريد وجهَ الله | ابن مسعود | ١/ ٣٥٢ |
| من جاهد بنفسه وماله في سبيل الله | عتبة بن عبد | ٤/ ٩٦ |
| من جرح جرحًا في سبيل الله | معاذ | ٥/ ٣٨٤ |
| من جعل الهم همًّا واحدًا؛ كفاه الله هم دنياه | عبدالله بن عمر | ٨/ ١٩٣ |
| من جعل الهموم همًّا واحدًا همَّ المعاد | عبدالله بن مسعود | ٨/ ١٩٣ |
| من جعل الهموم همًّا واحدًا؛ كفاه الله | عبدالله بن مسعود | ٨/ ١٨٩ |
| من جهز غازيًا أو جهز حاجًّا | زيد بن خالد | ٣/ ٤٤٨ |
| من جهز غازيًا في سبيل الله | زيد بن خالد | ٥/ ٤٧٧ |
| من حافظ على أربع ركعات قبل العصر | أم حبيبة | ٢/ ١٦٧ |
| من حافظ على النداء بالأذان سنة | ثوبان | ١/ ١٩٢ |
| من حج فزار قبري | ابن عمر | ٥/ ١٩٩ |
| من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق | أبو هريرة | ٥/ ١٨ |
| من حرس ليلة على ساحل البحر | أنس | ٥/ ٤٢٦ |
| مَنْ حرس من وراء المسلمين في سبيل الله | معاذ بن أنس | ٥/ ٤٢٧ |
| من حسنِ إسلامِ المرء تركُه ما لا يعنيه | أبو هريرة | ٨/ ٥٨، ٨١ |
| من حفر قبرًا | جابر | ٣/ ١٤ |
| مَنْ حَفَرَ مَاءً، لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ | جابر | ٤/ ٣٤٦ |
| من حفظ ما بين فقميه ورجليه | أبو رافع | ٨/ ٤١ |
| من حفظ ما بين فقميه وفرجه | أبو موسى الأشعري | ٨/ ٤١ |
| مَنْ حَمَلَ مِنْ أُمَّتِي دَيْنًا | عائشة | ٤/ ٣١٦، ٥/ ٤٩١ |
| من خُتم له عند موته بلا إله إلا الله | جابر | ٢/ ٦٠٢ |
| من خرج إلى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة | عثمان | ٥/ ٢٦٢ |
| من خرج في طلب العلم | أنس | ٦/ ١٨١، ٣٧٤ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| من طاف حول البيت سبعًا | ابن عباس | ٥/ ١١٠ |
| من طلب الشهادة صادقًا | معاذ وسهل بن حنيف | ٥/ ٥٧٦ |
| مَن طلب قضاء المسلمين حتى يناله | أبو هريرة | ٦/ ١٦١ |
| من عاد مريضًا خاض في الرحمة | كعب بن مالك | ٣/ ١٢٠ |
| من عادى لي وليًا | أنس بن مالك<br>وأبو هريرة | ٦/ ٤١٨،<br>٧/ ٢٨٢ |
| من عال ثلاث بنات | أبو سعيد | ٤/ ٥٣٧ |
| من عزى الثكلى | أبو بكر | ٤/ ٨٩ |
| مَنْ عَزَّى ثَكْلَى | أبو برزة | ٣/ ١٠٢ |
| من عشق فعفَّ فمات | ابن عباس | ٥/ ٥٥٤ |
| من عشقَ وعَفَّ وكتمَ فمات | ابن عباس | ٥/ ٥٥٣ |
| من عصى الله عزَّ وجلَّ، لم تَقِهِ من الله واقية | - | ٤/ ٤٤،<br>٧/ ٤٠٤ |
| من عُقر جواده، وأُهريق دمه | عبدالله بن عمرو | ٣/ ٤٠٧ |
| مَن علم الرمي ثم تركه | عقبة بن عامر | ٥/ ٤٤٤ |
| من عيَّر أخاه بذنب قد تاب منه | معاذ بن جبل | ٣/ ٤٢ |
| من غدا أو راح وهو في تعليم دينه | أبو سعيد | ٦/ ٤٣٧ |
| من غدا لعلمٍ يتعلمه | أبو الدرداء | ٦/ ٣٥٩، ٤٢٤ |
| مَنْ غَرَسَ غَرْسًا لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ آدَمِيٌّ | أبو الدرداء | ٤/ ٢٩١ |
| مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فأدى فيه الأمانة | عائشة | ٣/ ١٥ |
| من غسل ميتًا فستره | أبو أمامة | ٣/ ١٣ |
| من غسل ميتًا فكتم عليه | أبو رافع | ٣/ ١٤ |
| من غسّل واغتسل، وبكَّر وابتكر | أوس بن أوس الثقفي | ٢/ ٦٢ |
| من غسَّل واغتسل، ودنا وابتكر | عمرو بن العاص | ٢/ ٧٦ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| من لبس ثوبًا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا | معاذ بن أنس | ٧/ ٤٤٣ |
| من لبس ثوبًا ـ أحسبه قال: جديدًا ـ فقال | أبو أمامة | ٧/ ٤٤٢ |
| من لُقن لا إله إلا الله عند موته، دخل الجنة | ابن عمر | ٢/ ٦٠٣ |
| من لقي العدو، فصبر حتى يُقتل | أبو أيوب الأنصاري | ٥/ ٥٥٨ |
| مَن لقيَ الله بغيرِ أثرٍ من جهادٍ | أبو هريرة | ٥/ ٥٢٦ |
| مَن لقيَ الله لا يشرك به شيئًا | أبو هريرة | ٥/ ٥٢٧ |
| من لم يدع الخنا والكذب | أنس | ٣/ ٤٤٦ |
| من لم يدع الله يغضب عليه | أبو هريرة | ٦/ ٥٣٠ |
| مَنْ لم يدعْ قول الزور والجهل | أبو هريرة | ٣/ ٤٤٦ |
| من لم يرحم المسلمين | الأشعث بن قيس | ٤/ ٥٠٩ |
| من لم يسأل الله يغضبْ عليه | أبو هريرة | ٤/ ٤١١ |
| من لم يشكرِ القليل، لم يشكر الكثير | النعمان بن بشير | ٢/ ٤٩٩، ٧/ ٣٩١، ٤٩٥ |
| مَن لم يغزُ، أو يُجهِّز غازيًا | أبو أمامة | ٥/ ٥٢٦ |
| من لم ينسَ القبرَ والبلى | الضحاك بن مزاحم | ٨/ ١٨٣ |
| مَنْ مَاتَ عَلَى وَصِيَّةٍ | جابر | ٤/ ٣٢٧ |
| من مات له ثلاثة أولاد في الإسلام | عمرو بن عبسة | ٣/ ٤٦ |
| من مات له ولدان في الإسلام | أبو ثعلبة الأشجعي | ٣/ ٤٥ |
| من مات مريضًا مات شهيدًا | أبو هريرة | ٥/ ٥٥٦ |
| مَن ماتَ ولم يغزُ | أبو هريرة | ٥/ ٥٢٥ |
| مَن مات وهو بريء من الكِبْر والغُلول والدَّين | ثوبان | ٧/ ٤٣٠ |
| من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله | عثمان | ٢/ ٣٥٨ |
| من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل | معاذ بن جبل | ٣/ ١٠٣ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| من مشى في حاجة أخيه | ابن عباس، وأنس | ٣/ ٥٢٥، ٦/ ٧٦، ٧/ ٢١٨ |
| من مشى في ظلمة الليل | أبو الدرداء | ١/ ٣١٧ |
| من نام عن حزبه من الليل | عمر | ٤/ ٣٨٣ |
| مَن نام وفي يده غمرٌ ولم يغسله | أبو هريرة | ٧/ ٤٦٦ |
| مَن نزل منزلًا فقال: أعوذ بكلمات الله | خولة بنت حكيم | ٦/ ٢٤٤ |
| مَنْ نَصَبَ شَجَرَةً فَصَبَرَ عَلَى حِفْظِهَا | رجل من الصحابة | ٤/ ٢٩١ |
| مَن نصر أخاه بالغيب | عمران بن حصين | ٧/ ٣٦٦ |
| من نفس عن غريمه | أبو هريرة | ٤/ ٥٧٣ |
| مَن نفَّس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا | أبو هريرة | ٧/ ٣٥٤ |
| من نفس عن مسلم كربة | أبو هريرة | ٤/ ٥٧٤ |
| من هلك له ثلاثة من الولد | أم بشر | ٣/ ٥٦ |
| من هو فإنه لم يقل | أبو أيوب الأنصاري | ١/ ٣٦٣ |
| من وجد تمرًا فليفطر عليه | أنس | ٣/ ٤٦٩ |
| من وجد سَعَةً فلم يضحِّ | أبو هريرة | ٥/ ٢٩٢ |
| من وَحَّدَ اللهَ في عجَّته | أنس | ٥/ ٤٩ |
| من وقاه الله شرَّ ما بين لَحييه | أبو هريرة | ٨/ ٤١ |
| من ولي القضاء أو جُعل قاضيًا | أبو هريرة | ٦/ ١٦٠ |
| من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن | أبو هريرة | ٨/ ٢٥٦ |
| من يبتاع بقعةَ فلان | عثمان | ٥/ ٢٤١ |
| مَن يحرسنا الليلة وأدعو له بدعاء | أبو ريحانة | ٥/ ٤٢٢ |
| من يحرم الرفق يحرم الخير | جرير بن عبدالله | ٨/ ١٣٠ |
| من يشتريه مني | جابر | ٤/ ١٢٤ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| النظرةُ سهمٌ مسمومٌ من سهام إبليس | ابن مسعود | ٦/ ١٥ |
| نعس رسولُ الله ﷺ على راحلته | أبو قتادة | ٢/ ٢٣٦ |
| نعمَ الرجلُ عبدُالله لو كان يصلي من الليل | ابن عمر | ٢/ ٢٣٤ |
| نِعْمَ الصَّدَقَةُ اللِّقْحَةُ | أبو هريرة | ٤/ ٢٦٤ |
| نعمَ العطيةُ كلمةُ حق تسمعها | ابن عباس | ٤/ ٣٥٤ |
| نِعْمَ سحورُ المؤمن التمرُ | أبو هريرة | ٣/ ٢٦٦ |
| نعم كل ما آذى فهو مصيبة | عكرمة | ٣/ ٧٨ |
| نَعَمْ، تَصَدَّقْ عَنْهَا | عائشة | ٤/ ٣٢١ |
| نعمتِ الأضحيةُ الجذع من الضأن | أبو هريرة | ٥/ ٣١٠ |
| نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته | طارق بن أشيم | ٨/ ٢٠٨، ٢٢٨ |
| نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس | عبدالله بن عباس | ٨/ ٢٧ |
| نفسُ المؤمن معلقةٌ بدَينه | أبو هريرة | ٤/ ٣١٧ |
| النفقة كلُّها في سبيل الله | أنس | ٤/ ٢٣١ |
| نهانا رسولُ الله ﷺ عن الصمت في العكوف | علي بن أبي طالب | ٨/ ٦٩ |
| نهى رسول الله ﷺ عن الرقى | جابر | ٦/ ٢٤١ |
| نهى رسولُ الله ﷺ عن النوم قبل طلوع الشمس | علي | ٦/ ١٢٧ |
| نهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم السبت | الصماء | ٣/ ٤٧٥ |
| نهى رسولُ الله ﷺ عن لبس الحرير | عمر | ٦/ ٣٧٦ |
| نهي عن صيام الصمت | أبو هريرة | ٨/ ٦٩ |
| نهيت عن ملاحاةِ الرجال | أم سلمة | ٣/ ٤٩٣ |
| نومُ الصبحة يمنع الرزق | عثمان | ٦/ ١٢٦ |
| هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلانٍ | سمرة بن جندب | ٤/ ٣١٨ |
| الهَدْيُ الصالح، والسَّمْتُ الصالح | عبدالله بن عباس | ٨/ ١٧٣ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| وإعمالُ الأقدام إلى المساجد | علي | ١/ ١٠٠ |
| والحمد تملأ الميزان | أبو مالك | ٧/ ٥٨٢ |
| الوالد أوسط أبواب الجنة | أبو الدرداء | ٤/ ٤٥٠ |
| والذي بعث محمدًا بالحق! ما رأى منخلًا | عائشة | ٧/ ٣٢٩ |
| والذي نفس محمد بيده! لخلوف | أبو هريرة | ٣/ ٢١٢ |
| والذي نفسُ محمد بيده! لوددت أن أغزو في سبيل الله | أبو هريرة | ٥/ ٣٩٥ |
| والذي نفس محمد بيده! ليغفرنَّ الله يوم القيامة | حذيفة بن اليمان | ٨/ ٣١٠ |
| والذي نفسي بيده! لقد ابتدرها بضعة وثلاثون | رفاعة بن رافع | ٧/ ١٦٨ |
| والذي نفسي بيده! لقد سأل اللهَ | بريدة | ٢/ ٣٩٠، ٧/ ٥٩٨ |
| والذي نفسي بيده! لَلدنيا أهونُ على اللهِ | عبدالله بن عباس | ٨/ ٢٢٠ |
| والذي نفسي بيده! لو أخطأتم حتى | أنس | ٧/ ٦٧ |
| والذي نفسي بيده! لو أنفقت ما في الأرض جميعًا | الحسن | ٥/ ٣٢١ |
| والذي نفسي بيده! ليغفرنَّ الله يوم القيامة | حذيفة بن اليمان | ٨/ ٣٠٩ |
| والذي نفسي بيده! ما شبع رسولُ الله ﷺ وأهله | أبو هريرة | ٧/ ٣٢٩ |
| والسقط يصلّى عليه | المغيرة بن شعبة | ٣/ ٧٠ |
| والشر ليس إليك | علي بن أبي طالب | ٢/ ٤٦٥ |
| والصدقة برهان، والصبر ضياء | أبو موسى الأشعري | ٨/ ٨٨ |
| والطفل يصلى عليه | المغيرة بن شعبة | ٣/ ٧٠ |
| ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ألا إن القوة الرمي | عقبة بن عامر | ٥/ ٤٤٣ |
| والله ﷻ! لربما أتى على رسول الله ﷺ اليومُ يظل | النعمان بن بشير | ٧/ ٣٣٢ |
| واللهُ في عون العبد ما كان العبدُ | أبو هريرة | ٦/ ٧٥، ٧/ ٣٤٣ |
| والله لقد احتظَرْتِ من النار | زهير بن علقمة | ٣/ ٥٧ |

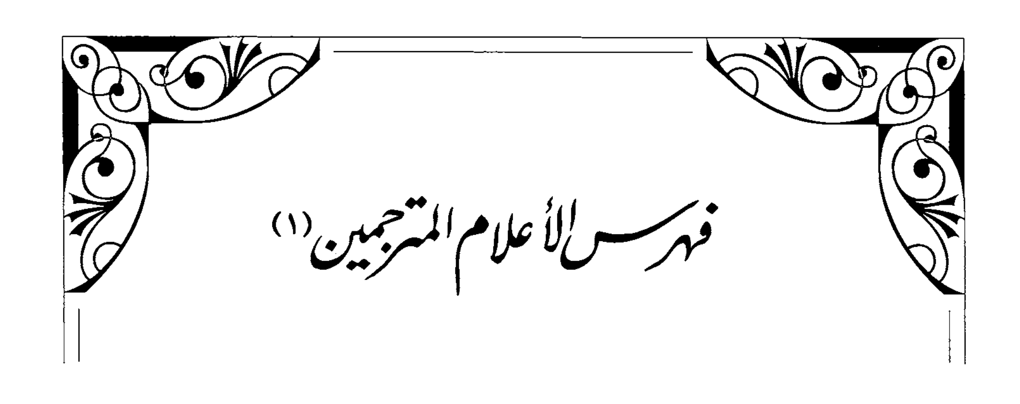
| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| واللهِ لَلَّهُ أفرحُ بتوبة عبده من أحدِكم يجد | أبو هريرة | ٧/ ٢٢ |
| والله! إنك لخيرُ أرض الله | عبدالله بن عدي | ٥/ ٢١٧ |
| واللهِ! إني لأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه | أبو هريرة | ٧/ ٣٤ |
| والله! لا يؤمن، والله! لا يؤمن | أبو شريح الأنصاري | ٨/ ٢٤٥ |
| واللهِ! لأن يغدوَ أحدُكم فيحتطب | أبو هريرة | ٤/ ٣٩٣ |
| والله! لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر | الجلندي | ٢/ ٢٤٠ |
| والله! لقد مات رسول الله ﷺ وما شبع من خبز | عائشة | ٧/ ٣٢٨ |
| والله! للدنيا أهونُ على الله من هذه السخلة | أبو الدرداء | ٨/ ٢٢٠ |
| والله! ليبعثنه الله يوم القيامة | ابن عباس | ٥/ ٨٣ |
| والمار على القاعد | أبو هريرة | ٧/ ١١٦ |
| والمستغفر من الذنب وهو مقيمٌ عليه | ابن عباس | ٧/ ٧١ |
| الوالي العادل ظل الله | أبو بكر | ٤/ ٨٨ |
| وأما حلاقك رأسَك | ابن عمر، وعبادة بن الصامت | ٥/ ١٤٣، ١٤٤ |
| وأما رميك بالجمار | ابن عمر، وعبادة بن الصامت | ٥/ ١٥١ |
| وآمركم بالصلاة، فإذا صليتم | الحارث الأشعري | ١/ ٧٢ |
| وإن أربى الربا عِرضُ الرجل المسلم | أنس بن مالك | ٨/ ١٦٦ |
| وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا | أبو سعيد | ٧/ ٣١٥ |
| وإن البِرَّ ليذَرُّ على رأس العبد | أبو أمامة | ٦/ ٢٠٧ |
| وأن الجنة حقٌّ، وأن النار حقٌّ | أبو أمامة | ٢/ ٥٩٠ |
| وأن تصنعَ لأخرق | أبو ذر | ٨/ ١١٠ |
| وإن من المعروف أن تلقى أخاك | جابر | ٤/ ٢٣٦ |
| وأن يستنَّ | أبو سعيد الخدري | ٢/ ٤٨ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| وقف النبي ﷺ بعرفات | أنس | ٥/ ١٥، ١١٧ |
| وكان ﷺ يعوِّذ الحسن والحسين | ابن عباس | ٦/ ٢٤٣ |
| وكان النبي ﷺ إذا صلى الفجر، تربَّع | جابر بن سمرة | ٢/ ١٣٢ |
| وكل الله به سبعين ألفَ ملك | أبو هريرة | ٥/ ٩٧ |
| وكِّل به سبعون ملكًا | أبو هريرة | ٥/ ٩٦، ٩٧، ٩٩ |
| وكل خطوة تمشي بها إلى الصلاة صدقة | أبو هريرة | ١/ ٣٠٣ |
| وكنَّ له حرزًا من المكروه، وعصمة من الشيطان | معاذ بن جبل | ٢/ ٣٣٠ |
| وكنَّ له عِدْل عشر نسمات، ولم يلحقه | أبو ذر | ٢/ ٣٢٩ |
| ولا الله بطارح حبيبه في النار | أنس بن مالك | ٨/ ٣٠٧ |
| ولا تقل: عليك السلام؛ فإن عليك السلام | جابر بن سليم | ٧/ ١٣٢ |
| ولا مكفور، ولا مستغنى عنه | أبو هريرة | ٧/ ٤٨٩ |
| ولا يأتي أحد من الأمم كذلك | أبو هريرة | ١/ ١٢٤ |
| ولا يثقل شيء بسم الله الرحمن الرحيم | عبدالله بن عمرو | ٧/ ٥٨٤ |
| ولتقومَنَّ وهو يلوطُ حوضه | أبو هريرة | ٤/ ٣٣٧ |
| ولخلوف فم الصائم عند الله | أبو هريرة | ١/ ١٥٦ |
| ولدُ الرجل من كسبه | عائشة | ٦/ ٨٨ |
| ولك في جماعك زوجتك أجر | أبو ذر | ٢/ ٣٩٩ |
| ولكن الكبر من بَطِرَ الحقَّ | ابن مسعود | ٧/ ٤٣٥ |
| ولم يكن ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا | عبدالله بن عمرو | ٨/ ٤٥ |
| ولم يكن النبي ﷺ فاحشًا، ولا متفاحشًا | عبدالله بن عمرو | ٨/ ٤٥ |
| ولَمقامُ أحدكم في الصفِّ خيرٌ | أبو أمامة | ٥/ ٣٥٥ |
| ولو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء | أبو سعيد | ٧/ ٤٢٧ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
|---|---|---|
| ومن مات يشرك بالله شيئًا، دخل النار | ابن مسعود | ٢/ ٤٠٠ |
| ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه | عبدالله بن عمر | ٧/ ٢٢٠ |
| ومن يخالط الريبة؛ يوشك أن يجسر | النعمان بن بشير | ٨/ ٢٣٦ |
| ويتكاشران بودّ ونصيحة | البراء بن عازب | ٧/ ١٤٥ |
| ويُجري الله على لسان نبيه ما شاء | أبو موسى الأشعري | ٧/ ٢١٧ |
| ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى | أبو ذر | ٢/ ٤٠٤ |
| ويجعل روحه مع النسم الطيب | أبو هريرة | ٥/ ٥١٩ |
| ويحك! ما أعددتَ لها؟ | أنس بن مالك | ٢/ ٦٩ |
| ويحك، غَيِّبْ وجهَك عني فلا أراك | وحشي | ٧/ ٤٧٥ |
| ويضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه | البراء بن عازب | ٧/ ١٤٥ |
| ويل للأعقاب من النار | عبدالله بن عمرو | ١/ ٦٩ |
| ويل للذين يصرون على ما فعلوا | عبدالله بن عمرو | ٧/ ٦١ |
| ويمس من الطيب ما يقدر عليه | أبو سعيد الخدري | ٢/ ٤٨ |
| ويهًا يا أصيلُ! دعِ القلوبَ تقر | بديح | ٨/ ١٤٧ |
| يؤتى بالرجل من أهل الجنة | أنس | ٥/ ٤٩٥ |
| يؤتى بحسنات العبد وسيئاته | ابن عباس | ١/ ٨٢ |
| يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود | علي | ٥/ ١٠٢ |
| يؤجر الرجل في نفقته كلها | خباب | ٤/ ٢٣١ |
| يا أبا أيوب! ألا أدلك على صدقة يحبها | أبو أيوب | ٧/ ٢١٢ |
| يا أبا حفص! أيضرَب وجهُ عمٍّ رسول الله ﷺ | ابن عباس | ١/ ١٠٦ |
| يا أبا ذر! إذا طبخت مرقة؛ فأكثِرْ ماءها | أبو ذر | ٨/ ٢٥٠ |
| يا أبا ذر! ترى كثرة المال هو الغنى؟ | أبو ذر | ٧/ ٣٠٥ |
| يا أبا ذر! لو أن الناس أخذوا بها؛ لكفتهم | أبو ذر | ٧/ ٤٠٩ |

| طرف الحديث | الراوي | ج/ ص |
| --- | --- | --- |
| يا أبا رزين! إن المسلم إذا زار أخاه | أبو رزين العقيلي | ٧/ ٢٣٣ |
| يا أبا فاطمة! إن أردت أن تلقاني | أبو فاطمة | ٢/ ١٨٨ |
| يا أبا هريرة! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ | أبو هريرة | ٢/ ٥٥٠ |
| يا أبا هريرة! عدلُ ساعة خيرٌ وأفضل | أبو هريرة | ٤/ ١٦١ |
| يا أبا هريرة! هلك المكثرون، إلا من قال هكذا | أبو هريرة | ٨/ ٢٢٣ |
| يا ابن أختي! إنا لننظر إلى الهلال | عائشة | ٧/ ٣٢٨ |
| يا ابن آدم! لا تعجزني من أربع ركعات | أبو الدرداء وأبو ذر | ٢/ ١٥٩ |
| يا أعرابي! هل أخذك هذا الصداع؟ | أبو هريرة | ٣/ ١٥٩ |
| يا أم سليم! عمرةٌ في رمضان | أم سليم | ٥/ ١٢٦ |
| يا أم معقل! ما منعك أن تخرجي | أم معقل | ٥/ ١٢٦ |
| يا أيها الناس! اربعوا على أنفسكم | أبو موسى الأشعري | ٦/ ٥٥٥ |
| يا أيها الناس! اسمعوا واعقلوا | أبو مالك الأشعري | ٧/ ٢٦٨ |
| يا أيها الناس! إنما العلمُ بالتعلم | معاوية | ٦/ ٣٨٥ |
| يا أيها الناس! توبوا إلى ربكم | الأغر المزني | ٧/ ٣٤ |
| يا أيها الناس! ضحوا | علي | ٥/ ٢٨٨ |
| يا بلال! أرحنا بالصلاة | رجل من أسلم | ١/ ٧٤ |
| يا بلال! أنصتِ الناس | أنس | ٥/ ١٥ |
| يا بلال! أنصت لي الناس | أنس | ٥/ ١١٧ |
| يا بلال! بم سبقتني إلى الجنة؟ | عبدالله بن بريدة | ٢/ ٥٤٢ |
| يا بلال! قُم فناد بالصَّلاة | ابن عمر | ١/ ١٦٣ |
| يا بلال! ناد في الناس: من قال: لا إله إلا الله | بلال بن رباح | ٢/ ٦٠٣ |
| يا ابن آدم! إذا ذكرتني خاليًا | ابن عباس | ٦/ ٤٨٠ |
| يا بني النجار! ثامنوني | أنس | ٥/ ٢٣٦ |



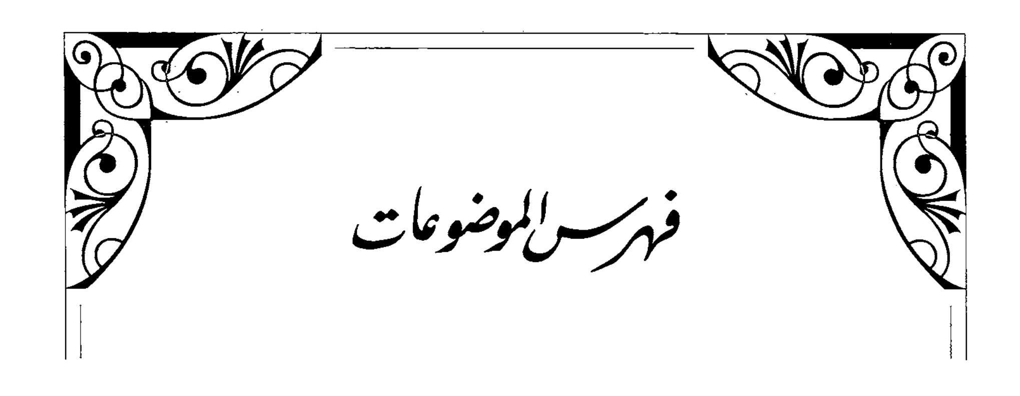


# فهرس الأعلام المترجمين[1]



(١) تم تمييز التراجم التي ذكرت في حواشي التحقيق بـ (ح).

❒ ❒ ❒



# فهرس الموضوعات

## تناضل العمال لشرح فضائل الأعمال



## كتاب الصلاة

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|

## كِتَابُ الجَنَائِزِ وَغَيْرِه

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|


## كتاب الصيام

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|
| الحديث الثالث | ٣/ ٢٥٤ |
| الحديث الرابع | ٣/ ٢٥٨ |
| الحديث الخامس | ٣/ ٢٦١ |
| *** فضل السحور وفضل تأخيره، والفطر وتعجيله** | ٣/ ٢٦٤ |
| الحديث الأول | ٣/ ٢٦٥ |
| الحديث الثاني | ٣/ ٢٦٩ |
| الحديث الثالث | ٣/ ٢٧٢ |
| الحديث الرابع | ٣/ ٢٧٤ |
| الحديث الخامس | ٣/ ٢٧٦ |
| الحديث السادس | ٣/ ٢٧٩ |
| الحديث السابع | ٣/ ٢٨٢ |
| *** صوم داود عليه السلام** | ٣/ ٢٨٥ |
| الحديث الأول | ٣/ ٢٨٥ |
| الحديث الثاني | ٣/ ٢٩٤ |
| *** باب: فضل صيام عاشوراء، وفضل صيام يوم عرفة** | ٣/ ٣٠٠ |
| الحديث الأول | ٣/ ٣٠٢ |
| الحديث الثاني | ٣/ ٣١٨ |
| الحديث الثالث | ٣/ ٣٢٢ |
| *** باب: فضل صيام المحرم** | ٣/ ٣٢٧ |
| الحديث الأول | ٣/ ٣٢٧ |
| الحديث الثاني | ٣/ ٣٣٥ |

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |

## كتاب الزكاة ونحوها

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|



## كتاب الحج

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |



## كتاب الجهاد

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|
| الحديث الثالث عشر | ٥/ ٤٢١ |
| الحديث الرابع عشر | ٥/ ٤٢٥ |
| الحديث الخامس عشر | ٥/ ٤٢٨ |
| الحديث السادس عشر | ٥/ ٤٣٢ |
| * باب: فضل الرمي في سبيل الله ﷻ | ٥/ ٤٣٥ |
| الحديث الأول | ٥/ ٤٣٥ |
| الحديث الثاني | ٥/ ٤٣٨ |
| الحديث الثالث | ٥/ ٤٤١ |
| الحديث الرابع | ٥/ ٤٤٩ |
| الحديث الخامس | ٥/ ٤٥٢ |
| الحديث السادس | ٥/ ٤٥٤ |
| الحديث السابع | ٥/ ٤٥٨ |
| * باب: فضل غزو البحر | ٥/ ٤٦١ |
| الحديث الأول | ٥/ ٤٦١ |
| الحديث الثاني | ٥/ ٤٦٧ |
| الحديث الثالث | ٥/ ٤٦٩ |
| * باب: فضل من جهز غازيًا أو خلفه في أهله | ٥/ ٤٧٤ |
| الحديث الأول | ٥/ ٤٧٤ |
| الحديث الثاني | ٥/ ٤٧٩ |
| الحديث الثالث | ٥/ ٤٨١ |
| الحديث الرابع | ٥/ ٤٨٣ |

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |



## كِتَابُ النِّكَاحِ وَغَيْرِه

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |



## كتاب فضائل القرآن العظيم

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|



## كتاب العلم

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |


## كتاب الآداب

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|
| الحديث السابع | ٧/ ٢٧٤ |
| الحديث الثامن | ٧/ ٢٧٦ |
| الحديث التاسع | ٧/ ٢٧٩ |
| الحديث العاشر | ٧/ ٢٨٣ |
| الحديث الحادي عشر | ٧/ ٢٩٠ |
| الحديث الثاني عشر | ٧/ ٢٩٤ |
| الحديث الثالث عشر | ٧/ ٢٩٥ |
| * باب: فضل الفقراء | ٧/ ٣٠١ |
| الحديث الأول | ٧/ ٣٠٣ |
| الحديث الثاني | ٧/ ٣٠٩ |
| الحديث الثالث | ٧/ ٣١٣ |
| الحديث الرابع | ٧/ ٣٢٢ |
| الحديث الخامس | ٧/ ٣٢٧ |
| الحديث السادس | ٧/ ٣٣١ |
| * باب: فضل من دلَّ على خير | ٧/ ٣٣٧ |
| الحديث الأول | ٧/ ٣٣٧ |
| الحديث الثاني | ٧/ ٣٤٠ |
| الحديث الثالث | ٧/ ٣٤٤ |
| الحديث الرابع | ٧/ ٣٤٦ |
| * باب: فضل الستر على أخيه المسلم والرد عن عرضه | ٧/ ٣٥٢ |
| الحديث الأول | ٧/ ٣٥٢ |

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |

| الموضوع | ج/ ص |
|---|---|
| الحديث الثامن والعشرون .................................... | ٧/ ٦٢٦ |
| الحديث التاسع والعشرون .................................... | ٧/ ٦٢٨ |
| الحديث الثلاثون .................................... | ٧/ ٦٣٤ |
| الحديث الواحد والثلاثون .................................... | ٧/ ٦٣٨ |
| الحديث الثاني والثلاثون .................................... | ٧/ ٦٤٨ |
| الحديث الثالث والثلاثون .................................... | ٧/ ٦٥١ |
| * باب: **فضل إتباعِ السيئة الحسنة** .................................... | ٨/ ٥ |
| الحديث الأول .................................... | ٨/ ٥ |
| الحديث الثاني .................................... | ٨/ ٢٥ |
| الحديث الثالث .................................... | ٨/ ٢٨ |
| الحديث الرابع .................................... | ٨/ ٣٠ |
| * باب: **فضل حسن الخلق** .................................... | ٨/ ٣٢ |
| الحديث الأول .................................... | ٨/ ٣٤ |
| الحديث الثاني .................................... | ٨/ ٣٦ |
| الحديث الثالث .................................... | ٨/ ٣٩ |
| الحديث الرابع .................................... | ٨/ ٤٣ |
| الحديث الخامس .................................... | ٨/ ٤٩ |
| الحديث السادس .................................... | ٨/ ٥٦ |
| الحديث السابع .................................... | ٨/ ٧١ |
| الحديث الثامن .................................... | ٨/ ٧٦ |
| الحديث التاسع .................................... | ٨/ ٨٤ |

| الموضوع | ج/ ص |
| --- | --- |

## الفهارس العامة



❑ ❑ ❑